الجزء الأول المجلد التاسع والخمسون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الأول ١٤٠٤ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

فيمة الاشتراك السنوي	في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
	وفي سائر الأقطار ٨ دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- المقالات التي لاتنشر لاترد لأصحابها .

الجزء الأول المجلد التاسع والخمسون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ربيع الأول ١٤٠٤ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٨٤ م

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي — مراجعة أحمد راتب النفاخ

القسم الثاني

باب من كان يسأل الله تعالى أن يرزقه حبه

(٧٤) نبأني إبراهيم بن الجنيد نبأني محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي يحي عن أبي يزيد عن أبي سالم الجَيْشاني الأسود أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحباً يبلغني حبك .

(٧٥) نبأني إبراهيم نبأني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي عن محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عائذ الله أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : قال داود : رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك ، رب اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود وحدث عنه قال : كان أعبد البشر .

(٧٦) نبأني إبراهيم نبأني سعيد بن الحكم بن أبي مريم حدثني عبد
الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس / سليم بن جبير مولى ٧٥ و
أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة قال : كان داود النبي عليه السلام كثير

الصلاة لايفتر .

(٧٧) نبأني إبراهيم ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال : كان رسول الله ﷺ لايشبع من الصلاة .

(٧٨) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أننا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الحمصي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أنه كان يقول : اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك ، اللهم مارزقتني مما أحب فاجعله لي قوة فيما تحب ، ومازويت عني مما أحب فاجعله لي فراغاً فيما تحب .

(٧٩) نبأني إبراهيم نبأني محفوظ بن الفضل نبأني كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا صالح بن مسمار قال : بلغنا أن الله عز وجل أرسل إلى سليمان بن داود بعد موت أبيه داود ملكاً من الملائكة ، فقال له الملك : إن ربي أرسلني إليك لتسأله حاجتك ، قال سليمان : فإني أسأل ربي عز وجل أن يجعل قلبي يحبه كما كان أبي داود عليه السلام يحبه ، وأسأل الله تعالى أن يجعل قلبي يخشاه كما كان قلب أبي داود يخشاه . فقال الرب عز وجل : أرسلت إلى عبدي ليسألني حاجته ، وكانت حاجته إلى أن أجعل قلبه يحبني وأجعل قلبه يخشاني ، وعزتي لأكرمنه . فوهب له ملكاً لاينبغي لأحد من بعده . ثم قال :﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب . وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ .

(٨٠) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ ليس عليه حساب .

(٨١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران عن سفيان عن زياد أبي عثمان عن الحسن قال : ماأنعم الله عز وجل على عبد نعمة إلا عليه فيها تبعة غير سليمان ، قال عز وجل : ﴿ هذا عطاؤنا / فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ . ٧٥ ظ

(٨٢) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أننا موسى بن خلف العَمِّي ثنا يحي بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يُخامر عن معاذ بن جبل قال : احتبس علينا رسول الله ﷺ يوما صلاة الغداة حتى كادت تطلع الشمس ، فلما خرج صلى بنا الغداة وقال : إني صليت الليلة ما قضي لي ، فوضعت جنبي في المسجد ، فأتاني ربي عز وجل في أحسن صورة فقال : يامحمد هل تدري فيم اختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا أي رب ، قال : يامحمد ، قالها ثلاث مرار ، قال : قلت : لا أي رب . قال : فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي به ، فتجلى لي كل شيء وعرفته . فقلت : في الدرجات والكفارات . قال : فما الدرجات ؟ قال : قلت : إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة والناس نيام . قال : صدقت . قال : فما الكفارات ؟ قال : قلت : إسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات . قال : صدقت . فقال : سل يامحمد . قال : قلت : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لي وترحمني ، وإذا أردت بين عبادك فتنة فاقبضني إليك وأنا غير مفتون ، اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربني (إليك)☆ إلى حبك . فقال النبي ﷺ : تعلموهن وادرسوهن فإنهن حق .

☆ كذا في الأصل ، وأظنها مقحمة .

(٨٣) نبأني إبراهيم نبأني زياد بن أيوب نبأني أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بعض التابعين يقول : اللهم أمت قلبي بخوفك وخشيتك وأحيه بحبك وذكرك . قال : قال جعفر : وكان من دعاء مريم أم عيسى عليهما السلام : اللهم املأ قلبي لك خوفا ، وغشِّ وجهي منك الحياء .

(٨٤) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين نبأني الوليد بن صالح نبأني يونس بن بكير الشيباني عن مرثد أبي عامر عن الحسن بن الحسين بن علي أنه كان يقول في دعائه : اللهم ارزقني محبة لك تقطع عني محبات الدنيا ولذاتها ، وارزقني / محبة لك تجمع لي بها خير الدنيا ونعيمها ، اللهم اجعل محبتك آثر الأشياء عندي وأقرَّها لعيني ، واجعلني أحبك حب الراغبين في محبتك ، حب [ـاً] لايخالطه حب هو أعلى منه في صدري ولا أكبر منه في نفسي ، حتى تشغل قلبي به عن السرور بغيره ، حتى يكمل لي به عندك الثواب غداً في أعلى منازل المحبين لك ياكريم . قال : وكان من خيار أهل البيت . وكان يدعو بهذا الدعاء في آخر كلامه ويبكي .

(٨٥) نبأني إبراهيم قال : ونبأني محمد بن الحسين ثنا عبد☆ الله بن محمد التيمي عن عقبة بن فضالة قال : كان أبو عبيدة الخواص يقول في دعائه بعد ماكبر : اللهم ارزقني حباً لك وحباً لطاعتك وحباً لمطيعك وحباً لأوليائك وحباً لآل محبتك خدامك . اللهم ارزقني حباً ترفعني به عندك في أعلى درجات العلى من منازل المحبين لك . قال : وكان يبكي حتى يكاد يهمد . وكان قد كبر جداً .

(٨٦) نبأني إبراهيم نبأني عمر بن شبة النميري ثنا موسى بن إسماعيل

☆ كذا في الأصل ، والصحيح عبيد .

المنقري ثنا سلام بن مسكين قال : سمعت الحسن يقول : اللهم املأ قلوبنا إيماناً بك ويقيناً بك ومعرفة لك وتصديقاً لك وحباً لك وشوقاً إلى لقائك .

(٨٧) نبأني إبراهيم نبأني محمد بن الحسين ثنا داود بن محبَّر [ثنا] عبد الله بن رشيد قال : سمعت عبد الواحد بن زيد يقول في دعائه : أسألك اللهم أركاناً قوية على عبادتك ، وأسألك جوارحاً☆ مسارعة إلى طاعتك وأسألك هماً متعلقة بمحبتك .

(٨٨) نبأني إبراهيم ثنا سعيد بن سليمان ومحمد بن مقاتل قالا : ثنا عبد الله بن المبارك نبأني عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال حكيم من الحكماء : إني لأستحيي من ربي عز وجل أن أعبده رجاء ثواب الجنة ، أي قط ، فأكون كالأجير إن أعطي الأجر عمل وإن لم يعط لم يعمل ، وإني لأستحيي من ربي أن أعبده مخافة النار ، أي قط ، فأكون كعبد السوء إن رهب عمل وإن لم يرهب لم يعمل ، ولكن أعبده بما هو أهله ، وإنه ليستخرج مني حبه ما لا يستخرج مني غيره .

(٨٩) قال إبراهيم بن الجنيد : فأهل محبة الله قوامون بأمر الله عز وجل : قطعوا محبتهم بمعرفة ربهم ، وتركوا الدنيا لطاعة مليكهم . فهم يلهمون / الحق ، ويوفقون للتوفيق ، وينظرون بنور الله عز وجل ، ٧٦ ظ
ويدعون ربهم بالاستكانة ، ويتلون القرآن بفهم وفكر . طابت قلوبهم وطهرت من الأدناس والأقذار ، لاتشبه قلوب أهل الحرص والطمع والشره والهوى والآمال .

☆ كذا في الأصل .

(٩٠) نبأني إبراهيم ثنا عبد العزيز بن الخطاب قال : حدثتنا نائلة الأودية مولاة آل أبي العيزار عن أم عاصم عن السوداء قالت : أتيت النبي ﷺ أبايعه . قال : اختضبي فاختضبت . ثم جئت فبايعته .

(٩١) نبأني إبراهيم قال : قال لنا عبد العزيز : خرجت علينا نائلة وعليها فرو كبل☆ وقد غيرت أطرافها ، فقالت : أنا أحب ربي وأنا أفرق من النار .

(٩٢) قال إبراهيم : ومما قرأت من كلام [أبي]سليمان : قال أحمد بن أبي الحواري وقال محمود لأبي سليمان : ما أقرب ماتُقُرِّب به إليه ؟ فبكى ، ثم قال : مثلي أنا يُسأل عن هذا ؟ أقرب ماتقرب به إليه أن يطلع من قلبك أنك لاتريد من الدنيا والآخرة إلا هو .

(٩٣) قال أحمد بن أبي الحواري وسمعت النِّباجي قال : قال رجل للفضيل بن عياض : ياأبا علي ، متى يبلغ العبد الحب لله عز وجل ؟ قال : إذا كان منعه إياك وعطاؤه عندك سواء فقد بلغت غاية من حبه .

(٩٤) قال إبراهيم : يقال : من علامة الحب لله عز وجل القيام للمحبوب بالطاعة ، وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة .

(٩٥) قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت عواماً قال لأبي سليمان : تحب ابنك إسماعيل ؟ قال : ما على ظهر الأرض أحد أجد له في قلبي حباً ولكني أرحمه .

☆ الكثير الصوف من الفراء . القاموس .

(٩٦) نبأني إبراهيم قال : وحدثني أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض عن أبي إسحاق إبراهيم بن الأشعث البخاري قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك . قال : وسمعت الفضيل يقول : الحب أفضل من الخوف ، ألا ترى إذا كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخافك ،
٧٧ و فالذي يحبك / منهما ينصحك شاهداً كنت أو غائباً لحبه إياك ، والذي يخافك عسى أن ينصحك إذا شهدت لما يخاف ويغشك إذا غبت ولم ينصحك ؟ ثم ذكر حديث حكيم من الحكماء : إني لأستحيي من ربي عز وجل أن أعبده مخافة النار ، أي قط . الحديث .

(٩٧) قال إبراهيم : يقال : المتوالي لله عز وجل هو المحب الناصر له ، الموالي فيه والمعادي فيه ، فمن كانت هذه حاله توحش من أكثر الناس واعتز لهم . فإذا أوذي في الله عز وجل شكر ورجا نصرته واعتز به ، وسهل على قلبه ما يخوفه به الناس والشيطان .

(٩٨) نبأني إبراهيم نبأني عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا يحي بن آدم ثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب قال : أخذت معاذ بن جبل قرحة في حلقه فقال : اختنقي خنقك فوعزتك إني لأحبك .

(٩٩) نبأني إبراهيم نبأني إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح قال : قرأت في بعض كتب الحكماء : همة المحبين اتصال المحبة ولقاء المحبوب ، وهمة أهل الشوق سرعة الموت . والذي☆ يبدي المحبة في القلوب على قدر

☆ كذا في الأصل ، والجملة كما هو واضح مرتبكة .

ما رسخ في القلوب من العلم بكرم الله وبره ولطفه ووده ورأفته ورحمته وكثرة إحسانه إلى خلقه مع إساءة الخلق .

(١٠٠) نبأني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة الباهلي قال : حببوا الله إلى الناس يحببكم الله .

(١٠١) نبأني إبراهيم ثنا محمد بن سابق ثنا مسعر بن كدام عن إبراهيم السكسكي قال : حدثني أصحابنا عن أبي الدرداء قال : إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل الذين يحبون الله ويحببون الله إلى الناس ، والذين يراعون الشمس☆ والقمر والأظلة لذكر الله عز وجل .

(١٠٢) ثنا إبراهيم ثنا يحي بن سليمان الجعفي ثنا عبد الله بن وهب حدثني واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال : ألا / أخبركم عن أقوام ليسوا أنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور يعرفون عليها . قالوا : من هم ؟ قال : هم الذين يحببون عباد الله إلى الله ، ويحببون الله تعالى إلى عباده ، ويمشون لله في الأرض نصحاً . فقلنا : هذا حببوا الله تعالى إلى عباده ، فكيف يحببون عباد الله إلى الله ؟ قال : يأمروهم☆☆ بما يحب الله وينهوهم☆☆ عما يكره الله ، فإذا [أ] طاعوهم أحبهم الله بعد .

(١٠٣) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو الوليد

☆ في كتاب الزهد والرقائق : « .. الشمس والقمر والنجوم والأظلة .. »

☆☆ كذا في الأصل .

عياش بن عصيم حدثني صدقة بن مهلهل قال : أتاني آت في منامي فقال : أتحب الله عز وجل ؟ قلت : إي والذي لا إله غيره إني لأحبه وأحب طاعته ، قال : أفلا تناديه نداء أوليائه ؟ قلت : وماهو ؟ قال : قل : نبهني إلهي للخطر العظيم من محبتك ياباريء النسم .

(١٠٤)حدثني إبراهيم حدثني علي بن عيسى المروذي حدثني محمد بن عبيدة ثنا الحسين بن الربيع حدثني سعيد بن عبد الغفار قال : كتب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف الأصبهاني : يا أخي من أحب الله بصدق أحب أن لايعرفه الناس .

(١٠٥) قال إبراهيم : قال بعض العباد : سبحانك ، ولهت قلوب الذاكرين بك فاستنارت بنورك ، فسكنت السماوات بأبصارها ، وعمرت الملكوت بمناجاتها ، فأجسادها منها معطلة ، وهي بمحبتك متصلة . فأي لذة تطعم إلا في الأنس بك ، يامن أشرقت لنوره السماوات ، وأنارت لوجهه الظلمات ، وحجب جلاله عن العيون ، ووصل به معارف العقول ، فأنابت إليه أبصار القلوب .

(١٠٦) حدثني إبراهيم ثنا إسحاق بن موسى الخطمي حدثني عباد بن كليب أبو غسان ثنا محمد بن النضر الحارثي قال : قال محمد بن كعب القرظي : وجدت في بعض كتب الحكمة : أيها الصديقون ، افرحوا بي وتنعموا بذكري .

(١٠٧) قال إبراهيم : قال بعض العباد :

هام قلبي بسرور مسه ... بسرور لسرور متصل

(١٠٨) وقال أيضاً :

محب يحب الله حتى كأنه / يراه بعيني قلبه حين ينظر ٧٨ و

(١٠٩) وقال أيضاً :

قلب المحب عليـــــــل بحب رب جليـــــــل
من حَبَّ ربـــــــاً يراه في جـــوف ليـــل يميـــل
قـد أسبــل الـدمـع حـدراً على الخـــدود يسيـــل

(١١٠) حـدثني إبراهيم حـدثني أبـو سعيـد يحي بن سليمـان الجعفي حدثني عبد الله بن وهب قال : سمعت حُيَي بن عبد الله المعافري يحـدث عن أبي عبـد الرحمن عبـد الله بن يزيـد الحبلي عن عبـد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : من أحب الله تعالى ورسوله صـادقـاً غير كاذب والمؤمنين غائبهم وحاضرهم فقد ذاق طعم الإيمان .

(١١١) حدثني إبراهيم ثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم ثنا بقية بن الوليد عن عبد الحميـد بن إبراهيم عن عثان بن سعيـد القرشي عن محمـد بن عبـد العزيز الزهري قـال : لمـا حضرت العبـاس بن عبـد المطلب الوفـاة بعث إلى ابنه عبـد الله بن عبـاس ، فقـال : يـابني إني والله مـامت موتـاً ولكني فنيت فنـاء ، يـا بني أحب الله وطـاعتـه حتى لايكون شيء أحب إليك منـه ومن طـاعتـه ، وخف الله ومعصيتـه حتى لايكون شيء أخوف عندك منه ومن معصيته ، فإنك إذا أحببت الله وطاعته نفعت كل أحد ، وإذا خفت الله ومعصيته لم تضر أحداً . أستودعك الله تعالى .

(١١٢) قـال إبراهيم : قرأت في بعض الكتب : إن الله تعـالى يقول : معشر المتوجهين إلي بحبي ماضركم مافاتكم من الـدنيـا إذا كنت لكم حظـاً ، وماضركم ما عاداكم☆ إذا كنت لكم سلماً .

☆ كذا في الأصل والأصح « من عاداكم » كا في البصائر والذخائر .

(١١٣) قال : وأوحى الله تعالى إلى موسى : إياك والتضرع إلى أبناء الدنيا إذاً أعرض عنك ، ولاتجَد بدينك لدنياهم إذاً آمر بأبواب جنتي تغلق دونك .

(١١٤) حدثني إبراهيم ثنا بشر بن آدم ثنا قزعة بن سويد ثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : / لاأسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجراً إلا أن تُوادّوا الله عز وجل وتتقربوا إليه بطاعته . ٧٨ ظ

(١١٥) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا حكام بن سلم عن عنبسة بن سعيد الأسدي عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عز وجل : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ ، قال : يحبهم ويحببهم إلى خلقه .

(١١٦) قال حكام ثنا أبو سنان عن الأعمش قال : محبة في الدنيا .

(١١٧) حدثني إبراهيم ثنا عمر☆ بن عبد الله بن بكير حدثني عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : حبا .

(١١٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن أبي عمر عن سفيان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : المحبة .

(١١٩) حدثني إبراهيم ثنا يحي بن عبد الحميد عن شريك عن عبيد

☆ الصحيح « يحي » و « عمر » تصحيف .

الكاتب عن مجاهد : ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٠) حدثني إبراهيم حدثني يحي بن عبد الحميد ثنا حبان بن علي عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢١) حدثني إبراهيم وثنا يحي ثني وكيع عن [ابن] أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : يحبهم ويحببهم .

(١٢٢)حدثني إبراهيم قال : وثنا يحي ثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في صدور المؤمنين .

(١٢٣) حدثني إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر اليحصبي عن أبي أمامة أنه كان يقول : حببوا الله االى الناس يحببكم الله .

(١٢٤) حدثنا إبراهيم ثنا أبو الفضل محرز بن عون ثنا خلف بن خليفة الأشجعي عن ليث عن أبي فزارة قال : بلغني أن داود عليه السلام سأل ربه فقال : رب دلني على عمل يدخلني الجنة ، قال : آثر هواي على هواك . قال : رب دلني على عمل / يدخلني الجنة ، قال : اغضب لي أشد ٧٩ و
مما تغضب لنفسك . قال : ياداود حبني وأحب من يحبني وحببني إلى خلقي . قال : يارب ، هذا أحبك وأحب من يحبك ، فكيف أحببك إلى خلقك ؟ قال : ذكرهم بآلائي فإنهم لايذكرون مني إلا خيراً .

(١٢٥) حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن كثير بن يزيد العجلي ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الله الجدلي قال :

أوحى الله تعالى إلى داود : أحبني وأحب أحبائي وحببني إلى الناس . قال : يارب ، هذا أحبك وأحب أحباءك ، فكيف أحببك إلى الناس ؟ قال : تذكرني فلا تذكر مني إلا حسناً .

(١٢٦) حدثني إبراهيم حدثني زياد بن أيوب ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبد العزيز بن عمير قال : سمعت أبا سليمان الواسطي يقول : ذكر النعم يورث المحبة .

(١٢٧) قال إبراهيم : يقال : معنى الشكر اعتقاد القلب أنه ليس في السماء والأرض نعمة إلا وهي لله عز وجل .

(١٢٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني سعد بن عمران بن زارة قال : سمعت كلاب بن جُري يقول لرجل من الطفاوة☆ وهو يوصيه بطرائق البر ، فقال له فيما يقول :

وكن لربك ذا حب لتخدمه   إن المحبين للأحباب خدام

قال : فصاح الطفاوي صيحة سقط مغشياً عليه .

(١٢٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور حدثني مطرف بن أبي بكر الهذلي قال : كانت عجوز في عبد القيس متعبدة . فكانت إذا جاء الليل تحزمت وقامت إلى المحراب ، وإذا جاء النهار خرجت إلى القبور . قال : وكانت تقول : المحب لايسأم من خدمة حبيبه ، ولاينزل في جميع أموره إلا عند هواه ، ورجاء المحب تحقيق وقربان المحب الوسائل .

☆ الطَفاوة أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، نسبوا إلى أمهم طفاوة بنت جرم بن ريان الأنساب للسمعاني ، هامش ٨ / ٢٤٤ (والقول لابن الأثير)

(١٣٠) حدثني إبراهيم ثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ثنا جعفر بن سليمان حدثني عمر بن نبهان عن قتادة قال : وقف علينا خليد العصري ونحن في حلقة فقال : مامنكم من أحد إلا وهو يحب أن يلقى حبيبه ، ألا فأحبوا / ربكم وسيروا إليه سيراً جميلا . ٧٩ ظ

(١٣١) حدثني محمد بن عبد الملك ثنا الحكم بن نافع أبو اليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن أبا عنبة الخولاني كان يقول : سر سيراً جميلاً لامصعداً ولاممهلا .

(١٣٢) حدثني إبراهيم ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك ثنا صدقة بن خالدثناعبدالرحمن بن يزيد بن جابرحدثني محمد بن أبي عائشة قال:لاتكن ذا وجهين وذا لسانين تظهر للناس أنك تحب الله ليحمدوك وقلبك فاجر .

(١٣٣) حدثني إبراهيم ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا أحمد بن عاصم الأنطاكي قال : من عرف الله اكتفى به ، ومن لم يعرفه اكتفى بخلقه دونه ، فطال غمه وكثرت شكاته . ومن أحب الله تعالى لم يكن في قلبه فضل يحب أحداً ، ولو أراد لم يُترك .

(١٣٤) حدثني إبراهيم حدثني محمدبن الحسين حدثني حكيم بن جعفر الأعور قال : قال مسلم أبو عبد الله : من أحب الله آثر هوى الله على محبة نفسه ، ومن خشي الله خرج من الدنيا بحسرات ، والمؤمن من الله بمنزلة كل خير بين خوف وشفقة وطاعة ومحبة ، ومايتلذذ المتقربون بشيء في صدورهم ألذ من حب الله ومحبة أهل ذكره .

(١٣٥) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن

جعفر عن دويد أبي سليمان عن حيان بن الأسود عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي قال : قرأت في بعض الكتب : من أحب الله لم يكن شيء آثر عنده من هواه ، ومن أحب الدنيا لم يكن شيء آثر عنده من هوى نفسه . والمحب لله تعالى أمير مؤمر على الأمراء ، زمرته أول الزمر يوم القيامة ومجلسه أقرب المجالس فيما هنالك . والمحبة منتهى القربة والاجتهاد . ولن يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله عز وجل : يحبونه ويحبون ذكره ويحببونه إلى خلقه ، يمشون بين عباده بالنصائح ، ويخافون عليهم من أعمالهم / يوم تبدو الفضائح . أولئك أولياء الله وأحباؤه وأهل صفوته ، أولئك الذين لا راحة لهم دون لقائه .

(١٣٦) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيى الأزدي أننا سعيد بن عامر أننا محمد بن ليث عن بعض أصحابه قال : كان حكيم بن حزام عشية عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ، فإذا وقف بعرفة أعتق المماليك ، وإذا نزل منى نحر البدن . وكان يطوف بالبيت ويقول : لا إله إلا الله نعم الرب ونعم الإله أحبه وأخشاه .

(١٣٧) حدثني إبراهيم قال : أخبرني محمد بن الحسين أخبرني عبد☆☆☆ الله بن محمد التيمي قال : سمعتهم يذكرون عن بعض أولئك الضخام أنه قال : إن العمل على المخافة قد يغير☆ الرجاء ، والعمل على المحبة لا يدخله الفتور .

(١٣٨) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن حميد الرازي حدثني (إبراهيم)☆☆

☆ قد يكون « يُفتّر » أنسب .

☆☆ أظنها مقحمة .

☆☆☆ كذا في الأصل ، والصحيح : عبيد .

مهران بن أبي عمر عن سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي في قول الله عز وجل ﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ قال : التائب من الذنب كمن لاذنب له ، وإذا أحب عبداً لم يضره ذنبه .

(١٣٩) قال إبراهيم : كان يقال : ليس لمعتب☆ ذنب .

(للبحث صلة)

التعليـقات

(٧٤) السند

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفِريابي نزيل قيسارية (ـ ٢١٢) . وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال البخاري : كان أفضل أهل زمانه . التذكرة ١ / ٣٧٦ ـ السير ١٠ / ١١٤ ـ التهذيب ٩ / ٥٣٥ ـ الخلاصة ٣٦٥ ـ الشذرات ٢ / ٢٨

عبد الله بن وهب (٩)

معاوية بن صالح بن حدير أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس (ـ ١٥٨) . روى عنه الثوري والليث وابن وهب . وثقه أحمد وابن معين . الطبقات ٧ / ٥٢١ ـ التذكرة ١ / ١٧٦ ـ السير ٧ / ١٥٨ ـ التهذيب ١٠ / ٢٠٩ ـ الخلاصة ٣٨١

أبو يحيى . قال ابن أبي حاتم : روى عن أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان ، روى عنه معاوية بن صالح ، سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٤٥٧

أبو يزيد الخولاني المصري . روى عنه مروان الطاطري وقال : كان شيخاً صدوقاً . التهذيب ١٢ / ٢٧٨ ـ الخلاصة ٤٦٣

أبو سالم الجَيْشاني الأسود سفيان بن هانىء المصري . شهد فتح مصر . وثقه ابن حبان . السير ٤ / ٧٤ ـ التهذيب ٤ / ١٢٢ ـ الخلاصة ١٤٦

ثوبان بن جحدر وقيل بُجْدَد أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن (ـ ٥٤) . يماني سبي من أرض الحجاز ، فاشتراه رسول الله ﷺ وأعتقه . فلزم النبي وحفظ عنه كثيراً من العلم . روى اثنين وسبعين ومائة حديث . قال ابن سعد : نزل حمص وله بها دار . الطبقات ٧ / ٤٠٠ ـ السير ٣ / ١٥ ـ التهذيب ٢ / ٣١ ـ الخلاصة ٥٠ ـ الحلية ١ / ١٨٠ ـ الشذرات ١ / ٥٩

☆ جاء في القاموس : « والعتبى الرضا ، واستعتبه أعطاه العتبى كأعتبه وطلب إليه العتبى ، ضد » .

الحديث

انظر (٧٥) و (٨٢)

(٧٥) السند

الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي (ـ ٢٥٤) . قال أبو حاتم : صدوق ، ووثقه ابن حبان ، وقال الأزدي : ضعيف جداً . التهذيب ٢ / ٣٤٣ ـ الخلاصة ٨٣

محمد بن فضيل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي (ـ ١٩٥) . وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي . الطبقات ٦ / ٣٨٩ ـ التذكرة ١ / ٣١٥ ـ السير ٩ / ٧٣ ـ التهذيب ٩ / ٤٠٥ ـ الخلاصة ٣٥٦ ـ الشذرات ٢ / ٣٤٤

محمد بن سعد الأنصاري الشامي . روى عنه ابن عيينة وابن فضيل . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٩ / ١٨٤ ـ الخلاصة ٣٣٨

عبد الله بن يزيد الدمشقي . قال الترمذي : حسن . التهذيب ٦ / ٨٢ ـ الخلاصة ٢١٩

عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني (ـ ٨٠) قاضي دمشق وعالمها . قال النسائي وغير واحد : أبو إدريس ثقة . الطبقات ٧ / ٤٤٨ التذكرة ١ / ٥٣ ـ السير ٤ / ٢٧٢ ـ التهذيب ٥ / ٨٥ ـ الخلاصة ١٨٥ ـ الشذرات ١ / ٨٨

أبو الدرداء عويمر بن عامر (ويقال : ابن زيد) الأنصاري الخزرجي (ـ ٣٠ وقيل ٣٢) . يُروى له مائة وتسعة وسبعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على حديثين له ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بثمانية . الطبقات ٧ / ٣٩١ ـ التذكرة ١ / ٢٤ ـ السير ٢ / ٣٣٥ ـ التهذيب ٨ / ١٧٥ ـ الخلاصة ٢٩٨ ـ الحلية ١ / ٢٠٨ ـ الشذرات ١ / ٣٩ و ٤٤

الحديث

أخرجه الترمذي في « الدعوات » ، تحفة الأحوذي ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا أبو كريب محمد بن سعد الأنصاري ، عن عبد الله بن ربيعة الدمشقي قال : حدثني عائذ الله أبو إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ كان من دعاء داود يقول : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك . اللهم اجعل حبك أحبّ إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه قال : كان أعبد البشر ـ هذا حديث حسن غريب .

وذكره أبو نعيم في الحلية ١ / ٢٢٦ عن أبي الدرداء على أنه من كلام رسول الله ﷺ ـ

وذكره ابن القيم في مدارج السالكين ٣ / ٢٥ على أنه من كلام داود - وكذلك الحريفيش في الروض الفائق ٢٣٣

(٧٦) السند

سعيد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري (- ٢٢٤) . خرّج له الستة . روى عنه ابن معين وأثنى عليه . قال أبو داود : ابن أبي مريم عندي حجة . وقال أبو حاتم والعجلي : ثقة . التذكرة ١ / ٣٩٢ - السير ١٠ / ٣٢٧ - التهذيب ٤ / ٨٢ - الخلاصة ١٣٧ - الشذرات ٢ / ٥٣

عبد الله بن وهب (٩)

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري السعدي مولاهم أبو أمية المدني الأصل المصري (- ١٤٨) . الفقيه المقرئ ، أحد الأئمة . وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : كان عمرو أحفظ أهل زمانه . التذكره ١ / ١٣٣ - السير ٦ / ٣٤٩ - التهذيب ٨ / ١٤ - الخلاصة ٢٨٧ - الشذرات ١ / ٢٢٣

أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة (- ١٢٣) . وثقه النسائي . السير ٥ / ٣٠٠ - التهذيب ٤ / ١٦٦ - الخلاصة ١٥٠ - الشذرات ١ / ١٦١

أبو هريرة (٩)

(٧٧) السند

عبد السلام بن مُطَهَّر أبو ظفر الأزدي البصري (- ٢٢٤) . قال أبو حاتم : صدوق . السير ١٠ / ٤٣٦ - التهذيب ٦ / ٢٣٥ - الخلاصة ٢٣٨

جعفر بن سليمان الضُبعي (١٥)

ثابت بن أسلم أبو محمد البناني مولاهم ، الإمام (- ١٢٧) . قال العجلي : ثقة رجل صالح . وقال النسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس بن مالك : الزهري ثم ثابت ثم قتادة . الطبقات ٧ / ٢٣٢ - التذكرة ١ / ١٢٥ - السير ٥ / ٢٢٠ - التهذيب ٢ / ٢ - الخلاصة ٣٠٠ - الحلية ٢ / ٣١٨ - صفة الصفوة ٣ / ٢٦٠ - الشذرات ١ / ١٤٩

الحديث

ذكر ابن القيم في روضة المحبين ٢٠٤ : « قال عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لأبيه : حدثنا أبو معمر حدثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : جعلت قرة عيني في الصلاة وحبب إلى النساء والطيب . الجائع يشبع والظمآن يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء . » وعقب عليه بقوله : « وأصله في صحيح مسلم بدون هذه الزيادة » .

(٧٨) السند

محمد بن عبد الله بن بكر الخزاعي أو الهاشمي أبو الحسن الصنعاني ثم المقدمي ثم الخلنجي☆ . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٩ / ٢٤٩ ـ الخلاصة ٣٤٤

حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري (ـ ١٦٧) . أحد الأعلام . روى عن ثابت وقتادة وخلق ، وعنه ابن جريج وابن إسحاق شيخاه وشعبة ومالك وأمم . قال القطان : إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام . الطبقات ٧ / ٢٨٢ ـ التذكرة ١ / ٢٠٢ ـ السير ٧ / ٤٤٤ ـ التهذيب ٣ / ١١ ـ الخلاصة ٩٢ ـ الشذرات ١ / ٢٦٢

أبو جعفر الحمصي . الأرجح أنه أبو جعفر الخطمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، والحمصي تصحيف الخطمي . وصحف اسم أبيه في باب الكنى إلى زيد . التهذيب ١٢ / ٥٦

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين أبو موسى الأنصاري الأوسي الخطمي المدني ثم الكوفي (مات قبل السبعين) . أحد من بايع بيعة الرضوان وكان عمره سبع عشرة سنة . الطبقات ٦ / ١٨ ـ السير ٣ / ١٩٧ ـ التهذيب ٦ / ٧٨ ـ الخلاصة ١٨٥

الحديث

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ١٤٤ قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن يزيد الخطمي أراه رفعه ...

والحديث أخرجه الترمذي في « الدعوات » ـ تحفة الأحوذي ٤ : ٢٥٦ قال : حدثنا سفيان بن وكيع نا ابن أبي عدي ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ... به ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير قال : رواه الترمذي وقال حسن . قال المناوي في فيض القدير ٢ : ١٠٩ « قال ابن القطان : ولم يصححه (يعني الترمذي) لأن رواته ثقات إلا سفيان بن وكيع فإنه متهم بالكذب ، وترك الرازياني حديثه بعد ماكتبناه ، وقيل لأبي زرعة أكان يكذب ؟ قال : نعم ! » وانظر ترجمة سفيان هذا في التهذيب ٤ : ١٢٣ وميزان الاعتدال ٢ : ١٧٣ وقد ذكر فيه أن الترمذي حسن له هذا الحديث .

☆ هذه النسبة إلى الخلنج وهو نوع من الخشب ، كذا يقول السمعاني .

وذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٣٤٩
وذكر نحوه ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧ ـ وذكره في مدارج السالكين ٣ / ٢٥

(٧٩) السند

محفوظ بن الفضل (١٠)

كثير بن هشام أبو سهل الكلابي الرقي (ـ ٢٠٧) . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٤٢٩ ـ الخلاصة ٣٢٠

جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الرقي (ـ ١٥٤) . قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحي بن معين : ثقة . التهذيب ٢ / ٨٤ ـ الخلاصة ٦٢

صالح بن مسمار بصري سكن الجزيرة . روى عن الحسن البصري وابن سيرين . وعنه جعفر بن برقان ومعتمر بن سليمان التيمي . ذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ٤ / ٤٠٣

الآيتان

سورة ص / ٣٩ و ٤٠

(٨٠) السند

محمد بن حميد (٢)

مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله . وثقه ابن حبان وأبو حاتم ، وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ١٠ / ٣٢٧ ـ الخلاصة ٣٧٩ .

سفيان (٣٩)

أبو سفيان سعيد بن مسروق الثوري .قال ابن أبي حاتم : روى عن إبراهيم التيمي والشعبي وعكرمة ، وروى عنه ابنه سفيان وشعبة . سمعت أبي يقول ذلك ويقول : هو ثقة . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٦٦

عكرمة البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله (ـ ١٠٥) . قال الشعبي : مابقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ، رموه بغير نوع من البدعة . وقال العجلي : ثقة بريء مما يرميه الناس به . ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي . الطبقات ٥ / ٢٨٧ ـ التذكرة ١ / ٩٥ ـ السير ٥ / ١٢ ـ التهذيب ٧ / ٢٦٣ ـ الحلية ٣ / ٣٢٦ ـ الوفيات ٣ / ٢٦٥ ـ الشذرات ١ / ١٣٠

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ﴿ فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ قال : أعط أو أمسك فلا حساب عليك » .

(٨١) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران (٨٠)

سفيان (٣٩)

زياد أبو عثمان . زياد بن أبي عثمان الحنفي ، ويقال : هو زياد المهزول وزياد المصفر مولى مصعب كوفي . روى عن الحسن وعكرمة وثابت ، وروى عنه الثوري ومسعر و .. قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول ذلك ، وسمعته يقول : هو ثقة لابأس به . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥٣٩

الحسن (١٤)

الآية

جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٥ : « حدثنا بشر قال : ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قال : قال الحسن : ﴿ فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ الملك الذي أعطيناك فأعط ماشئت وامنع ماشئت فليس عليك تبعة ولاحساب » .

ذكره ابن الجوزي في كتابه الحسن البصري ٣١ .

وذُكر مثله في كتاب الزهد والرقائق ، في ملحقه ٥٩

(٨٢) السند

محمد بن عبد الله الخزاعي (٧٨)

موسى بن خلف العَمّي أبو خلف المصري . قال ابن معين : ليس به بأس . وقال أبو داود : ليس به بأس وليس بذاك القوي . التهذيب ١٠ / ٣٤١ ـ الخلاصة ٣٩٠

يحيى بن أبي كثير (٦٧)

زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي . عن جده ممطور . وثقه النسائي . التهذيب ٣ / ٤١٥ ـ الخلاصة ١٢٨

ممطور أبو سلام الحبشي ، قيل حي من حمير . قال العجلي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٢٩٦ ـ الخلاصة ٣٩٨

أبو عبد الرحمن السكسكي جبير بن نفير الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي (ـ ٧٥) . وثقه أبو حاتم . التهذيب ٢ / ٦٤ ـ الخلاصة ٦١

مالك بن يُخامر السكسكي الحمصي (ـ٧٠) . قال أبو نعيم : ذكر في الصحابة ولايثبت . التهذيب ١٠ / ٢٤ ـ الخلاصة ٣٦٨

معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني (ـ ١٨) . شهد بيعة العقبة مع السبعين ، وشهد بدرا والمشاهد . له مائة وسبعة وخمسون حديثاً . اتفق البخاري ومسلم على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بواحد . توفي بطاعون عمواس وقبر ببيسان . الطبقات ٧ / ٣٨٧ ـ التذكره ١ / ١٩ ـ التهذيب ١٠ / ١٨٦ ـ الخلاصة ٣٧٩ ـ الحلية ١ / ٢٢٨ ـ الشذرات ١ / ٢٩

الحديث

ذكره بنحوه السيوطي عن معاذ في الدر المنثور ٥ / ٣١٩ ، ونسبه إلى الترمذي ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وابن مردويه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، تحفة الأحوذي ٤ / ١٧٤

وذكر الغزالي نحوه في الإحياء ١ / ٣١٩ و ٤ / ١٦٧ . وقال العراقي في تخريجه (في هامشي الصفحتين) : أخرجه الترمذي من حديث معاذ ، وقال : حسن صحيح .

(٨٣) السند

زياد بن أيوب (٣)

أحمد بن أبي الحواري (٣)

جعفر بن محمد الإمام الصادق (ـ ١٤٨) . قال الشافعي وابن معين وأبو حاتم : ثقة . التذكرة ١ / ١٦٦ ـ السير ٦ / ٢٥٥ ـ التهذيب ٢ / ١٠٣ ـ الخلاصة ٦٣ ـ الحلية ٣ / ١٩٢ ـ الوفيات ١ / ٣٢٧ ـ الشذرات ١ / ٢٠

محمد بن علي الإمام الباقر (ـ ١١٧) . عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين . واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر . الطبقات ٥ / ٣٢٠ ـ التذكرة ١ / ١١٧ ـ السير ٤ / ٤٠١ ـ التهذيب ٩ / ٣٥٠ ـ الخلاصة ٣٥٢ ـ الحليه ٣ / ١٨٠ ـ الشذرات ١ / ١٤٩

(٨٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

الوليد بن صالح الضبي أبو محمد الجزري الفلسطيني النخاس . وثقه أبو حاتم . التهذيب ١١ / ١٣٧ ـ الخلاصة ٤١٦ .

يونس بن بُكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي (ـ ١٩٩) . وثقه ابن معين ، وضعفه النسائي ، وقال أبو داود : ليس بحجة . الطبقات ٦ / ٣٩٩ ـ التذكرة ١ / ٣٢٦ ـ التهذيب ١١ / ٤٣٤ ـ الخلاصة ٤٤٠ ـ الشذرات ١ / ٣٥٧

مرثد أبو عامر

الحسن بن الحسين بن علي . لعل المقصود الحسن بن الحسن بن علي (ـ ٩٧) . التهذيب ٢ / ٢٦٣ ـ الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٥ سير النبلاء ٤ / ٤٨٣

(٨٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبيد الله بن محمد التيمي (٥١) .

عقبة بن فضالة

أبو عبيدة الخواص عباد بن عباد ، وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة ، كذلك ذكره البخاري وغيره . الحلية ٨ / ٢٨١ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٧٥ .

(٨٦) السند

عمر بن شبة بن عبيدة النميري أبو زيد البصري الحافظ الأخباري (ـ ٢٦٢) . وثقه الدار قطني . التهذيب ٧ / ٤٦٠ ـ الخلاصة ٢٨٣

موسى بن إسماعيل أبو سلمة التميمي المنقري التبوذكي☆ البصري الحافظ (ـ ٢٢٣) . قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : كان ثقة لا أعلم أحداً بالبصرة ممن أدركناه أحسن حديثاً منه . الطبقات ٧ / ٣٠٦ ـ التذكرة ١ / ٣٩٤ ـ السير ١٠ / ٣٦٠ ـ التهذيب ١٠ / ٣٣٣ ـ الخلاصة ٣٨٩

سلاّم بن مسكين بن ربيعة الأزدي أبو الروح البصري ، إمام (ـ ١٦٧) . قال يحيى بن معين : سلام بن مسكين ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . الطبقات ٧ / ٢٨٣ ـ السير ٧ / ٤١٤ ـ التهذيب ٤ / ٢٨٦ ـ الخلاصة ١٦٠ ـ الشذرات ١ / ٢٦٣

الحسن (١٤)

(٨٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

☆ التبوذكي عند أهل البصرة بياع السماد ، وعند أهل بغداد بياع مافي بطون الدجاج والطيور من قلب وكبد ـ ذلك ماقاله السمعاني في الأنساب .

داود بن المحبّر بن قحـذم الطـائي أبـو سليمـان البصري (ـ ٢٠٦) . قـال الدارقطني : متروك . التهذيب ٣ / ١٩٩ ـ الخلاصة ١١٠

عبد الله بن رشيد

عبد الواحد بن زيد (٤٥)

(٨٨) السند

سعيد بن سليمان (٦٣)

محمد بن مقاتل (٣٩)

عبد الله بن المبارك (١٢)

عمر بن عبـد الرحمن بن مهرب ويعرف بـابن الـدريـه ، وكان دريـه عمـه مولى الأخنس بن شريق . سمع وهب بن منبه . روى عنه عبد الرزاق . قـال ابن أبي حـاتم : ذكره أبي عن إسحـاق بن منصـور عن يحيى بن معين قـال : عمر بن عبـد الرحمن بن مهرب : ثقـة . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٢١

وهب بن منبه (١٠)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٧٢

وذكره أبو نعيم في الحلية ٤ / ٥٣ .

وروي نحوه عن رابعـة : رواه أبو طـالب المكي في قـوت القلـوب ٢ / ١١٣ . والغـزالي في الإحياء ٤ / ٣١٠

وذكر أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١١٢ نحوه عن أحد التابعين أبي حازم المدني . وقال أبو طالب أيضاً : وقد روينا معنى هذا الكلام عن النبي ﷺ .

وروي نحوه عن الفضيل بن عياض . انظر الفقرة (٩٦)

(٩٠) السند

عبـد العـزيـز بن الخطـاب أبـو الحسن الكـوفي ثم البصري (ـ ٢٢٤) . قـال أبـو حاتم : صدوق . السير ١٠ / ٤٢٥ ـ التهذيب ٦ / ٣٣٥ ـ الخلاصة ٢٣٩

نائلة الأودية

أم عاصم . جدة المعلى بن راشد والعلاء بن راشـد ، وكانت أم ولـد لسنـان بن سلمـة بن المحبـق . روت عـائشـة أم المؤمنين والسوداء . روى عنهـا المعلى بن راشـد ونـائلـة الأوديـة . التهذيب ١٢ / ٤٧٣ ـ الخلاصة ٤٩٨

السوداء . عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت (عن السوداء) : كانت أمة لحي من العرب فأعتقوها .. قالت : فجاءت النبي ﷺ فأسلمت . قالت عائشة : فكان لها خباء في المسجد أو حفش . الحلية ٢ / ٧٠

الخبر

ذكره ابن حجر في الإصابة ٨ / ١١٧ (ط . الخانجي) في ترجمة « سوداء » هذه

(٩١) السند

عبد العزيز (٩٠)

نائلة (٩٠)

(٩٢) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

محمود بن خالد السَّلَمي أبو علي الدمشقي (ـ ٢٤٩) . روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الحواري وهو من أقرانه . قال أبو حاتم : ثقة رضي ، وقال النسائي : ثقة . التهذيب ١٠ / ٦١

عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي أبو سليمان الداراني (ـ ٢١٥) . الزاهد الصوفي . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٨ ـ طبقات الصوفية ٧٥ ـ السير ١٠ / ١٨٢ ـ الحلية ٩ / ٢٥٤ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٢٣ ـ الشذرات ٢ / ١٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٩ / ٢٥٦ . ثم ذكره عن محمود بن خالد عن أبي سليمان في الحلية ٩ / ٢٧٤

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤ / ٢٣٢ .

وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤٣٩

(٩٣) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

سعيد بن بُريد النِّباجي أبو عبد الله الصوفي . العابد الرباني . السير ٩ / ٥٨٦ ـ الحلية ٩ / ٣١٠ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٧٩

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ١١٣

(٩٥) السند

أحمد بن أبي الحواري (٣)

عوام

أبو سليمان الداراني (٩٢)

القول

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٣٥٧ عن ابن أبي الحواري أن أبا سليمان قال : وما في الأرض أحد أجد له محبة ولكن رحمة .

(٩٦) السند

أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض

إبراهيم بن الأشعث أبو إسحاق البخاري . خادم الفضيل بن عياض . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن إبراهيم بن الأشعث ، وذكرت له حديثاً رواه عن معن ابن أخي الزهري عن الزهري فقال : هذا حديث باطل موضوع ، كنا نظن بإبراهيم بن الأشعث الخير فقد جاء بمثل هذا . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٨٨

الفضيل بن عياض (٤٧)

القول

ذكر أبو نعيم في الحلية ٨ / ١٠٩ : « حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن جعفر ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول في مرضه الذي مات فيه : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك » .

(٩٨) السند

عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن الكوفي الحافظ (ـ ٢٣٩) . قال ابن معين : ثقة أمين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وأنكر أحمد عليه أحاديث ، وكان يصحف في القرآن . تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٣ ـ التذكرة ٢ / ٤٤٤ ـ السير ١١ / ١٥١ ـ التهذيب ٧ / ١٤٩ ـ الخلاصة ٢٦٢ ـ الشذرات ٢ / ٩٢

يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولاهم أبو زكريا الكوفي (ـ ٢٠٣) . وثقه النسائي وابن معين ، وقال أبو حاتم : ثقة كان يتفقه . الطبقات ٦ / ٤٠٢ ـ التذكرة ١ / ٣٥٩ ـ السير ٩ / ٥٢٢ ـ التهذيب ١١ / ١٧٥ ـ الخلاصة ٤٢٠ ـ الشذرات ٢ / ٨

قطبة بن عبد العزيز الأسدي الكوفي . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣٧٨ ـ الخلاصة ٣١٦

الأعمش سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي (ـ ١٤٧) . رُوي عن ابن معين : الأعمش ثقة ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، وعن ابن عيينة : سبق الأعمش الناس بأربع : كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى . التذكرة ١ / ١٥٤ ـ السير ٦ / ٢٢٦ ـ التهذيب ٤ / ٢٢٢ ـ الخلاصة ١٥٥ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٣ ـ الحلية ٥ / ٤٦ ـ الوفيات ٢ / ٤٠٠ ـ الشذرات ١ / ٢٢٠ ـ الطبقات ٦ / ٣٤٢

شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي . وثقه النسائي ، وقال أبو داود : كان عثمانياً جداً . الطبقات ٦ / ٣١٠ ـ التهذيب ١ / ٣٦٤ ـ الخلاصة ١٦٩

شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية (ـ ١٠٠ وقيل ١١٢) . من كبار علماء التابعين . رُوي عن أحمد بن حنبل : شهر ثقة ما أحسن حديثه ، وعن ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : شهر حسن الحديث وقوي أمره ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وكان يحيى القطان لايحدث عنه . الطبقات ٧ / ٤٤٩ ـ التهذيب ٤ / ٣٦٩ ـ الخلاصة ١٦٩ ـ الحلية ٦ / ٥٩ ـ الشذرات ١ / ١١٩

معاذ بن جبل (٨٢)

القول

ذكره أبو نصر السراج في اللمع ١٨٥ ـ وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٤٠ ـ وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ٥٠١ .

وذكره الذهبي في السير ١ / ٤٦٠ عن الأعمش عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة . وهو من هذا الوجه في طبقات ابن سعد ٣ / ٥٨٩ ثم رواه من وجه آخر بنحوه .

(٩٩) السند

إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح

يذكر المؤلف « إسحاق بن إبراهيم » في صور شتى : إسحاق بن إبراهيم دون تخصيص أكثر ـ إسحاق بن إبراهيم الثقفي ـ إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصباح ـ إسحاق بن إبراهيم بن الصباح ـ إسحاق بن إبراهيم الصوفي .

أما إسحاق بن إبراهيم الثقفي فقد ترجمنا له في التعليقات (٦٩)

وأما إسحاق بن إبراهيم بن الصبّاح فنظن أنه إسحاق بن إبراهيم ختن ابن الصبّاح . فمن ابن الصبّاح ومن ختنه ؟ أما ابن الصباح فنرجح أنه الحسن بن الصبّاح البزار أبو علي الواسطي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٩ (التهذيب ٢ / ٢٨٩ ـ تاريخ بغداد ٧ / ٣٣٠) . وأما ختنه فلم نتوصل إلى تحقيق شخصه .

وأما إسحاق بن إبراهيم الصوفي فنظن أنه هو الذي يذكره المؤلف دون تخصيص ، ونرجح أنه إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي أبو يعقوب البصري (- ٢٥٣) . روى عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم بن الجنيد . ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البزار في سننه فقال ثقة . التهذيب ١ / ٢١٦

(١٠٠) السند

داود بن رُشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي نزيل بغداد (- ٢٣٩) . وثقه ابن معين ، وقال الدار قطني : ثقة نبيل . الطبقات ٧ / ٣٤٩ - السير ١١ / ١٣٣ - التهذيب ٣ / ١٨٤ - الخلاصة ١٠٩ - الشذرات ٢ / ٩١

أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي المؤذن المقرئ (- ٢٠٣) . وثقه ابن حبان . التهذيب ٤ / ٣٣١ - الخلاصة ١٦٥

صفوان بن عمرو السكسكي أبو عمرو الحمصي (- ١٥٥) قال أبو حاتم : ثقة . التهذيب ٤ / ٤٢٨ - الخلاصة ١٧٤

عبيد الله بن بُسر اليحصبي الحبراني الحمصي ، وقال ابن أبي حاتم : ويقال عبد الله . روى عن أبي أمامه فرد حديث ، وروى عنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان . التهذيب ٧ / ٤ - الخلاصة ٢٤٩ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٠٨

عبد الله بن بُسر الحبراني السكسكي أبو سعيد الحمصي البصري ، ويقال : إنه أخو عبيد الله المذكور . عن أبي أمامة وعنه صفوان بن عمرو . وثقه ابن حبان ، وضعفه القطان والنسائي والدار قطني . التهذيب ٥ / ١٥٩ - الخلاصة ١٩٢ - الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٢ فأيهما المقصود بالسند ؟

أبو أمامة الباهلي صُدَيّ بن عجلان (- ٨١) نزيل حمص . صحابي مشهور له مئتا حديث وخمسون حديثا ، روى له البخاري خمسة ومسلم ثلاثة . الطبقات ٧ / ٤١١ - السير ٣ / ٣٥٩ - التهذيب ٤ / ٤٢٠ - الخلاصة ١٤٩ - الشذرات ١ / ٩٦

(١٠١)السند

محمد بن سابق التيمي مولاهم أبو جعفر الكوفي البزار نزيل بغداد (- ٢١٣) . وثقه العجلي ، ورُوي عن ابن معين أنه ضعيف . التهذيب ٩ / ١٧٥ - الخلاصة ٣٣٧

مِسعَر بن كدام بن ظهير الهلالي الرؤاسي أبو سلمة الكوفي ، أحد الأعلام (- ١٥٥) قال القطان : مارأيت مثله ، كان من أثبت الناس . وقال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . وقال ابن سعد : كان مرجئاً . الطبقات ٦ / ٣٦٤ - التذكرة ١ / ١٨٨ -

السير ٧ / ١٦٣ ـ التهذيب ١٠ / ١١٣ ـ الخلاصة ٣٧٤ ـ الشذرات ١ / ٢٣٨

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إسماعيل السكسكي مولى صخير ، أبو إسماعيل الكوفي . ضعّفه شعبة وابن حنبل ، وقال النسائي : ليس بذاك القوي يكتب حديثه . التهذيب ١ / ١٣٨ ـ الخلاصة ١٩

أبو الدرداء (٧٥)

القول

ذكره عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٤٦٠

وذكر نحوه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ١٤٣

(١٠٢) السند

يحيى بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

واقد بن سلامة

يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري الزاهد . تكلم فيه شعبة ، وضعفه ابن معين . التهذيب ١١ / ٣٠٩ ـ الخلاصة ٤٣٠

أنس بن مالك (٢٧)

الحديث

انظر تخريج القول السابق

وروى ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٢٤٨ من حديث أبي مالك الأشعري :

وابن حنبل في المسند ٥ / ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٣٢٨ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ من أحاديث معاذ وأبي مالك الأشعري :

والترمذي في جامعه ـ تحفة الأحوذي ٣ / ٢٨٢ ـ من حديث معاذ ، وعقب عليه الترمذي وفي الباب عن أبي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبي مالك الأشعري وأبي هريره :

رووا جميعاً أحاديث عن « أقوام ليسوا أنبياء ولاشهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء ... » ولكنها في المتحابين في الله .

(١٠٣) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عياش بن عصيم أبو الوليد

صدقة بن مهلهل

(١٠٤) السند

علي بن عيسى المروذي

محمد بن عبيدة . هل هو محمد بن أبي عبيدة المسعودي (ـ ٢٥٠) . روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه . ورُوي عن ابن معين : أنه ثقة . التهذيب ٩ / ٣٣٤ ـ الوافي ٣ / ٢٠٧

أم هو محمد بن عبيد بن محمد أبو جعفر المحاربي (ـ ٢٥٠) . روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وقال : لابأس به . التهذيب ٩ / ٣٣٢ ـ الوافي ٣ / ٢٠٨

أم هو شخص آخر ؟

الحسين بن الربيع

سعيد بن عبد الغفار

محمد بن العلاء بن المسيب

محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد (ـ ١٨٤) . وهو من أجداد الحافظ أبي نعيم . الحلية ٨ / ٢٢٥ ـ صفة الصفوة ٤ / ٨١ ـ الوافي ٥ / ٢٤٣

القول

ذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢٣٤

(١٠٦) السند

إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى المدني ثم الكوفي ، قاضي نيسابور وأحد أئمة السنة (ـ ٢٤٤) . أطنب أبو حاتم في الثناء عليه ، وقال النسائي وغيره : ثقة . تاريخ بغداد ٦ / ٣٥٥ ـ التذكرة ٢ / ٥١٣ ـ السير ١١ / ٥٥٤ ـ التهذيب ١ / ٢٥١ ـ الخلاصة ٣٠ ـ الشذرات ٢ / ١٠٥

عباد بن كليب أبو غسان

محمد بن النضر الحارثي (٢١)

محمد بن كعب القرظي (٦٣)

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٨ / ٢١٧ عن محمد بن النضر الحارثي من غير ذكر لمحمد بن كعب القرظي .

(١١٠) السند

يحي بن سليمان الجعفي (٧٠)

عبد الله بن وهب (٩)

حُيي بن عبد الله بن شريح المعافري الحُبلي أبو عبد الله المصري (ـ ١٤٣) . روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال البخاري : فيه نظر . التهذيب ٣ / ٧٢ ـ الخلاصة ٩٧

عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي أبو عبد الرحمن المصري (ـ ١٠٠) . وثقه ابن معين . التهذيب ٦ / ٨١ ـ الخلاصة ٢١٩

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو محمد (ـ ٦٣ وقيل ٦٥) . بلغ ما أسند سبعمائة حديث ، اتفق البخاري ومسلم على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين . وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وإجازته . الطبقات ٧ / ٤٩٤ ـ التذكرة ١ / ٣٩ ـ السير ٣ / ٧٩ ـ التهذيب ٥ / ٣٣٧ ـ الخلاصة ١٧٦ ـ الحلية ١ / ٢٨٣ ـ الشذرات ١ / ٧٣

(١١١) السند

عبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي نزيل بغداد (ـ ٢٣٣) . سمع كثيراً . قال ابن معين والدارقطني : ثقة . التهذيب ٦ / ١٠٢

بقية بن الوليد الكلاعي أبو يُحمد الحمصي (ـ ١٩٧) أحد الأعلام . قال النسائي : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وقال ابن عدي : إذا حدث عن أهل الشام فهو ثقة . وقال ابن سعد : كان بقية ثقة في الرواية عن الثقات ضعيفاً في روايته عن غير الثقات . التذكرة ١ / ٢٦٦ ـ السير ٨ / ٤٥٥ ـ التهذيب ١ / ٤٧٣ ـ الخلاصة ٥٤ ـ تاريخ بغداد ٧ / ١٢٣

عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي أبو تقي الحمصي . قال النسائي : ليس بثقة ، ووثقه ابن حبان . التهذيب ٦ / ١٠٨ ـ الخلاصة ٢٢١

عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المري أبو عبد الله كوفي . روى عن الحسن بن صالح وبدر بن عثمان ، وكتب عنه أبو حاتم . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٥٢

محمد بن عبد العزيز الزهري

العباس بن عبد المطلب (ـ ٣٢ وقيل ٣٤) . له عدة أحاديث : منها خمسة وثلاثون في مسند بقي ، وفي البخاري ومسلم حديث ، وفي البخاري حديث ، وفي مسلم ثلاثة أحاديث . الطبقات ٤ / ٥ ـ السير ٢ / ٧٨ ـ التهذيب ٥ / ٢١٤ ـ الخلاصة ١٨٩ ـ صفة الصفوة ١ / ٥٠٦ ـ الشذرات ١ / ٣٨

(١١٢) القول

ذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ١ / ٤٦٣

(١١٤) السند

بشر بن آدم البصري أبو عبد الله الضرير البغدادي (ـ ٢١٨) . قال محمد بن سعد : سمع سماعاً كثيراً ورأيت أصحاب الحديث يتقون كتابه والكتابة عنه . وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . التهذيب ١ / ٤٤٢ ـ الخلاصة ٤٨

قزعة بن سويد الباهلي أبو محمد البصري (توفي سنة بضع وسبعين ومائة) . قال أبو حاتم : محله الصدق ليس بذاك القوي . وقال النسائي وأبو داود : ضعيف . التهذيب ٨ / ٣٧٦ ـ الخلاصة ٣١٦

عبد الله بن أبي نجيح الثقفي مولاهم أبو يسار المكي (ـ ١٣١) . عن طاوس ومجاهد ، وعنه شعبة والثوري وابن عيينة وابن علية . وثقه ابن معين ، وقال القطان : كان معتزلياً ، وقال أحمد : أفسدوه بأخرة ، وكان جالس عمرو بن عبيد . السير ٦ / ١٢٥ ـ التهذيب ٦ / ٥٤ ـ الخلاصة ٢١٧ .

مجاهد (٦٤)

عبد الله بن عباس (١)

الحديث

رواه أحمد في المسند ١ / ٢٦٨ (٤ / ١٣٤ برقم ٢٤١٥ تحقيق أحمد بن محمد شاكر) : حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا قزعة ..... به .

قال الشيخ أحمد بن محمد شاكر : « إسناده ضعيف ....

والحديث نقله ابن كثير في التفسير ٧ : ٣٦٤ عن هذا الموضع ، ونسبه أيضاً لابن أبي حاتم . وهو في مجمع الزوائد ٧ : ١٠٣ وقال : « رواه أحمد والطبراني . ورجال أحمد فيهم قزعة بن سويد ، وثقه ابن معين وغيره ، وفيه ضعف . وبقية رجاله ثقات » . وابن معين اختلفت عنه الرواية في قزعة تضعيفا وتوثيقاً . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ : ٦ ونسبه أيضاً للحاكم وصححه وابن مردويه . وهو في المستدرك ٢ : ٤٤٣ ـ ٤٤٤ وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه .

(١١٥) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

حكام بن سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي (ـ ١٩٠) . كان من نبلاء العلماء . وثقه أبو حاتم وغيره . الطبقات ٧ / ٣٨١ ـ السير ٩ / ٨٨ ـ التهذيب ٢ / ٤٢٢ ـ الخلاصة ٩٨ ـ الشذرات ١ / ٣٢٥

عنبة بن سعيد الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري . وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود . التهذيب ٨ / ١٥٥ ـ الخلاصة ٢٩٧

ابن أبي ليلى . الأرجح أنه : محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (ـ ١٤٨) مفتي الكوفة وقاضيها . قال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق وكان سيئ الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه ، لايتهم إنما ينكر عليه كثرة الخطأ ، يكتب حديثه ولايحتج به . الطبقات ٦ / ٣٥٨ ـ السير ٦ / ٣١٠ ـ التهذيب ٩ / ٣٠١ ـ الخلاصة ٣٤٨

القاسم بن أبي بَزّة المخزومي أبو عبد الله المكي (ـ ١١٤) . عن سعيد بن جبير ومجاهد ، وعنه عمرو بن دينار وابن جريج . وثقه ابن معين . التهذيب ٨ / ٣١٠ ـ الخلاصة ٣١١

مجاهد (٦٤)

الآية

سورة مريم الآية ٩٦ والتفسير رواه الطبري ١٦ : ١٠٠ عن ابن حميد عن حكام به .

(١١٦) السند

حكام (١١٥)

سعيد بن سنان البرجمي الشيباني أبو سنان الكوفي الأصغر (ـ ١٦٠) . عن طاوس والضحاك ، وعنه الثوري وابن المبارك . وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال أحمد : ليس بالقوي . التهذيب ٤ / ٤٥ ـ الخلاصة ١٣٩

الأعمش (٩٨)

الآية نفسها

(١١٧) السند

يحيى بن عبد الله بن بكير (١١)

عبد الله بن لهيعة (٩)

عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الريّال المصري (ـ ١٢٦) . وثقه أحمد وأبو داود . التهذيب ٧ / ١٩٨ ـ الخلاصة ٢٦٦

سعيد بن جبير الوالبي مولاهم الكوفي ، الفقيه أحد الأعلام (قتله الحجاج سنة ٩٥) . قال اللالكائي : ثقة إمام حجة . الطبقات ٦ / ٢٥٦ ـ التذكرة ١ / ٧١ ـ السير ٤ / ٣٢١ ـ التهذيب ٤ / ١١ ـ الخلاصة ١٣٦ ـ الحلية ٤ / ٢٧٢ ـ الشذرات ١ / ١٠٨

الآية نفسها

(١١٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)

مهران بن أبي عمر (٨٠)

سفيان (٣٩)

مسلم بن كيسان الضبي الملائي أبو عبد الله الكوفي الأعور . روى عن أنس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعنه الأعمش والسفيانان وشعبة . قال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، والبخاري : ضعيف ذاهب الحديث . التهذيب ١٠ / ١٣٥ ـ الخلاصة ٣٧٦

مجاهد (٦٤)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١١٩) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي قاضيها وقاضي الأهواز (ـ ١٧٧) . قال ابن معين : ثقة يغلط ، وقال العجلي : ثقة . التهذيب ٤ / ٣٣٣ ـ الخلاصة ١٦٥

عبيد الكاتب . الأرجح أنه **عبيد بن مهران الكوفي المكتب** . عن مجاهد والشعبي وإبراهيم النخعي وعنه السفيانان والفضيل بن عياض . وثقه أبو حاتم والنسائي وابن معين . التهذيب ٧ / ٧٤ ـ الخلاصة ٢٥٥

مجاهد (٦٤)

الآية نفسها

(١٢٠) السند

يحيى بن عبد الحميد (١٥)

حبان بن علي العنزي أبو علي الكوفي (ـ ١٧١) . ضعفه ابن المديني ، وقال ابن عدي : عامة أحاديث حبان أفراد وغرائب . التهذيب ٢ / ١٧٣ ـ الخلاصة ٧٠

ابن أبي ليلى (١١٥)

المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي (توفي سنة بضع عشرة ومائة) عن أنس

وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير . وثقه ابن معين والعجلي والنسائي . السير ٥ / ١٨٤ ـ التهذيب ١٠ / ٣١٩ ـ الخلاصة ٣٨٨

سعيد بن جبير (١١٧)

ابن عباس (١)

الآية نفسها

(١٢١) السند

يحيى (١٥)

وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي (ـ ١٩٦) . قال الذهبي : أصح إسناد بالعراق : أحمد بن حنبل عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . الطبقات ٦ / ٣٩٤ ـ تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٦ ـ التذكرة ١ / ٣٠٦ ـ السير ٩ / ١٤٠ ـ التهذيب ١١ / ١٢٣ ـ الخلاصة ٤١٥ ـ الحلية ٨ / ٣٦٨

ابن أبي ليلى (١١٥)

المنهال بن عمرو (١٢٠)

سعيد بن جبير (١١٧)

الآية نفسها

(١٢٢) السند

يحيى (١٥)

محمد بن خازم التميمي مولاهم أبو معاوية الضرير (ـ ١٩٥) . أحد الأعلام . عن الأعمش وجويبر بن سعيد ، وعنه أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين وخلق . رُوي عن أبي نعيم قوله : لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة . قال العجلي : كوفي ثقة يرى الإرجاء ، وقال النسائي : ثقة ، وقال ابن خراش : صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وفي غيره فيه اضطراب . الطبقات ٦ / ٣٩٢ ـ التذكرة ١ / ٢٩٤ ـ السير ٩ / ٧٣ ـ التهذيب ٩ / ١٣٧ ـ الخلاصة ٣٣٤

جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي وقيل اسم جابر (مات بعد ١٤٠) . عن أنس وعنه الثوري . قال ابن معين : ضعيف ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً . التهذيب ٢ / ١٢٤ ـ الخلاصة ٦٦

الضحاك بن مزاحم الهلالي مولاهم أبو القاسم الخراساني (ـ ١٠٢ وقيل ١٠٥ و ١٠٦) صاحب التفسير . كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه .

حـدث عن ابن عبـاس وابن عمر وأبي سعيـد الخـدري وأنس ، وعن الأسـود وسعيـد بن جبير وعطاء وطاوس وطائفـة . وبعضهم يقول : لم يلق ابن عبـاس . وثقـه ابن حنبل وابن معين ، وقال يحيى القطان : الضحاك عندنا ضعيف . الطبقات ٧ / ٣٦٩ ـ السير ٤ / ٥٩٨ ـ التهـذيب ٤ / ٤٥٣ ـ الخلاصة ١٧٧ ـ الشذرات ١ / ١٢٤

الآية نفسها

جاء في تفسير الطبري ١٦ / ١٠٠ مأثورات كثيرة متقاربة في تفسير هـذه الآيـة ، منهـا :
حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن مسلم الملائي عن مجـاهـد عن ابن عبـاس في قولـه ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في الناس في الدنيا .

حـدثني علي قـال : ثنـا عبـد الله قـال : ثني معـاويـة عن علي عن ابن عبـاس في قـولـه ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : حبا .

حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قولـه ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : محبة في المسلمين في الدنيا .

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عنبسـة عن القـاسم بن أبي بزة عن مجـاهـد في قولـه ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ قال : يحبهم ويحببهم إلى خلقه .

حدثنا القاسم قال : ثنـا الحسين قـال : ثنـا علي بن هـاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يحبهم ويحببهم .

(١٢٣) السـند سند (١٠٠) نفسه .
والحديث الحديث نفسه .

(١٢٤) السند

محرز بن عون الهلالي أبو الفضل البغدادي (ـ ٢٣١) . وثقـه جـزرة وابن معين . التهذيب ١٠ / ٥٧ ـ الخلاصة ٣٧٠

خلف بن خليفة بن صاعـد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي ثم الواسطي ثم البغدادي (ـ ١٨١) . حـدث عنـه من الكبـار هشيم . قـال أبو حـاتم : صـدوق ، وقـال ابن عدي : أرجو أنه لابـأس بـه ، وقـال ابن معين : ليس بـه بـأس ، وقـال ابن سعـد : تغير قبل موته واختلط . السير ٨ / ٣٠٢ ـ التهذيب ٣ / ١٥٠ ـ الخلاصة ١٠٥ ـ الشذرات ١ / ٢٩٥

ليث (٦٤)

راشـد بن كيســان العبسي أبـو فـزارة الكـوفي . عن أنس وابن أبي ليلى ، وعنـه ليث بن أبي سليم والثوري . وثقه ابن معين . التهذيب ٣ / ٢٢٧ ـ الخلاصة ١١٣

القول

ذكر جزأه الأخير الحريفيش عن الحسن في الروض الفائق ٢٣٧ .

وكذلك فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ / ٢٦٣

(١٢٥) السند

محمد بن كثير بن يزيد العجلي (٣٢)

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ (ـ ١٩٥) شيعي غال . وثقه ابن معين ، وقال ابن حنبل : هو حسن الحديث شيعي ، وقال محمد بن سعد : بعضهم لايحتج به . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٦ / ٣٨٩ ـ التذكرة ١ / ٣١٥ ـ السير ٩ / ١٧٣ ـ التهذيب ٩ / ٤٠٥ ـ الخلاصة ٣٥٦ ـ الشذرات ٢ / ٣٤٤

عطاء بن السائب الثقفي أبو محمد الكوفي (ـ ١٣٦) أحد الأئمة . حدث عن أنس وابن أبي أوفى ، وعنه شعبة والسفيانان والحمادان والقطان . واختلط فسمع منه شعبة حديثين وسمع غيره . التهذيب ٧ / ٢٠٣ ـ الخلاصة ٢٦٦

عبد بن عبد (وقيل عبد الرحمن بن عبد) أبو عبد الله الجدلي . عن خزيمة بن ثابت وسلمان وعائشة وأم سلمة ، وعنه الشعبي وعطاء بن السائب . وثقه ابن معين ، وقال ابن سعد : كان شديد التشيع ويزعمون أنه كان على شرطة المختار . التهذيب ١٢ / ١٤٨ ـ الخلاصة ٤٥٤

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٧٢

وذكره ابن القيم في روضة المحبين ٤١٧

(١٢٦) السند السند (٣) نفسه .

القول القول (٣) نفسه .

(١٢٨) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

سعد بن عمران بن زاره

كلاب بن جري (٥٠)

(١٢٩) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

عبد الله بن محمد بن سعيد الأعور
مطرف بن أبي بكر الهذلي

(١٣٠) السند

عبد الله بن أبي بكر المقدمي . روى عن جعفر بن سليمان وفضيل بن عياض . قال أبو حاتم : تكلموا فيه ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : عبد الله بن أبي بكر المقدمي ليس بشيء أدركته ولم أكتب عنه . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٨

جعفر بن سليمان (١٥)

عمر بن نبهان العبدي ويقال الغُبَري البصري . روى عن الحسن وقتادة . قال أبو حاتم : ضعيف ، وقال البخاري : لايتابع في حديثه . التهذيب ٧ / ٥٠٠ ـ الخلاصة ٢٨٦

قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمه (٦٠ ـ ١١٧) . كان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ . روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين والحسن وأبي العالية وعكرمة وخلق كثير . وروى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني والأوزاعي وشعبة وأمم سواهم . وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع ، فإنه مدلس معروف بذلك . وكان يرى القدر ، ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه . وقد احتج به أرباب الصحاح . الطبقات ٧ / ٢٢٩ ـ التذكرة ١ / ١٢٢ ـ السير ٥ / ٢٦٩ ـ التهذيب ٨ / ٣٥١ ـ الخلاصة ٣١٥ ـ معجم الأدباء لياقوت ١٧ / ٩ ـ الوفيات ٤ / ٨٥ ـ الشذرات ١ / ١٥٣

خليد بن عبد الله العَصَري أبو سليمان البصري ثم الموصلي ثم المقدسي . روى عن علي وسلمان وأبي الدرداء ، وروى عنه قتادة . وثقه ابن حبان . التهذيب ٣ / ١٥٩ ـ الخلاصة ١٠٦ ـ الحلية ٢ / ٢٣٢

القول

ذكره ابن حنبل في كتاب الزهد ٢٣٧
وذكره أبو نعيم في الحلية ٢ / ٢٣٢
وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٣١

(١٣١) السند

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي أبو عبد الله الأُبلي (ـ ٢٤٤) المحدث الفقيه . حدث عنه مسلم والنسائي والترمذي والقزويني في كتبهم وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والطبري وآخرون . قال النسائي : لابأس به . تاريخ بغداد ٢ / ٣٤٤ ـ السير ١١ / ١٠٣ ـ التهذيب ٩ / ٣١٦ ـ الخلاصة ٣٤٩ ـ الشذرات ٢ / ١٠٥

الحكم بن نافع القضاعي البهراني أبو اليمان الحمصي (ـ ٢٢٢ وقيل ٢٢١) . حدث عنه أحمد وابن معين وخلق كثير . قال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق . وقال العجلي : لابأس به . التذكرة ١ / ٤١٢ ـ السير ١٠ / ٣١٩ ـ التهذيب ٢ / ٤٤٠ ـ الخلاصة ٩٠

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي (ـ ١٨١) عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام . حدث عنه الثوري والليث وابن المبارك وابن معين وأمم . ورُوي عن أحمد قال : ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم . وقال البخاري : إذا حدث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر . التذكرة ١ / ٢٣٣ ـ السير ٨ / ٢٧٧ ـ التهذيب ١ / ٣٢١ ـ الخلاصة ٣٥ ـ الشذرات ١ / ٢٩٤

شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي . روى عن تميم الداري وأبي الدرداء مرسلاً وعن أبي أمامة وأبي عنبة . وثقه العجلي وأحمد ، وقال ابن معين : ضعيف . التهذيب ٤ / ٣٢٥ ـ الخلاصة ١٦٥

أبو عنبة الخولاني الصحابي المعمر . شهد اليرموك ، وصاحب معاذ . وسكن حمص . قال ابن معين : قال أهل حمص : هو من كبار التابعين وأنكروا أن تكون له صحبة . وقال الدارقطني : مختلف في صحبته . الطبقات ٧ / ٤٣٦ ـ السير ٣ / ٤٣٣ ـ التهذيب ١٢ / ١٨٩ ـ الخلاصة ٣٩٣

(١٣٢) السند

هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري (ـ ٢٢٧) . الحافظ الإمام الحجة . حدث عنه البخاري وأبو داود وابن راهويه وخلق كثير . قال أحمد : أبو الوليد متقن ، أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدم عليه اليوم أحداً من المحدثين . وقال أبو حاتم : ما رأيت قط بعده كتاباً أصح من كتابه . الطبقات ٧ / ٣٠٠ ـ التذكرة ١ / ٣٨٢ ـ السير ١٠ / ٣٤١ ـ التهذيب ١١ / ٤٥ ـ الخلاصة ٤١٠ ـ الشذرات ٢ / ٦٢

صدقة بن خالد الاموي مولاهم أبو العباس الدمشقي (ـ ١٨٠) . قال أحمد : ثقة ثقة . التهذيب ٤ / ٤١٤ ـ الخلاصة ١٧٣

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الدمشقي الداراني (ـ ١٥٣) . فقيه الشام مع الأوزاعي . وثقه يحيى وأبو حاتم ، وقال أحمد : ابن جابر ليس به بأس . التذكرة ١ / ١٨٣ ـ السير ٧ / ١٧٦ ـ التهذيب ٦ / ٢٩٧ ـ الخلاصة ٢٣٦ ـ الشذرات ١ / ٢٣٤

محمد بن أبي عائشة أو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عائشة الأموي مولاهم المدني نزيل دمشق . عن أبي هريرة وجابر . وثقه ابن معين . التهذيب ٩ / ٢٤٢ ـ الخلاصة ٣٤٣

(١٣٣) السند

سلمة بن شبيب النيسابوري (٣٧)

سهل بن عاصم (٣٧)

أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي . الزاهد الرباني . من أقران الحافي والمحاسبي . روى عنه أبو زرعة الدمشقي وابن أبي الحواري . السير ١٠ / ٤٨٧ ـ طبقات الصوفية ١٣٧ ـ حلية الأولياء ٩ / ٨٠ ـ صفة الصفوة ٤ / ٢٧٧ .

(١٣٤) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر الأعور . حكيم بن جعفر روى عن صالح المري . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٠٢

مسلم أبو عبد الله . هل هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي قاضي المدينة (ـ ١٠٦) . عن الزبير مرسلاً وعن حكيم بن حزام وابن عمرو . قال ابن حبان : ثقة . التهذيب ١٠ / ١٢٤ ـ الخلاصة ٣٧٥

أم هو مسلم بن يسار أبو عبد الله . لقي من الصحابة عدة وروى عنهم مرسلاً ومتصلاً . حدث عنه من التابعين أبو قلابة وابن سيرين وقتادة . الحلية ٢ / ٢٩٠ ؟

(١٣٥) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)

حكيم بن جعفر (١٣٤)

دويد أبو سليمان هل هو دويد البصري ؟ قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : دويد البصري روى عن إسماعيل بن ثوبان ، روى عنه الثوري ، وهو شيخ ليّن . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٣٨

حيان بن الأسود .ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠ / ١٦٤ باسم حيان الأسود .

عبد الواحد بن زيد (٤٥)

فرقد السبخي بن يعقوب البصري أبو يعقوب الزاهد (ـ ١٣١) . عن أنس وسعيد بن جبير . تكلم فيه القطان وغيره ، وقال أحمد : رجل صالح ، لم يكن بقوي في الحديث ، لم يكن صاحب حديث . وقال البخاري : في حديثه مناكير . التهذيب ٨ / ٢٦٢ ـ الخلاصة ٣١١ ـ الحلية ٣ / ٤٤ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٧١

(١٣٦) السند

محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد (ـ ٢٥٢) . وثقه الدار قطني وابن حبان . التهذيب ٩ / ٥١٧ ـ الخلاصة ٣٦٤

سعيد بن عامر الضُبَعي أبو محمد البصري (ـ ٢٠٨) . روى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني . قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : في لحديثه بعض الغلط ، وهو صدوق . التهذيب ٤ / ٥٠ ـ الخلاصة ١٣٩

محمد بن ليث

حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد ابن أخي خديجة (ـ ٥٤) . يبلغ عدد مسنده أربعين حديثاً ، له في الصحيحين أربعة متفق عليها . السير ٣ / ٤٤ ـ التهذيب ٢ / ٤٤٧ ـ الخلاصة ٧٧ ـ الشذرات ١ / ٦٠ ـ صفة الصفوة ١ / ٧٢٥

القول

ذكر نحوه ابن الجوزي عن أبي بكر بن سليمان في صفة الصفوة ١ / ٧٢٦
وكذلك الذهبي عن مصعب بن ثابت في السير ٣ / ٥٠

(١٣٧) السند

محمد بن الحسين (٤) (٤٣)
عبيد الله بن محمد (٨٥)
القول

ذكر الغزالي جزأه الثاني في الإحياء ٤ / ٣٣٤

(١٣٨) السند

محمد بن حميد الرازي (٢)
مهران بن أبي عمر (٨٠)
سفيان (٣٩)
عاصم الأحول بن سليمان التيمي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري (ـ ١٤١ وقيل ١٤٢ و ١٤٣) محتسب المدائن . روى عن أنس وأبي العالية وأبي قلابة والشعبي والحسن وابن سيرين ، وروى عنه قتادة وشعبة والسفيانان وخلق كثير . قال ابن معين : كان يحي القطان يضعف عاصماً الأحول . ورُوي عن سفيان أنه قال : حفاظ البصرة ثلاثة : سليمان التيمي وعاصم الأحول وداود بن أبي هند . وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وطائفة : ثقة ، ووثقه ابن المديني . التذكرة ١ / ١٤٩ ـ السير ٦ / ١٣ ـ التهذيب ٥ / ٤٢ ـ الخلاصة ١٨٢ ـ

الشذرات ١ / ٢١٠

الشعبي عامر بن شراحيل الحميري الشعبي أبو عمرو الكوفي (ـ ١٠٣) . الإمام العلم . روى عن عمر وعلي وابن مسعود ولم يسمع منهم ، وعن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وخلق . قال العجلي : مرسل الشعبي صحيح ، وقال ابن عيينة : كانت الناس تقول : ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه . الطبقات ٦ / ٢٤٦ ـ تاريخ بغداد ١٢ ـ ٢٢٧ ـ التذكرة ١ / ٧٤ ـ السير ٤ / ٢٩٤ ـ التهذيب ٥ / ٦٥ ـ الخلاصة ١٨٤ ـ الحلية ٤ / ٣١٠ ـ الشذرات ١ / ١٢٦

الآية . سورة البقرة الآية ٢٢٢

ذكر التفسير أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ٩٩ .

وذكر نحوه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٣١٨

وقال الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٧ : « وقد روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أحب الله تعالى عبداً لم يضره ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . ثم تلا ﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ » . وقال العراقي في تخريجه (هامش الصفحة) : « ذكره صاحب الفردوس (الديلمي) ... وروى ابن ماجه الشطر الثاني ، من حديث ابن مسعود » .

أبو علي الفارسي النحوي

(التتمة)

تحقيق : الدكتور شاكر الفحام

٢٤ ـ قرأتُ بخط أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به أبو القاسم بن الطفيل وابن رواحة وغيرهما ، قال : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ النحوي . روى عن أبي اسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وأبي الحسن الأخفش ونظرائهم . وروى عن علي بن الحسين ابن عم اسحاق بن راهويه ....[١٤] ؛ روى عنه عبد السلام البصري ببغداد ، وعثمان بن جني بالموصل ، وابنه العلاء بن عثمان بصور ، وأبو الحسن محمد بن نفيل[١٥] بمصر ، وأبو نصر الكسائيّ باصفهان . وقد روى عنه عليّ بن عيسى الربعي وأبو محمد المدائني وعبد الله بن جرو وهلال بن إبراهيم الصابئ وأبو محمد الجوهري . ومن تواليفه كتاب الحجة وكتاب الايضاح وغيرهما[١٦] .

٢٥ ـ قرأتُ بخط بهاء الشرف أبي علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي ، وأنبأنا به أبو الحسن بن المقيّر عنه قال : حدثني أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الخطيب قال :

---

(١٤) موضع النقط كلمة تبينت أولها وهو (بوا ...) وكأنها حرف الجر الباء يليه اسم مدينة .

(١٥) هكذا استظهرتُ الاسم (نفيل) .

(١٦) جاء الخبر (٢٤) في حاشية الصفحة من المخطوطة ، وفي ختامه اشارة انتهى .

قيل إنه دخل أبو علي الفارسيّ الى عضد الدولة وقد عزم على التوجه الى الأهواز فقال : خار اللهُ للملك في عزيمته ، وبلّغه الأملَ في طلبته ، أنشدنا شيخٌ لنا :

(المنسرح)

/ ودّعتُه حين لاتودّعُه نفسٌ ولكنها تسير معهْ
ثم تولّى وفي الفؤاد له ضيقٌ محلٍّ وفي الدموع سَعَهْ

فقال له : أحسن اللهُ جزاء الشيخ ، وأطال بقاءه ، أنشدنا بعضُ أشياخنا :

(السريع)

قالوا له قد سار أحبابُه وبدّلوه البعدَ بالقُرْبِ
تالله ماسارت نوى ظاعنٍ سار من العين الى القَلْبِ

فقال أبو علي : أبت مكارمُ مولانا أن تُخْلي خادمَها من فائدة .

٢٦ ـ قلتُ : وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الحراني في كتاب « روضة الأدباء » أن أبا علي دعا لعضد الله وقال : أيأذنُ مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن له ، فاستملاهما منه ، وكتبهما عنه .

٢٧ ـ وذكر أبو عبد الله أيضاً أن عضد الدولة عرض عليه أن يكون في صحبته ، فقال : أنا من رجال الدعاء لا اللقاء ، فخار اللهُ للملك في نهضته ، وبارك له في عزمته ، وجعل الفتح تجاهه ، والملائكة أنصاره . فقال له عضد الله : بارك الله فيك ، فإني أثق بطاعتك ، وأتيقّنُ صفاء طويتك .

٢٨ ـ قرأتُ في تاريخ سيَّره اليَّ بعضُ الشراف الهاشميين بحلب ، جمع أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعرّي قال : وفيها ، يعني سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، توفي أبو علي الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار الفارسي النحوي ببغداد .

٢٩ ـ وقرأتُ بخط القاضي أبي المحاسن المفضّل بن محمد بن مسعر النحوي المعري في / كتابه الذي جمعه في أخبار النحويين قال : توفي ، يعني أبا علي ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٠ ـ أنبأنا أبو اليمن الكندي ، قال أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال قال محمد بن أبي الفوارس : في سنة سبع وسبعين وثلاث مئة توفي أبو علي الفسوي النحوي ، ولم أسمع منه شيئاً ، وكان متهماً بالاعتزال .

٣١ ـ وقال الخطيب : حدثني أحمد بن علي بن التوزي قال : توفي أبو علي الفارسي النحوي في يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٢ ـ قرأتُ في ديوان شعر الشريف الرضي محمد بن الحسين العلوي : قال يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ، وتوفي ليلة الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، ودفن بالشونيزية ، عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه . وكان قد نيّف على التسعين .

٣٣ ـ وقرأتُ بخط الحافظ السلفي ، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الدبيقي : ومات أبو علي الفارسيُّ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

٣٤ ـ أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقيّ قال : ذكرُ وفاةِ بعض الشيوخ الذين أدركتُهم وكتبتُ عنهم وسمعتُ منهم ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، وفيها : توفي أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار الفسويّ الفارسي النحويّ .

المستدرك

نُشر القسم الأول من مقالة « أبو علي الفارسي النحوي » في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٨ ، ج ٤) : ٧٤٣ ـ ٧٥٢ ، وقد وقعت فيه أغلاط مطبعية يسيرة رأينا تداركها

ص	س	الصواب
٧٤٩	١٦	البتة
٧٥٠	٠٧	وأعاد ذلك المعنى عينه
٧٥٠	٠٩	وكان رحمه الله
٧٥٠	١٨	فإن لم يكن الآخذُ عنه
٧٥٠	١٩	المذهبِ سُرَحَه ، (بالسين)
٧٥١	٠٣	سنة خمسين وثلاث مئة
٧٥١	٠٩	ولا يشرب الا اليسير بالكراهية
٧٥١	١٧	كان صديقاً لجده القاضي أبي
٧٥٢	٠٧	أبو علي الفارسيّ النحويّ .

التعليق

● تجد ترجمة أبي علي الفارسي وأخباره في :

١ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (القاهرة ١٩٧٣ م) : ١٢٠

٢ ـ صورة الأرض لابن حوقل (ليدن ١٨٧٢ م) : ١٨٣ ـ ١٨٤

٣ ـ الفهرست لابن النديم (مط الاستقامة بالقاهرة) : ١٠١ ، (ط ايران) : ٦٩

٤ ـ الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (القاهرة ١٩٣٩ م) ١ : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢

٥ ـ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (القاهرة ١٩٥٠ م) : ١٠٨ ـ ١٠٩ ، ١٥٢ ـ ١٥٤ ، ١٨٦ ـ ١٨٧ ، ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، ٣٩٥

٦ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦

٧ ـ نزهة الألباء لابن الانباري (القاهرة ١٢٩٤ هـ) : ٣٨٧ ـ ٣٨٩

٨ ـ المحكم لابن سيده ١ : ١٥ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ......

٩ ـ فهرست ابن خير الاشبيلي (بيروت ١٩٦٣ م) : ٤١ ، ٤٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨

١٠ ـ المنتظم لابن الجوزي (حيدر اباد الدكن ١٣٥٨ هـ) ٧ : ٨٦ ـ ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٣٨

١١ ـ مجمع البيان للطبرسي (تفسير الآية الكريمة : يـاأيها الـذين آمنوا شهـادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ...) [سورة المائدة ، آية ١٠٦] ٣ : ٢٥٤ ـ ٢٥٦

١٢ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٣٢ ـ ٢٦١

١٣ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي (أرزن ، اورم ، اوريشلم ، بينونة ، خيوان ، صدّاء ، صهاب ، عمايتان ، فسا ، قصر ابن هبيرة ، قلاب) .

١٤ ـ الكامل لابن الاثير (سنة ٣٧٢ هـ ، سنة ٣٧٦ هـ) ٩ : ٩ ، ٢١

١٥ ـ إنباه الرواة للقفطي ١ : ٢٧٣ ـ ٢٧٥

١٦ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٢ : ٨٠ ـ ٨٢

١٧ ـ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)

١٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٩٧٢

١٩ ـ العبر للذهبي ٣ : ٤

٢٠ ـ ميزان الاعتدال للذهبي (القاهرة ١٩٦٣ م) ١ : ٤٨٠ ـ ٤٨١

٢١ ـ دول الاسلام للذهبي (القاهرة ١٩٧٤ م) ١ : ٢٣١

٢٢ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي (مصورة خزانة المجمع ، الجزء العاشر ، الطبقة ٢١) : ٤٨٤ ـ ٤٨٥

٢٣ ـ تاريخ الاسلام للذهبي (مصورة خزانة المجمع) : لوح : ١٥ ، ١٣٢ ، ١٥١ ـ ١٥٢ (سنوات : ٣٦٩ هـ ، ٣٧٢ هـ ، ٣٧٧ هـ) .
٢٤ ـ الوافي بالوفيات للصفدي (بيروت ١٩٨١ م) ١١ : ٣٧٦ ـ ٣٧٩
٢٥ ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ١٢ : ٢٠٧ (ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين)
٢٦ ـ مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٤٠٦ ـ ٤٠٧
٢٧ ـ البداية والنهاية لابن كثير (ط٢ ، ١٩٧٧ / بيروت) ١١ : ٣٠٦ (سنة ٣٧٧ هـ)
٢٨ ـ البلغة للفيروزابادي (دمشق ١٩٧٢ م) : ٥٣ ـ ٥٤ ، ١٧٤
٢٩ ـ طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مصورة وزارة الثقافة بدمشق) : ٢٤٤ ـ ٢٤٥
٣٠ ـ لسان الميزان لابن حجر ٢ : ١٩٥
٣١ ـ الروض المعطار للحميري (فسا) : ٤٤٢
٣٢ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٣٥ ، ١٥١
٣٣ ـ بغية الوعاة للسيوطي (القاهرة ١٣٢٦ هـ) : ٢١٦ ـ ٢١٧
٣٤ ـ مفتاح السعادة لطاش كبري زاده (حيدر اباد الدكن ١٣٢٩ هـ) ١ : ١٣٨ ، ١٣٩ ـ ١٤٠
٣٥ ـ طبقات القراء لابن الجزري (القاهرة ١٩٣٣ م) ١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧
٣٦ ـ اشارة التعيين (ذكرة محقق إنباه الرواة) .
٣٧ ـ تلخيص ابن مكتوم (ذكره محقق إنباه الرواة) .
٣٨ ـ مسالك الابصار (ذكره محقق إنباه الرواة) .
٣٩ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٨٨
٤٠ ـ خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٨ ـ ٩
٤١ ـ روضات الجنات للخوانساري (قمّ ١٣٩١ هـ) ٣ : ٧٦ ـ ٨٢
٤٢ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٣١ ، ٢١١ ـ ٢١٣ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٦٨٨ ، ١٠٦٨ ، ١١٤٢ ، ١١٧٩ ، ١٤٤٨ ، ١٤٦٢ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ (ذكره عمر رضا كحالة) .
٤٣ ـ هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٢٧٢
٤٤ ـ ذيل كشف الظنون (إيضاح المكنون) ١ : ١٣ ، ٤٨٨
٤٥ ـ قاموس الاعلام لشمس الدين سامي (باللغة التركية العثمانية) ١ : ٧٤٢
٤٦ ـ دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني ٢ : ٢٧٢
٤٧ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٢١ : ١١ ـ ٣٥
٤٨ ـ الاعلام للزركلي (ط٤ ، ١٩٧٩ م) ٢ : ١٧٩ ـ ١٨٠

٤٩ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ ، ١٣ : ٣٨٠
٥٠ ـ دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ٦ : ٦٦٣ ـ ٦٦٥
٥١ ـ تاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٩٠ ـ ١٩٤
٥٢ ـ فلوغل (ذكره بركلمن) .
٥٣ ـ دائرة المعارف الاسلامية (ط٢ ، باللغة الفرنسية) ٢ : ٨٢١
٥٤ ـ مجلة المجمع العلمي العربي (سنة ١٩٤٩ م) ٢٤ : ٢٧١ ـ ٢٧٢
٥٥ ـ دائرة المعارف باشراف فؤاد افرام البستاني ٤ : ٤٧٠ ـ ٤٧١
٥٦ ـ أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي (القاهرة ١٩٥٨ م
٥٧ ـ مقدمات كتبه المطبوعة والمحققة :
أ ـ الايضاح العضدي (القاهرة ١٩٦٩ م) .
ب ـ من كتاب الايضاح في النحو (بطرسبرج ١٨٧٥ م) .
جـ ـ من كتاب الشعر (هالة ١٨٦٩ م) .
د ـ التكملة (الرياض ١٩٨١ م)
هـ ـ الاغفال (تحقيق)
و ـ المسائل البغداديات (تحقيق)
ز ـ المسائل العضديات (تحقيق)
ح ـ المسائل البصريات (تحقيق)
ط ـ المسائل المنثورة (تحقيق)
ي ـ المسائل العسكريات (عمان ١٩٨١ م ، تح اسماعيل احمد عمايرة) ، (بغداد ، ط٢ / ١٩٨٢ م ، تح علي جابر المنصوري) .
يا ـ الحجة / الجزء الأول (القاهرة ١٩٦٥ م) .
يب ـ شرح الأبيات المشكلة الاعراب من الشعر (مجلة المورد / المجلد التاسع ـ العدد الأول) .
يج ـ أقسام الاخبار (مجلة المورد / المجلد السابع ـ العدد الثالث) ، وانظر مجلة دراسات (الجامعة الاردنية) العلوم الانسانية ، مج ٦ ، أيار ١٩٧٩ ، العدد الأول .

ـ ووهم الأستاذ عمر رضا كحالة حين عدّ من مصادر أبي علي الفارسي كتاب الصلة لابن بشكوال (معجم المؤلفين ٣ : ٢٠٠) .

● لم نترجم لجميع الأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص ، واستبعدنا ما كثر الحديث عنه والترجمة له في الكتب التي تناولت أبا علي الفارسي ومؤلفاته دراسةً وتحقيقا .

١

جاء نسب أبي علي الفارسي في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٧ : ٢٣٢ ـ ٢٣٣) نقلاً عن الربعي تلميذ أبي علي : « هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، وأمه سدوسية ، من سدوس شيبان ، من ربيعة الفَرَس » ، باثبات اسم محمد جد أبيه في سلسلة النسب ، وسلك طائفة من مترجمي أبي عليّ مسلك ياقوت باثبات اسم جد أبيه محمد ، مثل الصفدي في الوافي بالوفيات (١١ : ٣٧٦) وابن حجر في لسان الميزان (٢ : ١٩٥) والسيوطي في بغية الوعاة (ص : ٢١٦) ، ونهج آخرون من مترجميه نهج ابن العديم باسقاط اسم محمد من سلسلة النسب مثل الفيروزابادي في البلغة (ص : ٥٣) ، وابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٢٠٦) ، وأورد القفطي في إنباه الرواة (١ : ٢٧٣ ، ٢٧٤) نسب أبي علي مثبتاً اسم محمد مرة ، ومسقطاً إياه مرة .

٢

أورد ابن العديم أسماء شيوخ أبي علي الفارسي ومن روى عنهم وسمع منهم في الفقرات : ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ وهم : (١) ابو اسحاق الزجاج ، (٢) وابو بكر بن السراج ، (٣) وابن دريد ، (٤) وابو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، (٥) وعلي بن الحسين بن معدان ، (٦) وابو بكر بن مجاهد . وأضاف ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٣٧) : (٧) ابا بكر مبرمان ، (٨) وابا بكر الخياط .

٣

أورد ابن العديم أسماء تلاميذ أبي علي ومن قرأ عليه وسمع منه وروى عنه في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ وهم : (١) عضد الدولة ، (٢) وعلي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي ، (٣) وابو الفتح عثمان بن جني ، (٤) وابو طالب احمد بن بكر العبدي ، (٥) والقاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، (٦) وابو الحسن محمد بن عبد الواحد ، (٧) وعلي بن محمد بن الحسن المالكي ، (٨) وابو محمد الجوهري ، (٩) وابو القاسم الأزهري ، (١٠) وابو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، (١١) وأحمد بن فارس الأديب المنبجي ، (١٢) وابو الحسن الزعفراني ، (١٣) وعبد السلام البصري ، (١٤) والعلاء بن عثمان بن جني ، (١٥) وابو الحسن محمد بن نفيل ، (١٦) وأبو نصر الكسائي ، (١٧) وأبو محمد المدائني ، (١٨) وعبد الله بن جرو ، (١٩) وهلال بن ابراهيم الصابئ ، (٢٠) وأبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي .

- وذكر الدكتور عبد الفتاح شلبي أن صاحب أعيان الشيعة قد عدّ الأزهري (المذكور آنفاً رقم ٩) من تلاميذ أبي علي الفارسي ، ثم قال : « ولم أجد شيئاً من ذلك في كتب التراجم الأخرى » (أبو علي الفارسي : ١٣٣) ، وهذا أمر غاية في الغرابة ، لأن طائفة من مترجمي أبي علي الفارسي قد عدّوا الأزهري من تلاميذه الذين رووا عنه (انظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٤٨٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي : لوح ١٥١) .

- والأزهري من أشهر شيوخ الخطيب البغدادي ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي الصيرفي الحافظ ، توفي في صفر سنة ٤٣٥ هـ عن ثمانين سنة (انظر ترجمته في اللباب لابن الأثير ١ : ٤٨ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٨٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٥١ ـ ٥٢) .

- عبد الله بن جرو (المذكور آنفا رقم ١٨) : المعروف في كتب التراجم أنه عبيد الله (بالتصغير) . وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي العروضي المعتزلي (ت ٣٨٧ هـ) (انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٦٢ ـ ٦٨ ، وبغية الوعاة : ٣٢٠ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وفي حاشية الإنباه بقية مراجع ترجمته) .

- وتلاميذ أبي علي والآخذون عنه أوسع من أن يحاط بهم ، وقد عُني مترجمو أبي علي ودارسو كتبه باستقصاء ما وسعهم علمه من أسمائهم .

٤

عُرف أبو علي الفارسي بطوافه في البلاد . قدم بغداد شابا (سير أعلام النبلاء) ، دخل إليها سنة ٣٠٧ هـ (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٢٤٤) ، وكان في الموصل سنة ٣٤١ هـ (الخصائص لابن جني ١ : ٧٤) ، وطوّف كثيراً في بلاد الشام ، ومضى إلى طرابلس فسكنها مدة ، وقدم حلب على سيف الدولة سنة ٣٤١ هـ ، وأقام بها عنده مدة ، وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس (معجم الأدباء ٧ : ٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء ، وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٠٦ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤ ، بغية الوعاة : ٢١٦) . واجتمع بابن خالويه وأبي سعيد السيرافي بحضرة سيف الدولة ، وجرت بينهما وبينه بحوث ومناظرات ومسائل (ابن العديم / الفقرة ٤ ، المزهر للسيوطي ٢ : ٢٢٧) ، وكتب إلى ابن جني من حلب جواباً عن سؤاله إياه ، وكان ابن جني بالموصل (الخصائص ٢ : ٣٨) . وفي تاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي (ص : ١٣٢) ان أبا علي وصل رسولاً إلى سيف

الدولة بن حمدان سنة ٣٤٠ هـ ، وناظر ابن خالويه في أسماء السيف . وكان في حلب سنة ٣٤٦ هـ (الخصائص ٢ : ٨٨ ، ٢٦٦ ، ٣ : ٢٦٢) ، ويذكر ابن العديم أنه كان بحلب سنة ٣٤٧ هـ ، وأنه دخل انطاكية (ابن العديم / الفقرة ٤ ، ٢١) . ودخل هيتاً وهو يريد الانحدار منها إلى بغداد (الخصائص ١ / ٩٢) . ثم انتقل إلى بلاد فارس ، وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته (وفيات الأعيان ٢ : ٨٠ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، طبقات النحاة واللغويين : ٢٤٤) . وذكر الرواة أن كتبه احترقت أيام مقامه بالبصرة سنة ٣٥٠ هـ (ابن العديم / الفقرة ٢٠) . وتوجه أبو علي إلى بغداد سنة ٣٦٨ هـ (الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣١) فاستوطنها ، وكان الوكيل عن عضد الدولة سنة ٣٦٩ هـ حين تجددت وصلة بين الطائع لله وعضد الدولة (تجارب الأمم لابن مسكويه ٢ : ٤١٤ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥ ، المنتظم لابن الجوزي ٧ : ١٠١ ، تاريخ الاسلام للذهبي : لوح ١٥ ، الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣) . وذكر التنوخي أنهم سمعوا منه ببغداد سنة ٣٧٥ هـ (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، المنتظم ٧ : ١٣٨ ، ابن العديم / الفقرة ٩) .

٦

أورد ابن العديم أسماء كتب أبي علي الفارسي في الفقرات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٣ ، ٢٤ وهي : (١ / أ) الإيضاح العضدي ، (١ / ب) والتكلة ، (٢) المسائل الحلبية ، (٣) الاغفال ، (٤) الحجة ، (٥) العوامل ، (٦) المقصور والممدود ، (٧) التذكرة ، (٨) الإيضاح الشعري ، (٩) المسائل القصريات ، (١٠) المسائل البغداديات ، (١١) المسائل البصريات ، (١٢) المسائل العسكريات ، (١٣) المسائل الشيرازية ، (١٤) نقض الهاذور .

ـ عُني أصحاب الفهارس ومترجمو أبي علي ودارسوه ومحققو كتبه بإحصاء تآليف أبي علي الفارسي ، وبذلت طائفة منهم الجهد لاستقصائها ، حتى جاوز بعضهم بها الثلاثين . وذكر إسماعيل البغدادي في هدية العارفين (١ : ٢٧٢) وهو يعدّد كتب أبي علي الفارسي أن له ديوان شعر في ست مجلدات ، وأعاد القول في كتابه إيضاح المكنون (١ : ٤٨٨) ، وهو وهم وقع فيه البغدادي لم يتبين لي مصدره . فقد ذكر مترجمو أبي علي أن خاطره لم يكن يواتيه على قول الشعر ، وأنه لم ينظم إلا ثلاثة أبيات في الشيب (معجم الأدباء ٧ : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٢ : ٨١ ، الوافي بالوفيات ١١ : ٣٧٧ ، انباه الرواة ١ : ٢٧٥ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، بغية الوعاة : ٢١٧) .

٧

وردت كلمة أبي حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة (القاهرة ١٩٣٩ م)

١ : ١٣٢ ، وهذا نص كلمته : « وأبو علي [الفسوي الفارسي النحوي] يشرب ويتخالع ويفارق هَدْي أهل العلم وطريقة الربانيين وعادة المتنسكين » .

٨

ـ ذكر الذهبي في كتابيه سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام أن أبا علي الفارسي حدّث بجزء عالٍ من حديث اسحاق بن راهويه ، سمعه من علي بن الحسين بن معدان ، وتفرد به . (وانظر تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، وميزان الاعتدال ١ : ٤٨٠) .

وقد أورد ابن العديم (الفقرة ٨) حديثاً من هذا الجزء من رواية القاضي أبي القاسم علي بن المحسّن بن علي التنوخي (٣٦٥ ـ ٤٤٧ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن اسحاق بن راهويه .

وأورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥) حديثاً منه برواية أبي القاسم عبيد الله الأزهري (٣٥٥ ـ ٤٣٥ هـ) وأبي محمد الجوهري والقاضي أبي القاسم التنوخي عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

وأورد له في الطيوريات (مخطوطة الظاهرية : ٧٧ أ ـ ٧٧ ب) حديثاً من هذا الجزء رواه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ١٦١ ـ ٢٣٨ هـ) . وقد سمع ابن معدان الحديث منه بمدينة نيسابور سنة ٢٣٩ هـ .

[جاء في الطيوريات أن ابن معدان سمع من ابن راهويه بنيسابور سنة ٢٣٩ هـ ، وهو تاريخ غريب لأن ابن راهويه توفي سنة ٢٣٨ هـ ، فلعل كلمة تسع قد صحفت عن سبع ، وما أكثر ماتصحف واحدة منها إلى الأخرى ، حتى اضطر ابن قاضي شهبة في كتابه طبقات النحاة واللغويين إلى تقييدهما بصريح الكلام ، غير مقتنع بضبط القلم] .

وأورد السيوطي في بغية الوعاة (ص : ٤٥٥) حديثاً رابعاً من هذا الجزء برواية أبي محمد الجوهري عن أبي علي الفارسي عن علي بن الحسين بن معدان عن إسحاق بن راهويه .

ـ حديث سعد بن هشام بن عامر عن عائشة رواه مسلم في صحيحه من عدة طرق عن قتادة عن زرارة بن أوْفَى . وساق مسلم الحديث من طريق إسحاق بن راهويه قال (صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ٢٨) : « وحدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن سعد بن هشام كان جاراً له فأخبره أنه

طلّق امرأته واقتصَّ الحديث بمعنى حديث سعيد [بن أبي عروبة] وفيه : قالت : من هشام ؟ قال : ابنُ عامر ، قالت : نعم المرء كان أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد ... » .

ـ وجاء حديث سعد بن هشام في مصنف عبد الرزاق ٣ : ٣٩ ـ ٤١ ، وفيه اختلاف يسير في اللفظ عما رواه التنوخي عن الفارسي عن ابن معدان عن ابن راهويه عن عبد الرزاق ...

ـ تراجم الرجال :

(١) عامر بن أمية الأنصاري الخزرجي ، من أصحاب رسول الله ﷺ . ترجمته في الإصابة لابن حجر (القاهرة ١٩٣٩ م) ٢ : ٢٣٩ ، وفي الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش الإصابة) ٣ : ٩ .

(٢) وابنه هشام بن عامر بن أمية ، من أصحاب رسول الله . نزل البصرة وتوفي بها . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٦ ـ ٢٧ ، والإصابة ٣ : ٥٧٣ ، والاستيعاب ٣ : ٥٦٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ٤٢ .

(٣) وابنه سعد بن هشام بن عامر ، ثقة . خرج غازياً فاستشهد بأرض مكران . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ٢٠٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣ : ٤٨٣ .

(٤) زرارة بن أوفى الحرشي ، من رجال الكتب الستة . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٠ ، والعبر للذهبي ١ : ١٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) . ترجمته في وفيات الأعيان (تح احسان عباس) ٤ : ٨٥ ـ ٨٦ ، والعبر للذهبي ١ : ١٤٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٣١٣ ـ ٣١٤ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ ـ ١٥٤ ، وفي حاشية وفيات الأعيان بقية مصادر ترجمته .

(٦) معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٣ ـ ٢٤٦ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢ : ٣٠٩ .

(٧) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٣٦٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٣١٠ ـ ٣١٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٥ ، وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٥ : ٢١٩ .

(٨) إسحاق بن إبراهيم ... بن راهويه (١٦١ ـ ٢٣٨ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ١ : ٤٢٦ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٤٣٣ ـ ٤٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٨٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ ، وتهذيب التهذيب ١ : ٢١٦ ـ ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٩٩ ـ ٢٠١ . وانظر بقية مراجعه في معجم المؤلفين ٢ : ٢٢٨ ، وحاشية وفيات الأعيان .

(٩) علي بن الحسين بن معدان (ت ٣١٩ هـ) ، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء .

(١٠) أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي (٣٦٥ ـ ٤٤٧ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٢١٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٦ .

(١١) أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر .

(١٢) أبو طالب محمد بن علي الواسطي المحتسب (ت ٥٧٩ هـ) ، ترجمته في العبر ٤ : ٢٣٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٦٧ .

(١٣) عفيف الدين أبو الفضل المرجّى بن الحسن بن [علي بن] هبة الله بن شقير الواسطي التاجر السفّار المقرئ (٥٦١ ـ ٦٥٦ هـ) ، ولد بواسط ، وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه (تذكرة الحفاظ ٤ : ١٤٣٩ ، العبر ٥ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٨٥) .

٩

ـ الخبر بتمامه في تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦) ، ونقله عنه ياقوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٣٤) ، وابن الجوزي في المنتظم (٧ : ١٣٨) ، وهو مع تغيير طفيف في إنباه الرواة ١ : ٢٧٣ ، وختامه في كتب كثيرة مثل نزهة الألباء وسير أعلام النبلاء والوافي بالوفيات ومرآة الجنان .

ـ سمع أبو علي الفارسي أبا الحسن علي بن الحسين بن معدان صاحب إسحاق بن راهويه ، وكان عنده عنه جزء واحد تفرد به ، وسمع من أبي علي أبو القاسم التنوخي وآخرون هذا الجزء ببغداد سنة ٣٧٥ هـ . وكان عمر التنوخي اذ ذاك عشر سنين (تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٥ ، ابن العديم / الفقرة ٩ ، ترجمة أبي علي الفارسي في سير أعلام النبلاء ، وانظر ماجاء في التعليق السابق / ٨) .

ـ تراجم الرجال :

(١) أبو منصور القزاز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي (ت ٥٣٥ هـ) ، روى عن أبي بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد ، والكبار . وروى عنه الناس فأكثروا . ومن طريقه اشتهر تاريخ الخطيب أبي بكر . توفي عن بضع وثمانين سنة (اللباب لابن الأثير ٣ : ٣٢ ، والعبر للذهبي ٤ : ٩٥ ـ ٩٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٠٦) .

(٢) أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣ هـ) ، انظر ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١١ : ١٧١ ـ ١٧٥ ، وإنباه الرواة ٢ : ١٠ ـ ١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٢ ، والعبر للذهبي ٥ : ٤٤ ـ ٤٥ ، والبلغة للفيروزابادي : ٨٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

٤ : ١٨٩ ، وانظر مقالتي الأستاذ العلامة محمد أحمد دهمان : المقصورة التاجية ، وتاج الدين الكندي (كتاب في رحاب دمشق / دمشق ١٩٨٢ م) : ١٦٨ ـ ١٨٦ ، وكتاب : أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي للدكتور سامي العاني وهلال ناجي (بغداد ١٩٧٧ م) .

١٠

ـ لم ينظر جميع مترجمي أبي علي الفارسي إلى منزلته من عضد الدولة بالارتياح . يقول ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس (ص : ١٣٨ ـ ١٣٩) يذم النحاة : « قلَّ أن ترى منهم متشاغلاً بالتقوى ، أو ناظراً في مطعم ، فإن النحو يغلب طلبه على السلاطين ، فيأكل النحاة من أموالهم الحرام ، كما كان أبو علي الفارسي في ظل عضد الدولة وغيره » . وتحدثوا عن ثروته التي خلفها وذكروا أنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد ، والقادمين عليها ، فكان ثلاثين ألف دينار (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٢٠٧ ، البلغة للفيروزابادي : ٥٤) .

ـ تراجم الرجال :

(١) أبو يعقوب الساوي ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ (وفيات سنة ٦٤٧ هـ) .

(٢) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، ترجمته ومراجعها في العبر للذهبي ٤ : ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٠٥ ـ ١٠٧ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢ : ٧٥ ـ ٧٦) ، وانظر المقدمة التي كتبها الدكتور احسان عباس لكتاب : اخبار وتراجم أندلسية ، (بيروت ١٩٦٣ م) : ٥ ـ ١٤ ، ١٧٤ ، والمقدمة التي كتبها الأستاذ مطاع الطرابيشي لكتاب : سؤالات الحافظ السلفي (دمشق ١٩٧٦ م) : ٣ ـ ٢٢ .

(٣) أبو منصور العمراني .

(٤) أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي (ت ٤٧٩ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ٢٩٩ ـ ٣٠١ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

١١

قرأ ابن جني على أبي علي الفارسي بالشام كتاب تصريف أبي عثمان المازني (ابن العديم / الفقرة ١١) ، وقد ذكر ابن جني قراءته الكتاب على أبي علي في كتاب الخصائص (١ : ٣٥٨) دون أن يثبت موضع القراءة وأنه بالشام .

ـ تراجم الرجال :

(١) أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، والعبر للذهبي ٤ : ١١٠ ـ ١١١ ، وإنباه الرواة

٣ : ٣٣٥ ـ ٣٣٧ ، ووفيات الأعيان ٥ : ٣٤٢ ـ ٣٤٤ ، والبلغة للفيروزابادي : ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، وبغية الوعاة : ٤٠١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي (ت ٤٥٦ هـ) . ترجمته ومراجعها في إنباه الرواة ٢ : ٢١٣ ـ ٢١٥ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢ : ٤١٤ ـ ٤١٦ ، والبلغة للفيروزابادي : ١٣٣ ، والعبر للذهبي ٣ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، وبغية الوعاة : ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٩٢ ، والأعلام للزركلي (ط ٤) ٤ : ١٧٦ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢١٠ ، وقد بينتُ في كلمة لي سابقة أنه قرأ على أبي منصور الجبان كتاب : انتهاز الفرص في تبيين المقلوب من كلام العرب ، ورواه عنه (انظر رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا / دمشق ١٩٨٣ م ، ص : ١٠) .

١٢

جاء الخبر في كتاب الخصائص لابن جني ٣ : ١٩٧ ، ٢٨٨ .

١٣

لعل في هذا الخبر سقطا .

١٤

لعل في مطلع الخبر سقطا . وانظر الخبر والمقدمة التي مهّد بها ابن جني له في الخصائص ٣ : ٢٨٨ ، وارجع أيضاً إلى الخصائص ١ : ٢٥٥ واللسان (روى) .

١٥

جاء الخبر بتمامه في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، وسيأتي خبر ثان يروي قصة حريق كتب أبي علي (ابن العديم / الفقرة ٢٠) .

١٦

جاء مضمون هذا الخبر موجزاً في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

١٧

لعل الأصح أن يكون مطلع الخبر : « وكان أبو عليّ إذا عبّر عن معنى بلفظٍ ما ... »

١٨

العبارة قلقة ، فيها بعض النبوّ . وقد أثبت ناسخ المخطوطة شبه ضبة فوق كلمة (إلى) من قوله : « ووالله ما نعلم إلى شيء يُومئ » ، ليدل على اضطراب العبارة واختلال نسجها .

١٩

الاحتلاط : الغضب والضجر (لسان العرب ـ حلط) .

٢٠

ـ لأبي الفتح عثمان بن جني كتاب النوادر الممتعة ، وذكر أبو الفتح أن مقداره ألف ورقة ، وأنه شذّ عنه أصله (الخصائص لابن جني ١ : ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، معجم الأدباء ١٢ : ١١١) .

ـ تراجم الرجال :

(١) سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ) . ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١١ : ٢١٩ ـ ٢٢٣ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٧ ـ ٥١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٥ ، العبر للذهبي ٤ : ٢٠٧ ، البلغة : ٨٥ ـ ٨٦ ، بغية الوعاة : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

٢١

ـ جاء الخبر في معجم الأدباء ٧ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، وفي مطلعه نقص تمامه في رواية ابن العديم .

ـ تراجم الرجال :

(١) أبو غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري : له تاريخ نقل منه ياقوت وابن الوردي وابن العديم . وكان من تلاميذ أبي العلاء المعري (تعريف القدماء بأبي العلاء : ٥١٧ ، ٦٤٨) .

(٢) ابو الحسن سليمان بن محمد المعري (٣٠٥ ـ ٣٧٧ هـ) جدّ أبي العلاء المعري . ترجمته في كتاب : تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤٩١ ـ ٤٩٢ ، ووقع في النسخة المطبوعة من معجم الأدباء لياقوت الحموي اضطراب في الترجمة له وسقطٌ سبّبا خلطاً بينه وبين جدّه سليمان بن أحمد (معجم الأدباء ٣ : ١٠٨ ـ ١٠٩) .

(٣) فنّاخسرو ، هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي (ت ٣٧٢ هـ) ، أعظم ملوك بني بويه ، لم يبلغ أحد منهم ما بلغه من سعة المملكة . ترجمته في كثير من كتب التاريخ وكتب التراجم . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٥٠ ـ ٥٥

٢٤

ـ تراجم الرجال :

(١) ابو القاسم بن طفيل (ت ٦٣٧ هـ) : عبد الرحيم بن يوسف ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٥٣

(٢) ابن رواحة (٥٦٠ ـ ٦٤٦ هـ) : عز الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي . ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٨٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤ : ١٤٦ (٧ : ٣٣٩) وابن شاكر الكتبي في الفوات ١ : ٣٧٦ وهو يترجم لأبيه . وهو المقصود في كلام ابن العديم تمييزاً عن أبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٦٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢١٥ ، وعن الزكي بن رواحة هبة الله بن محمد (ت ٦٢٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٠٤ ، واستطرد لذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٢٤٥

٢٥

مجمل الأخبار (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) في معجم الأدباء لياقوت ٧ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢١٦ ـ ٢١٧ ، وروضات الجنات للخوانساري ٣ : ٧٧ .

والبيتان الأولان جاءا في المراجع الثلاثة المذكورة ، وفي البلغة للفيروزابادي : ٥٣ ، والبيتان الأخيران أوردهما ياقوت .

ـ تراجم الرجال :

(١) بهاء الشرف أبو علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي (ت ٥٥٤ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٤ : ١٥٥ ، له كتاب سرعة الجواب ومداعبة الأحباب (معجم الأدباء ١٥ : ٦٨) .

(٢) ابو الحسن بن المقير (٥٤٥ ـ ٦٤٣ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ١٧٨ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٣ .

(٣) ابو الحسن علي بن أبي زيد محمد الفصيحي (ت ٥١٦ هـ) ، ترجمته ومراجعها في معجم الأدباء ١٥ : ٦٦ ـ ٧٥ ، وإنباه الرواة ٢ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٣٧ ، وبغية الوعاة : ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

(٤) أحمد بن عبد الله الخطيب .

٢٦

ـ تراجم الرجال :

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٤ : ١٧١ .

- في سنة ٣٧٢ هـ توفي عضد الدولة بن بويه (العبر ٢ : ٣٦١ - ٣٦٢) ، فلعل صلة أبي علي الفارسي الوثيقة به أدت بابن المهذب المعري الى هذا الوهم ، أو سبق القلم .

٢٩

- تراجم الرجال :

(١) ابو المحاسن المفضل بن محمد النحوي المعري (ت ٤٤٣ هـ) . ترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ .

٣٠

جاء الخبر (٣٠) في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) ابو الفتح محمد بن أبي الفوارس (ت ٤١٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٠٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٥٣ - ١٠٥٤ .

٣١

ورد الخبر في تاريخ بغداد ٧ : ٢٧٦ .

- تراجم الرجال :

(١) ابو الحسين أحمد بن علي التوزي البغدادي (ت ٤٤٢ هـ) ، ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ١٩٩ .

٣٢

جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٣٣ « مات [أبو علي الفارسي] ببغداد ، سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، في أيام الطائع لله ، عن نيّف وتسعين سنة » . وقد تولى الطائع لله الخلافة العباسية (٣٦٣ - ٣٨١ هـ) .

- الشونيزية ، بضم الشين ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي وآخره ياء النسبة : هي مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، دُفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم سري السقطي ، والجنيد ، وجعفر الخلدي ، ورويم ، وسمنون المحب . وهناك خانقاه للصوفية (معجم البلدان لياقوت ، اللباب ٢ : ٢١٥) .

ويذكر القفطي في إنباه الرواة (٢ : ١٧٦) أن عبد السلام البصري تلميذ أبي علي الفارسي دفن في مقبرة الشونيزي عند قبر أبي علي الفارسي .

- وجاء في ديوان الشريف الرضي (المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣٠٧ هـ) ١ : ٤٤٥ « وقال [الشريف الرضي ، ت ٤٠٦ هـ] رحمه الله يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي

النحوي ، وتوفي ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة٣٧٧ ، ودفن بالشونيزية عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه ، وكان قد تجاوز التسعين سنة :

أبـــا عليٌّ لـــلألـــدّ إن سَطَـــا
وللخصـــوم إن أطـــالـــوا اللغَطَـــا
تصيب عمـــداً إن أصـــابـوا غَلَطـــا ... » .

ـ وممن ذكر دفن أبي علي الفـارسي بـالشـونيزيـة ابنُ الجـوزي في المنتظم ٧ : ١٢٨ ، واليافعي في مرآة الجنان ٢ : ٤٠٧ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢ : ٨٢ ، والخوانسـاري في روضات الجنات ٣ : ٨١ .

ـ تراجم الرجال :

(١) ابو بكر الرازي الفقيه (ت ٣٧٠ هـ) ، ترجمته في العبر ٢ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ .

٣٣

ـ تراجم الرجال :

(١) علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الدبيقي .

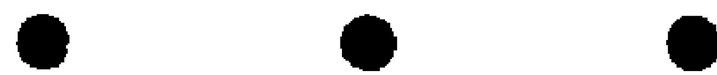
٣٤

ـ تراجم الرجال :

(١) ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ٥ : ٣٨ ـ ٣٩ ، والبدايـة والنهـايـة لابن كثير ١٣ : ٦٨ ، ووفيـات الأعيـان ٣ : ٢٩٠ ـ ٢٩٢ ، ٧ : ٣٢١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣٩٠ ـ ١٣٩٢ وذكر محقق وفيات الأعيان مراجع أخرى فـانظرهـا ثَمَّ .

(٢) أبـو الحسين ابن الطيـوري ، المبـارك بن عبـد الجبـار الصيرفي (ت ٥٠٠ هـ) . ترجمته في العبر للذهبي ٣ : ٣٥٦ ، وقـد ترجم لـه أستـاذنـا الكبير الشيخ محمود محمد شـاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب « جمهرة نسب قريش وأخبارهـا » للزبير بن بكار (القـاهرة ١٣٨١ هـ) ١ : ٢١ م ، وذكر من مصادر ترجمته كتابي المنتظم ولسان الميزان .

(٣) ابـو الحسن أحمد بن محمد العتيقي (ت ٤٤١ هـ) ، ترجمتـه في العبر ٣ : ١٩٥ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٣٢٣ .



الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم (ت ٦٦٠ هـ)

مؤلف منتهى الطلب

ترجمته في معجم الأدباء ١٦ : ٥ ـ ٥٧ ، وفوات الوفيات ٣ : ١٢٦ ـ ١٢٩ ، والبداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٠ هـ) ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤ : ٤٦٤ ـ ٤٩٩ ، وقد عدّد جملة من مراجعه الدكتور إحسان عباس في حاشية فوات الوفيات ، والأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين ٧ : ٢٧٥ ـ ٢٧٦

الدكتور شاكر الفحام

أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السابع*

١٨ ـ مرة بن محكان

١٩ ـ عرقل بن الخطيم

جمع وتأليف
عبد المعين الملوحي

كلمة شكر :

كان لرجائي الذي قدمته في أول هذا البحث ، والذي طلبت فيه من العلماء والأدباء أن يدلوني على ما فاتني من مصادر البحث عن الشعراء اللصوص ، وأن يستدركوا ما غاب عني من أخبارهم وأشعارهم ، أقول : كان لهذا الرجاء صداه في نفوس بعض الأدباء والأصدقاء ، فكتب إلي صديق عزيز هذه الرسالة :

....

في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك (مخطوطة لا لهلي ١٩٤١ ، قسم خاص ببعض الشعراء اللصوص ابتداء من الورقة ١١٩ (ظهر) حتى الورقة ١٢٩ (وجه) وهم :

☆ هذا القسم تتمة لما نشر في أعداد سابقة من المجلة .

١ ـ عبيد بن أيوب العنبري :

قصيدة رائية في ٤ أبيات
قصيدة رائية أخرى في ٢٤ بيتاً
قصيدة لامية في ١٤ بيتاً
قصيدة رائية ثالثة في ١٤ بيتاً

٢ ـ الخطيم المحرزي :

قصيدة رائية في ٦٣ بيتاً
قصيدة دالية في ٦٠ بيتاً
قصيدة لامية في ٢٦ بيتاً

٣ ـ السمهري العكلي :

قصيدة ميمية (كلامها) في ١٩ بيتاً

٤ ـ جحدر بن معاوية العكلي :

قصيدة نونية في ٢١ بيتاً
قصيدة رائية في ٢٦ بيتاً
قصيدة قافية في ٣٢ بيتاً

٥ ـ طهمان بن عمرو الكلابي

قصيدة لامية في ٢٢ بيتاً
قصيدة دالية في ٢٩ بيتاً
قصيدة سينية في ٢٣ بيتاً
قصيدة عينية في ٢٠ بيتاً

و يـاليت صـديقي الفـاضل أرسـل إلي صـور هـذه الأوراق إذن لكان لـه الفضل علي مرتين ، بل لعلي ألومه ولا ذنب له ، فقد يكون محروماً صور هذه المخطوطة .

لقـد أوردت الكتـاب بنصـه ، وأرجـو أن أستطيـع الحصـول على الصفحـات التي تتضمن أخبـار اللصوص وأشعـارهم ، ولعلي أتلقى رسـائـل أخرى تستـدرك هفوات بحثي ، وفي انتظـار ذلـك أتـابـع بحثي عن أشعـار اللصوص وأخبارهم بما أملك من مصادر .

وألاحظ ملاحظـة واحـدة ، هي أني لم أكتب حتى الآن ولم أنشر من هؤلاء الشعراء الذين وردت أسماؤهم في الرسالة إلا ترجمـة واحـد منهم هو (السمهري العكلي) الجزء الثالث من مجلة مجمع اللغـة العربيـة المجلـد ٥٠ ، وأن القصيدة الميمية التي ذكر الأخ الفـاضل أنهـا تقع في (منتهى الطلب) في ١٩ بيتاً ، قد وردت في البحث في ١٥ بيتاً يعني أن ما فـاتني منهـا هو أربعة أبيات ، أرجو أن استدركهـا فيما يلي من بحثي ، أمـا سـائر من ورد ذكرهم في الكتاب فسأؤجل ترجمتهم حتى تتم مصادرهم عندي .

« ورحم الله امرأ أهدى إليَّ عيوبي . »

وقد تفضل الأخ الأستـاذ « مطيع الحـافـظ » من موظفي مجمع اللغـة العربية في دمشق ، فصور لي كل الصفحات المتعلقة بالشعراء اللصوص في منتهى الطلب ، وستجد هذه الصفحات طريقها في أبحـاثي القـادمـة فلـه وللمجمع الشكر الجزيل .

(١٨)

مُرَّةُ بنُ مَحكان السعدي

حَيْرة :

نحن أمام هذا الشاعر وشعراء آخرين مثل عبيد الله بن الحر الجعفي نقف حائرين ، فهل كانوا لصوصاً يسرقون الناس ويقطعون السبيل أو أنهم كانوا سادة من سادات العرب ثاروا على السياسة الاموية ، وعصوا الولاة والرؤساء ، فاتخذ هؤلاء الرؤساء من ثورتهم حجة عليهم ، وقاموا بحربهم حينا وبقتلهم حيناً وأشاعوا بين الناس آنذاك أنهم لصوص .

أغلب الظن عندي أنهم كانوا زعماء في قبائلهم ، ولكن السياسة هي التي جعلت منهم لصوصاً .

أمام هذه الحيرة وقفت وقفة طويلة ثم رأيت أن أذكرهم وأشعارهم وأخبارهم في هذا البحث ، فإن كانوا لصوصاً فقد أدخلتهم في زمرتهم ، وإن لم يكونوا لصوصاً ـ وأنا أرجح هذا الرأي ، فقد خدمتهم حين جمعت أشعارهم وأخبارهم من كل كتاب تيسر لي . وتركت للقراء بعد ذلك الحكم لهم أو عليهم .

إنني أعتذر إلى هؤلاء الشعراء من هذا الاتهام وأعتبر هذه الكلمة تبرئة لي ولهم مما وصمهم به رجال السياسة الذين جعلوا من كل ثورة عليهم لصوصية ومن كل إنكار لاسرافهم وعبثهم بأموال الأمة زندقة وعصيانا .

وأقرر أني لم أجد في شعر مرة بن محكان ما وجدته في شعر اللصوص

من حديث عن الهرب من الأمراء إلى الصحراء ، ومن الأنس بالوحش والوحشة من الإنس ، والحديث عن السجن والسجانين ، بل وجدت أكثر شعره يدل على كرمه وإيثاره للأضياف . وربما نهض هذا الأمر دليلاً آخر على أنه لم يكن لصاً وإنما كان سيداً من سادات قومه .

لا يذكر علماؤنا القدماء مرة بن محكان في اللصوص ، وقد انفرد بنسبته إليهم المرزباني في معجم الشعراء ٢٩٥ ـ ٢٩٦ حين قال :

مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد اللصوص ....

وفي مجموعة المعاني ص ١٩٠ ورد بيتان لمرة بن محكان من قصيدته البائية ضمن أشعار اللصوص ، دون نسبة ، وليس كتاب (مجموعة المعاني) مصدراً ثقة .

وفي هامش كتاب شرح الحماسة للمرزوقي يستغرب المحققان : أحمد أمين وعبد السلام هارون ما قاله المرزباني عنه فقالا :

« ومن عجب أن يقول المرزباني إنه أحد اللصوص ، وقال ابن قتيبة : كان مرة سيد بني ربيع » .

وفي ذيل السمط ٨٣ ما يلي :

(١٨٢ ـ ١٧٩) وذكر خبر مرة بن محكان ع السعدي التميمي قال أبو اليقظان : كان سيد بني ربيع (ككميت) قتله صاحب شرط مصعب ، وهو شاعر مقل ولص شريف يدعى أبا الأضياف ... ولم أجد في غير هذه المصادر من ينسبه صراحة إلى اللصوص ..

مصادره

الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ، معجم الشعراء ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٣٨٣ ، معجم مقاييس اللغة

٣ : ٩٢ ، شرح المرزوقي للحماسة ١٥٩٢ ، الشعر والشعراء ٦٦٧ ، الحيوان ٢ : ٣٥٢ ، مختار الأغاني ١١ : ٦٥ ـ ٦٦ ، الكامل ١ : ١٣٦ ، خزانة الأدب ٢ : ١٧٣ ، شرح سقط الزند ١٠٥٨ ، حماسة البحتري ٢٣٨ ، حماسة أبي تمام ٤ : ٦١ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٥ ، المعاني الكبير ٢٣٣ ـ ٣٨٧ ـ ١٢٣٢ ، الأمالي ٣ : ١٧٩ ، ذيل السمط ٨٣ ، الاشتقاق ٢ : ١٥١ ، النوادر ١٠٥ ، العيني ٣ : ٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٦٣ ، الطبري ٦ : ١٥٢ ـ ١٥٦ .

نسبُه :

هو مُرةُ بنُ مَحكان ـ قال أبو الفرج : ولم يقع إلينا باقي نسبه ـ أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

أخباره :

كان مرة بن محكان شريفاً جواداً ، وهو أحد من حبس في المناحرة والإطعام . وقال أبو الفرج نقلاً عن المدائني بعد ذلك :

كان مرة بن محكان سخيا ، وكان أبو البكراء يوائمه في الشرف ، وهما جميعاً من بني الربيع ، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه عبيد الله بن زياد فقال في ذلك الأُبَيْرِدُ الرياحي :

حبستَ كريماً أن يجودَ بمالِهِ
سعى في ثأىً من قومه متفاقم[١]
كأن دماء القوم إذ علقوا به
على مكفهر من ثنايا المخارم[٢]
فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى
فعاقب ـ هداك الله ـ أعظم حاتم

(١) الثأى : الفساد والنقص .

(٢) المخارم : جمع مَخْرَم وهو أنف الجبل .

قال : فأطلقه عبيد الله بن زياد فذبح أبو البكراء مائة شاة فنحر مرة بن محكان مائة بعير ، فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مرة :

شرى مـائـة فـأنهبهـا جـواداً وأنت تنـاهب الحـدَفَ القِهـادَا

ـ الحدف : صغار الغنم ـ والقهاد : البيض ـ

وفي الأمـالي خبر آخر عن سبب حبس عبيـد الله بن زيـاد لمرة بن محكان هو أنه حمل حمالات فعجز عنها فحبسه مقتله .

نقل أبو الفرج عن ابن دريد قال :

كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجل من بني تميم ـ يقـال لـه : مرة بن محكان ـ رجـلاً ، فلما أراد إمضـاء الحكم عليـه أنشـا مرة بن محكان يقـول : أحـار تثبت ... (انظر الأبيـات في حرف الدال) . فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيـات فقـال : أمـا والله لأقطعن السيف في رأسـك قبـل أن تقطعـه في رأسي ، وأمر بـه فحبس ، ثم دس إليه من قتله .

وينقل الكامل خبراً أوفى عن مقتله فيقول :

وأمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيـة بقتل مرة بن محكان السعـدي فقـال مرة في ذلـك : بني أسـدٍ ... (انظر الأبيـات في حرف التاء) .

ويزيد الطبري الخبر تفصيلاً فيذكر قاتل مرة قال :

وبعث مصعب خِداشَ بن يزيد الأسدي في طلب من هرب من أصحـاب خالد (بن عبد الله بن خالـد بن أسيـد) فـأدرك مرة بن محكان فـأخـذه فقال مرة (الأبيات ..) فقرَّبه خداش فقتله ـ وكان خـداش على شرطـة مصعب يومئذ ـ وأضاف ابن قتيبة خبراً آخر فقال : ولا عقب له .

مرة والشعراء :

قال صاحب الأغاني يذكر مرة :

شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير والفرزدق فأخملا ذكره لنباهتهما في الشعر .

وقد هجا الفرزدق بني ربيع . وكان مرة سيدهم فقال ؛ كما ورد في الشعر والشعراء :

ترجي ربيع أن تجيء صغارها   بخير وقد أعيت ربيعاً كبارها

وقصيدة مرة في الأحفيان من عيون الشعر العربي .

الغناء بشعره :

كثر الغناء بشعر مرة ولا سيما بقصيدته البائية ، ومن الذين غنوا شعره ابن سريج ، ومعبد ، والغريض ، وأبو العبيس وعرفان .

شـعـره

حرف الباء

قال مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته ، وقد نزل به أضياف :

١ ـ أقولُ ، والضيفُ مَخْشِيٌّ ذمامتُه
على الكريمِ ، وحقُّ الضيفِ قد وجبا :

---

(١) البيت الأول ورد في الأغاني (الدار) ٣ : ٣٢٢ ، والذمامة : بكسر الذال وفتحها : الذم .

٢ ـ يـــاربـــةَ البيتِ قـــومي غيرَ صـــاغرةٍ
ضُمِّي إليـــكِ رحـــالَ القـــومِ والقُرَبَـــا

٣ ـ في ليلـــةٍ من جُمادى ذاتِ أنـــديـــةٍ
لا يبصرُ الكلبُ من ظلمـــائِهـــا الطُّنُبـــا

٤ ـ لا يَنْبَـحُ الكلبُ فيهـــا غيرَ واحـــدة
حتى يلفَّ على خَيْشـومِـــه الـــذنبـــا

---

(٢) المرزوقي في اختصار ٤ : ١٥٦٢ ـ ١٥٦٩ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧١ ـ ١٩٥٢ في كتابه « شرح ديوان الحماسة » وأكثر الشرح منه ومن تعليقات المحققين عليه .

خاطب امرأته وبعثها على القيام للاحتفاف بالنازلين من الأضياف . وغير صاغرة : غير ذليلة . والقُرُب : جمع قراب ، وهو جراب واسع يصان فيه السلاح والثياب .

في الأغاني إشارة لطيفة إلى معنى البيت ، قال أبو الفرج : ٢٢ : ٣٢٢ أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أبو الحسن ، قال : حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن محكان :

ضمي إليـــك رحـــال القـــوم والقربـــا

ما الفائدة في هذا فقال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا إليهم رحله ، وبقي سلاحه معه لايؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة بن محكان يخاطب امرأته : ضمي إليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم ، فإنهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات ، فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لابساً سلاحه .

(٣) « ذات أندية » تكلم الناس فيه ، لأن جمع الندى أنداء ... فكان أبو العباس المبرد يقول : هو جمع ندي المجلس ... وقوله « لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا » فيه مبالغة في وصف الظلمة وتراكمها ، والطنب : حبل البيت ، والكلب قوي البصر ، فإذا بلغ أمره إلى ما وصفه فذاك لتكامل الظلام وامتداده : وجعله الدينوري من أبيات المعاني : ٢٣٣ .

تخريج الأبيات : البيت الأول في الأغاني ٣ : ٣٢٢ (الدار) والأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى وسائر الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، الحماسة ٦٧٥ شرح المرزوقي ٤ : ١٥٦٢ .

(٤) ويروى : على خرطومه . غير واحدة : أراد غير نبحة واحدة ، وحتى بمعنى إلى ، كأنه قال : إلى أن يلف الذنب على خرطومه .

٥ ـ مــــاذا ترينَ أَنُــــدنيهم لأرحلِنـــــا
في جــــانبِ البيتِ أم نبني لهم قُبَبــــا
٦ ـ لمرمــلِ الــزادِ معنيٍّ بحــــاجتِـــــه
من كانَ يكرهُ ذمّــــــاً أو يَقي حسبــــا
٧ ـ وقمتُ مستبطِنـــــاً سيفي وأعْرضَ لي
مثــلُ المَجــــادِلِ كــومٌ برَّكت عُصَبــــا
٨ ـ فصــادف السيفُ منهــا ســاقَ مُتليَــةٍ
جَلْسٍ فصــادف منـــه ســاقُهــا عَطَبــا
٩ ـ زيــــافــــةٍ بنتِ زيّـــافٍ مــــذكَّرةٍ
لمــا نَعَــوْهــا لراعي سَرْحنــا انتَحَبــا

---

(٥) أقبل يشاورها ويستقي الرأي من عندها ، ويبعثها على تعرف الحال منهم ، فيا يوافقهم ولايخرج من مرادهم ورضاهم .والمعنى : أخبريني بعد رجوعك إليهم ماذا تأتيه في شأنهم وما الذي يرونه في إقامتهم وظعنهم ، فإن أرادوا إطالة اللبث بنينا لهم قباباً يتفردون فيها ،. وإن أرادوا تخفيف اللبث خلطناهم بأنفسنا وأدنيناهم من رحالنا في جوانب بيوتنا ...

(٦) المرمل : الذي قد انقطع زاده . وقوله : « من كان يكره » موضعه رفع بمعنى كأنه قال : ذاك مني لمنقطع به ، يعني بحاجته من كان كارها لذم الناس أوصائنا لشرفه ..

(٧) **المعنى :** شغلت ربة بيتي بما رتبت من أمرهم وقمت أنا حاملاً سيفي ومتقلداً له ، فأبدت عرضها لي نوق كأنها قصور ، كال جسم وبلوغ سمن . والكوم : جمع أكوم وكوماء وهي العظام الأسنمة . وبرّكت : إنما ضعف عين الفعل على التكثير أو التكرير وجعل إبله فرقاً باركة لشدة البرد .

(٨) المتلية : هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل . الجلس : الصلبة المشرفة . صادف منه : أي من السيف . **المعنى :** أن السيف والساق تصادما فأبان السيف الساق .

(٩) الزيافة : التي تزيف في مشيتها وتتبختر . المذكرة : التي تشبه الذكورة في خلقتها . **ومعنى الشطر الثاني :** لما ذكر الناس ما جرى عليها سرحنا ... بكى بكاء فيه نحيب وصوت ضنا بمثلها وتحزنا لما فات منها ، ولأن لبنها كان يبقى على محاردة الابل وشدة اللزبة .

١٠ ـ نصبتُ قِدري لهم ، والأرضُ قد لَبستْ
من الصّقيعِ مُلاءً جِدةً قُشُبا

١١ ـ لها أزيزٌ يزيلُ اللحمَ أَزْمَلُه
عن العظامِ إذا ما استَحْمَشَتْ غَضَبا

١٢ ـ ترمي الصُّلاةَ بنبلٍ غيرِ طائشةٍ
وَفقاً إذا آنَسَتْ من تحتِها لَهَبا

١٣ ـ أمطيتُ جازِرَنا أعلى سَناسِنِها
فصار جازِرُنا من فوقِها قَتَبا

١٤ ـ ينشنشُ اللحمَ عنها وهي باركةٌ
كما تنشنشُ كَفّا قاتلٍ سَلَبا

(١٠) وردت الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى ١ : ٩٥ قال المرتضى : قال مرة بن محكان السعدي يصف قدراً نصبها للأضياف ، وأغلب الظن أنها من هذه القصيدة ، ولذلك أدخلتها فيها . **المفردات :** القشب : الجديد . الملاء : جمع ملاءة . **المعنى :** نصبت القدر على أرض كساها الصقيع ملاءة بيضاء جديدة . وفي الهامش : البيت في حواشي الأصل .

(١١) **المفردات :** الأزيز : الغليان ، والعرب تقول : لجوفه أزيز مثل أزيز المرجل . حمشته : أغضبته ، فاحتمش واستحمش ، واحتمش الديكان : اقتتلا . **المعنى :** وصفها بالغضب تشبيها واستعارة .

(١٢) **المفردات :** الصلاة جمع : صال ، غير طائشة : غير مخطئة . وفقاً : رمياً وفقاً ، شبه ماترمى به النار من نفيانها بالنبل .**المعنى :** كلما اشتدت النار تحت القدر اشتد غليها بقدر اشتداد النار تحتها .

(١٣) و (١٤) أمطيته : جعلته يمتطي . السناسن : أعالي السنام واحدتها سنسنة . ينشنش : يكشف ويفرق . **المعنى :** ركب جازرنا مطاها لما لم يبلغ سنامها لعظمها ولم يمكنه أن يكشط الجلد عنها فأقبل يقطع اللحم عنها وينتزعه منها فعل القاتل السالب لثياب المقتول وسلاحه .

١٥ ـ وقلتُ لما غدَوْا أوصي قعيدتَنَا :
غَدِّي بنيكِ فلنْ تلقَيْهمُ حِقَبا

١٦ ـ أُدعى أباهُم ولم أُقْرَفْ بأمِّهمِ
وقد عَمِرْتُ ولَم أعرفْ لهم نَسبا

١٧ ـ أنا ابن مَحكانَ ، أخوالي بنو مَطَرٍ
أنمي إليهمْ وكانوا معشراً نُجُبا

حرف التاء

وقال مرة ، وقد أمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة بقتله :

١ ـ بني أسد إن تقتلوني تحاربوا
تميما إذا الحرب العوان اشمعلت

---

(١٥) الحقب السنون واحدتها حِقبة .**المعنى :** عدي الإحسان إلى أضيافنا نهزة تفترصينها ، وزاداً من الإحسان تدخرينها ، فإنه لايدرى متى تظفرين بأمثالهم ، وهل يكون فيما بقي من الزمان لهم عودة إلينا .

(١٦) **المفردات :** لم أقرف : لم أتهم ، والقرفة : التهمة . عمرت : بقيت حيا . **المعنى :** يدعونني أباً لهم ، وأنا لم أتهم بأمهم ، ولاعواطف بيني وبينهم ، ولا أواصر تجمعني بهم ، وقد التزمت ما التزمت من إكرامهم جوداً ومعروفاً .

(١٧) **المفردات :** أنمي : انتسب . **المعنى :** نبّه على طرفيه : خؤولة وعمومة ، فقال : أخوالي بنو مطر ، أنتمي إليهم وهم منجبون ، وأعمامي بالفضل معروفون .

تخريج الأبيات :

الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ من أمالي المرتضى ١ : ٩٥ . وسائر الأبيات من شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : الحماسية رقم ٦٧٥ الجزء ٤ ص ٥٦٢ ... وورد بعضها متفرقاً في المصادر الأخرى ...

(١) **المفردات :**العوان : كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة . اشمعلت : ثارت فأسرعت .

٢ ـ بني أسـد هـل فيكم من هـوادة
فتعفـون، إن كانت بي النعـل زلت
٣ ـ فـلا يحسب الأعـداء إذ غبت عنهم
وأوريت معنـاً أن حربي كلت
٤ ـ تمشى خـداش في الأسكـة آمنـا
وقـد نهلت مني الرمـاح وعلت
٥ ـ ولست وإن كانت إلي حبيبـة
بيـاك على الـدنيـا إذا مـا تـولت

حرف الدال

١ ـ أحـار تثبت في القضـاء فـإنـه
إذا مـا إمـام جـار في الحكم أقصـدا

---

(٣) و (٤) **المفردات** : أُوريت بالمبني للمجهول : لعلها ووريت من وارى يواري فأبدل الواو الأولى ألفاً للتخفيف . ومعن لم أعثر عليه فيما لدي من مصادر وأظنه سجناً لمصعب بن زبير وخداش : هو خداش بن يزيد الأسدي الذي بعث به مصعب بن الزبير في طلب من هرب فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقل مرة الأبيات ، فقربه خداش وقتله . والمعنى فيما أظن : خداش يمشي في الطرقات آمنا مطمئنا وأنا في السجن أسير مقيد . إذا جمعنا بين البيتين .

(٥) قال صاحب الكامل ١ / ١٣٦ : وقوله : ولست وإن كانت إلي حبيبة بباك على الدنيا ... إنما هو على التقديم والتأخير . أراد ولست بباك على الدنيا وإن كانت حبيبة ...

تخريج الأبيات :

١ و ٥ في الكامل و ٢ و ٣ و ٤ في الطبري ٦ : ١٥٣ ـ ١٥٥ .

(١) قال مرة هذه الأبيات يخاطب الحارث بن أبي ربيعة أيام ابن الزبير . **الألفاظ :** أقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

٢ ـ وإنـك مـوقـوف على الحكم فـاحتفـظ
ومهما تصبـه اليـوم تـدرك بـه غـدا

٣ ـ فـإني ممـا أدرك الأمر بـالأنى
وأقطـع في رأس الأمير المهنـدا

حرف القاف

١ ـ تري بيننـا خلقـاً ظـاهراً
وصـدراً عـدوا ووجهـا طليقـاً

حرف اللام

١ ـ ألا فـاسقيـاني قبـل أغبر مظلم
بعيـد عن الأحبـاب من هـو نـازلـه

٢ ـ رأيت الفتى يبلى ويتلف مـالـه
وتنكـح أزواجـاً سـواه حـلائلـه

٣ ـ ذريني أنعم في الحيـاة معيشتي
فـآكل مـالي قبـل من هـو آكلـه

---

(٣) الأنى : الحلم والأناة

تخريج الأبيات : الأغاني (الدار) ٢٢ : ٢٣٢

تخريج البيت : عيون الأخبار ٣ : ٧٧ ويورده ابن قتيبة في كتاب الإخوان . ولم أر لقوله : صدراً عدوا في معرض الإخوان ، مخرجاً إلا أن يكون صدراً عدواً شديداً على الأعداء ، ووجه الرواية عندي : وصدراً صديقاً ونحن في الإخوانيات . والبيت مفرد وأظن أن قبله أبياتاً وأنه من قصيدة ضائعة .

(١) **الألفاظ** : أغبر مظلم : كناية عن القبر .

(٢) الحلائل : مفردها حليلة : الزوجة ويقال للمؤنث حليل أيضاً وأنت حليلها .

تخريج الأبيات : حماسة البحتري : ٢٣٨

(١٩)

عَرْقَلُ بن الخطيم العكلي

أغلب الظن أنه ابن الشاعر اللص (الخطيم العكلي) إن لم يمن ابن خطيم آخر .

أخباره :

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، ولم أر له ذكراً في غير معجم البلدان ، وقد ورد ذكره فيه ، في مادة (الرمانتان) و (نِساح)

شعره[١]

باب الحاء

١ ـ لعمركَ لَلرُّمانُ إلى بَثاءٍ
فحزمِ الأَشْيَمَيْنِ إلى صَباحِ[٢]
٢ ـ وأوديةٌ بها سَلْمٌ وسِدْرٌ
وحمضٌ هَيْكَلٌ هَدِبُ النواجي

(١) لم أعثر له على غير هذه الأبيات ، والتخريج : معجم البلدان : الرمانتان ، نساح .

(٢) في المعجم : البثاء بالفتح والمد : موضع في بني سليم والأشيان : بالفتح ثم السكون تثنية أشيم : موضعان من رمل الدهناء وقال السكري : الأشيان في بلاد بني سعد بالبحيرين دون هجر ، وصباح : بالضم ثم التخفيف ، قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة . وذو صباح : موضع في بلاد العرب .

٣ ـ أســـــــافلهنَّ ترفُضُ في سهـــــوبٍ
وأعـــــــــــــلاهن في لَجَفٍ وراحِ(٣)

٤ ـ نَحُــلُّ بهـــــا وننزلُ حيثُ شئنـــــا
بمـــــا بين الطريـــــق إلى رمـــــاحِ(٤)

٥ ـ أحبُّ إليَّ من كَنَفَيْ بُحـــــــارٍ
ومـــــا رأتِ الحـــــواطبُ منْ نِســـــاحِ(٥)

٦ ـ وحُجْرٍ والمصـــــانـــــعِ حـــــول حُجْرٍ
ومـــــا هضمتْ عليـــــه من لِقـــــاحِ(٦)

---

(٣) اللّجف : ... حفر في جانب البئر ، وما أكل الماء من نواحي أصل الركية ومحبس السيل .

(٤) في المعجم : رماح : ذات الرماح موضع قريب من تبالة ، وذات الرماح : ابل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها .

(٥) في المعجم : بُحار بالضم كذا رواه السكري ، ونساح بالكسر وآخره حاء مهملة ... ورواه العمراني بالفتح نصاً والأزهري قال بالكسر ، وهو واد باليمامة وقال السكري : نساح : اسم جبل . وفي المعجم رواية أخرى لهذا البيت .

أحب إلي من أطـــــام جـــــو ومن أطـــــوابهـــــا ذات المنـــــاحي

(٦) حجر بالضم قرية باليمن . ومعنى الأبيات :

لعمرك إن منازل أهلي في الرمان وما تلاها بأوديتها التي تنبت السلم والسدر والحمض ، وبسهوبها وآبارها ، هذه المنازل التي ننزل فيها حيث شئنا ، أحب إلي من المنازل الغريبة وإن كانت أكثر خصباً ومياهاً .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

أصولها وتطوّرها

الدكتور عبد الرحيم بدر

مقدّمة

يكثر أن نسمع أو نقرأ أن أسماء النجوم في الفلك الحديث هي أسماء عربية . والراصدون العرب الذين يتابعون النجوم في الاطالس الحديثة ، يلفت انتباههم كثرة الاسماء العربية التي يقرأونها بأعينهم في الاطالس والجداول ، بالاحرف اللاتينية طبعاً .

هذه الاسماء نفسها لاتوجد في الخرائط والجداول وحسب ، بل توجد في كلّ الكتب والمقالات الفلكية التي تتحدث عن النجوم . وهي تبدو غريبة للاوربيين وعليهم أن يحفظوها عن ظهر قلب . ولكن الراصد أو القارئ العربي يجد أنها أليفة لديه ، بعضها بلغة عربية فصحى واضحة كل الوضوح ، والبعض الآخر يلوح أنه عربيّ وانما يصعب تحديده .

إن الطابع العربي واضح في أسماء النجوم الحديثة ، وهذا هو الذي دفع عالما في اللغة العربية مثل أمين فهد معلوف الى وضع « المعجم الفلكي » ، ودفع الأستاذ منصور حنا جرداق الى وضع « القاموس الفلكي » ، وكلاهما في مقدمته لكتابه يذكر هذه الحقيقة . والدافع نفسه هو الذي دفعني شخصيّا الى دراسة أسماء النجوم والتوسّع فيها . فقد كنت

راصدا للنجوم أتابع أسماءها في الاطالس الانكليزية المختلفة ، فراعني كثرة ما كنت أجد من الاسماء العربية .

وهدف هذا الكتاب هو أن أبيّن أصول هذه الاسماء وكيف وصلت الى الفلك الحديث في أيامنا هذه .

نشوء علم الفلك عند العرب

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي ازدهرت حركة الترجمة عند العرب لجميع العلوم ، والفلك منها . أخذوا الكثير من الهند واللغة السريانية والاغريق . لكن جوهرة الفلك وجدوها في كتاب المجسطي لبطلميوس . فترجموه عدّة مرات وعلّقوا عليه وشرحوه ، وكان هو الاساس في ما عندهم من فلك . لقد وجدوا فيه أخطاء كثيرة ، هنا وهناك ، فصحّحوها . ولكنها كانت اخطاء ثانوية لم تغيّر شيئا في اللبّ والجوهر .

المجسطي

هو الدستور الذي كان يسير عليه الفلك عند العرب في القرون الوسطى . وهو كتاب علمي بلا شكّ ، وإن كان يقوم على أساس خاطئ ، هو أن الشمس ، بل الكون كلّه ، يدور حول الأرض .

وقد قسّم المجسطي نجوم السماء الى مجموعات بحسب ما عرف بطلميوس من الاساطير الاغريقية . وسمّى العرب كلّ مجموعة (كوكبة) أو (صورة) . ورسم شكلا على الكوكبة يوحي باسمها ، ووضع النجوم على الشكل وعيّن لكلّ نجم طوله وعرضه في السماء (الذي يسمّى الآن الطول والعرض بالنسبة لدائرة البروج) . وما دام قد أعطى هذا التحديد بالارقام ، اذن لم يعد مجال للخطأ في نجم أو في الالتباس بينه

وبين نجم آخر .

وقد جاء الفلكيون العرب فسمّوا كلّ كوكبة :

أ ـ إمّا باسمها الموجود في المجسطي نفسه ، مثل برشاوس وقيفاوس واللورا .

ب ـ أو ترجموا الاسم الى العربية ، مثل الشجاع والدب .

جـ ـ أو وضعوا اسما عربيا كان يطلق على الكوكبة ، مثل العوّاء والجوزاء .

كان بطلميوس قد أعطى كل نجم في الكوكبة رقما خاصّا به . وفعل العرب الشيء نفسه ، فأعطوا النجوم في كلّ كوكبة أرقاما وانما وضعوها على شكل حروف تدلّ على هذه الارقام .

قد يكون رقم النجم في الكوكبة كافيا للدلالة عليه في اثناء الدراسة . لكن جرت العادة أن تعطى بعض النجوم أسماء اعلام خاصّة بها ـ على الخصوص تلك النجوم النيّرة التي تطلق عليها الشعوب أسماء .

اسماء النجوم عند العرب

عندما استوعب العرب الفلك وظهر العلماء الفلكيون الكبار ، واخذوا يضعون الازياج والجداول ، ويكتبون الكتب الفلكية ، نجد أن أسماء النجوم التي يطلقونها هي اسماء عربية ، على العكس من أسماء الكوكبات . ولا نجد الاّ اسما يونانيا واحدا هو (السرما) أو (ايوتا العذراء) الذي يرويه الصوفي عن بطلميوس .

وضع الفلكيون الاسماء العربية التي عرفت في البادية مثل الشعريين

والفرقدين والسماكين . ووصفوا التشكّلات النجومية ، سواء في كوكبة واحدة أو في أكثر من كوكبة ، مثل النسق الشامي والنسق اليماني والناقة والكفّ الخضيب والكفّ الجذماء .

أما النجوم الاخرى ، فكانوا يرسمون صورة الكوكبة ويضعونها عليها ويعطونها أسماء بحسب موقعها من الصورة ، على غرار ما فعل بطلميوس . فهذا على الانف وهذا على الفخذ وهذا على العاتق .... من هذه الصفات نجد أن نجوما في الفلك الحديث قد استمدت اسماءها .

الترجمة الى اللاتينية

إن المستوى الحضاريّ الراقي الذي وصل إليه العرب في حضارتهم جعل اوربا تنقل ما عندهم من علوم لكي تهتدي بها . فازدهرت الترجمة من العربية الى اللاتينية (وكانت هذه هي لغة العلم في جميع اوربا آنذاك) ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي ، وخاصة في الاندلس . وأخذ الناسخون والمترجمون ينقلون من اللغة العربية ، وظهر العلماء الكبار في الغرب ، فوضعوا الكتب والاطالس . ودامت هذه العملية بضعة قرون من الزمن . وبين النقل والنسخ ، نجد كثيرا التحريفات قد طرأت على كثير من اسماء النجوم .

إن متابعة هذه التسميات ومعرفة ما طرأ عليها من تحريفات ، تحتاج الى أن نبتدئ من الاساس ، من الصورة التي نقلها العرب عن بطلميوس .

وقد اخترت كتاب الصوفي « صور الكواكب الثمانية والاربعين » لأنه الكتاب العلميّ الدقيق الشامل ، فنقلت الصور عنه . فالنجم قد يكون استمدّ اسمه من الصورة .

ولكي يكون الكتاب صالحا للرصد والمتابعة العملية في السماء ، ألحقت في آخره أطلس يستطيع القارئ أن يعرف منه موضع كلّ كوكبة والوقت الذي يجدها فيه . وقد رسمته على نمط الاطالس الحديثة وانما وضعت عليه صور الصوفي لسهولة الاستدلال .

التسمية في الفلك الحديث

يسمّي الفلك الحديث النجوم حاليّا بالاحرف اليونانية . الفا .. بيتا .. غاما .. دلتا ... الخ . ويوزّع الحروف الاربعة والعشرين اليونانية على النجوم الظاهرة في الكوكبة . حتى إذا انتهت هذه الحروف وكانت هناك نجوم أخرى خافتة فإنه يعطيها أرقاما أو احرفا لاتينية .

ولكن الفلك الحديث ، بالاضافة الى هذه التسمية ، يعطي الكثير من النجوم اسماء نجدها في الأطالس والجداول والكتب .

على أيةِ حال ، فقد آثرت في الصورة التي نقلتها عن الصوفي أن أسمّي النجوم التي على الصورة بالحروف اليونانية لكي يربط القارئ النجم الذي عناه الصوفي بالفلك الحديث مباشرة .

ولهذا كان من الضروري على قارئ هذا الكتاب أن يعرف الحروف اليونانية ، فالحديث عن أيّ نجم سيكون بذكر اسمه بالحرف اليوناني والكوكبة التي يكون فيها . أيْ بحسب التسمية في الفلك حاليّا .

وتمشّيا مع هدف هذا الكتاب ، فإنني أستطيع أن أصنّف أسماء النجوم في الفلك الحديث بالنسبة الى علاقتها مع الأسماء العربية الى ستّة أصناف . هي كما يلي :

أوّلا : نجوم لها أسماء ليست عربية

أ ـ أسماء لاتينية تبلغ حوالي خمسة عشر اسما . منها أسماء احد عشر نجما نيّراً من القدر الأول ، وهذه من المتوقّع أن يكون لها أسماء شعبية ، وأن تكون معروفة سابقاً عند الاوربيين ، وعند قيامهم بالترجمة أبقوا على هذه الاسماء لشهرتها عندهم .

أما النجوم النيّرة من القدر الأول ذات الاسماء اللاتينية فهي :

الفا الدب الاصغر ، وهو النجم القطبي ، وسمّته العرب الجدي	Polaris
الفا العوّاء ، وهو السماك الرامح	Arcturus
الفا التوأمين ، وهو رأس التوأم المقدم	Castor
بيتا التوأمين ، وهو رأس التوأم المؤخّر	Pollux
الفا ممسك الأعنّة ، وهو العيّوق	Capella
الفا الأسد ، وهو المليك أو الملك الصغير أو الملكي	Regulus
الفا العذراء ، وهو السماك الأعزل	Spica
الفا العقرب وهو قلب العقرب	Antares
الفا الكلب الاكبر ، وهو الشعرى اليانية أو الشعرى العبور	Sirius
الفا الكلب الأصغر ، وهو الشعرى الشامية أو الشعرى الغميصاء	Procyon
الفا القاعدة (في السفينة) وهو سهيل	Canopus

والنجوم التي تحمل أسماء لاتينية ، بالاضافة الى هذه النيّرة ، هي :

ابسلون العذراء ، اسم لاتيني قديم معناه قاطفة العنب	Vindemiatrix
غاما العذراء ، اسم لاتيني لإلاهة متنبّئة	Porrima

وقد جاءت هذه التسمية في العصر الحديث ، لا أيام الرومان .

غاما السرطان ، وهو الحمار الشمالي	Asellus Borealis
دلتا السرطان ، وهو الحمار الجنوبي	Asellus Australis

ب ـ نجمان لهما اسمان فارسيّان :

بيتا العقاب ، مع أن اسمه الشاهين ، الاّ أن الكلمة فارسية	Alshain
غاما العقاب	Tarazed

النجوم الثلاثة المصطفّة في كوكبة العقاب (الفا) و (بيتا) و (غاما) كان العامّة عند العرب يطلقون عليها اسم الميزان . وترجمها نصير الدين الطوسي الى الفارسية (شاهين ترازو) أي قبّ الميزان . ثم وزّع هذا الاسم الاخير على النجمين (بيتا) و (غاما) . اصبح (بيتا) اسمه الشاهين ، وجرى تحريف على ترازو وأعطي للنجم (غاما) « كونيتش » .

جـ ـ هناك اسم تركي ، هو :

دلتا الدب الاصغر	Yildun

•وهو تحريف كلمة (يلدز) التركية ومعناها كوكب .

د ـ هناك اسم عبراني ، هو :

غاما الحمل ، وهو ثاني الشرطين	Mesartim

هـ ـ هناك اسمان غير عربيين ، غير معروف اصلها بالنسبة لكاتب هذا الكتاب على الأقل :

بيتا الدجاجة ، وهو منقار الدجاجة ، ويظنّ أن الاسم خليط من العربية واللاتينية	Albireo
ثيتا العقرب	Sargas

ويعلّق الدكتور كونيتش قائلا ان الاسم من اصل بابليّ ادخل مؤخرا ، مأخوذا من بعض الابحاث المعاصرة عن الفلك عند البابليين .

ثانيا : أسماء لاتينية وضعت ترجمة للاسم العربي الذي بدوره كان ترجمة للاسم اليوناني في المجسطي

اوميكرون الدب الاكبر ، وهو على الخطم	Muscida
ايتا التوأمين ، وهو الرجل المتقدمة	Propus
ثيتا الدلو ، وهو في الحوض على اعلى الفخذ	Ancha
بيتا العقرب ، في الاكليل ، وهو يخصّ رباني العقرب من كوكبة الميزان	Graffias
أوميغا الجاثي ، بالقرب من ساعده الأيمن ، بمعنى الهراوة	Cujam
غاما الجبار وهو الناجذ . الاسم اللاتيني معناه المرأة المحاربة	Bellatrix

وقد ورد لأول مرة في ترجمة لاتينية لاحد كتب ابي معشر البلخي المنجم (كونيتش) .

إن الاسماء التي ذكرتها في (اولا) و (ثانيا) هي كل الاسماء الاجنبية اللاتينية التي استطعتُ أن اجمعها من الجداول والاطالس الفلكية الحديثة المتيسّرة لدي ، واذا كانت جداولي وأطالسي كاملة ، فقد يعتبر هذا حصرا .

أمّا ما تبقّى من أسماء النجوم ، وهو يزيد كثيرا على الثلاثمائة ، فهو عربي بشكل أو بآخر ، قد يكون عربيّا أصيلا وقد يكون ترجمة عن بطلميوس .

ثالثا : نجوم ذات أسماء عربية صرفة

أ ـ منها ما هو واضح جدّا ، مثل :

سيفها العقرب ، في نياط القلب	AL Niyat
غاما الرامي ، الذي على النصل	AL Nasl
الفا الثور ، وهو الدبران	AL debaran

ب ـ ومنها ما يلوح لأول وهلة أنه غير عربي ، نظرا لصعوبة أداء اللفظ العربي بالاحرف اللاتينية . مثلا :

غاما الدلو ، وهو من نجوم سعد الأخبية	Sadachbia

رابعا : نجوم حدث تحريف في أسمائها ، فأصبحت تبدو وكأنها غير عربية

الفا الجبّار وهي يد الجوزاء ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي	Betelgeuse
ابسلون الجبّار ، وهي في النظام ، انظر النص وكيف تحولت الى الاسم الحالي	Alnilam

خامسا : نجوم اخذت أسماء عربية كان وضعها العرب لنجوم غيرها

الفا الكلب الاصغر هي الشعرى الشامية أو الغميصاء . عندما نقلها العلماء الغربيون وضعوا لها اسم Procyon . ولكنهم اخذوا اسم الغميصاء ووضعوه للنجم (بيتا الكلب الاصغر) ، فأصبح اسم (بيتا) الآن في الفلك الحديث Gomeisa .

وبالمثل ، اطلقوا اسم Canopus على (الفا القاعدة) الذي عرفه العرب باسم سهيل . وأخذوا اسم Suhail وأطلقوه على نيّر قريب له هو (لامدا الشراع)

سادسا : نجوم لها اسماء عربية وضعها البحاثون الغربيون لم ترد عن العرب أصلا

ومن هذا النوع الامثلة التالية :

الفا التنّين ، لا ترد كلمة الثعبان عنه عند العرب	Thuban

اوبسلون العقرب ، بالقرب من الشولة ، لم يعرف العرب عنه اسم اللسعة Lesath

ابسلون الدب الاكبر وهو الجون ، لم يعرف العرب عنه اسم الأَلية Alioth

الحروف اليونانية

الحرف	اسمه	الحرف	اسمه	الحرف	اسمه
α	الفا	ι	ايوتا	ρ	رو
β	بيتا	κ	كابا	σ	سيغما
γ	غاما	λ	لامدا	τ	تاو
δ	دلتا	μ	ميو	υ	آبسلون
ε	ابسلون	ν	نيو	φ	فاي
ζ	زيتا	ξ	زاي	χ	تشي
η	ايتا	ο	اوميكرون	ψ	بسي
θ	ثيتا	π	بأي	ω	اوميغا

وأرجو من القارئ أن يتذكّر أن البحث في هـذا الكتـاب ينطبق على مـا في الفلك الحديث من نجوم ترى في المناطق المعتـدلـة الشماليـة حتى خـط عرض ٢٨ تقريبا ، أي النجوم التي عرفها العرب وعرفها بطلميوس .

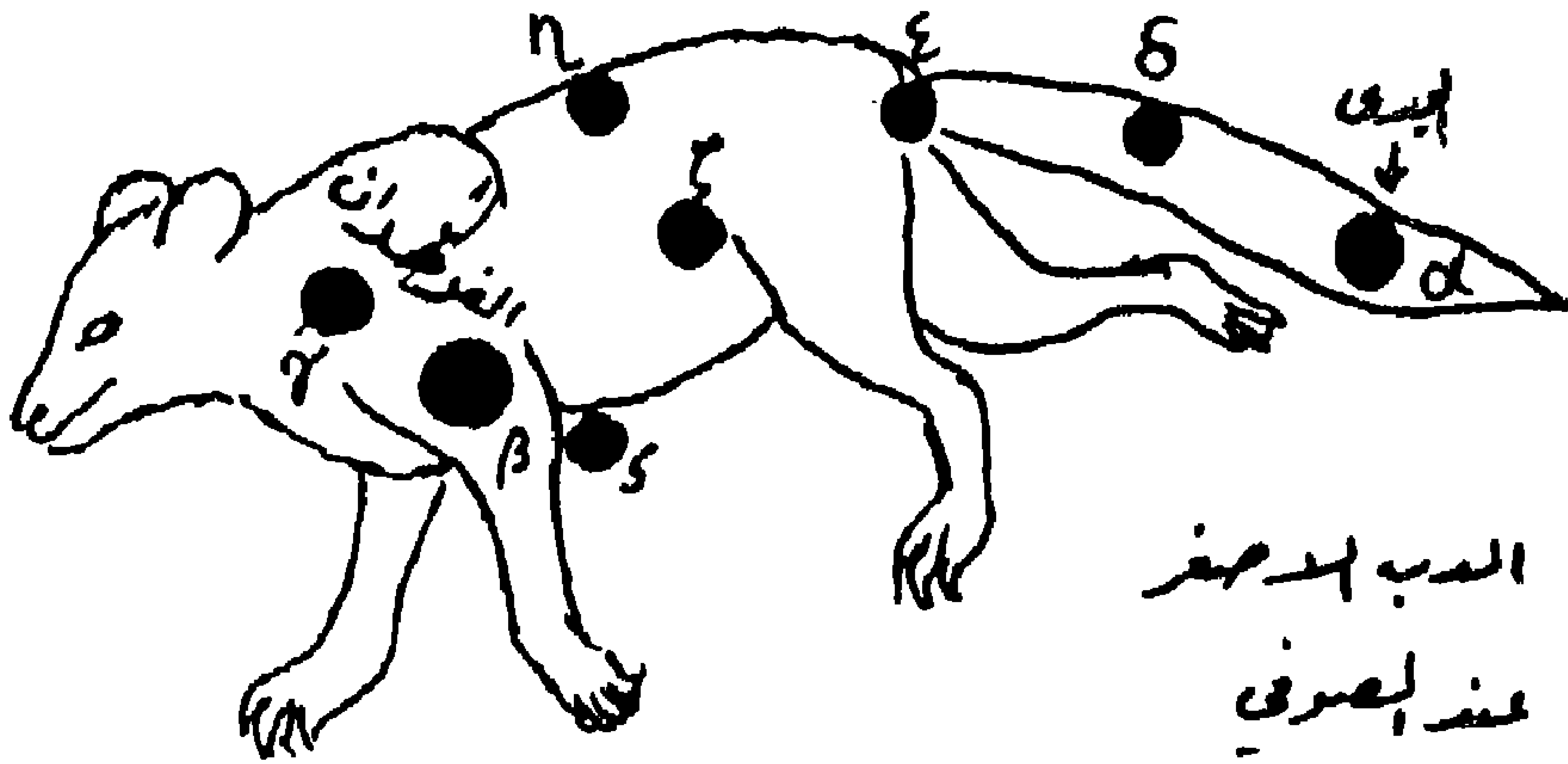
وهـو يتنـاول جميـع أسماء النجـوم في الجـداول والاطـالس والكتب الفلكية الحديثة بـاللغـة الانكليزيـة . وهي نـادرا مـا تختلف عن اللغـات الاوربية الاخرى في هذا الشأن .

أقول جميع أسماء النجوم ، وأعني تلك التي صـادفتهـا في دراسـاتي وفي رصدي . وإذا وجد القـارئ نجما لم اذكره ، فبـاستطـاعتـه ، بـالاسترشـاد بالصور وبالاحرف اليونانية وبقليل من العناء ، أن يعرف سبب التسميـة وأصلها .

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة الدب الاصغر

URSA MINOR



العرب تسمّي النجـوم السبعـة النيّرة (بنــات نعش الصغرى) . الاربعة التي على المربع (نعش) ، والثلاثـة التي على الـذنب (بنـات) . وتسمّي النيّرين من المربع (بيتا) و (غامـا) الفرقـدين . (بيتـا) انور الفرقدين ، و (غـامـا) اخفـاهمـا . وتسمّي النيّر الـذي في طرف الـذنب (الجدي) .

الفا الدب الاصغر ، وهو الجدي عند العرب ، النجم القطبي حاليّا — Polaris

وله اسم أقلّ شيوعا هو Alruccabah وهذا الاسم معنـاه الركبـة وقـد نقل الى هنا خطأ من الدب الاكبر (كونيتش)

بيتا الدب الاصغر ، وهو أنور الفرقدين — Kochab

جاما الدب الاصغر ، وهو أخفى الفرقدين — Phercad

دلتا الدب الاصغر (اسم تركي) — Yildun

كوكبة الدبّ الأكبر

URSH MAJOR

العرب تسمّي الاربعة النيّرة على المربع المستطيل والثلاثة التي على ذنبه (بنات نعش الكبرى) و (بني نعش) و (آل نعش) .

الاربعة النيّرة على المربع المستطيل ـ وهي (الفا) و (بيتا) و (غاما) و (دلتا) تسمّى (نعش) أو (سرير بنات نعش) . الثلاثة التي على الذنب (بنات) . الذي على طرف الذنب يسمّى (القائد) ، والذي في وسطه (العناق) والذي على أصل الذنب (الجون) .

(السهـا) هو كوكب صغير ملاصق للعناق ، وله أسماء اخرى عند

العرب (الستا) و (الصيدق) و (نعيش) . وهو الذي يمتحن الناس به أبصارهم .

الكواكب التي على القدمين الخلفيتين والقدم الأمامية اليمنى ، تسمّى (القفزات) .

الكواكب السبعة التي على عنقه وعلى صدره وعلى الركبتين تسمّى (الحوض) .

الكواكب التي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمّى (الظباء) .

الكوكب الواقع ما بين (القائد) و (القفزة الأولى) يسمّى (كبد الاسد) وهو في الفلك الحديث تابع لكوكبة السلوقيين الحديثة .

٨٠ الدب الاكبر ، وهو السها	Alcor
الفا الدب الاكبر .. وهو الدب	Dubhe
بيتا الدب الاكبر .. وهو في المراق	Merak
غاما الدب الاكبر .. وهو في الفخذ	Phad, Phecda
دلتا الدب الاكبر ، وهو المغرز ، أي مغرز الذنب	Megrez
ابسلون الدب الاكبر ، وهو الجون	Alioth
زيتا الدب الاكبر ، وهو العناق ، واسمه الحديث « المئزر » وهو أصلا تحريف مراق	Mizar
ايتا الدب الاكبر ، وهو آخر بنات نعش او القائد	Benetnash, Alkaid
كابا الدب الاكبر ، وهو القفزة الثالثة	Talita
لامدا الدب الاكبر ، وهو القفزة الثانية الشمالية	Tania Borealis
ميو الدب الاكبر ، وهو القفزة الثانية الجنوبية	Tania Australis
نيو الدب الاكبر ، القفزة الاولى الشمالية	Alula Borealis
زاي الدب الاكبر ، القفزة الاولى الجنوبية	Alula Australis
اوميكرون الدب الاكبر ـ على طرف الخطم	Muscida

نرى في الاسماء الواردة في هذه اللائحة أن اسما واحدا يبدو بوضوح أنه غير عربي ، وهو الاسم الاخير Muscida . ويقول (ألن) في كتابه أنه اسم بربري ، وهذا من جملة اخطاء (الن) الكثيرة . أما الدكتور كونيتش فقد وجد أن الاسم لاتيني من العصور الوسطى ، وجاء ترجمة للاسم العربي في المجسطي ، الذي جاء بدوره ترجمة للاسم اليوناني الأول .

أما نجم السها (٨٠ الدب الاكبر) فنجد أن اسمه يبدأ بأل التعريف . وقد عرفته العرب بأسماء اخرى ـ الستا والصيدق ونعيش ـ ولكن ليس فيها اسم واحد قريب من الاسم الاجنبي . ويروي (ألن) في كتابه أن الاستاذ (روبرت وست) من الكلية السورية البروتستانتية في بيروت ، قد أورد لهذا النجم اسم (الخوّار) في مجلة Popular Astronomy سنة ١٨٩٥ ، وأن كلمة alcor قد تكون مشتقة منها . لكن الدكتور كونيتش يرفض هذا الاشتقاق كلّ الرفض ، فليس هناك سند تاريخيّ لاسم الخوّار ، ويرى أنه إحدى الصيغ المحرّفة عن الاسم العربي الأصيل « الجون » الخاص بابسلون الدب الأكبر .

واذا نظرنا الى زيتا الدب الاكبر ، التي هي (العناق) نجد أنها قد أصبحت تحمل اسم Mizar في الفلك الحديث . وفي هذا الشأن يقول (الن) بأن المترجم سكاليجر هو الذي غيّر الاسم الاصلي (العناق) الى الاسم الحالي ، آخذا هذا الاسم من الكلمة العربية (مئزر) وهي قطعة القماش التي يلفّ الانسان بها وسطه . غير أن الدكتور كونيتش يبيّن أن الامر ليس بهذه البساطة التي فسّرها بها ألن . فيقول في تفسيره ما يلي :

جاء (Mirach) أي المراق صحيحا في بيتا الدب الاكبر . ثم إن سكاليجر ، الذي لم يكن يعرف أصل المجسطي ، صحّح هذه الكتابة الى (Micar) أو (Mizar) خطأ . ولكن دائما مع (بيتا) . ثمّ اخطأ

الفلكي (بـابر) الـذي ـ عنـد طبعـه أطلسـه سنـة ١٦٠٣ ـ وضـع اسم (Mizar) بجانب (ابلسون) بدلا من (بيتـا) . وأخيرا جـاء الفلكيّ الالمـاني (بوده) فوضـع هـذا الاسم في أطلسـه بجانب (زيتـا) . أي أن الاسم وصل الى (زيتا) في سلسلـة من الاخطـاء ، بـدأت عنـد سكاليجر واستمرّت الى بـابر ثم الى بـوده حتى انتهى الامر اخيرا الى (زيتـا) . والكلمة بناء على ذلك هي تحريف كلمة (المراق) .

ونجـد خطـأ مماثـلا في ابسلـون الـدب الاكبر ، وهـو الجـون عنـد العرب .وكلمـة (Alioth) ظهرت للمرة الاولى في جـداول الفـونس في طبعتهـا الاولى . ويقـول سكاليجر إنهـا مـأخـوذة من الكلمـة العربيـة (الألية) وهي الدهن في مؤخرة الخروف . ويرى كونيتش أن هذا خطأ بيّن ، اذ يمكن متـابعـة الكلمـة عن طريـق نسـخ الجسطي الـلاتينيـة والعربيـة ، وارجـاعهـا الى أصلهـا الصحيح ، وهو (الجون) الاسم العربي لأبسلون الدب الاكبر .

(للبحث صلة)

المسرد النقدي

بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني نابلسي

د . بكري علاء الدين

خطة البحث

التمهيد

١ ـ المسرد النقدي

٢ـ الفهرس العام

٣ ـ اسباب الفصل بينهما

٤ ـ تقدير عدد مؤلفات النابلسي

دراسة القوائم والإجازات

١ ـ جدول القوائم

٢ ـ أصول القوائم

٣ ـ مقارنة القوائم

المسرد النقدي

☆ ☆ ☆

حواشي التمهيد والدراسة

حواشي المسرد النقدي

التمهيد

دعتنا طبيعة البحث إلى تأليف عملين منفصلين ومتكاملين في سبيل فهرسة مؤلفات الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي☆ (١١٤٣هـ / ١٧٣١م) :

١ ـ **المسرد النقدي** : وهو موضوع مقالتنا هذا . ونقتصر فيه على إنشاء قائمة ألفبائية بأسماء مؤلفات النابلسي ، وذلك بعد دراسة الإجازات والفهارس والقوائم التي خلفها لنا المؤلفُ نفسه ، أو ما تناقله المؤرخون منها بعد وفاته ، ومقارنتها . ويلي « المسرد » ملحقان : الأول لـ « العناوين الفرعية » ، والثاني لـ « العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي » .

٢ ـ **الفهرس العام** : وسوف ننشره في إطار الأطروحة التي نعدها حول « حياة الشيخ عبد الغني النابلسي ومؤلفاته وفكره وهو إحصاء شامل لآثاره المخطوطة والمطبوعة . وقد استندنا ، من أجل إعداده ، إلى العناوين الواردة في « المسرد النقدي » ، ورجعنا إلى بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) وإلى فهارس المخطوطات والمطبوعات وكتب التراجم ، بالإضافة إلى ما استطعنا مراجعته من مخطوطات في مكتبات دمشق وبيروت وحلب واستنبول وبرلين وباريس ، وأخيراً ما اطلعنا عليه من

☆ من أجل ترجمة النابلسي ، راجع : د . صلاح الدين المنجد ، رحلتان إلى لبنان ،١ ـ رحلة النابلسي : « حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز » ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٧ ـ ٢٧ . [من أواخر مانشر عن النابلسي مقالة الأستاذ مطيع الحافظ بعنوان : عبد الغني النابلسي / دراسة في حياته وأعماله وأحواله ، من خلال كتاب « الورد الانسي والوارد القدسي » ، انظر مجلة التراث العربي بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٣ م / لجنة المجلة] .

☆☆ راجع الحواشي في آخر المقال .

العنـاوين في مؤلفـات النـابلسي . وثمـة مـلاحـق للفهرس العـام تشمـل : العنـــاوين الفرعيـــة ، الترتيب الـــزمني للمـــؤلفـــات ، الترتيب حسب الموضوعات ، الشروح والمؤلفات التي لها صلة بالنابلسي وأثره الثقافي .

٣ ـ أسباب الفصل بينهما

وقد لجأنا إلى الفصل بين « المسرد » و « الفهرس » للأسباب التالية :

١) توخياً للبساطة والدقة ، وتجنباً لكثرة التفـاصيل التي كان يمكن أن تنجم عن استخدام كافة المصادر الضروريـة للبحث فيما لو أردنـا دمجهما في عمل واحد .

٢) من أجل ضبط العناوين بالاستناد إلى القوائم التي خلفها المؤلف نفسه ، أو القوائم التي بنيت عليها . وقـد تضمنت بعض القوائم عنـاوين لم ترد في قوائم النـابلسي الأصليـة . وإن الاحتفـاظ بهـا كان على ارتبـاطهـا الأوثق بموضوع المسرد .

٣) لتلافي الأخطـاء التي وقـع فيهـا النسّـاخ والمـؤرخـون . بـالنقـل بعضهم عن بعض ، دون الرجوع إلى الأصول .

٤) للتعرف على لون خـاص من الأدب ، يمكن تسميتـه بـ : « أدب العنوان » . فقـد كان التزام السجع في العنوان يشتـد كلمـا هبـط المستوى الثقافي العام ، وصار تقليداً شائعاً منـذ القرنين السـابع والثـامن للهجرة ، وبلغ ذروتـه لـدى جلال الـدين السيـوطي[١] في نهـايـات القرن التـاسـع وبداية القرن العاشر الهجريين ، وترسخ في العهد العثماني . وغـدا العنوان المسجوع « عملاً فنياً » قائماً بذاتـه ، أو « حكمـة » قـد لا تتكرر يُعنى بهـا

المؤلفون كجزء أساسي من إبداعهم الأدبي . وسوف نرى في « المسرد النقدي » أن النابلسي احتفظ أكثر من مرة بعنوانين أو ثلاثة للكتاب الواحد ، حرصاً منه عليها جميعاً . كذلك فإننا نلمس لدى أحد المؤلفين المعاصرين للنابلسي مبالغة في تقدير قيمة العنوان المسجوع ؛ فهو يشعرنا بأن مسألة ابتكار العنوان وصوغه تكاد تضاهي لديه أهمية تأليف الكتاب نفسه . يقول عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي ، نزيل الحرمين ، المشهور بـ ابن شاشة[٢] ، في مقدمة تاريخه : « نفحات الأسرار المكية ورشحات الأفكار الذهبية »[٣] : « وكنت قد سميته قديماً بـ : « نفحة الريحانة ورشحة الحانة » ، فاختلس هذا الاسم من اطلع عليه قبل الترتيب[٤] » . مما اضطر ابن شاشة أن يبحث آسفاً عن عنوان جديد . والمتهم بالاختلاس هنا هو - على الأرجح - المؤرخ الشهير محمد أمين المحبي[٥] .

٥) التوصل إلى حصر عدد مؤلفات النابلسي ، والتحقق من صحة نسبتها إليه ، بحيث يكون « المسرد النقدي » قاعدة سليمة يبنى عليها فيما بعد « الفهرس العام » . وليس ذلك بالأمر اليسير ، خاصة وأن النابلسي نفسه يورد العنوان بصيغ مختلفة في قوائمه العديدة ، أو أنه يضع خطه على إجازات منحها لتلاميذه ، دون العناية بإصلاح الأخطاء الواردة في بعض عناوينها . (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ١) .

٤ ـ تقدير عدد مؤلفات النابلسي

أثار النابلسي نفسه مسألة حصر عدد مؤلفاته وتقديرها في فترات متلاحقة من تطور انتاجه . وإذا علمنا بأنه كان في بعض الأحيان يعير أصدقاءه « مسودة الأصل » ، وأن قسماً من الأصول المعارة لم يكن يعاد

أو يستعاد ، تبين لنا أنه كان يصعب على المؤلف نفسه أن يدون قائمة كاملة بأسماء مؤلفاته .

ومع ذلك فقد كان النابلسي يحصر عدد مؤلفاته إما باللجوء إلى تقديرات تقريبية أو بإنشاء قوائم لها . ولم تكن إشاراته إلى ازدياد عدد مؤلفاته تخلو من الفخر وأمل الانتفاع بها . ولدينا تقدير مبكر حول عدد مؤلفاته مؤرخ في رجب عام ١٠٩٩ هـ (أيار ١٦٨٨ م) ، وذلك في الرسالة التي بعث بها من دمشق إلى صديقه في القاهرة الشيخ زين العابدين البكري الصديقي (ت ١١٠٧ هـ / ١٦٩٦ م) ، يخبره فيها بأن مؤلفاته قد قاربت المائة « مابين مطول ومختصر ورسائل في فنون شتى ، ونظم ونثر »[٦] . وفي عام ١١٠٥ هـ (١٦٩٤ م) يقدر عددها بـ ١٤٠ مصنفاً (راجع أدناه : أصول القوائم ، آ ٢) . أما في عام ١١٢١ هـ (١٧٠٩ م) فإن العدد يقرب من المائتين[٧] . وينوف ـ عام ١١٣٠ هـ (١٧١٨ م) ـ على المائتين (راجع أدناه : أصول القوائم ، د ١) . وعلينا أن ننتظر عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) أي قبل وفاة النابلسي بأربعة أعوام حتى نجد لديه في إحصائه لمحتويات خزانته الخاصة قائمة تحتوي على ٢٠٧ عناوين (راجع أدناه : أصول القوائم ، هـ ٣) .

وبعد وفاة النابلسي بنصف قرن يقدر المؤرخ (كمال الدين) محمد الغزي (ت ١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م) عدد مؤلفاته بـ ٣٠٠ مؤلف[٨] . ثم ينخفض العدد في تقديرات المؤرخين المعاصرين ، فيغدو حسب إحصاء الأستاذ أحمد خيري ٢٢٣ مؤلفاً[٩] ، أو أنه يتراوح بين ٢٠٠ و ٢٥٠ عنواناً طبقاً لما جاء في « الموسوعة الاسلامية[١٠] » .

وقد تبين أن تقدير الأستاذ أحمد خيري أقرب إلى الإحصاء الذي

حققناه في « المسرد النقدي » . بينما يظل تقدير المؤرخ محمد الغزي ألصق بالنتيجة التي أمكن التوصل إليها في « الفهرس العام » .

دراسة القوائم والإجازات

تتضمن هذه الدراسة للقوائم والإجازات مايلي :

١ ـ جدولاً جامعاً لكافة القوائم المستخدمة يساعد على تكوين فكرة عامة عن المراجع التي اعتمدناها في دراسة أصول االقوائم .

٢ ـ أصول القوائم ومصادرها . وهي مرتبة ضمن فئات ، تندرج في كل فئة منها : القوائم المستندة إلى أصل واحد ، أو القوائم التي يجمعها عامل مشترك أو أكثر ، أو القوائم المفردة . وسوف نرمز لكل فئة منها بحرف أبجدي ، ولكل قائمة برقم خاص ضمن الفئة التي تنتمي اليها . وقد راعينا قدر الإمكان التسلسل الزمني لتاريخ تأليف كل منها .

٣ ـ مقارنة القوائم والكشف عن تسلسلها الزمني وأثرها المتبادل ، وحصر القوائم التي تم اعتمادها في إنشاء نص الفهرس النقدي ، والملاحظات التي يستدعيها والنتائج التي يولدها .

١ - جـــــــدول القـــــوائم

الفئة	القائمة	المرجع	التاريخ
آ	١ ـ « إجازة » النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري	نشرة فلوغل	التأليف : ١١٠٥ هـ
	٢ ـ « إجازة » النابلسي إلى الشيخ ابن أبي الغيث	مخطوط : السليانية	التأليف : ١١٠٥ هـ
ب	١ ـ « إجازة » النابلسي إلى الوزير علي باشا	مخطوط : السليانية	التأليف : ١١٢٦ هـ
ج	١ ـ « فهرسة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : السليانية	النسخ : ١١٢٩ هـ
	٢ ـ « فهرسة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : برنستون	النسخ : ١٢٨٢ هـ
	٣ ـ « مسرد » (كمال الدين) محمد الغزي	مخطوط : « الورد الأنسي .. »	التأليف : قبل ١٢١٤ هـ
د	١ ـ « إجازة » النابلسي إلى الداديخي	مخطوط : الظاهرية	التأليف : ١١٣٠ هـ
هـ	١ ـ « إجازة » النابلسي إلى ابن كزبر	مخطوط : برنستون	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٢ ـ « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط : السليانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٣ ـ « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط الظاهرية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٤ ـ « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي	مخطوط : السليانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٥ ـ « خزانة » مؤلفات النابلسي	مخطوط : هاله	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٦ ـ « خزانة » (ناقصة البداية)	مخطوط : السليانية	التأليف : ١١٣٩ هـ
	٧ ـ « ترجمة » النابلسي ، أوردها المرادي	سلك الدرر	التأليف : قبل ١٢٠٦ هـ
	٨ ـ « ترجمة » النابلسي ، أوردها الفراشري	قاموس الأعلام	التأليف : ١٣١١ هـ
و	١ ـ « ترجمة » النابلسي ، أوردها البغدادي	هدية العارفين	التأليف : ١٩٥١ م
ز	١ ـ « محاولة » أحمد ضيف زاده	ملحق كشف الظنون	التأليف : ١٨٠٢ م
	٢ ـ « محاولة » جميل العظم	مخطوط : الظاهرية	التأليف : ١٣١٤ هـ
	٣ ـ « محاولة » د . صلاح الدين المنجد	مخطوط : إعارة من المؤلف	التأليف : قبل ١٩٧٧ م

٢ ـ أصول القوائم المخطوطة والمطبوعة ومصادرها

يتركز عملنا هنا على وصف وتحليل ١٩ قائمة أُدرجت في ٧ فئات كما يلي :

آ ـ الفئة الأولى

١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ رضوان المصري الدمياطي ، مفتي ثغر صيدا ، اثناء اليوم الخامس والأربعين من رحلة النابلسي « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » ، (أي في يوم السبت ١٦ صفر ١١٠٥ هـ / ١٧ تشرين الثاني ١٦٩٣ م) . ويبلغ عدد المؤلفات التي سطرها النابلسي في قائمة هذه الإجازة ١٤٤ مؤلفاً[١١] . وترجع أهمية هذه القائمة ، بالإضافة إلى أنها أول قائمة تصلنا عن أسماء مؤلفات النابلسي ، إلى كونها القائمة الوحيدة المرتبة حسب المواضيع : (الحقيقة الإلهية ، الحديث ، العقائد ، الفقه ، التجويد ، التاريخ ، الأدب) ، وإلى احتوائها على عناوين لم ترد في بعض القوائم الأخرى أو فيها جميعاً .

وقد نشرها لأول مرة المستشرق فون كريمر عام ١٨٥٠ م[١٢] . ثم نقحها وأعاد نشرها المستشرق غوستاف فلوغل عام ١٨٦٢ م[١٣] .كذلك قابلناها في هذه الدراسة مع مخطوطة : باريس ٥٠٤٢ ، ق ٩٣ ب - ٩٧ ب .

٢) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن أبي الغيث ، الخطيب بالمسجد النبوي في المدينة المنورة ، اثناء رحلته نفسها يوم الأحد ١٩ شوال ١١٠٥ هـ / ١٣ حزيران ١٦٩٤ م .

وتوجد النسخة الأصلية لهذه الإجازة في المكتبة السليمانية باستنبول ، مجموعة ، رئيس الكتاب مصطفى أفندي رقم ١١٧١ ق ١٣٤ آ ـ ١٣٧ آ .

وهي من إملاء المؤلف على تلميذه وأحد رفقائه في الرحلة الشيخ محمد الدكدكجي[١٤] ، كما جاء في آخر الإجازة : « إملاءً من حضرة شيخنا المجيز » وتحت ذلك حاشية بخط المؤلف نقرأ فيها : « صح ما نُسب إلي في هذه الإجازة » ، ويلي ذلك « خاتم النابلسي » .

ويقدر النابلسي عدد مؤلفاته في هذه القائمة بـ ١٤٠ مصنفاً ، إلا أنه لا يعدد فيها إلا ٤٢ عنواناً . وجميع هذه العناوين متضمنة بكاملها في القائمةالسابقة (آ ١) .

ب ـ الفئة الثانية

١) « إجازة » الشيخ عبد الغني النابلسي إلى « الوزير الإعظم » داماد علي باشا الشهيد (١٠٧٩ ـ ١١٢٨ هـ / ١٦٦٧ ـ ١٧١٦ م)[١٥] . وقد تم تأليف هذه الإجازة في مدينة دمشق ، وهي مؤرخة في أوائل ربيع الثاني ١١٢٦ هـ (النصف الثاني من نيسان ١٧١٤ م) .

وتعتبر هذه الإجازة وثيقة هامة ، لأنها النسخة الوحيدة التي تحتوي قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي بخطه تدويناً وترقيماً ، ولأنها منحت للمجاز : الوزير الأعظم علي باشا ، بناء على طلبه ، وذلك بعد مضي ثلاثة أشهر على مقتل والي دمشق وأمير الحاج فيها نصوح باشا الذي تمرد على السلطان[١٦] . فهل كان الوزير الأعظم عازماً على كسب عطف أعيان دمشق ، وإقامة علاقة مباشرة مع شيوخها ؟ قد لاتتيح هذه الإجازة إعطاء جواب كافٍ على السؤال ، ولكنها تؤكد بوضوح أن النابلسي كان يمثل في تلك الفترة صفوة العلماء في مدينة دمشق .

ويوجد الأصل الخطي لهذه الإجازة في ضمن مجموعة « الوزير الأعظم نفسه » ، وقد نقلت محتويات خزانته إلى المكتبة السليمانية باستنبول : شهيد علي باشا رقم ٤٨٤ ، ق ١ آ ـ ٢٨ آ . وخص النابلسي هذه الإجازة في « الحديث » بعنوان مستقل هو : « شرح صدر العبد الفقير بإجازة الصدر العلي الوزير » .

وهي مؤلفة من ثلاثة أقسام :

١ً ـ أسانيد مؤلفات الحديث التي تلقاها النابلسي عن شيوخه(ق آ ـ ١٧ آ) .

٢ً ـ قائمة باسماء مؤلفاته (ق ١٧ آ ـ ٢٤ آ) .

٣ً ـ وصية إلى « الوزير الاعظم » (ق ٢٤ ب ـ ٢٨ آ) .

ويبلغ عدد العناوين التي سردها النابلسي في هذه القائمة ١٦٦ عنواناً ، شكلها ورقَّمَها بخطه ، مما ساعدنا على ضبط بعض العناوين التي التبست علينا . وثمة ملاحظتان يجب تدوينهما بصدد هذه القائمة :

١ً ـ تخلى النابلسي فيها عن الترتيب « حسب المواضيع » الذي استخدمه في القائمة السابقة (آ ١) ، وأبقى منه على ترتيب مؤلفاته في الفقه فقط . وهو يشير إلى ذلك بقوله : « ومما لنا من الكتب المتعلقة بفن الفقه الشريف :

١١٤ ـ كتاب قلائد الفرائد ... » (ق ٢٢ آ) .

كذلك فإن النابلسي سوف يتخلى نهائياً عن ترتيب مؤلفاته حسب المواضيع في آخر قائمة يتركها لنا (راجع أدناه : هـ ٣) .

٢ً ـ البداية والنهاية اللتان انحصرت بينهما قائمة المؤلفات ، جرى

استخدامها بشكل حرفي تقريباً في إجازات وقوائم أخرى ، ويتضح لنا أن هنالك « صيغة ثابتة » قد اعتمدها النابلسي في كثير من المواضع . وقد عثرنا على هذه الصيغة في « ثبت » إسماعيل بن محمد جراح العجلوني[١٧] . وتوجد النسخة الأصلية لإجازة النابلسي إلى إسماعيل العجلوني المذكور في القاهرة[١٨] . وهي مكتوبة بقلم محمد الدكدكجي ومذيلة بخط النابلسي وخاتمه في ١٣ جمادى الأولى سنة ١١٢٣ هـ ؛ أي قبل ثلاث سنوات من تأليف إجازته لعلي باشا . كذلك نجد نص البداية والنهاية في قائمتين أخريين (راجع أدناه : ج ١ و ٢) .

وهذا هو النص ، كما ورد في بداية ونهاية القائمة المتضمنة في إجازة النابلسي لعلي باشا :

ـ « وقد بلغت الآن مصنفاتنا ولله الحمد والمنة ، نحواً من المائتين ، مابين الثلاث مجلدات والمجلدين ، والكراسة والأقل والأكثر وهذا تحدث بنعم الله تعالى وفضله وجوده وتوفيقه .
نسأل من الله تعالى أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم » .

ـ « ...فهذا مقدار ما حضرنا الآن من ذكر اسماء مصنفاتنا . ولنا كتب أخرى لم نفرغ الآن من تصنيفها ، وكتب أخرى ذهبت في إعارة بعض الإخوان قبل أن تبيض ، وليس لها نسخة عندنا » .

ج ـ الفئة الثالثة

١) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في استنبول ، المكتبة السليمانية ، مجموعة : بغداتلي وهبه أفندي ، رقم ٢١١٢ ، ق ٤٧ ب ـ ٤٩ ب . وهي قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي . ونقرأ في أول جملة بعد العنوان :

« قال حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه وبصالح دعواته ، وعفا عنا وعنه امين ، وذلك في سنة ١١٢٩ » . وقائمة المؤلفات الواردة في « الفهرسة » محصورة بين نصي البداية والنهاية اللذين مرا معنا في (ب ١) ، مع اختلاف بسيط في العبارة . وتحتوي هذه القائمة على ١٦٠ عنواناً . وهي خلو من اسم الناسخ وتاريخ التأليف .

ولا يمكن اعتبار التاريخ الوارد أعلاه تاريخاً للتأليف . وهو على الأرجح تاريخ النسخ . وسوف نرى في الفقرة الخاصة بـ « مقارنة القوائم » أن (ج ١) أسبق في التأليف من (ب ١) .

٢) « فهرسة » مصنفات الشيخ عبد الغني النابلسي . وتوجد النسخة الخطية لهذه القائمة في مكتبة جامعة برنستون ، رقم ٥١٨١ ، ق ٢٧ أ ـ ٣٣ آ . ونقرأ في ذيلها أن الناسخ هو : « عبد الحميد بن الشيخ مصطفى الأديب » وأن تاريخ النسخ يقع « في ١٠ شوال سنة ١٢٨٢ هـ » . وتحتوي هذه « الفهرسة » كسابقتها على ١٦٠ عنواناً .

وثمة تطابق تام بين (ج ١) و (ج ٢) يجعلنا نفترض بأنها منقولتان عن أصل واحد ؛ وإذا تصورنا بأن إحداهما منقولة عن الأخرى ، فإننا نرجح ، بالاستناد إلى الدقة والاقدمية ، أن تكون (ج ٢) منقولة عن (ج ١) . ولا بد من الإشارة إلى أن التاريخ الوارد في الجملة الأولى بعد العنوان في كل من القائمتين هو ١١٢٩ هـ ، وقد تثير قراءته في (ج ٢) لبساً ، بإبدال الرقم ٢ في التاريخ المذكور بـ الرقم ٣ ، خاصة وأن طريقة كتابة الرقم اثنين هكذا : ٢ هي التي تسمح بمثل هذا الخطأ في النسخ .

٣) « مسرد » مؤلفات النابلسي كما أورده ابن سبطه المؤرخ (كمال الدين) محمد بن محمد العامري الحسيني الدمشقي الشهير بابن الغزي (١٢١٤ هـ / ١٧٩٩ م)[١٩] . وهو المؤرخ الوحيد الذي ترك لنا مؤلفاً مستقلاً في ترجمة النابلسي . ومايزال هذا المؤلف مخطوطاً ، تحت عنوان : « الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » (راجع حاشية : ٦) . وقد نوه المؤرخ محمد خليل المرادي (١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م)[٢٠] ، بأهمية هذا الكتاب في آخر ترجمته للنابلسي قائلاً : « وقد صنف ابن سبطه ، صاحبنا (...) محمد الغزي العامري ، في ترجمته كتاباً مستقلاً (...) فمن أراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه به ، فإنه جامع للعجب العجاب من ترجمته »[٢١] .

يتألف « الورد الأنسي ... » من ١٣ باباً ، وقف الغزي الباب السابع منه على تآليف النابلسي . وترك في آخر هذا الباب فراغاً على أمل إضافة واستدراك مافاته من العناوين . وأهم ما في هذا الباب : « المسرد » الذي أنشأه الغزي ـ وهو يشكل قائمة تحتوي على ١٨٣ مؤلفاً . وإذا علمنا بأن الغزي قد توفي سنة ١٢١٤ هـ ، وعمره ٤١ عاماً ، أمكننا الاستنتاج أن القائمة التي خضعت للتطور والزيادة لم تكتمل : خاصة وأن الغزي لم يطلع على أهم قائمة للنابلسي ، بعكس صديقه ومعاصره المرادي الذي أوردها أثناء ترجمته للنابلسي (راجع أدناه : هـ ٧) .
كذلك فإن المرادي لم يطلع على « مسرد » الغزي ، وقد يكون السبب في ذلك وفاة المرادي قبل انتهاء الغزي من تأليف « الورد الإنسي ... » بجميع أبوابه .[1]

(1) [إنظر وصفاً تاماً لكتاب « الورد الأنسي ... » في مجلة التراث العربي بدمشق / العدد العاشر ، كانون الثاني ١٩٨٣ م / لجنة المجلة] .

د ـ الفئة الرابعة

١) « إجـازة » النـابلسي إلى الشيـخ فتـح الله بن عبـد الـواحـد الداديخي ، الحنفي ، الدمشقي (قبل ١٠٧٠ ـ ١١٣٩ هـ)[٢٢] .
وتوجد نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بـدمشق ، مجموع رقم ٩٢٧٣ ق ١٠٥ ب ـ ١١٤ آ . وهي بخـط النـاسـخ إبراهيم الـدكـدكجي (١١٠٤ ـ ١١٣٢ هـ)[٢٣] . وقد انتهى من كتابتهـا يوم السبت ٢٣ شعبـان سنة ١١٣٠ هـ / ٢ تموز ١٧١٨ م ، في دمشق .

وأفـاد (كمال الـدين) محمـد الغـزي ، بـأنـه وقف على هـذه الإجـازة مذيلة بخط المؤلف وخاتمه (راجع الحـاشيـة : ٢٢) ، وهـذا مـالا ينطبق على النسخة التي نعرض لها ، إلا أن ذلك لا يمنع من أن تكون هي نفس النسخة الأصلية التي اطلع عليها الغزي ، وذلك لسببين :

١ً ـ إن ما قرره الناسخ بخطه في نهاية الإجازة لايمكن أن يفهم منـه أن الإجـازة منقولـة عن نسخـة أخرى ، بل على العكس فـإنـه يعني أنهـا النسخة الأصلية حين يقول : « وقد نجزت هذه الإجازة المباركـة على يـد العبد الفقير إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكـدكجي ، خادم أعتاب مولانا وشيخنا وسيدنا ، المجيز ، وتلميذه . » (ق ١١٤ آ) .
٢ً ـ قد يكون الخطأ في إفادة الغزي نـاتجـاً عن ورود الإجـازة ضمن مجموع واحد بين إجازتين أخريين مذيلتين فعلاً بخـط النـابلسي وخـاتمـه ، وهما من نسخ محمد بن إبراهيم الـدكـدكجي . وإذا علمنـا أن ابراهيم وأبـاه محمـداً كانـا من تلاميـذ المـؤلف المقربين ، أمكننـا تبين السبب في إمكانيـة تعميم الغزي لحكمه على هذه الإجازة .

وقـد وردت قـائمـة العنـاوين التي تنطـوي عليهـا هـذه الإجـازة في

الورقتين (١١٢ ب ـ ١١٣ ب) . ولا تكمن أهميتها في عدد العناوين الواردة فيها ؛ فهي لا تزيد على ٢٦ عنواناً . (علماً بأن بداية القائمة تشير إلى أن مؤلفات النابلسي قد « نافت » على المائتين) . إنما يعود حرصنا على إدراجها هنا إلى المعلومات التي يمكن أن تزودنا بها في مجال تطور شرح النابلسي على « تفسير البيضاوي » . (راجع أدناه : مقارنة القوائم) .

هـ ـ الفئة الخامسة

وهي تضم ثمانية قوائم ترجع أصولها إلى سنة ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م . ويمكن اعتبارها أهم فئة نظراً لارتفاع عدد العناوين الذي بلغته وهو ٢٠٧ عناوين . كما تناقل المؤرخون محتويات هذه الأصول في قوائمهم حتى عصرنا الحالي . وهذه هي القوائم :

١) « إجازة » النابلسي إلى الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن كزبر (ت ١١٨٥ هـ /١٧٧١ م)[٢٤] . وتوجد نسختها الأصلية في جامعة برنستون ، رقم ٤٦٩ ، ق ٦٨ ب ـ ٧٧ آ . وتاريخ منح الإجازة هو شهر شوال سنة ١١٣٩ هـ .

بدايتها : « وأجزنا المجاز المذكور أن يروي عنا جميع ما حررناه وألفناه .... ، وقد بلغت الآن مصنفاتنا ـ بحمد الله تعالى ـ مائتين وأربع(؟) ، مابين المجلد والمجلدين والثلاثة ، والأقل والأكثر » .
ونهايتها ـ بخط النابلسي المجيز : « كتبه العبد الفقير إلى مولاه القدير عبد الغني المدرس بالسليمية في صالحية دمشق الشام المحمية » . ولسنا ندري إن كان ناسخ الإجازة هو المجاز ابن كزبر نفسه أم لا ؟ ومع أن الإجازة مذيلة بخط النابلسي المجيز ، فإنها لا تخلو من بعض الأخطاء .

فبالإضافة إلى سقوط أحد أسماء المؤلفات ، وهو الرقم ١٧٤ حسب تسلسل العناوين في القائمة ، فإن العنوان قبل الأخير فيها ينطوي على خطأ في النسخ .

٢) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي . وتوجد نسخة خطية عِنه في المكتبة السليمانية باستنبول ، مجموعة حاجي محمود أفندي ، رقم ٦٣٤٣ ، ق ٥٧ آ ـ ٦٠ آ . وهو مسبوق باجازة النابلسي لحفيده مصطفى بن اسماعيل بكتاب « الفتوحات المكية » لابن عربي ، (المرجع السابق ق ٥٤ آ ـ ٥٦ آ) . وليس عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وهو بدون بداية أو نهاية ... و يشكل قائمة تنطوي على ٢٠٣ عناوين ، أي أنقص من القائمة السابقة بالعنوان الأخير فقط ؛ كما أن العنوان ١٩٤ منها ، سقط اثناء النسخ .

٣) « دفتر » الكتب التي صنفها النابلسي « نقلاً عن نسخة بخطه » ، كما جاء في عنوانه . وتوجد نسخة خطية منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٩٥٢ ، ق ٨٧ ب ـ ٩١ آ . وليس في هذه القائمة ، كما في بقية قوائم « الدفاتر » بداية ولا نهاية ، إلا أنها تحتوي في خاتمتها على نفس ملاحظة عنوان الدفتر : « كتب هذا الدفتر الذي هو بأسماء مؤلفات العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي على نسخة بخط يده الكريمة ، رضي الله عنه . » (ق ٩١ آ) . كذلك فإنه لا يحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أنه يستشف من الجملة الأخيرة أنه منسوخ في حياة النابلسي ، أي قبل عام ١١٤٣ هـ . وتضم القائمة الواردة فيه ٢٠٧ من العناوين ، تم تأليف آخرها : « الجواب العلي عن حال الولي » يوم الجمعة ١٣ شعبان سنة ١١٣٩ هـ / ٥ نيسان ١٧٢٧ م .[٢٥] . وليس في هذه القائمة أي ترتيب حسب المواضيع .

وقد اتخذنا القائمة التي وردت في هذا الدفتر أصلاً في ترقيم جميع قوائم الفئة (هـ) ، لأنها أكملها عدداً ، ولولا بعض الأخطاء التي انطوت عليها من جراء النسخ لكانت أفضل القوائم هنا .

٤) « دفتر » مصنفات النابلسي ، وتوجد نسخة خطية عنه في المكتبة السليمانية ؛ باستنبول ، ملحقة بآخر ديوان « خمرة بابل وغناء البلابل » للنابلسي ، مجموعة : أسعد أفندي رقم ٢٦٦٢ . وأوراق الدفتر غير مرقمة وهي تبدأ بعد الورقة ٣٤٩ ب .

يشبه هذا الدفتر سابقيه بوصفه قائمة غير مرتبة حسب المواضيع . وجاء في خاتمتها : « تمت مؤلفات مولانا (...) الشيخ عبد الغني النابلسي ، قدس سره ، ونور ضريحه » . وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، إلا أننا نفهم من العبارة السابقة ، أن القائمة قد نسخت بعد وفاة النابلسي . ومن المفيد أن نشير إلى التطابق بين نسختي « الدفتر » (هـ ٣) و (هـ ٤) في العدد ، مع اختلاف طفيف في ترتيب العناوين .

٥) « خزانة » النابلسي . وتوجد نسخة خطية عنها في مدينة هاله بألمانيا الديمقراطية ، مكتبة « جمعية المستشرقين الألمان » رقم ٢٣ ق ٢ ب - ٧ آ . وقد أشار اليها بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » ، جـ ٢ ،ص ٤٥٤ ، وقدّر عدد العناوين فيها بـ ٢٠٩ .

والواقع فإن عدد العناوين فيها متساوٍ مع القائمة السابقة (هـ ٣) ، لولا زيادة عنوان في هامش قائمتها بخط مخالف للقلم الأصلي ؛ كما أن فيها عنوانين قد سقطا اثناء النسخ . (الرقمان ١٩١ و ١٩٤ بالمقارنة مع هـ ٣) .

بـدايتهـا بعـد البسملـة : « أمـا بعـد ، فيقول شيخنـا (...) الشيـخ مصطفى (٢٦) ابن (...) الشيـخ عبـد الغني (...) : إني أحببت أن أجمع مالوالدي من أسماء الكتب التي ألفها ... » (ق ٣ آ) .

ونهايتها : « هذا آخر ما وجَدَ عنده وفي خزانته ،« وما شهدنا إلا بما علمنا ، وما كنا للغيب حافظين » ، والله أعلم بالصواب » (ق ٧ آ) .

ويمكن أن يفهم من عبارة الناسخ أن الشيخ مصطفى هو الذي قـام بـإحصـاء محتويـات خزانـة جـده . والأصح هو أن يعـود الضمير في فعـل « وجَدَ » على الشيخ عبد الغني النابلسي . وهذا ما تؤكده مقـارنـة القوائم الـواردة في الفئـة هـ ، وهي تتطـابـق فيما بينهـا ، بغض النظر عن بعض الاختلافات الطفيفة . ويعزز هذا التأكيد النص الوارد في نهايـة القـائمـة التالية .

٦) « خزانـة » النـابلسي . وتوجـد نسخـة خطيـة عنهـا في المكتبـة السليمانية باستنبول ، مجموعة رشيد أفندي رقم ٤٩٩ ، ق ـ ١ آ ـ ٤ آ . وقـد أصاب بدايتها تلف قضى على القسم الأعلى منها ، وهي ناقصة مقـدار ١٤ عنواناً .

وجـاء في نهـايتهـا : « هـذا آخر مـاأدركـه وهو مـوجـود عنـده وفي خزانتـه ، والـذي لم يطلع عليـه لم يـذكر . والله أعلم بـالصـواب ، وإليـه المرجع والمآب » (ق ٤ آ) . ثم تأتي بعد هـذه القـائمـة نسخـة خطيـة ن « أوراد » الشيخ عبـد الغني النـابلسي ، وهـو نفس العنـوان الـذي أضيف على هامش القائمة السابقة ، مما يجعل العلاقة بينهما تتجاوز مجرد التشابه ؛ فهل يحتوي القسم المنزوع من نسخة استنبول هذه دليلاً على أنهـا النسخـة الأصلية التي نقلت عنها نسخة مدينة هاله ؟

٧) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى محمد خليل المرادي في تاريخه : « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » ، القاهرة ، ١٣٠١ هـ ، جـ ٣ ، ص ٣٠ ـ ٣٨ . وتقع القائمة بأسماء مؤلفات النابلسي في الصفحات : ٣٢ ـ ٣٦ . ولا يشير المرادي إلى الأصل الذي اقتبس منه ، وهو بالضرورة مأخوذ عن قائمة شبيهة بـ (هـ ٣) أو (هـ ٥) . وجاءت القائمة في « سلك الدرر » مشحونة بالأخطاء المطبعية . ويؤكد المرادي في خاتمتها بأن للنابلسي « غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم » . (ص ٣٧) .

٨) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى سامي بك فراشري في كتابه : « قاموس الأعلام » ، استنبول ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م ، جـ ٤ ، ص ٣٠٨٠ ـ ٣٠٨٣ . وهي تنطوي على قائمة بأسماء مؤلفات النابلسي منقولة بأخطائها عن القائمة السابقة ، مع إسقاط ربع العناوين تقريباً .

كذلك اقتبس الأب انطونيوس شبلي اللبناني من القائمة (هـ ٧) في المقدمة التي أنشأها لتحقيق كتاب النابلسي : « الفتح الرباني والفيض الرحماني » ، بيروت ، ١٩٦٠ . كما أورد بعض العناوين الأخرى بعد القائمة مباشرة .

(للبحث صلة)

نحن والاستشراق

ملاحظات نحو مواجهة إيجابيّة

عبد النبي اصطيف

القسم الثاني

ثلاثة خيارات

كيف يمكننا نحن العرب ، في ضوء ما تقدم عن واقع العلاقة بين الاستشراق والعرب ـ هذه العلاقة المحكومة **بالثنائية وتكافؤ الضدين** ـ أن نتعامل **كداخليين Insiders** مع هذا التقليد الثقافي العريق ، وما **الخيارات** المتاحة أمامنا .

يبدو لي ـ وبغرض تبسيط الأمور ـ أننا أمام خيارات ثلاثة :

أولها : أن نرفض هذا التقليد جملة وتفصيلاً ونوفر على أنفسنا حتى عناء مناقشته .

وثانيها : أن نقبله دون تحفظ وأن نغضي طرفنا عما فيه من تضمنات أيديولوجية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

وثالثها : أن نتعامل معه تعاملاً نقدياً ، وأن نأخذ ونرفض على هدي

● نشر القسم الأول من المقالة في مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥٧ ج ٤) : ٦٤٨ ـ ٦٦٥ .

البصيرة النقدية ، والتفحص المتمعن أو قل أن نواجهه مواجهة إيجابية .



الخيار الأول أو الرفض المطلق :

يبدو لي أن هذا الخيار هو أسهل الخيارات فهو يريحنا من الكثير من العناء . وهكذا نجد أنفسنا أننا لسنا بحاجة إلى تتبع ما يصدر عنه من حصيلة ثقافية ، وعلى أي حال « فالاستشراق ـ كما يقول الدكتور حسام الخطيب ـ هو علم أوربي ، أي أنه كتب باللغات الأوربية من أجل الأوربيين ، إنه صورة ما توصلت إليه أوربا في معرفة الشرق . وهو يعكس موقفاً أوربياً وعقلية أوربية »[1] . ولذلك ، فإنه ـ وإن كنّا موضوعه ـ لا يعنينا في شيء ، ولا يضيرنا إن تجاهلناه . وقد يقول قائل : لم نضيّع الوقت والمال والجهد والطاقة في سبيل ما لا جدوى منه ولا عائد ؟ وما ذا يفيدنا أن نتتبع أخبار الاستشراق ، أو أن نترجم كتبه ، ونناقش ما فيها ، وننقدها ، ونفند ما نراه غير صحيح مما تضمه من آراء ، ونغضب فيما لا طائل منه ؟ هل كان الاستشراق غير نتاج خارجي ، كتبه خارجيون لا يكاد معظمهم يحسن اللغة التي نتكلم بها ، فكيف بهم عندما يناقشون ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا وتاريخنا وثقافتنا وأدبنا واقتصادنا وسياستنا . إنهم بالتأكيد لن يصلوا إلى حقيقة ذات قيمة تتصل بنا ، وبالتالي فلا ضير علينا إن أغضينا طرفنا عما يعلمون .

وإضافة إلى ما قدمتُ من عقابيل تبني خيار كسول كهذا عندما تحدثتُ عن موقف الفئة الثالثة من المثقفين العرب من الاستشراق ، أجدني مضطراً إلى الإشارة إلى أن نظرة الآخرين لنا وتعاملهم معنا ،

ونظرهم في أمورنا ومناصرتهم ـ أو معاداتهم ـ لقضايانا المصيرية وما إلى ذلك من أمور ، هي متصلة وعلى نحو وثيق بهذا التقليد ومتأثرةٌ به سواء أسرّنا ذلك أم أغضبنا ، قبلناه أم رفضناه .

وحتى أُقنع أصحاب هذا الخيار الكسول ، فإنني أشير إلى ظاهرة تلمستها بنفسي وبوضوح خلال إقامتي في الغرب وتعاملي مع الدراسات العربية المكتوبة بالانكليزية ، ظاهرة تحدثت عنها في غير هذا الموضع وأجدني بحاجة إلى الإشارة إليها مجدداً في هذا السياق . فقد لاحظت أن ثمة اهتماماً متزايداً بالأدب العربي الحديث ضمن أوساط المثقفين الأجانب عامة ، وضمن دوائر الدراسات العربية على نحو خاص ، ولاحظت كذلك أن كثيراً من باحثي الأدب المقارن بدأ يلتفت إلى هذا الأدب ويدرس علاقاته بالآداب الأخرى ، ويقارن ألوان التجارب الإنسانية التي يقدمها أدبنا مع غيره من الآداب الأخرى . وبالطبع فإن كثيراً من هؤلاء لا يحسنون اللغة العربية ، وهم (وإن أحسنها بعضهم) أميل إلى التسهيل على أنفسهم ، ومن ثم تراهم يلجؤون إلى ترجمات هذا الأدب أو النظر في دراساته باللغات التي يحسنونها . وليس ثمة من شك في أن الانكليزية تكاد تكون لغة الاستشراق الرئيسية ، وهذا لا يعني بأي حال النظر باستخفاف إلى ما يصدر باللغات الأخرى كالفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية والروسية ، ولكنه مجرد إشارة إلى أن ما ينشر بالانكليزية يكاد يفوق ما ينشر بأية لغة أخرى ، إضافة إلى كون الانكليزية من أوسع اللغات انتشاراً في عالمنا اليوم ، (إذا ما استثنينا اللغة الصينية بالطبع) .

ويبدو أن المؤسسات الثقافية الصهيونية في الكيان العنصري وخارجه

شعرت بهذا منذ زمن (ومن المؤسف أنهم أخبر منا ؛ عندما يتعلق الأمر بهذه النواحي ، فهم يحاربوننا في كل المجالات ، وليس على جبهة القتال وحدها ، ويفيدون من كل الوسائل المتاحة لديهم مهما كانت ، ومهما كان مصدرها وشكلها) ورأت فيه ثغرة يمكن أن ينفذ منها ، وهكذا شرع الكثيرون من الباحثين الصهاينة بالاهتمام بهذا الأدب ودراسته ونشر دراسات جادة عنه تنشرها أكبر دور النشر الاستشراقية بمساعدة تقدمها الجامعات الصهيونية[٢] . وأنا لا يهمني أن أناقش مضمون هذه الدراسات ، ولا أن أحلّل دوافعها هنا (علماً أن أغلبها رسائل جامعية أجيزت من أفضل الجامعات الأوربية والأمريكية) ، ولكني أود أن أشير إلى أن هؤلاء الباحثين الصهاينة ـ سواء أعترفوا بذلك أم لم يعترفوا ، قصدوه أم لم يقصدوه ، اندفعوا إليه بحب هذا الأدب والاهتمام به كأدب جدير بالبحث والدراسة أم بغاية أخرى أكاديمية أو غير أكاديمية ـ يريدون للمستعربين والمهتمين بدراسة الأدب العربي الحديث أن ينظروا إلى هذا الأدب من خلال العيون الصهيونية ، وأن يقبلوا بشكل غير مباشر آراء الصهاينة فيه وتقويمهم له وتحليلاتهم . وبالطبع فإن ثمة تضمنات أخرى لهذه العناية يمكن أن يفيد منها السياسيون الصهاينة ورجال آلة الحرب في كيانهم ، أهمها القول للعالم أجمع بلغة البحث الأكاديمي « الموضوعي » ، نحن أكثر اهتماماً بالعرب وثقافتهم وأدبهم وتاريخهم منهم بأنفسهم ، ونحن نقوم بهذه المهمة خير قيام ، ونتحمل عبء الرجل الأوربي في تمدين المنطقة وتحضيرها ، والحفاظ على تراثها الثقافي والتعريف به ونشره بين قراء الغرب ، ولا نلقى مقابل ذلك من هؤلاء العرب غير الحقد والتهديد والتلويح بالحرب والدمار والإلقاء بالبحر[٣] .

ولا شك أن رأياً عاماً غربياً محملاً بالإحساس بالذنب تجاه من اضطهد من

اليهود في أيام النازية والفاشية ، ومفعماً بإحساس الحسد والغيرة من العرب للثروة التي يتمتعون بها والتي ألقيت بين عشية وضحاها بين أيديهم وهم الشعب المتأخر البربري والمتوحش والبدوي و « الإرهابي » ، ما يفتأ يهدد بها الغرب المتمدن المتحضر ، أقول إن شعباً كهذا يتقبل هذا ويفهمه لأنه اللغة التي يعرفها ويخاطب بها .

هل نقول بعد هذا إن الأمر لايعنينا ، وأنه لا يؤثر فينا ، وأننا نستطيع أن نتجاهله ؟ أو أن نتركه كما في هذه الحالة إلى الباحثين الصهاينة ليغدوا حجة في ثقافتنا وأدبنا وحضارتنا على حساب كسلنا الفكري وتقصيرنا بحق أنفسنا ؟

وهناك أمر آخر أشار إليه باحث عربي معروف بنظرته المتزنة إلى تقليد الاستشراق ، تلك النظرة التي تستند إلى خبرة مباشرة به امتدت على فترة طويلة من الزمن معه . يقول الدكتور حسام الخطيب :

« إن العالم المتقدم غرباً وشرقاً لم يعد يعتمد على البحوث العامة الشاملة الآخذة من كل شيء بطرف . بل اتجه ـ كما هو معلوم ـ إلى التخصص الدقيق جداً . وهكذا ألغيت تقريباً كلمة مستشرق ، وحلت محلها كلمة مستعرب أو Arabist ، أي مختص بالدراسات العربية . وأصبحت هذه الدراسات تجري في مراكز بحث علمية ، متعددة التخصصات المتعلقة بالبلاد العربية ، وهذه المراكز تضم مكتبات غنية جداً ، وتضم أيضاً فرقاً مدربة على البحث والإحصاء والتأليف المشترك . ويجد فيها الإنسان اليوم معلومات وتحصيلات غزيرة حول نواحي الحياة العربية من اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وفنية .

وهذه المراكز ذات خطورة واضحة ليس لأنها تقدم « معلومات

خاطئة » أو لـ « تشويهها » لما هي عليه الأمور في البلاد العربية ، بل لأنها تقدم صورة علمية دقيقة تزود المختصين السياسيين وغيرهم بما يريدون أن يعرفوه عن أية منطقة عربية أو ناحية من نواحي الحياة العربية التي تكون موضع اهتمامهم ، وبذلك ليس بعيداً عن الصحة ما يقال عادة من أن (الآخرين) يعرفون عنا أكثر مما نعرفه عن أنفسنا[٤] »

وهكذا فإن ثمة سميناً يمكن أن نجده في اهتمامنا بهذا التقليد وفي تتبع أحدث ما يقدمه ، وخاصة فيما أشرت إليه في غير هذا الموضع على أنه من ملامح الاستعراب الجديد[٥] ، وأهم إسهامات المستعربين العرب ، أولئك الذين قدر لهم أن يعيشوا في الغرب وينشروا بلغاته ويدرسوا في جامعاته .

الخيار الثاني أو القبول غير المشروط

أما الخيار الثاني فهو قبول كل ما يأتينا به الاستشراق على عواهنه ، وإغضاء الطرف عما فيه من تضمنات أيديولوجية وسياسية ، واعتماد بياناته أساساً لفهم أنفسنا ، ولم لا ، وهو حصيلة ثقافة غربية رفيعة تصدر عن حضارة غربية نحاول جهدنا الوصول إلى ما وصلت إليه ونسعى إلى محاكاتها بكل ما أوتينا من قوة .

وفوق ذلك فإنه لا يسعنا أن نستخدم الطائرة التي ينتجها الغرب ، ونفيد من تسهيلات الأقمار الصناعية في اتصالاتنا والحاسبات الآلية في مختلف مرافق حياتنا ، ثم نرفض بعد ذلك ما يقوله عنا . وهو على أي حال أكثر معرفة منا بأنفسنا . إنه يملك التسهيلات والمنهج فلماذا لا يملك حصيلتها ، أو قل إنه يملك القوة والسلطة التي يمارسها بشكل أو بآخر في هذا الوجه أو ذاك من الحياة العربية المعاصرة ، فلماذا لا يملك المعرفة .

وهو يملكها حقاً .

وأكثر من هذا فإننا بذلك نوفر على أنفسنا المال والوقت . إن إنتاج كتاب عربي بحاجة إلى عدة سنوات من التفرغ نتيحها للباحث العربي ، وإلى تسهيلات كثيرة ، وأموال طائلة ننفقها عليه ، وترجمةُ كتاب لا تقتضي أياً من هذا . صحيح أننا قد نقع على آراء لا تسرنا ، ولكن هذا متوقع فنحن أمة متخلفة ، ومن الصعب أن نجد في أوضاعنا الراهنة كبير راحة واطمئنان ورضىً لأنفسنا بله نفوس الخارجيين من المستشرقين .

فلنتخلّ إذن عن المشاعر القومية الشوفينية ، وعن العاطفية والذاتية ، فما ينتجه الغرب انتاج على قدر كبير من الموضوعية . والحكمة ضالة المؤمن ، وإضافة إلى ذلك أليس تراثنا نفسه ينصحنا بأن نطلب العلم ولو في الصين . والحقيقة في نهاية الأمر لا ترضي . ومن يحب الحقيقة على أي حال ؟

وعلى رغم كل ما يمكن أن يلفع خياراً كهذا الخيار من مظاهر الواقعية والعملية والانفتاح وسعة الأفق ، فإنه موقف على غاية ما يكون من الجرأة في اللامبالاة بعقابيله . وأكثر من هذا فإنه يبدو أكثر غرابة عندما نتذكر أن الاستشراق اليوم يخضع لعملية نقد أساسية من قبل المستشرقين أنفسهم وإذا كانوا هم أنفسهم ـ أو جملة صالحة منهم وخاصة من المستشرقين الشباب ـ لا يعتقدون بعصمة هذا التقليد الثقافي العريق ويعملون يد مباضعهم فيه ليطهروه من الكثير مما علق به من أهواء ونزعات وتضمنات عرقية وعنصرية وأيديولوجية ، فإن من الغفلة حقاً أن يقبله الداخليون هكذا دون تمحيص .

وحتى لا يكون الحديث عن أمر كهذا حديثاً نظرياً بحتاً ، فإنني

أود أن أشير إلى مثال قريب العهد هو كتاب ألفه مستشرقان لا معان هما باتريشيا كرونه ومايكل كوك تحت عنوان « الهاجرية : صنع العالم الإسلامي » يمكن وصفه بأنه تمرين فكري عابث وعديم الجدوى ، إذا ما أُحسن الظن به ، أو بأنه تهجم أكثر ما يكون بعداً عن اللباقة والتهذيب على جوهر العقيدة الإسلامية ، واستعراض عضلات منهجي على غاية من نقص الحساسية الإنسانية إذا ما نظر إليه نظرة غير متعاطفة . فهما يكتبان مقدمين كتابها :

« إن العرض الذي نقدم لأصول الإسلام ليس ذلك الذي يستطيع أن يقبله أي مؤمن ... لقد كتب هذا الكتاب لكفرةٍ ومن قبل كافرين ، وأقيم على ما يجب أن يبدو من منظور أي مسلم أنه تقدير مُغالٍ فيه لشهادة مصادر الكفرة »[٦] .

والواقع أن ما يروّع في هذا الكتاب هو **الانتقائية المغرضة التي تسود اختيار مادته ، وتحكم محاجته** . ففضلاً عن إهمال المؤلفين غير المسوغ لمراجع أساسية في التاريخ الإسلامي بعضها لمستشرقين معروفين بطول باعهم في حقل الدراسات التاريخية الإسلامية ، فإنهما لا يثقان مطلقاً بالمصادر الإسلامية وهكذا يكتبان :

« من المعلوم تماماً أن المصادر الإسلامية ليست مبكرة بشكل يمكن التدليل عليه ، وليس هناك أي دليل صلب على وجود القرآن في أية صورة قبل العقد الأخير من القرن السابع ، كما أن الحديث الذي يضع هذا الوحي الغامض في إطاره التاريخي لم يخضع للتمحيص قبل منتصف القرن الثامن . وهكذا فإن تاريخية التراث الإسلامي خلافية إلى حد ما : فبينما لا توجد أي أسس داخلية مقنعة لرفضه ، ليس هناك على قدم

المساواة أية أسس خارجية مقنعة لقبوله . وفي مثل هذه الظروف فإنه ليس من المعقول أن يمضى بالطريقة المعهودة إلى تقديم رواية محققة بشكل معقول للتراث كحقيقة تاريخية . ولكن ، وعلى النحو نفسه تماماً ، فإن المعفول اعتبار الحديث وكأنه دون مضمون تاريخي محدد ، والتأكيد على أن ما يفهم أنه روايات للحوادث الدينية في القرن السابع غير ذي فائدة إلا في دراسة الأفكار الدينية في القرن الثامن . إن المصادر الإسلامية تتيح مجالاً رحباً لتطبيق هذه المداخل المختلفة ، ولكنها تقدم القليل مما يمكن استخدامه بأية طريقة حاسمة للتحكيم فيما بينها . وهكذا فإن الطريقة الوحيدة للخروج من هذه المعضلة هو المضي خارج التراث الإسلامي كله ، والبدء من جديد »(٧)

ويمضي المؤلفان خارج هذا التراث ويبدءان من جديد ، ويخرجان على الناس بقصة جديدة ، بل جد أصيلة في خيالها الجامح ، فالهاجرية أو البديل الجديد للإسلام الذي يقترحانه والذي يتخذانه عنواناً للكتاب نسبة إلى « هاجر » أم اسماعيل وزوج ابراهيم عليهما السلام ، والمقصود به هو الدين الإسلامي الذي يفضلان أن ينعتا أصحابه أو أتباعه بالهاجريين Hagarenes أو Hagarites ، وأما النبي العربي محمد ﷺ فهو شخصية أسطورية ، لفقها المهاجرون ، وأما القرآن فهو نتاج مجهود الهاجريين الجماعي التراكمي ، وأما الذي كان وراء هذه الأسطورة فهو المهدي عمر الفاروق المخلص ، وأما أساس هذه القصة فهو المصادر غير العربية والمعاصرة لظهور الدين الإسلامي والتي تشمل المصادر العبرية والسريانية والسامرية والنسطورية واليعقوبية والأرمنية والقبطية وغيرها(٨) (وجميعها بالطبع كانت مناهضة للدين الجديد في ذلك الوقت) . ولما كانت « المصادر التي نستخدم تساعد على تحديد التوكيد الذي نوضعه

ضمن الكل المعقد للعملية التاريخية »[٩] فليس من الغريب أن يستطيع المؤلفان أن يخرجا علينا بهذه القصة المبتكرة .

والمهم هو أن هذه القصة التي وضعها أحد المستشرقين المنصفين بأنها « **أضغاث أحلام** » و « **ضلال مبين** » ، وأنها جديرة حقاً بأن تصبح « **نسياً منسياً** »[١٠] ، قد وجدت طريقها إلى الناس ، وأنها بعد النقاشات التي أثارتها بين صفوف المستشرقين ، صدرت بطبعة ذات غلاف ورقي وأن صاحبيها بعد نجاح محاولتها الأولى قد تابعا جهودهما فخرجت باتريشيا كرونه بكتاب آخر يحمل عنوان موحياً هو : « **عبيد على الخيل** »[١١] وخرج مايكل كوك بكتاب آخر هو « **العقيدة الإسلامية المبكرة** »[١٢] وكلا الكتابين من نشر مطبعة جامعة كامبريدج ، وما أدراك ما أهمية ما تنشره هذه الجامعة .

ترى هو يظل أصحاب هذه الموقف أو الخيار بعد اطلاعهم على عينة من هذا النوع من الاستشراق **المغرض المسف** على شيء من الاطمئنان لهذا التقليد وقبوله قبولاً أعمى ؟ لا أظنهم كذلك . وعلى أي حال فإن ثمة حدوداً للكسل الفكري الذي يمكن أن تعاني منه أمة . وكذلك فإن المرء يأمل أن تكون عقدة « الخواجة » التي طالما شكا منها ، وشقي بها ، الكثيرون من المثقفين العرب قد أخذت في طريقها إلى الانحسار .

الخيار الثالث أو المواجهة الايجابية

ولكن ماذا عن الخيار الثالث ، والذي أود أن أعنونه **بالمواجهة الإيجابية** لهذا التقليد الثقافي ـ هذه المواجهة التي ينبغي أن تتسم بالوعي والمعرفة والحس النقدي والثقة بالنفس ؟

يبدو لي أن هذه المواجهة يجب أن تهدف إلى قلب الأوضاع القائمة في الدراسات العربية ووضعها مرة أخرى على قدميها . فبدلاً من أن تكون الدراسات الاستشراقية الخارجية هي التيار الرئيسي ، والمرجع الأساسي لدراسة الثقافة العربية في حين تبقى الدراسات التي يقوم بها الداخليون هي الروافد ، يجب أن تصبح اسهامات العرب أنفسهم هي التيار الرئيسي والمجرى المحدد ، في حين تصبح اسهامات المستشرقين هي الروافد .

وبالطبع فإن طموحاً كهذا ليس حلماً أو مستحيلاً . ولكنه كذلك ليس أمراً سهلاً يمكن تحقيقه في عشية وضحاها . وهو كذلك ليس نوعاً من الرغبة المغرورة ، لأنه هدف مشروع أخلاقياً وعلمياً . فدارس الأدب الانكليزي على سبيل المثال ، رغم تقديره لإسهامات الباحثين غير الانكليز في دراسة هذا الأدب ، لا يمكنه إلا أن يعتمد بشكل أساسي على اسهامات الانكليز أنفسهم في دراسته له . وإذا كان هذا الأمر مسوّغاً ومقبولاً في دراسة الثقافات الأخرى ، فما الذي يمنع قيامه في الثقافة العربية إذا ما توفرت التسهيلات والعزيمة والصبر وبعد النظرة والرغبة الصادقة .

ولكن كيف الوصول إلى هذا الوضع الذي يطمح إليه كل دارس عربي غيور ؟

يتراءى لي أن ثمة خطوات مختلفة على المدى القريب والبعيد يمكن أن نبدأ بها ، ويمكن أن تقودنا إلى الوصول إلى هذا الطموح ، وبالطبع فإن هذه الخطوات هي مجرد اقتراحات شكلتها أساساً التجربةُ الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي تجربة ، مهما بولغ في أهميتها ، لا تزال محدودة في إطار المقدرة الإنسانية للفرد العربي في ظروفنا الحالية .

ولـذلـك فـإن دارسين آخرين يمكن أن يقترحـوا خطـوات أخرى يرونها أفضل وأسرع للوصول إلى الهدف ذاته ـ وهو أن ينهض العرب الـداخليون بدراسـة ثقـافتهم وأدبهم وحضـارتهم ، وأن يصبحوا الحجـة الأولى والمصـدر الأساسي الذي ينهل منه الآخرون في معرفتهم لهذه الثقـافـة وذاك الأدب وتلك الحضـارة . أو إذا مـا شئنـا استخـدام كلمـات الـدكتور الخطيب : « عند ذلـك يمكن أن نضع الاستشراق قـديمـه وحـديثـه في الموضع الـذي يستحقـه ، أي بـوصفـه رافـداً يصب في بحر الـدراسـات العربيـة المتمكنـة الواثقة من القيمة العلمية لمـا تقـدمـه ، وليس بـديلاً عنهـا بـأي حـال من الأحوال »[١٣] .

١ ـ في البدء كانت المعرفة

ربما كانت أولى خطوات هذه المواجهة الإيجابية التعرف على موضوع هذه المواجهـة ، أي النتـاج الاستشراقي . فـدون المعرفـة المتبصرة ، المميزة للغث من السمين في هذا التقليد الثقـافي ، ليس ثمة أمل في أن تقوم أيـة مواجهة ذات جدوى .

وبالطبع فإن طرق التعرف على هذا التقليد عديدة منهـا على سبيل المثال تخصيص دورية أو عدة دوريات لمتابعة جوانب نشاطاته المختلفـة ؛ ومنها إعداد الدراسات والمسوح والتقارير عن وضع الدراسات الاستشراقية في الدول الأجنبية المختلفـة ، في مختلف حقول المعرفـة المتصلـة بـالعرب ، ومنها تخصيص جزء من الدوريات العربية المعنيـة لمتـابعـة آخر تطوراتـه ومراجعة آخر ما يصدر عنه من كتب ومجلات ونشرات ؛ ومنها الترجمات بمختلف أنـواعهـا ؛ ومنهـا الـزيـارات المبـاشرة لمراكـز هـذا الاستشراق والاطلاع عن كثب عمـا يجري فيهـا والاحتكاك المبـاشر مـع القـائمين على

مؤسساته . والمهم في الأمر هو عدم دفن الرأس في الرمال ، والقيام بتتبع ما ينجزه هؤلاء الخارجيون . والنظر في مجالات الفائدة التي يمكن أن تعود بها على العرب في مختلف النواحي .

٢ ـ المشاركة

وثاني هذه الخطوات هي المشاركة في مختلف فعاليته ونشاطاته ، هذه المشاركة التي تحمل معها ، بالإضافة إلى تعميق معرفتنا بهذا التقليد ، فائدتين هامتين :

أولاهما : لفت نظر العاملين في ميدان الاستشراق إلى ما يقوم به الداخليون من نشاطات وأبحاث لا يحسنها غيرهم ولا يستغني الخارجيون عنها ، وإلى إسهامات هؤلاء الداخليين في مختلف الجوانب المتصلة بالحياة العربية قديمها وحديثها أدباً وثقافة وتاريخاً وحضارة .

وثانيهما : خلخلة معاييره ومقاييسه الداخلية التي أكل الدهر عليها وشرب . فمع ازدياد اسهامات الداخليين إلى هذا التقليد ، تنبثق مفاهيم جديدة ، ومعايير مستويات مختلفة عما هو سائد في ميدان الاستشراق نتيجة طبيعته الخارجية . وعندها فإن اسهامات هؤلاء الخارجيين لا تقاس وتقيّم بالمقارنة مع ما ينتجه أمثالهم فقط ، بل مع ما ينتجه الداخليون أيضاً . وبالطبع فإن من الأهمية بمكان أن تكون مساهمة هؤلاء الداخليين من الجدية والرصانة والتوثيق بحيث تبز نتاج الخارجيين .

والمشاركة هذه يمكن أن تتخذ أشكالاً عدة منها :

أ ـ النشر في الدوريات الاستشراقية باستمرار ، وباللغات الاستشراقية ذاتها . ويمكن التغلب على صعوبات الكتابة بلغة أجنبية عن طريق اللجوء إلى الترجمة . فليس ثمة ما يمنع من ترجمة الاسهامات العربية إلى الانكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات ، ومن ثم نشرها في الدوريات الاستشراقية إذا ما كانت على مستوى مقبول ، مثلما يمكن أن يحدث العكس .

وكذلك فإن عدداً لا بأس به من الداخليين يتقنون الكتابة باللغات الأجنبية ، ومن الأهمية بمكان تشجيعهم على النشر بهذه اللغات بل ربما تفريغهم لهذه المهمة .

ب ـ المشاركة الفعالة في المؤتمرات والندوات التي تقام حول الشؤون العربية في مختلف أنحاء العالم والتي تساهم المؤسسات الاستشراقية في الإشراف عليها أو تنظيمها أو الإعداد لها . ومن الضروري التشديد هنا على مسألة توفر الكفاية والجدية في صفوف المشاركين فيها من الداخليين .

جـ ـ نشر الكتب والرسائل العلمية والترجمات باللغات الأجنبية . صحيح أن الأصل هو أن يترجم ما هو صالح مما يصدر بالعربية إلى اللغات الأخرى ، وأن يقوم بهذه الترجمة الخارجيون أنفسهم إذا ما شعروا بالحاجة الماسة له ، والضرورة الملحة لمراجعته وتبينوا الفائدة المرتقبة منه . ولكن ليس ثمة ما يمنع في حال توفر هذه الدراسات أو من يقوم بها من نشرها باللغات الأجنبية ، وإتاحة فرصة قراءتها لعدد أكبر من القراء للإفادة منها .

وكذلك فإن كثرة من الدارسين العرب قد أنهوا دراساتهم في

الجامعات الأجنبية ، وقدموا رسائل باللغات الأجنبية ، وبسبب جملة من العوامل لم تتح الفرصة لهذه الرسائل أن تنشر ، ذلك أن النشر في كثير من الأحيان مسألة تجارية بحتة ، وأبحاث كهذه محدودة السوق لا تغري بالنشر . إن محاولة إصدار هذه الرسائل بعد إعدادها وتحريرها على شكل كتب باللغات الأجنبية أمر هام ، بل إنه ربما يشكل خطوة من أهم الخطوات في زعزعة القيم الداخلية للاستشراق .

٣ ـ النقد الواعي :

وهو على نوعين : **نقد الداخليين** له وذلك من خلال مجالات المشاركات التي قدمتها ، ومن الضروري أن يكون هذا النقد نقداً موضوعياً علمياً بعيداً عن التهجم الشخصي أو الطعن ؟ **ونقد الخارجيين** الذاتي لتقليدهم ، إذ أن من الأهمية بمكان تشجيع هذا النقد ونشره والأخذ بيد أصحابه .

وربما كان يحسن بالمرء في هذا السياق أن يشير إلى أن من أكبر الخدمات التي قدمها كتاب ادوارد سعيد لهذا التقليد أنه فتح عيون أصحابه على حقيقة طالما أغفلوها ، وهو أنهم بشر وأنهم يخطئون ، وأن ثمة عالماً يتطور باستمرار من حولهم في مختلف الميادين وأنهم ينبغي أن ينفتحوا عليه ، ويطوروا هذا التقليد الذي أزرت به الأبعاد الأيديولوجية والسياسية . والأهم من ذلك أنه شجع المتنورين منهم على نقد الآخرين ممن سلبهم هذا التقليد حريتهم وإرادتهم كباحثين . لقد مضى زمن لم يكن يجرؤ فيه أي مستشرق أن ينتقد غيب ، أوبرناردلويس ، أو ڤون غروبناوم ، أو شاخت ، أو ماسينيون أو غيرهم . ولكن أي متتبع لما ينشر في دوريات الاستشراق يستطيع أن

يلاحظ أن هؤلاء لم يعودوا كما كانوا بعيدين عن متناول النقد ، وأن أفكارهم وآراءهم غدت عرضة للتفحص والمراجعة والنقض والتفنيد والرد .

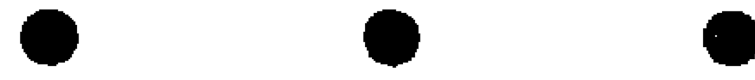
لقد خلق كتاب سعيد جواً صحياً في ميدان الاستشراق . ومن المفارقة حقاً أنه لم يجز الجزاء الذي يستحقه على هذه الخدمة الجليلة التي أداها لهم وهو الخارجي البعيد عن هذا التقليد ، بل راح بعضهم (بما فيه بعض العرب) يتسقط عثرات كتابه ويهاجمه بعنف حيناً وبشراسة حيناً آخر وبانفعالية محمومة حيناً ثالثاً ، وما ذلك إلا لأنه فجعهم بواقع حالهم إذ فتح عيونهم على هذه الحقيقة وهي أن الشرق الذي يدرسونه ، ويكتبون حوله ، ويناقشون شؤون أهله ، بعيد جداً عن الشرق الحقيقي إنه مجرد تصور خلقوه ، وعاشوا معه ، وصحبوه طويلاً ، والطريق التي سلكوها منذ أن خلق الاستشراق حتى اليوم لن تقودهم إلى شيء[١٤] .

٤ ـ تشجيع المؤشرات الإيجابية في النتاج الاستشراقي الجديد

وخاصة الذي ينتجه الجيل الجديد الذي يحاول أن يزعزع روابطه بهذا التقليد ، هذه المؤشرات التي تتمثل في الاهتمام بدراسة الأدب العربي اهتماماً يستند إلى اعتبارات أدبية وفنية خالصة وليس لأسباب خارجية عنه ، أو في الاهتمام بالبيبليوغرافيا الأجنبية والعربية ، أو في تطبيق المناهج والمداخل الحديثة في الدراسة وخاصة المقارنة والمتداخلة المعارف Interdisciplinary منها أو الدراسات المتخصصة الدقيقة والدراسات الميدانية .

ويمكن للتشجيع أن يأخذ أشكالاً عديدة منها تسليط الأضواء على هذه المؤشرات والاهتمام الجدي وذو الجدوى بمن وراءها ، عن طريق ترجمة نتاجه إلى االعربية ، ودعوته إلى المؤتمرات والندوات التي تنظم في

الوطن العربي ، وإتاحة التسهيلات الممكنة له ، ومساعدته بشتى الوسائل حتى لا يبقى صوتاً وحيداً ، وخاصة أن هذه الأصوات تكاد تكون وحيدة وخافتة في كثير من الأحيان ، وتتعرض باستمرار لشتى أنواع النقد من الاتهام بعدم الموضوعية أو الممالأة وغير ذلك .



البديل أو خلق تقليد مكافئ

والواقع أن كل ما تقدم من خطوات لا يكفي ، لأنه إنما يعالج المشكلة على المدى القريب ، ولا يحقق الهدف البعيد الذي نسعى إليه ، وهو خلق تقليد مكافئ في القيمة والمستوى يستطيع أن يحل محل الاستشراق ، أي خلق البديل لهذا التقليد الإشكالي .

ومن هنا فإن ثمة خطوات أخرى لا بد منها على المستوى البعيد ، سأحاول أن أوجزها غاية الإيجاز بسبب ضيق المجال المتاح . ولعل الفرصة تتاح لمناقشتها على نحو أفضل في دراسة مستقلة . وربما كان من أهم هذه الخطوات ما يلي :

☆ النهوض بمستوى الدراسات العربية بشكل عام مادة وإخراجاً

لا أظن أن ثمة من يماري في أن الكثير مما ينشر في دورياتنا ، ومما تخرج به مطابعنا على الناس لا يقوى إلا بشق النفس على مزاحمة نتاج الأمم الأخرى في أية مكتبة تهتم بالنوعية دون الكمية . وهو بالتأكيد لن يقوى على تحدي الزمن الآتي لأن زبده كثير . وما ينفع الناس فيه يكاد يكون كآوى الذي لم نر منه إلا ابنه .

ولا شك أن ثمة أسباباً مختلفة تكمن وراء تدني مستوى الدراسات

العربية جملة ، فالباحثون العرب على وجه الاجمال لا يتاح لهم التدريب الكافي لكتابة الأبحاث العلمية ، وكثرة منهم تعتمد مبدأ المحاولة والخطأ والتجربة الشخصية التي تكتسب عن طريق الممارسة وحدها .

وكذلك فإن وسائل البحث العلمي الجاد كالمكتبة الجيدة المزودة بالفهارس والمعاجم والكتب المساعدة وآلات التصوير وآلات قراءة الأفلام والحواسب الآلية وغير ذلك لا يكاد يتوفر على الغالب لهؤلاء الباحثين .

وأكثر من هذا فإن معظم باحثينا غير متفرغ ، إذ أن أغلبهم ينفق معظم وقته في طلب الرزق بالتدريس أو بالعمل الإداري أو الوظيفي ، ولا يكاد يتاح له الوقت الكافي لإنتاج عمل علمي ممتاز ، يحتاج أول ما يحتاج إلى فراغ في الوقت والنفس معاً لا يتوفر لجلّ دارسينا .

ورغم أن المرء يقدر هذه الأسباب والصعوبات الخارجة عن سلطان الدارسين العرب أنفسهم والتي لا سبيل إلى تجاوزها دون خلق مؤسسات للبحث العلمي في مختلف ميادين العلوم النظرية والتطبيقية والإنسانية بشكل خاص ترعى القيام بمهات التاريخ لثقافتنا وحضارتنا وأدبنا ، ودراستها وتحليلها ومناقشة القضايا المتصلة بها ، فإنه لا يمكنه من جهة أخرى أن يغفل عن نقطة هامة وحيوية ينبغي مراعاتها إذا ما أريد لهذه الدراسات أن ترتفع إلى المستوى المطلوب منها في ظروف كظروف الأمة العربية .

إن الدراسات العربية تفتقر اليوم في مجملها إلى مبدأ الانطلاق في كل بحث أو مشكلة أو قضية من النقطة التي وصل إليها الآخرون الذين سبقوا إلى معالجتها . إذ أن أغلبها ينطلق من نقطة الصفر .

وقد يعزو بعضهم أسباب هذا القصور إلى كاتبي هذه

الدراسات ـ وربما كان على حق في هذا ـ وإلى أنهم لايعيرون ما أسهم به غيرهم في هذا الميدان أو ذاك أدنى اهتمام . وهذا بعض الحقيقة ، لأنهم ينسون أن نقطة البدء في أي بحث هي مراجعة البيبليوغرافيا الخاصة به ، ومعرفة ما كتب عنه ، وبالتالي محاولة الاستفادة من هذا الذي كتب وتطويره والوصول به إلى نتائج متقدمة .

ولا شك أن البدء بإعداد بيبليوغرافيا شاملة ومستقصية للموضوعات المختلفة التي تتصل بجوانب الثقافة العربية والتاريخ العربي والحضارة العربية والأدب العربي أمر حيوي وهام إذا ما أريد للدراسات العربية أن تحقق قفزة نوعية في ميدانها ، لأن التقدم الذي أحرزته الدراسات العربية في الغرب والمكتوبة بمختلف اللغات إنما تحقق لها بتطبيق مبدأ متابعة البحث من النقطة التي انتهى الآخرون إليها وليس من نقطة الصفر . وبالطبع فإن هذه المتابعة ما كان لها أن تتم لولا وجود بيبليوغرافيا خاصة بكل موضوع .

« إن القيام بهذا العمل أمر على غاية من الضرورة ، إلا إذا أردنا أن ندور في مكان واحد لانبرحه ، وأن نقنع بمسخ ما ينتجه الآخرون ونسخه ، والحياة عالة عليهم حتى عندما يتعلق الأمر بقضية البحث عن ذاتنا الثقافية أو اكتشافها »[١٥] .

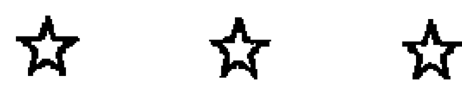
• ☆☆ توفير التسهيلات الضرورية لقيام بحث علمي عربي

وربما كان في طليعة هذه التسهيلات المادة ـ المصدر التي تشمل الكتاب ، والدورية ، والنشرة ، والأوراق الخاصة والوثائق الرسمية وغير الرسمية ؛ ومراكز البحث والدراسة ، وذلك إضافة إلى توفير المنح والمكافآت للباحثين ورفع مستواهم المعيشي وتفريغهم بدل الإثقال عليهم

بالأعباء الإدارية والتدريسية ، وغير ذلك مما يشكل القاعدة التي لا غنى عنها لقيام بحث عربي ينتمي للعصر الذي نعيش فيه بدل العيش عالة عليه .

☆☆☆ تحسين مستوى تعليم اللغات الأجنبية

إن رفع مستوى تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات العربية بشكل عام ونشرها ضمن صفوف الباحثين لأمر ضروري بالفعل . والواقع أنه إضافة إلى متطلبات استقصاء المادة العلمية ، فإن القراءة بلغة أخرى تخلق في نفس الباحث نوعاً من الرقابة على مستوى ما يكتب ، إذ أنه عندها لا يقيسه فقط بما يكتب في تراثه وثقافته في الموضوع الذي يطرقه ، بل بما يُكتب باللغات الأخرى أيضاً . وإذا ما أمل المرء أن يكون كل الباحثين على درجة كبيرة من الطموح في رفع مستوى دراساتهم ، فإن هذه المعرفة تغدو حافزاً مستمراً للباحث على تطوير نفسه ، وبالتالي على تطوير التقليد الثقافي الذي ينتمي إليه كدارس .



وفي الخاتمة لا يسع المرء إلا أن يؤكد أن هذه الملاحظات هي من قبيل المقترحات التي حفزتها التجربة الشخصية لصاحب هذه السطور ، وهي دون شك طموح مشروع إذا ما حاولنا أن نعمل لتحقيقه . فقل اعملوا ، وإن غداً لمن يعمل له لقريب .

عبد النبي اصطيف

كلية سانت أنتوني

(جامعة اكسفورد)

هوامش

(١) د . حسام الخطيب .

« الاستشراق في ثوب جديد » ، **البعث** (دمشق) العدد ، ٥٥٢٢ ، ١ / ٣ / ١٩٨١

(٢) انظر :

ساسون سوميخ ، **الايقاع المتغير : دراسة في روايات نجيب محفوظ** ، ليدن ، ١٩٧٣

دافيد صميح ، **أربعة نقاد أدب مصريين** ، ليدن ، ١٩٧٤

شموئيل موريه ، **الشعر العربي الحديث ١٨٠٠ ـ ١٩٧٠ : تطور أشكاله وموضوعاته تحت تأثير الأدب الغربي** ، ليدن ١٩٧٦

وجميعها بالانكليزية . نشرت من قبل الناشر المعروف « بريل » بمساعدة الجامعات الصهيونية (تل أبيب ، حيفا والعبرية)

S . Somekh, **the changing rhythm : A Study of Najib Mahfuz's Novel,** leiden, 1973.

David Semeh, **four Egyptian literary Critics,** leiden, 1974.

S . Moreh, **Modern Arabic poetry : 1800-1970 : the Development of its forms and themes under the Influence of Western literature,** leiden, 1976.

(٣) انظر ، عبد النبي اصطيف ، « تحت عيون صهيونية » ، **الدستور** (لندن) ، السنة العاشرة العدد ٤٥٦ (لندن ١٢٠) ، الاثنين ١٠ ـ ١٦ مارس ، ص ٦٢

(٤) د . حسام الخطيب ، المرجع السابق .

(٥) انظر على سبيل المثال :

ـ عبد النبي اصطيف ، « المؤتمر السنوي السادس للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط : وقائع وهوامش » **مجلة مجمع اللغة العربية** (دمشق) المجلد ٥٥ ، العدد ٤ ، ١٩٨٠ .

ـ « بيبليوغرافيا اسلامية عربية : دليل مجلس مكتبة الشرق الأوسط وقصة ستة عقود » المرجع السابق ، المجلد ٥٥ ، العدد ١ ، ص : ١٦٤ ـ ١٨٨

ـ « نحو استعراب جديد ، مجلة الأدب العربي » **الموقف الأدبي** (دمشق) ، العددان ١٠٧ ـ ١٠٨ ، آذار ـ نيسان ، ١٩٨٠ ، ص : ٢٠٧ ـ ٢١٥ .

ـ « سفراء دون اعتماد : مؤلفون عرب » **المعرفة** (دمشق) السنة ٢٢ ، العدد ٢٥٥ ، أيار ١٩٨٣ ، ص : ٢٠٧ ـ ٢١٣

(٦) **P . crone and M. Cook, haggarism : the Making of the Islamic World,** C.U.P. 1977, P. VIII

(٧) المرجع نفسه ، ص ، ٣ . ibid, P. 3.

(٨) انظر ، عبد النبي اصطيف ، « الهاجرية : بديل جديد للإسلام » ، **المعرفة** (دمشق) ، السنة السابعة عشرة ، العدد ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص ٢٠١ .

(٩) Albert Hourani, **the Emergence of the modern middle East,** University of California Press, Berkly, 1981, P. 37.

(١٠) انظر ، ألن جونز ، « الهاجرية » ، **المعرفة** (دمشق) ، السنة السابعة عشرة ، العدد ٢٠٤ ، شباط ، ١٩٧٩ ، ص : ٢٠٣ ـ ٢٠٧ .

(١١) patricia Crone, **Slaves on horses : the Evolution of the Islamic polity,** C.U.P. 1980 .

(١٢) Michael Cook, **Early Islamic Dogma : A Source-Critical Study,** C.u.P. 1981 .

(١٣) د . حسام الخطيب ، المرجع السابق .

(١٤) انظر تقديم عبد النبي اصطيف ، « **الاستشراق** » الذي مهد به لدراسة ألبرت حوراني لكتاب **الاستشراق** والمعنون بـ « الطريق إلى المغرب : قراءة في الاستشراق » **التراث العربي** (دمشق) ، السنة الثانية . العدد ٧ ، نيسان ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٣ .

(١٥) انظر عبد النبي اصطيف

« ما زالت الدراسات العربية تدور في فلك الاستشراق » .

الدستور (لندن) السنة العاشرة ، العدد ٤٧٨ (لندن ١٤٢) الاثنين ١١ ـ ١٧ ١٩٨٠ ، ص ٦٢ .

شفيق جبري

شاعر الشام

بقلم : عيسى فتوح

اذا ما أحصينا شعراء الكلاسيكية في سورية ، برز اسم شفيق جبري في الطليعة ، لأن هذا المذهب كان أول ما ساد فيها حتى زمن متأخر ، وقد تأثر به شعراء كثيرون منهم خليل مردم ، وبدوي الجبل ، وشفيق جبري ، ومحمد البزم ، وبدر الدين الحامد ، وخير الدين الزركلي ، وسليم الزركلي ، وأنور العطار ، وعمر أبو ريشة ، وعدنان مردم ، وعبد الرحيم الحصني ، وأحمد الجندي وغيرهم ممن آثروا متانة الأسلوب ، وجزالة الألفاظ ، وقوة التركيب ، وجلال المعنى ، وساروا على منهج القدماء في صورهم وتعابيرهم وأخيلتهم ، وطغت عليهم النزعة الوطنية في أكثر ما نظموا .

لقد انصرف جميع هؤلاء الشعراء الى نظم الشعر العمودي ، ولم ينازعهم النثر ، ما عدا خليل مردم ، وشفيق جبري اللذين امتلكا ناصيتي الشعر والنثر معا ، فألف شفيق جبري عشرة كتب هي : الجاحظ معلم العقل والأدب ، المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس ، دراسة الأغاني ، بين البحر والصحراء ، العناصر النفسية في سياسة العرب ، أبو الفرج الأصفهاني ، أرض السحر ، أنا والشعر ، أنا والنثر ، محاضرات عن محمد كرد علي ، بالاضافة الى عدة محاضرات عن أحمد فارس الشدياق ، ومقالات نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي وغيرها .

أما ديوانه « نوح العندليب » فلم يطبع حتى الآن ، وقد كلف مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ قدري الحكيم ليشرف على طباعته بعد أن تسلم المخطوطة .



ولد شفيق جبري في حي الشاغور بدمشق ليلة الأربعاء في ١٤ شعبان عام ١٣١٤ الموافق ١٨٩٨ م[1] ، ولما بلغ الخامسة أرسله والده ـ وكان من كبار تجار دمشق ـ الى كتاتيب الحي ليتعلم القرآن وحسن الخط ، وقليلا من الحساب ، وبعد سنةٍ نقله الى المدرسة العازارية في حي باب توما ، فمكث فيها تسع سنوات ، حصل في نهايتها على شهادة ختام الدراسة الثانوية عام ١٩١٣ ، وكان الأول في صفه ، فأتقن الفرنسية وعلم النحو على أيدي رهبان المدرسة ، كما درس مبادئ اللغة الانكليزية ، أما اللغة العربية وآدابها فأتقنها على نفسه ، وكان هو نفسه مدرسة قائمة بذاتها .

رافق والده في إحدى رحلاته التجارية الى يافا بفلسطين ، فراح يرسل من هناك بعض المقالات الى جريدة « المهذب » في زحلة ، ولما سافر الى الاسكندرية عثر في إحدى مكتباتها على ديوان المتنبي بشرح الشيخ ناصيف اليازجي ، فاشتراه وراح يلتهمه ، ويبدو أنه حفظ شعر المتنبي وأولع به منذ ذلك الحين ، ثم قرأ المعلقات ، والشعر الجاهلي ، وشعر البحتري والشريف الرضي ، وحين عاد الى دمشق عام ١٩١٨ ، أخذ ينشر قصائده في الصحف ، فلفت إليه الأنظار .

---

(١) [إن تاريخ ١٤ شعبان عام ١٣١٤ هـ يوافق ١٩ كانون الثاني ١٨٩٧ م / لجنة المجله] .

عكف أثناء الحرب على مطالعة آثار ابن المقفع ، وابن عبد ربه ، وابن خلدون ، والصابي والجاحظ ، فقوي بيانه ، وتعمقت ثقافته ، وازداد علمه ، ثم رجع بعد ذلك الى الأدب الفرنسي وتعلق بأناتبول فرانس ، فأفادته كتبه كثيراً ، وتعلم من هذا الكاتب العبقريّ وضوح العبارة والفكر والبعد عن الحشو والغموض .

تعلق بالوظائف الحكومية منذ نشأته ، فعمل عام ١٩١٨ مراقباً للمطبوعات ، ثم مترجماً فسكرتيراً لوزارة الخارجية ، الى أن انتقل عام ١٩٢٠ الى وزارة المعارف ، فعين رئيساً لديوانها واستمر وهو في هذه الوظيفة ينشر المقالات والقصائد ، فنشأت له قدرة على الشعر والنثر .

وفي عام ١٩٢٦ م انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق .

وحين أسست كلية الآداب في الجامعة السورية عام ١٩٢٨ عين أستاذاً فيها ، فألقى على طلابه عدة محاضرات عن الجاحظ والمتنبي ، استقبلها الأدباء في الوطن العربي أحسن استقبال ، ثم انقطع عن الوظائف خمسة عشر عاماً ، عاد بعدها عميداً لكلية الآداب ، كما انتخب مقراراً للجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية أثناء الوحدة بين سورية ومصر ، ولما أحيل الى التقاعد من عمادة كلية الآداب عام ١٩٥٨ انزوى في بيته الريفي بمصيف « بلودان » ، وانقطع الى الكتابة والتأليف ، وقد أتاحت له هذه الحياة الهادئة البسيطة مع القرويين مزيداً من التأمل والتفكير وراحة الأعصاب ، والخلو الى النفس ، والابتعاد عن ضجيج المدينة ومشكلاتها ، ولذلك امتد به العمر حتى بلغ الثانية والثمانين ، وتوفي عام ١٩٨٠ .

شفيق جبري شاعر الوطنية

عرفنا ولوع شفيق جبري بالشعر وهو صغير ، حتى أنه نسخ ديوان المتنبي بشرح اليازجي وحفظه ، كما حفظ المعلقات ، وأشعار الجاهليين ، وديواني البحتري والشريف الرضي ، ثم نسي هذه القصائد كلها ، وبقي له منها الملكة والذوق . ولحسن الحظ أن العصر الذي تفتحت فيه عيناه الى النور كان الذوق فيه سليماً . وبعد أن تزود من الثقافة العربية الأصيلة ، أخذ ينظم الشعر ، معتمداً بادئ الأمر على الاقتباس ، اقتباس الفكرة ، وأحياناً اقتباس اللفظ ، سواء أكان ذلك من نظرات المنفلوطي أم من شعر صديقه خير الدين الزركلي ، أم من شعر المتنبي ، أم من الكتاب الأجانب ، وتلك مرحلة لا ندحة عنها في بداية حياة الأدباء والفنانين جميعاً .

أما لماذا اتجه الى الشعر الوطني والقومي بنوع خاص ، فهذا ما يحدثنا عنه في كتابه « أنا والشعر » ومقاله « قصة أديب » الذي نشره في الجزء الثالث (تموز) من مجلة مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١ إذ يقول :

« لماذا مارست الشعر وكيف مارسته ؟ هذا أمر لا أزال أجهله ، وكل ما يخطر ببالي في هذا الباب أني لما تركت المدرسة ، فاجأتنا الحرب الكبرى الأولى ، فجاش الشعر في صدري ، وأنا على غير استعداد له ، لأنه يحتاج الى أشياء كثيرة غير الأشياء التي تهبها الطبيعة ، يحتاج الى امتزاج بشعر الكبار من الشعراء حتى يألف الإنسان أساليبهم ويتصرف في صورهم ، ولم يتيسر لي في أول الأمر شيء من ذلك ، لكن الشعر لما خطر ببالي كان يتصل بالحرب وحوادثها ... ثم انصرفت بعد ذلك الى مطالعة شعر المتقدمين ، فألفت بعض الألفة مناحيهم ، حتى اذا همدت نيران

الحرب ، احتاجت البيئة الى تأجيج نيران ثانية ، نيران فسيطرت البيئة علي فلم أستطع التملص من تأثيرها ، فجريت في شعري على لهيب هذه النيران ، ولما نشأ شعراء شباب وأخذوا يصورون في شعرهم ما يختلج في قلوبهم من مختلف العواطف ، لم يستطع هذا التيار أن يجرفني فبقيت في الزاوية التي قبعت فيها ولا أزال في هذه الزاوية ، فاني أعتقد أن بيئتنا إذا احتاجت الى النزعات الوطنية في الماضي ، فإنها في هذا الحاضر أشد حاجة اليها ، فكأن الوطنية والقومية من خصائص أمتنا ، ولا شك في أن من هذه النزعات إحياء ذكرى المتقدمين والمتأخرين من فحول شعرائنا ورجال وطنيتنا ، فاذا أنا عملت شعراً في المتنبي والمعري وأبي تمام وشوقي ومطران ، فإني أخضع في هذا الشعر لبواعث قومية لأن شعراءنا الكبار هم الذين ولّدوا على اختلاف العصور روح القومية في الأمة ، فلا غرابة والحالة على نحو ما وصفت أن أبدأ بالشعر القومي ، وأن أستمر فيه حتى هذه الأيام » . ص ٣٧٥ .

لقد التزم الشاعر شفيق جبري بقضايا وطنه المصيرية ، دون أن يفرض عليه ذلك ، واختار هذا اللون الشعري من تلقاء نفسه ، بوحي من ضميره ، ودافع من وجدانه الحي ، فكيف تراه يحبس قلمه ، ويلجم لسانه ، ووطنه يتلوى تحت سياط الجلادين ، وتنزى جراحاته الدامية ، وأمته مغلوبة على أمرها ، مقهورة حتى الصميم ؟ . أمة سليلة مجد وعزّ سلبها الغاصبون حريتها واستباحوا حرماتها ، فماذا عسى أن يفعل الأدباء والشعراء ؟

لم يقسره أحد على الالتزام بالقضايا الوطنية والقومية غير ضميره وحسه النامي ، وشعوره اليقظ ، وقد صرح بذلك في قوله : « اننا معاشر أهل الشام نفضل الشعر الذي نرى عليه آثار القومية ، وآثار

الوطنية ، لأننا في غلاب ونضال . إننا نستخدم الشعر حتى يقوى فينا هذا الغلاب وهذا النضال » . ولذلك لم يكن ثمة مفر من أن تطغى الحماسة والثورة على شعره ، في أطواره كلها ، فيستغرب كيف تبكي العنادل أوطانها ، ولا يندب الشاعر أوطانه الجريحة الممزقة :

أتبكي العنادل أوطانها ولا يندب المرء أوطانه ؟

فإذا ما توفي صديقه الزعيم فوزي الغزي ، وكان علما من أعلام الوطنية والجهاد ، وراحت دمشق تبكيه عن بكرة أبيها ، هتف بهذه القصيدة الرنانة التي صب فيها كل ما في أعصابه من حمية ، وكل ما في صدره من تأجج وحماسة فقال :

بدمي وروحي الناهضين على الحمى
الطالعين على العرين أسودا

الزاحفين إلى القيود وملؤهم عزم يحل سلاسلا وقيودا
الرافعين إلى الثريا عزهم عزا يقلقل دهرهم صيخودا
المخلصين لربعهم مضض الهوى النازعين سخائما وحقودا
أبت المكارم أن تذل رقابهم وأبت أمية أن تكون عبيدا

وإذا ما أطل أول عيد للجلاء في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٧ ، ورأى الأعلام الوطنية ترفرف على المباني ، والرايات تخفق هنا وهناك ، ولاحت له الفرحة الغامرة تكسو وجوه القوم راح يتساءل تساؤل العارف في قصيدته « بقايا حطين » : هل الشام في حلم أو في يقظة ؟ وكيف يمكن أن يكون ذلك حلما ، وهذه الأعلام الخفاقة أكبر شاهد على رحيل الفرنسيين ، ونيل الوطن استقلاله :

حلم على جنبات الشام أم عيـد   لا الهم هم ولا التسهيد تسهيد ؟
أتكــذب العين والرايــات خــافقــة
أم تكـذب الأذْن والـدنيـا أغـاريـد ؟
على النـواقيس أنغـام مسبحـة   وفي المـآذن تسبيـح وتحميـد

ثم يتساءل عن مصير الفرنسيين ، ويسخر مما حل بهم ، بعد أن دحرهم ثبات شعبنا وقهرهم صمود أبطالنا فيقول :

ويـل النماريـد لا حس ولا نبـأ
ألا ترى مـا غـدت تلـك النماريـد ؟

لكنه في غمرة الفرحة العارمة لا ينسى ما حل بدمشق يوم ضربها الفرنسيون بالمدافع من ذرا قاسيون ، وجعلوها طعمة للنيران ، وأشاعوا الذعر والهلع في نفوس الأطفال :

يـا يـوم أيـار والنيران ملهبـة   على دمشق تلظيها جـلاميـدُ
الطفل في المهد لم تهدأ مضاجعه   مرّوع من لهيب النـار مكمـودُ

كما ندد بالاستعمار الفرنسي الذي كمّ الأفواه ، وأخرس الألسنة ، وأسكت الحناجر ، ونشر العيون في كل مكان ، ترصد تحركات الجماهير الغاضبة :

اخفض الصـوت ولا تجهر بـه   رب صـوت هـاج فينـا الظننـا
عقـــدوا الألسن حتى صمتت   مـا ترى للقـوم فينـا ألسنـا

لم يحصر شفيق جبري اهتمامه في دائرة وطنه الصغير سورية ، بل خرج منها الى الأقطار العربية الأخرى ، ليكون شعره الغناء في أفراح العروبة ، والعزاء في أحزانها مثل شوقي ، ولذا راح يرثي الزعيم المصري سعد زغلول ، ويذكر الشعب بضرورة اليقظة ، والمطالبة بالحقوق

المسلوبة وعدم الذل أمام الغاصبين :

لا خير في شعب يســـــا ق الى الأذى ســـوق الضئين
من هـــــان في طلب الحقــو ق قضى بغصـــــــات المهين
عـــاشت لنـــا مصر وعـــا ش رجـــــال مصر الأكرمين

ويفرح لانتصـار الثـورات العربيـة التي شفت نفسـه وأبرأت سقمهـا ، فلم يعـد ثمـة ألم للجراح ولم يعـد ثمـة دمع في العيـون ، وراحت الابتسـامات تورق على وجوه الناس جميعاً :

يـادامي الجرح لا جرح ولا ألم الجرح بعد انتفاض العرب ملتئم
امسـح دمـوعـك ان مـاجت مـوائجهـا
فكل ثغر على الأيــــــــــــام مبتسم
تلـــــك البطـــولات كالأهرام راسخــــة
فـأين مـا طمسـوا منهـا ومـا هـدمـوا ؟

ويهتز طرباً لهذه الثورات الوطنيـة الظـافرة التي عمت أقطـار العروبـة في مصر والشام والعراق وحققت أماني الجماهير وأحلامها ، فباركهـا الله وأثنى عليها :

لله ثـــورات تبـــارك أهلهــــا أثنى عليهـــا الـــواحـــد القهـــارُ
في النيــل منهـا ضجـة ميمونـة حسنت بهـا من ربعــه الآثـــار
ومشى الضجيـــجُ الى الشـــآم فرددت
أصــــــداءه الأنجـــــــادُ والأغــــوارُ
أكرم بـوادي النيـل ان رجـالـه كرهوا الخضـوع فلم يعبهم عـار

أمـا ثورة دمشق فكانت في نظره ملء الـدهر ، لأنـه أحمى وقـودهـا

شباب متحمسون ، نذروا دماءهم للوطن ، وقدموا أنفسهم قرباناً على مذبحه المقدس :

ثارت دمشق وملءُ الدهرِ ثورتُها
لهــا على الدهر تبجيل وتمجيدُ
خفاقة بشباب العرب وارفة يحنو على حوضها الشم المناجيد[٢]

لكنه يتألم كل الألم لأن العرب ناموا عن نصرة فلسطين ، وتركوا اليهود الشذاذ يعيثون فساداً في حرم قدسها ، ولذلك يدعوهم الى حصدهم حصد السنابل ، حتى يتهدم كيانهم ، وتتزلزل أركانهم التي أقاموا على الفساد :

أيعيث اليهود في حرم القد س فسادا والنوم يأخذ منا ؟
لفظتهم جوانب الأرض شذا ذا فتاهوا القرون قرنا فقرنا
ضجرت منهم الشياطينُ والانـ س فأنى نحنو عليهم أنَّى ؟
احصدوهم حصد السنابل حتى تتداعى صهيون ركنا فركنا
أو تمور السماء والأرض ما دا نت فلسطين عنوة أو دنا

ويسخر من السلام المزيف الذي تدعو إليه بعض الدول الاستعمارية الكبرى ، لأنه سلام مبطن بالحرب ، يخفي في طياته أطماع هذه الدول ، ونياتها العدوانية :

قالوا السلام ، وما أرى للسلم من ظل مديد
الناس في مضض الزحا مِ من المهود الى اللحود
نصبوا بمدرجة الختا لِ شباكهم ويح المصيد

(٢) عن مجلة العرفان ، العدد ٦ و ٧ من المجلد ٦٧ ص ٧٣ (العدد الخاص بعنوان عشرة من الناس) حزيران وتموز ١٩٧٩ م .

يتهــــارشـــون على الفتيـ ت يحـارشـون على الثريـد

ويهلل للحرية ، ويدعو أن تسود جميع شعوب الأرض ، وترفرف راياتها في كل مكان ، فهي نعمة للشعب ، ونقمة على المستبد الذي يخاف منها ، ويتمنى أن يهتك أستارها .

لاتخفِضَنْ يا دهرُ من قدرها كلٌّ كريم رافع قدرها
كم حائر طاحت به ضلة ثم اهتدى لما رأى بدرها
ومستبدٌّ راعه خطبُها يجهد في تهتيكه سترها

ويتغنى بالوحدة التي قامت بين سورية ومصر ، ويتمنى لو استفاق شوقي من قبره ليرى كيف اتحد هذان القطران تحت راية واحدة ، وغدا سيحققان الوحدة الكبرى بين جميع الأقطار . يقول مخاطباً شوقي :

ارم عنك الأكفان واطرح ثرى القبـ
ـرِ وشاهِدْ ملكا على النيل رحبا
تلتقي الشام فيه تربا لمصر كل ترب يشد في الملك تربا
وغدا تزحف الديار ديار الـ
ـعرب تحت الدرفس روحا وقلبا
انما العربُ وحدة فاذا صا ل عدو كانوا عليه إلبا

وهكذا فقد كان شفيق جبري من بناة الفكر العربي ، وممن أرسوا في شعرهم قواعد الوحدة ، ودعوا الى الحرية والالتزام والثورة على الظلم والظلام ، دون أن تخفيه رهبة مستبد ، أو سلطة حاكم ...

نظرة في شعره

يمتاز شعر شفيق جبري بالقوة والجزالة ، وتدفق العاطفة ، والتهاب

المشاعر ، وقد كان للمتنبي والبحتري أثرهما الواضح في شعره ، كما يمتاز بصفاء الديباجة ، وحسن السبك ، ووضع الكلمات في مواضعها في البيت ، وهو من دعاة الأسلوب ، لا يفتأ يردد على مسامع تلاميذه قول أناتول فرانس « الأسلوب هو الرجل نفسه » ويُعْنَى أشد العناية بمطالع قصائده ، وربما نظم القصيدة كلها ثم راح يفكر بالمطلع الذي قد يبدله مرات قبل أن يستقر نهائيا .

كان يتعب في صقل شعره ، لاعتقاده أن اللفظة تشترك اشتراكا فعليا في تأدية المعنى وأن المعنى وحده لا يغني عن النغمة ، ولذلك يسر القارئ بسماع شعره أكثر مما يسر بقراءته ، لأنه أنغام تطيب في السمع ، أكثر مما تطيب في الفكر ، ولا سيما عندما يؤديه بصوته الجهوري وهو بهذا أشبه بحافظ إبراهيم .

ولأسلوبه هذا الجرس الذي ينزل من النفس منزلة سهلة ، فهو لا يتقعر بألفاظه ، ولا تتنافر كلماته ، بل يلائم بينها بدقة فائقة ، وذوق رفيع ، ويتخيرها بمهارة وحذق .

وهو معروف بطول نفسه في النظم مع القوة والاحكام ، وقد بلغت قصيدته « بطولات العرب » التي ألقاها في مهرجان الشعر الأول بدمشق عام ١٩٥٩ مئة وثلاثين بيتاً . ولم يكن يدع الفرص والمناسبات الطارئة تفوته ليقول الشعر الوطني ، فنظم في أربعين سعد زغلول ، وذكرى الزهاوي ، وتأبين المنفلوطي ، ومهرجان شوقي في القاهرة عام ١٩٦٠ ، وذكرى ابراهيم هنانو ، وموت فوزي الغزي ، وأحمد كرد علي وغيرهم ... فالمناسبات وحدها كانت تبيح قول الشعر ، وخاصة في القومية ، لأنها تجمع الناس للاستماع ، ويظن الدكتور سامي الدهان أن الزمان القلق

والظروف الحرجـة هي التي دفعت شفيـق جبري الى أن يقف حيـاتـه ولسانه على التغني بهذه القومية ، فبرع فيها ، وسكت عن كل ما عداها ، وكان منه شعر متين موسيقي قوي التراكيب ، منسجم الأبيات في وحـدة متكاملـة ، لا تعتمـد البيت الـواحـد ، وانما هي كل متماسـك ، دعـا اليـه الشاعر كل حياته ، واستمسك به في أكثر شعره ، تتسلسل فيـه الأبيـات ، فلا يتقدم بيت ، ولا يتـأخر بيت ، كما نستطيع أن نفعل في أكثر أشعـار القدماء .

وهو على ذلـك منسـق الترتيب في أجـزاء قصيـدتـه ، لا ينتقـل من معنى الى آخر قبـل أن يتمـه على عـادة الشعر الغربي ، وهي ميزة كبيرة لم تتح لكثير من زملائـه ، فهو في هـذا مجـدد ، يسير مع الشعر الحـديث في وضـوح أقســامــه وفي معــانيــه ، ويختلف الى شعره التصـوير المجنــح ، والعبارات الجامحة ، مما كان القدماء يسمونه بالاستعـارات والمجـازات ، وفي هـذا يعير الألفـاظ ظلالاً وألواناً تخلـد أقوالـه ، ويكسـوهـا في كثير من الأحيـان بـالطيب والعطر ، فتفيـد منهـا الحـواس الخمس ، وهـو كل مــا يطلبه الغربيون عند الشاعر المحلق .

المصادر

١ ـ أنا والشعر لشفيق جبري ـ محاضرات في معهد الدراسات العربية العالية ـ القاهرة ٥٩ .
٢ ـ الأدب العربي المعاصر في سورية لسامي الكيالي ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .
٣ ـ الشعراء الأعلام للدكتور سامي الدهان ـ دار الأنوار ـ ١٩٦٨ .
٤ ـ شعراء سورية لأحمد الجندي ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٦٥ .
٥ ـ الأتجاهات الفكرية في بلاد الشام للدكتور جميل صليبا ـ معهد الدراسات العربية العالية ـ القاهرة ١٩٥٨ .
٦ ـ تاريخ الشعر العربي الحديث لأحمد قبّش ـ دمشق ١٩٧١ .

٧ ـ الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب ـ المجلد الرابع ـ مطابع ألف باء الأديب ـ دمشق ٩٧٩ .
٨ ـ أعلام الأدب والفن لأدهم الجندي ـ الجزء الثاني ـ مطبعة الاتحاد ـ دمشق ٩٥٨ .

المجلات

١ ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ الجزء الثالث ـ تموز ١٩٦١ .
٢ ـ مجلة المجلة العربية ـ العدد الأول ـ السنة الرابعة ١٩٨٠ .
٣ ـ مجلة التبغ ـ العدد الخامس ـ تشرين الثاني ـ السنة الأولى ١٩٥٩ .

التعريف والنقد

التاريخ المنصوري

تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي

تحقيق الدكتور (أبو العيد دودو) [من الجزائر]

ومراجعة الدكتور عدنان درويش☆

بقلم : الدكتور كامل عياد

صدر مؤخراً ضمن مطبوعات المجمع وفي ميدان إحياء التراث العربي كتاب (التاريخ المنصوري) لابن نظيف الحموي بعد أن استغرقت جهود مراجعته ونشره مدة طويلة مع الأسف .

إن الكتاب تلخيص عن كتاب كبير للمؤلف ذاته سماه (الكشف والبيان في حوادث الزمان) . وهذا التاريخ المطول مفقود لم يعثر حتى الآن على مخطوطة منه . ولكن مقاطع كثيرة منه انتقلت إلينا مختصرة في (التاريخ المنصوري) ولدى بعض المؤرخين الذين اعتمدوا عليه دون أن يشيروا إليه عدا المؤرخ محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ ـ ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥) في كتابه (تاريخ الدول والملوك) ، حيث يكثر من الاقتباس منه ولا يغفل ذكر اسمه كلما نقل عنه .

☆ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

لا نعرف إلا القليل عن مؤلف (التاريخ المنصوري) الذي يذكر على ظهر الورقة الأولى من كتابه أنه محمد بن نظيف الحموي ، الكاتب الملكي الجاهدي مما يدل على انتمائه إلى الملك المجاهد (شيركوه الأيوبي) صاحب حمص الذي توفي سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ، والذي أهدى ابن نظيف كتابه إلى ولي عهده الملك المنصور (إبراهيم) صاحب حماة .

يتبين من سير الحوادث أن ابن نظيف كان شخصية بارزة في مجتمعه تولى منصب كتابة الرسائل والوزارة وكانت له صلة بالأمراء والحكام وقد حضر مجالس السياسة والأدب واطلع على كثير من المفاوضات والمراسلات الدبلوماسية . بذلك استطاع أن يحتفظ بنصوص بعض الوثائق الهامة عن الوقائع التاريخية التي سجلها وعلى الأخص عن الأحداث المعاصرة من عهد الأيوبيين والحروب الصليبية وعن العلاقات الدولية آنذاك .

سار ابن نظيف ، مثل معظم المؤرخين العرب ، على طريقة الحوليات فكان يتابع تعاقب الأحداث سنة بعد سنة . وقد ركز اهتمامه على شؤون الدولة الأيوبية في الفترة بعد وفاة صلاح الدين سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) حتى سنة ٦٣١ (١٢٣٤) وحرص على استكمال ما أهمله غيره من تفصيلات قيمة معتمداً قبل كل شيء على ما سمعه أو شاهده بنفسه . وهكذا تمكن من أن ينقل إلينا مجموعة من الوثائق الهامة وأن يروي لنا بعض الأخبار التي لم يشاركه غيره فيها لاسيا عن أحداث اليمن والمغرب وصقلية . ومما يدعو إلى الإعجاب تقصيه للأخبار المهمة ولكل الشؤون المتعلقة بالأشخاص البارزين الذين عني بأمرهم . فنراه يروي مثلاً تنقلات ملوك الأيوبيين ، مثل الكامل والمعظم والمجاهد ، واجتماعاتهم ومراسلاتهم في مختلف السنوات المتعاقبة . كذلك كان يفعل مع

الامبراطور فريدريك الثاني فيحدد تاريخ مغادرته بلاده ويتعقب مراحل سفره ويذكر إيفاد رسول منه إلى الإسماعيلية بالحصون الشامية ومعه هدية كبيرة من المال لاستمالتهم .

ولابد هنا من الإشارة إلى اعتنائه باستنساخ رسائل بعض الملوك والأمراء والوزراء مثل السلطان جلال الدين خوارزم شاه والامبراطور فريدريك الثاني والحاجب علي بن حماد فقد نقل هذه الرسائل نقلاً أميناً ، صادقاً كما وردت في صورتها الأصلية .

بذلك حفظ لنا ، مثلاً ، الصورتين الأصليتين لرسالتين بعث بهما الامبراطور فريدريك الثاني إلى وزير الملك الكامل الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ . وكان هذا الوزير هو الذي اتصل بالامبراطور عدة مرات واجتمع به وقام بالمفاوضات معه وتوطدت روابط الصداقة بينهما حتى إن الامبراطور أنعم عليه في حفل رسمي بلقب فارس .

وفي الرسالتين معلومات هامة عن أحوال إيطاليا والحروب المتواصلة بين جيوش الامبراطور وجنود البابا .

إن (التاريخ المنصوري) يستحق أن يضم إلى مجموعة المصادر التي تؤرخ للدولة الأيوبية وتصف جهاد المسلمين ضد الصليبيين . وهذا مادفع المستشرقين إلى الاهتمام به منذ منتصف القرن التاسع عشر . فنشر المؤرخ الطلياني (آماري) مقتطفات منه في كتابه (المكتبة الصقلية) تتعلق بالحملة الصليبية الخامسة وبتاريخ (صقلية) في عهد الامبراطور (فريدريك الثاني) .

ثم نشر المستشرق الروسي (بطرس غريا زنيويج) مصورة للنسخة الوحيدة (للتاريخ المنصوري) المحفوظة في مكتبة (لينيغراد) . وهذه النسخة هي التي عني الدكتور (أبو العيد دودو) من الجزائر بتحقيقها وقدمها إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لنشرها بعد مراجعة الدكتور (عدنان درويش) لها .

يلاحظ المحقق في أول الكتاب أنه قد ترك القسم الأول من المخطوطة (أي حتى الصفحة ١٠٤) لأن المؤلف اكتفى ، حسب قوله ، « بذكر الحوادث . ذكراً موجزاً يكاد يكون عديم الفائدة تماماً . » ولكننا نعتقد أنه كان من المستحسن نشر المخطوطة كاملة لأن ماوضعه فيها المؤلف من عناوين الفصول وما اختاره من أحداث وشخصيات تاريخية خصها بالذكر قد ترشد الباحث إلى آراء ابن نظيف ونظرته التاريخية ...

محمد كامل عياد

رسالة من الأستاذ أنس خالدوف

كان الأستاذ عبد الكريم اليافي قد نشر على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٧ ، ج ٣) سيرة الإمام الزمخشري جار الله ، وحكى في المقدمة قصة هذه السيرة ، وأن الأستاذ الجليل أنس خالدوف من كبار علماء الاستشراق في لينينغراد بالاتحاد السوفياتي قد نشرها لأول مرة عام ١٩٧٩ م في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في اكاديمية العلوم السوفياتية ، وكان قد عثر عليها بين أوراق والده ب . ز . خالدوف الذي استخرجها من مخطوطة يتيمة لكتاب « معجم السير » لمؤلفه عبد السلام بن محمد الاندرسباني . وقد رأى الأستاذ الدكتور اليافي فائدة في إعادة نشر هذه السيرة في مجلة المجمع ، نظراً لمكانة الزمخشريّ المرموقة ، ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تتناول التراث العربي الإسلامي في البلدان العربية .

ثم تلقت لجنة تحرير المجلة رسالة من الأستاذ أنس خالدوف ، هذا نصُّها :

١١ / ٨ / ١٩٨٣

لينينغراد

السلام عليكم أيها الأساتذة الكرام

قد سرّني ظهور « سيرة الزمخشريّ جار الله » على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الثالث ، المجلد ٥٧ ، ص ٣٦٥ ـ ٣٨٢) ، وأحببتُ أن أُعبّر عن أَخلص شكري إلى الأستاذ عبد الكريم اليافي لما بذله من عنايته وجهده ، وإلى أَعضاء لجنة تحرير المجلة .

كما لاحظ الأستاذ كان « ولقد أصاب النصَّ بعضُ التصحيف المطبعي فصححناه » ، ويجب عليَّ أن أعترف بأن كثيراً ما لم يكن التصحيف مطبعياً ، بل ينجم عن التتبع لما وجدته في المخطوط ، وقلة التدقيق مني . وأما الأستاذ عبد الكريم اليافي فأصلح تنقيط النص وتحريكه وأبدل بعض الكلمات وإن لم يراجع الأصل . وكل هذا بفضل ثقافته وسعة علمه وتوقد ذكائه .

ومع ذلك أرجو أن تسمحوا لي بأن أقدّم لكم بعض الملاحظات عن النص المطبوع في المجلة :

فأولاً ـ لايخلو النصُّ من بعض التصحيف المطبعي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٣٦٩	٠٨	أتز	أتْسِز[١]
٣٧١	٢٢	(ورقة ١٣٨ أ)	(ورقة ١٣٩ أ)
٣٧٨	٠٢	رتى	رثى
٣٧٨	١٣	وقرّ	وقْراً[١]
٣٧٨	٢٢	أحدّ	أَحدّ غَمْرَة

---

(١) يعني علاء الدين أتْسِز بن قطب الدين محمد الذي ولي خوارزم من سنة ٥٢١ إلى سنة ٥٥١ .

(١) [لم يتبين مراد الأستاذ خالدوف بهذا التصحيح ، فالبيت كما جاء منشورا في مجلة المجمعْ صحيحٌ بريءٌ من الآفات :

أمـا وقّرِ الطيشَ الـذي فيـك واعـظٌ كأنـك في أُذنيـك وقرٌ ولا وقْرا

وكذلك جاءت روايته في ديوان الزمخشري (مخطوط الظاهرية) وفي إنباه الرواة للقفطي ٣ : ٢٦٧ ، والوَقْر ، بفتح الواو وسكون القاف : الثقل في السمع ، أو أن يذهب السمعُ كله . =

وثانياً - إبدال بعض الكلمات يخالف مانجده في المخطوط ، وعلى كل حال يطلب الرمز « كذا في الأصل »

ص	س	المطبوع	في الأصل
٣٦٩	٠٣	التصنيف	التصانيف
٣٦٩	٠٦	فقال لي الشيخ	قال فقال لي : ياشيخ
٣٦٩	١٣	النزير	الشديد(2)
٣٧٢	٠٨	من	عن(3)
٣٧٢	١٥	الوقاد	القاذ(4)
٣٧٢	١٦	هويلة	حويلة(٢)

= بقي أمرٌ يتصل بفن الطباعة . إن مصمم الحروف الأوربي لم يحسن تصميم الحركة التي ترمز إلى تنوين الاسم المرفوع مما جعلها تلتبس بحركة الشدّة ، وهكذا بدا تنوين كلمة (وَفْر) وكلمة (أحد) أشبه بالشدّة ، ولو استشار المصمم الأوربي خبيراً بالخط عربياً لهداه سواء السبيل ، وجنّبه مثل هذا اللبس - لجنة المجلة] .

(2) [النَّـزْرُ والنزير : القليل من كل شيء . فالنزير في العبارة صفة للقوت ، والشديد صفة للحر ، والعبارة كما جاءت قلقة ، نابية - لجنة المجلة] .

(3) [يقال : غضَّ منه يغضّ : أي وضع ونقص من قدره - لجنة المجلة] .

(4) [بدت لنا قراءة ثالثة في عبارة أخطب الخطباء الموفق : « نَعَمْ ، حالُ الخوارزمي في فنّه الفاذّ إلى جنب فنون العلاّمة حُوَيْلة » . فالموفق يوازن بين نابغتي خوارزم : أبي بكر الخوارزمي وأبي القاسم الزمخشري ، فترجح كفة الزمخشري الذي برع في فنون عدة ، على حين تفرد الخوارزمي بالابداع في فن واحد من فنون الأدب . والفذّ والفاذّ : الفرد الواحد - لجنة المجلة]

(٢) لعنه حُويلة : أي تصغير حال أو حالة .

وثالثاً ـ قد شرح الأستاذ عبارة الزمخشري : « ما أحسن المحراب في المحراب » (ص ٣٦٩ س ١٠) بكلمات : « المحراب الأول بمعنى المجلس » ، والأصوب عندي : المحرابُ الأول بمعنى الخبير بالحرب ، كناية عن إقبال الخوارزمشاه أتْسِز إلى الحروب العديدة .

وقد اتضح أيضاً عند المقابلة الأخيرة وجوب التصحيح التالي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٣٧٢	٠٢	خضارب	خضارة[5]
٣٧٢	١٢	لم يتهيأ له ، ما بالراح	لم يتهيأ له بالراح
٣٧٢	١٦	نور	فنون

ويلزمني أن أضيف بعض المعلومات لمقالتي عن المخطوط والمؤلف ، رقم المخطوط C 2387 (حرف لاتيني) ، وهو ناقص الأول والآخر ، وعدد أوراقه ١٩٣ ، عدد التراجم فيه ٢٧٧ ، ومن الجائز أنه بخط مؤلفه أيْ أبي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحِجّي الفردوسي الخوارزمي الاندرسباني والاندرسفاني (كذا عند بروكلمان ١ : ٣٦٥ ، رقم ١٠) ، فهو عاصَرَ أبا سعد محمد بن عبد الكريم السمعاني وكاتَبَه ، وزار الريَّ وبغداد حاجّاً سنة ٥٤٥ ، وله مؤلفات يذكرها في كتابه هذا .

وأما اسم بلدته فيُذْكر عند الاصطخري والجغرافيين الآخرين : أندرستان ، وهذا تصحيف ، فليصحح إلى اندرسبان .

المخلص

أنس خالدوف

---

(5) [خُضارة ، بضم الخاء : البحر ، سُمّي بذلك لخضرة مائه . وهو معرفةٌ لايُجْرَى . تقول : هذا خضارةُ طامياً ـ لجنة المجلة] .

تيار العروبة والعربية

في كتاب « المعاصرون » لمحمَّد كُرْد عَلي

بقلم : عصام محمد الشَّنْطِي

- ١ -

توطئة

يُعدُّ محمد كرد علي[1] من كبار الكتّاب العرب في العصر الحديث . وهو مؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق ، وأول رئيس له ، وصاحب مؤلّفات كثيرة . وطبيعي ألاّ يفوت هذا المجمع أن يكرّم مؤسسه الأول ، فوجّه عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) عنايته إلى الاحتفال بتمام مئة عام على مولده . ولم يجد المجمع آنذاك مؤلّفاً جديداً لكرد علي ينشره بهذه المناسبة ، فرجع إلى بعض كتبه معيداً نشرها مصورةً ، ككتاب « حكماء الإسلام » للبيهقي الذي كان قد حقّقه المحتفى به .

ومضى الاحتفال إلى نهايته ، إلى أن جاء المهندس طريف ، ابن هذا العالِم ، وقدّم للمجمع أوراقاً أصابها بأَخَرَة ، وهي مجموعة تراجم وضعها والده ، ووضع على غلافها اسم « المعاصرون » ، ولم يكن قد نشرها بعد ، لأنها مازالت في طور التنقيح والتحرير .

---

(١) توفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ) ، انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي ٦ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الط . الخامسة ، ١٩٨٠ م ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان .

وتلقّف المجمع هذه الثروة ، وعهد بها إلى الاستاذ محمد المصري ، فأَخذ يعالجها إلى أَن صدر ، في الآونة الأَخيرة ، كتاب يُعدّ من أَنفس ما صدر عن المجمع من مؤلَّفات حديثة ، وأَبعدها قيمة وأَصالة .

كان جهد الاستاذ محمد المصري كبيراً وبيّناً . ومن أَظهر ما فعله أَن أَعاد نَسْخَ الكتاب ، دون أَن يفوته إِضافة أَو تصحيح عبارة كان يراها المؤلف كلما أَعاد النظر في ترجمةٍ من التراجم . وأَتمَّ وصحَّح بعض العبارات التي أَصابها الخلل لسهوٍ أو زلة قلم أو لتلفٍ لحق بها ، مشيراً إلى ذلك في مواضعه من الكتاب . وخرَّج القصائد والأَبيات الواردة في تضاعيف التراجم ، كما قيّد بعض الكلمات بالشكل ليزيل إشكالها ، ثم رتّب التراجم ترتيباً هجائياً ، وغير ذلك من جهود مشكورة . وختم الكتاب بما صَنع له من فهارس مختلفة ، تفيد الباحث في الكشف عن كنوزه .

لقد جاء هذا الكتاب في خمس مئة وأربعين صفحة من القَطع المتوسط ، ضمَّ بين دفتيه سبعاً وأَربعين ترجمة لأَعلام معاصرين ، عرب ومستشرقين ، كانت بين المؤلِف وبينهم صلة أَو علاقة على نحوٍ ما . وكانت بعض هذه التراجم قد نشرها المؤلِف في المجلات والصحف ، فاْقتطعها منها ، وبعضها مطبوع بالآلة الكاتبة ، إلاّ أَن أكثرها كانت مسوّدات بخطه لم تُنشر بعد .

وقد أمكنني حصر تلك التراجم التي كان المؤلف قد نشرها من قبل ، فوجدتها عشراً ، وهي ترجمة إبراهيم اليازجي ، وأَحمد تيمور ، وأَحمد فتحي زغلول ، وإسماعيل صبري ، وحافظ إبراهيم ، وكارلو نلّينو ، ولويس شيخو ، ومحمد عبده ، ومحمد مصطفى المراغي ، ويعقوب صرّوف .

وجميعها كان قد نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، باستثناء ترجمتين ، الأُولى لحافظ إبراهيم ، التي كان قد نشر الشطر الثاني منها في جريدة الأَهرام القاهرية في اليوم الرابع عشر من شهر آذار سنة ١٩٣٧ م ، بعد أَن أَلقاها في الشهر نفسه بدار الأُوبرا الملكية بالقاهرة تخليداً لذكرى هذا الشاعر . أَما الشطر الأَول من الترجمة فكان قد نشره في مجلة المجمع . والثانية لأَحمد تيمور ، وكان قد نشرها في جريدة الأَهرام القاهرية في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م ، وكانت في الأَصل محاضرة أَلقاها في قاعة يورت التذكارية بالجامعة الأَمريكية في القاهرة .

ولعلّ من خصائص هذا الكتاب الأُولى تلك الصلة الوثيقة التي كانت تربط المؤلف بهؤلاء المترجَمين . والأَمثلة على هذا كثيرة مبثوثة في تضاعيف هذه التراجم . فبعضهم ممَّن تتلمذ كرد علي له ، وأُعجب به ، واعترف بفضله عليه . ومنهم من خَبرهم عن كثب ، وخالطهم مخالطة صديق لصديق ، وعالِمٍ لعالِم . ونلقى كثيراً منهم أَعضاء في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وكانوا بطبيعة الحال يَفِدون ، كلهم أو بعضهم ، إلى دمشق ليشاركوا في مؤتمراته ، وكانوا يكاتبونه ، وينشرون بعض بحوثهم في مجلة المجمع . وكثير منهم ممَّن زاملهم في مجمع فؤاد الأَول اللغوي في القاهرة ، أَو التقى بهم في مؤتمرات علمية ، أَو زارهم في أَوطانهم ، وخالطهم زمناً طال أَو قصر ، فتوثقت عُرى الرابطة بهم .

ومن هنا جاءت أَهمية هذه التراجم ، لأَن المؤلف كشف فيها ، بثاقب نظره ، عن كثير من خصوصيات المترجَمين وصفاتهم وأَخلاقهم وسلوكهم وآرائهم واتجاهاتهم الثقافية والقومية مما لم يفصحوا عنه ، أَو يكتبوه في صحف . وبهذا جاءت غالب هذه الدراسات نتيجة مخالطة

حقيقة ، لا نتيجة دراسات نظرية مبنية في كثير من الأحايين على الاستنتاج والافتراض .

كما كشف المؤلف عن بعض نتائج هذه العلاقات وأهميتها البالغة في الدراسات العربية المعاصرة . ويكفي أن أدلّل على ذلك بمثل واحد ، وهو قوله من خلال حديثه عن أحمد تيمور ، صديق عمره : « وعندي من رسائله أكثر من مئة وأربعين رسالة ، هي في خزانتي أجمل ذخرٍ وذكرى ، وفيها صورة من علمه وأدبه وخلقه ومنازعه ومراميه »[٢] .

ومن مصادر المؤلف في كتابه ، غير صلته الوثيقة بمترجَميه ، استعانته بآراء ذوي الخبرة في بعض مَن ترجم لهم ، وبخاصة عند حديثه عن الشعراء . فقد ذكر في هامش صدر حديثه عن محمود سامي البارودي قوله : « استرشدنا في الترجمة للشعراء الذين عاصرناهم بآراء مَن وصفوهم ، ونحن نبني حكمنا أو بعضه على آراء مَن هم أعرف منَّا في هذا الباب »[٣] . وهذا قول يدلّ على تواضع كرد علي الجمّ ونسبته الفضلَ إلى أصحابه ، وهو بحق تواضع العلماء الأفذاذ وما ينبغي أن يكونوا عليه من أمانة علمية .

ولم يقتصر المؤلف في تراجمه على قطر عربي دون آخر ، فقد طاف في كثير من الأرجاء ، وتحدث عن رواد النهضة العربية الحديثة ، وكشف من خلال ذلك عن الحركة الفكرية والقومية والأدبية المعاصرة في أكثر من قطر عربي . فنجد من المترجَمين الجزائري والمصري واللبناني والسوري والعراقي ، فضلاً عن حديثه عن عشرة من المستشرقين .

---

(٢) ص ٤١ ـ ٤٢ .

(٣) ص ٣٨٩ .

ومن ناحية أخرى ، فقد كان الحديثُ عن هؤلاء جميعاً متفاوتَ المقدار إيجازاً وإسهاباً . فبينما نجد حديثه عن بعض مترجَميه لا يزيد على صفحتين ، نراه من السَّعَة والاستقصاء ما يصل فيه ـ عند بعضهم ـ إلى ثمان وأربعين صفحة .

أما أُسلوب المؤلف في الكتاب ، فتتضح فيه الألفاظ الجزلة المستحَبَّة ، والعبارة النقية ، بأسلوب سلس عذب لا صنعة فيه ولا تصنّع . وواضح أن المؤلف قد كتب ما كتب ، وإن كان منجَّماً ، في الطور الثاني من حياته ، بعد أن تذوق اسلوب الجاحظ وابن المقفّع . وتخلّص من اسلوبه الأول الذي كانت تسيطر عليه قيود السجع ، متأثراً بأسلوب الحريري والهمذاني[٤] .

ونستطيع أن نقسم تراجم هذا الكتاب ، من ناحية نشاط المترجَمين ، إلى مجموعات خمس . الأولى لغويون أو أُدباء خدموا اللغة العربية ، والثانية شعراء والثالثة مصلحون أو أسهموا بقدر في الإصلاح ، والرابعة علماء ، والخامسة مستشرقون خدموا اللغة العربية والعرب ببحوثهم . وغنيّ عن القول إن هذا التقسيم ليس كحدّ السيف ، وإنما هو محاولة تشقيق وتصنيف ، وهو تقسيم آخذ بالأشهر من نشاط المترجَمين ، برغم أن بعضهم ذو جوانب متعددة . وسنقتصر عند الحديث عن شخصيات هذه المجموعات على ما يمسّ عنوان هذا المقال .

وعلى اختلاف مشارب هؤلاء المترجَمين ونشاطهم ، على نحو ما يتضح من التقسيم السابق ، فإنهم يُعَدُّون من رواد النهضة العربية الحديثة وطلائعها ، في مجالات مختلفة ، كاهتمام بعضهم باللغة العربية وآدابها

(٤) ص ٣٦٩ .

والسهر على خدمتها ، واهتمام فريق آخر في مجال الإصلاح الاجتماعي ، وفريق ثالث في النشاط العلمي . ويلحظ ممعن النظر في هذه التراجم مفتاحَ شخصية كرد علي فيما اختاره منهم للحديث عنه ، وهو اهتمامه بالعروبة والإسلام ، ومن ثَمَّ عنايته بلغة قومه . وجُلُّ هؤلاء - إن لم يكن كلهم - يدورون عند المؤلِف ، حول هذا المحور القومي الهام . ولعلّه يصحّ القول إن كرد علي ما كان ليترجم لكثير من هؤلاء لولا هذا التيار المشترك الذي يَنْظِمهم جميعاً في عِقْد واحد ، وهو تيار يحرص المؤلف على بيانه وإظهاره .

ولا شك أن حياة كرد علي كانت تنطوي على حماسته إلى التيار القومي . هذا التيار الذي ظهر في وقت مبكر ، مقابل تيارات اخرى مخالفة . لنسمعه في صدر ترجمته لمحمد مصطفى المراغي يقول معتزاً بعروبته وإسلامه : « لم تنبغ أمة من الرجال في العلم والأدب بقدر ما نبغ من العرب ومن دخل في جملتهم من الأجناس والعناصر . حقيقة اعترفَ بها مَن تجرّدوا من الغرض في الحكم على تاريخنا من الافرنج »[٥] .

- ٢ -

الروافد

وأول روافد هذا الكتاب وأكثرها تنوعاً وثراءً ما يمكن أن نسمّيه رافد أهل اللغة والأدب .

وأقدم هؤلاء[٦] ممّن تحدث المؤلف عنهم إبراهيم اليازجي (المتوفى

(٥) ص ٣٧٣ .

(٦) رتّبتُ الحديث عنهم وفقاً لأقدمهم وفاة ، وكذلك فعلتُ في الحديث عند كلّ رافد .

١٩٠٦ م) . وهو ابن ناصيف اليازجي الذي يعدّ من رجال النهضة العربية الأُولى .

انصرف إبراهيم منذ نشأته إلى خدمة اللغة العربية . وألقى في شبابه الخطبَ ، وأنشد القصائد ، وحبَّر المقالات . ومن أهمها ما كان في لغة الجرائد ، وأمالٍ لغوية ، وأغلاط العرب ، وأغلاط المولَّدين ، واللغة العامية واللغة الفصحى ، واللغة والعصر ، وأغلاط لسان العرب ، والمجاز ، والشعر ، والتعريب ، والعلوم عند العرب ، إلى غير ذلك من المقالات والأبحاث الممتعة المبكرة[٧] .

كما نقد « تكملة المعجمات العربية » لدوزي ، ومعجم « محيط المحيط » للبستاني ، وسمَّاه الحواشي ، ومعجم « أقرب الموارد » للشرتوني ، و « الدرة اليتيمة » لشكيب أرسلان . وناقش أرباب « المقتطف » ، وصاحب « الجوائب » فيما وقع لهم من الأغلاط . وقد كسب من كثير من هؤلاء عداوتَهم ، لأنه كان يصليهم ناراً حامية .

وأُولع الشيخ ببلاغة القرآن . وكان يألم ممَّن يرتكب غلطاً لغوياً ألمه ممَّن يسيء إليه . وكان حريصاً على ألاّ يعبث باللغة عابث . وكان أقصى أمانيه أن يعيد إلى اللغة بهجتها الأُولى ، ويردّ الناشئة من كتّاب العصر إلى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها وأُصولها المقررة في أمهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصحة التعبير وفصاحة الألفاظ ، وألاّ يعدل إلى المولَّد الدخيل إلاّ بعد طول البحث والتنقيب ، وإجماع أهل العلم الواسع من المحققين ، وبعد اليأس من الوقوع على الفصيح الأَصيل .

وممَّا كان يحزنه أن اللغة لا تفي بمطالب العلم في هذا العصر ،

(٧) ص ١٣ .

ولذلك وضع ألفاظاً لمسميات افرنجية سرى بعضها عند الكتّاب والصحافيين في حياته . وعرّب بعض المصطلحات تعريباً صحيحاً ، ولو طال به الأجل لآستكثر من كل ما يفيد اللسان العربي حتى يداني بمادته العلمية لغات العلم عند الافرنج ، ويؤدي على أيسر وجه معاني بعض الألفاظ الجاري استعمالها في العلم والاجتماع والفن والصناعة .

وكان مغتبطاً لأن اللغة علت بلهجتها وقلّ فيها الابتذال الذي كان لها أول نهضتها ، وأصبح يتخللها من الفصيح ما لم يكن يُعهد فيها في عصور الانحطاط .

وكانت مجلة « الضياء » كتابه الأم ، حفلت بالفوائد الأدبية واللغوية . ويبدو لقارئها أن صاحبها قد نقّى اللغة فجاءت للقارئ لقمة سائغة .

وكان في شعره مقلاًّ . استخدمه في أغراضه اجتماعية على الأغلب ، كأن يذكّر العرب بمجدهم ، أو يدعو القوم إلى كسر قيود الاستبداد وتطلّب الحياة الحرّة ، والقضاء على مَن وقفوا عثرة في سبيل نهوض العرب ، وكانوا سبباً في تدنيهم وخمولهم . ومما قال في هذه المعاني[٨] :

وما العَرَبُ الكرامُ سوى نصالٍ   لها في أجْفُنِ العَليا مقامُ
لَعَمْرُكَ نحن مصدرُ كلِّ فضلٍ   وعن آثارنا أُخذ الأنامُ

وله قصائد تدل على أنه كان حرّاً يدعو إلى الحرية ، وعربياً يبكي لمجد العرب ، ويحاول أن ينزعوا من ربقتهم حكم العثمانيين ، وينجوا من الاستعباد[٩] .

(٨) ص ١٩ .

(٩) ص ٢٢ .

لقد قام إبراهيم بواجبه في خدمة اللغة ، وكان لـه فضل على النهضـة بتعـابيره الصحيحـة ، وكان لـه أبعـدُ الأثر في توجيـه كتّـاب النهضـة نحو الكلام الصحيح السليم . وبهذا خـدم لغـة القرآن خـدمـة لم يوفق إلى أكثر منها أكبر علماء الإسلام .

وترجم المؤلف لأستـاذه محمـد المبـارك (المتوفى ١٩١٢ م) الـذي تعلّم منه أول الأمر طريقتـه في السجع ، ثم تخلّص منهـا . وكان هـذا الاستـاذ بعيد النظر ووافر التحقيقات في اللغة والأدب .

وحين تحدث المؤلف عن سعيد الشرتوني (المتوفى ١٩١٢ م) سجّل لـه فضله في وضع المعجم العربي « أقرب الموارد » ، وكيف خدم اللغة العربية خدمة عظيمـة ، ولقّنهـا تلاميـذه في كل مـدرسـة تولّى فيهـا التـدريس ، فتخرج به كتّـاب وأدبـاء ذاقوا لغـة العرب ، وسـاروا بسيرتـه في تلقينهـا ونشرها . كما نشر في المجلات العربية ما اعتقد فائـدتـه في نشر هـذه اللغـة التي استولى حبُّها عليه ، وبهذا أسهم في تربية مَلَكَة العربية في أبناء هـذه اللغة .

أما جرجي زيدان (المتوفى ١٩١٤ م) ، فبرغم أنه وقع في كتاباتـه في أخطاء اعتمد فيها على ما كتبه الإفرنج ، إلاّ انـه استطـاع أن ينقل آداب العرب إلى العامة ، وهذه محمدة له لا ينبغي إنكارها .

وكان إبراهيم الحـوراني (المتـوفى ١٩١٦ م) يتثبت من ألفـاظ اللغـة العربيـة ، وهو أول مَن أشـار إلى بعض هـذه الألفـاظ مثل شبـه جزيرة ملعقـة (ملقـة) ، على نحـو مـا قـال بـذلـك داود البصير الأنطـاكي في تذكرته . واستخرج من بطون الكتب المصطلحات القـديمة ، وحقق آراء العصر فيهـا . ومن أوضـاعـه المشهـورة : المرقب والمجهر والحـوصلـة

(الكبسول) والمضلع (القباجور) والنجيري (المدخنة) والفوارة (النوفرة)[١٠] . وبهذا عُدّ من أعظم دعائم النهضة العربية في بلاد الشام .

وكان أستاذه طاهر الجزائري (المتوفى ١٩٢٠ م) مولعاً منذ صغره باقتناء المخطوطات ، فاجتمع له منها ، مع الزمن ، مجموعة عظيمة . وعَرف طبقات المؤلفين وتراجم الرجال وأماكن المخطوطات والنسخ المتفرقة منها في الخزائن الشرقية والغربية . وأحيا من كتب التراث العربي العشرات . ومن أعماله الجليلة إنشاء دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بعد أن جمع فيها المتفرق من المخطوطات ؛ والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ، بعد أن ضمّ إليها كتب راغب الخالدي وأسرته .

كانت ثورته ثورة فكرية ، وكان يتفنن في بث الأفكار الصحيحة في العامة والناشئة . وكان منصرفاً إلى النهوض بالأمة وتثقيف العقول . وقضى حياته يكافح الأُمّية ، ويحارب التعصب . وكان معجباً بالمدنية الغربية ، مطلعاً على أسرارها اطلاعاً عظيماً ، ويحثّ على تعلّم لغاتها ، ويكره الاستعمار وأهله .

وكان مصلحاً حكيماً ومخلصاً كلّ الإخلاص في خدمة أمته . ولم يدخر وسعاً لبثّ العلم والمعارف في عقول كل مَن يرى فيهم استعداداً لقبول دعوته وإرشاده .

وكان معجباً بتربية الأتراك وتديّنهم وتمدّنهم ، ولكنه كان يكره السياسة العثمانية ، ويكره الحكم التركي ، ويَعُدُّ استيلاء الترك على العرب سبباً في زوال مدنيتهم وتغيير اخلاقهم[١١] . وكان يحب من أهل المدنيات الحديثة كلَّ أمة ترفق بالمسلمين عامة .

---

(١٠) ص ٩ .

(١١) ص ٢٧٧ .

وأُعجب المؤلف بزهد محمود شكري الآلوسي (المتوفى ١٩٢٤ م) في المظاهر التي كان العثمانيون يغوون بها أمثاله أيام استيلائهم على بلاد العرب ، وكذلك بزهده على عهد الاحتلال الانجليزي في العراق . وعدَّ المؤلفُ الآلوسيَّ من المقلّدين في العلم والأدب ، ولكنه من المجدِّدين المجتهدين في الإسلام .

وقد صرف سليمان البستاني (المتوفى ١٩٢٥ م) حياته وهو يدرس ويؤلف وينفع قومه بعلمه ودرسه . وأُنتُخب نائباً عن بيروت في مجلس النواب العثماني ، فكان شأنه في دار الملك أن يقرب بين قلوب الترك والعرب ، ويفهمهم أن لا سلامة لهم إلاّ بالتآلف والتعاطف .

وتحدث المؤلف عن يعقوب صرّوف (المتوفى ١٩٢٧ م) ، وذكر مجلته « المقتطف » التي بقيت مدة نصف قرن مَباءة لنشر الأفكار والعلوم ، وكان الفضل لصاحبها لأنه حمل زمرة صالحة من رجال النهضة العربية ، من أواخر القرن الماضي ، على البحث والدرس والنشر . وكانت مباحثه علمية صناعية لأول أمره ، ثم أخذ يُعنى بأبحاث عربية وما يستهوي العامة إلى مطالعته ، خصوصاً عندما انبعثت شعلة الآداب من مصر ، ونبغ من المصريين علماء وأُدباء أرقى كعباً ممَّن تخرجوا في مدارس المرسلين في الشام ومصر ، ذلك لأن الأفراد الذين امتازوا من أهل مصر أخصوا في العلوم ، وأتقنوا العربية ، ومرنوا على الكتابة والترجمة ، أما جمهور مَن درسوا في مدارس المرسلين من المبشرين فقد درسوا أُموراً كلية قصدوا بها تلقف اللغات الأجنبية ، وكان قصدهم الأول التجارة ، ولم يعنوا العناية المطلوبة باللغة العربية وآدابها[١٢] .

(١٢) ص ٤٧٤ .

ووضع المؤلفُ يعقوبَ صرّوف في الصف الأول بين الرعيل الذي حمل قبس العلم والأدب إلى عقول العرب في العصر الحديث ، كما كان له فضل عظيم في وضع كثير من المصطلحات العلمية والأسماء الفنية . لذلك أكبرَ العقلاءُ المصيبةَ به يوم وفاته ، وعدّه العرب ركناً عظيماً من أركان نهضتهم تداعى وهوى .

وبرغم ما عابه على يعقوب صرّوف لتعصبه الطائفي بتنويهه ببعض الكتّاب المسيحيين ، محاولاً رفعهم إلى درجات عليا ، دون وجه حق[١٣] ، سجّل له فضله عليه ، فقد كان يعقوب ينوه بالمؤلف في أول أمره ، ويعطف عليه ، ولم يبخل عليه آنذاك بملاحظاته الرشيدة وآرائه السديدة[١٤] .

ولمّا تحدث المؤلف عن لويس شيخو (المتوفى ١٩٢٧ م) مجّد كتبَ التراث العربي التي نشرها ، فخدم بها الآداب العربية أجلّ خدمة . أما مؤلفاته وكتاباته فكان غالبها مذهبياً ، تفوح منها ريح دينه . ولو خلت بعض أسفاره وبخاصة « شعراء النصرانية » قبل الاسلام وبعده ، و « الآداب العربية في القرن التاسع عشر » وبعده ، من هذه النزعة ، لكانت في الغاية من جودة التأليف لكثرة مادته وحسن تنسيقه .

وكان شيخو يغمط حق العرب في حضارتهم ، وينظر اليها ـ في الأغلب ـ من الوجه الذي لايستحسن ، ولذا يعدّ شعوبياً متشدداً بأفكاره ، لاصلة بينه وبين العرب إلاّ بما نشره من آثار علمهم وحَذق من آداب لسانهم . وآخر أثر له من هذا القبيل انه ذكر جملة من أدباء

---

(١٣) ص ٤٧٢ .

(١٤) ص ٤٧٥ .

المسلمين ـ وهو مولع في التفريق بين المسلمين والمسيحيين ـ في الربع الأول من القرن العشرين ، لم يتجاوز في عدّهم العشرات في الأُمة العربية ، وهم في الحقيقة يتجاوزون ثلاث مئة عَلَم[١٥] .

أما محمد بن أبي شنب (المتوفى ١٩٢٩ م) ، فهو فخر أمته ، وقَمين أن يرفعها في نظر العالَم المتحضر إلى مراتب الأُمم الصالحة للبقاء . وقد تهيأ بما وُهب وما كَسب من العلم بأن يُظهر العلْمَ العربي في ثوب قشيب من نسج القرن العشرين ، كما أُظهر أُمته في مظهر أُمة تَسلسل فيها العلم ثلاثة عشر قرناً .

وحين تحدث عن أحمد تيمور (المتوفى ١٩٣٠ م) أبرز اهتمامه الزائد بأمر المسلمين والإسلام ، والعرب والعربية . وكان لا يخصّ مصر بعنايته ، بل يُعنى بسياسة غيرها عنايته بسياستها . وله من التحف والهدايا الثمينة التي قدمها إلى متحف دمشق ما يشهد انه كان يعطف على كل بلد عربي عطفه على مصر .

ولـمّا شاعت دعوة أنصار القديم والحديث ، ودعوة الزجوع إلى الفرعونية والزهد في كلّ ما هو عربي ، آلى على نفسه ألاّ يطالع من الجرائد الاّ جريدة « الأخبار » لصاحبها أمين الرافعي ، لأنها كانت تدافع عن الاسلام وتقاوم الإلحاد .

وكان تيمور من المنتصرين للغة العربية ، وانضم إلى أعضاء المجمع اللغوي الأول في مصر . ولم يكن يستبشر في هذا المجمع خيراً لدخول بعضهم إلى عضويته ، وهم ممّن يُعرَفون بانتصارهم للعُجْمة وفتح صدر اللغة لكل دخيل . وكم تألم لـمّا سُمّي البرلمان في مصر بهذا الاسم

(١٥) ص ٣٢٠ .

الأعجمي ، وعَدلوا عن تسميته بدار الندوة كما كان معروفاً عند العرب منذ الجاهلية .

ولـمّا انتقل إلى الحديث عن أحمد زكي (المتوفى ١٩٣٤ م) ، تحدث فيما تحدث عن داره في جيزة الفسطاط ، التي أصبحت محط رحال رجال العلم والأدب من كلّ حدب وصوب . واختار لها أحمد زكي اسم « بيت العروبة » . ومما يُذكر انه كان قد زيَّن جدرانها بثلاثة أبيات أجملَ فيها هدفه وخطته في إحياء التراث العربي ، أولها[١٦] :

وقفتُ على إحيـــاء قـــومي يراعتي
وقلبي ، وهـــل إلاّ اليراعـــةُ والقلبُ

وله في خدمة العرب والعربية مواقف عديدة ، منها سفره في أخريات حياته إلى اليمن لخدمة السياسة العربية . وهو الذي وضع علامات « الترقيم » لتُعْرف الجملة العربية إن كانت في التعجب أو الاستفهام ، أو متصلة بما تقدمها ، ومنفصلة عمّا تأخر عنها . وأدخل طريقة الاختزال إلى اللغة العربية ، واختصر صندوق الحروف العربية في المطابع ، وطبّق ذلك في المطبعة الأميرية ، وكان قد استفاد من إصلاحه هذا من رحلتين له إلى الغرب .

وكان حسين والي (المتوفى ١٩٣٦ م) غيوراً على اللغة العربية ، شغوفاً بخدمتها ، داعية لتحبيبها والعناية بها . وقد اهتدى ، وهو يدرّس في معهد طنطا الديني ، التابع للجامع الأزهر ، إلى طريقة يضع بها حدّاً لخطأ بعض العلماء والطلبة ، فكان يكتب بعض الكلمات المتداولة على

(١٦) ص ٥١ .

اللوح ، ويبيّن وجه الصواب فيها ، وينبّه على الخطأ ، ويعرض لوحته في فناء المعهد مرتين كلّ اسبوع ، فاستفاد العلماء والطلبة بهذه الطريقة .

وعَدَّ المؤلفُ أحمدَ الإسكندري (المتوفى ١٩٣٨ م) من أركان نهضة اللغة العربية الأخيرة . فقد كان غيوراً على خدمة هذه اللغة ، وكان يحبها ويتعصّب لها تعصباً شديداً . وكان يخيل لكرد علي أن الإسكندري لو سمع بأن في الصين رجلاً يخدم اللغة العربية لتقدم وعقد معه صلات ليعاونه فيما هو بسبيله . وكان الإسكندري يَعُدُّ التساهل فيها ، وفتح الباب للغات الأجنبية لغزوها ، جريمة شنعاء ، ويَعجب ممّن يعيبون على المجمع استعمال الفاظ غريبة لمسميات جديدة ، لأنه كان يرى أن هذه الألفاظ وإن بدت غريبة في أول أمرها ، فإنها بالاستعمال تسهل على السمع وتجري على اللسان . وكان يجاهد في المجمع على هذا جهاداً شديداً حتى وافقه المجمع على عدم اللجوء إلى التعريب إلاّ لضرورة قصوى .

أما أمين المعلوف (المتوفى ١٩٤٣ م) فقد كان من أصدق الناس وطنية ، وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري ، وفي الثورة العربية ، وفي الجيش العراقي . وخدم لغة الضاد في جميع أدوار حياته .

وبلغ عمر طوسون (المتوفى ١٩٤٤ م) بتآليفه وأعماله الخيّرة ، مبلغاً لا يوصف من التفاني في خدمة مصر والسودان ، وخدمة القضية العربية الإسلامية . ويعتزّ كرد علي به وبأمثاله فيقول عنه : « فإنه لم ينبغ للأمة العربية مَن يوازي نصف مكانته »[١٧] .

---

(١٧) ص ٢٨٩ .

وكان محجوب ثابت (المتوفى ١٩٤٥ م) من خطباء ثورة ١٩١٩ م ، ولكنّ عقله كان أوسعَ من أن يحصره في حدود مصر ، فقام في ذهنه أن من المروءَة أن يصرف جانباً من جهوده في أهل الاسلام ، والعرب والترك منهم خاصة ، وكان يقول أبداً : « من لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم »[18] .

وتحدث المؤلف عن انستاس الكرملي (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي كان لا يرحم أحداً يعبث باللغة العربية ، أو يقول فيها بلا علم . واشتد بنقده على الأموات والأحياء ، وأكثر من ضربه ضرباً مبرحاً أصحاب المعاجم العصرية .

وكان آخر المطاف في الحديث عن هذه الفئة الحديث عن شكيب أرسلان (المتوفى ١٩٤٧ م) الذي دارت سياسته طول حياته على خدمة الإسلام والعرب . وكان يحاسن العثمانيين ويناضل عن دولتهم . وبرغم أنه كان على يقين أن الدولة العثمانية دبّ فيها الهرم ، ومن المتعذر شفاؤها ، كان ينصح للعرب ألاّ يخرجوا عليها خفظاً لبيضة الإسلام . أما كتاباته فكان يجيد فيها عندما يكتب من دون مؤثر ولا ضاغط .

أما الرافد الثاني في الكتاب فهو حديث المؤلف عن شعراء من مصر والعراق . ومما يلفت النظر أن من بعض مقاييس الشعر الهامة عند كرد علي مدى استفادة الأمة من هذا الشعر . يقول بصراحة : « أما أنا فكنت أثني على الشعراء وأنشطهم حتى يأتوا من شعرهم ما ينسينا شعراء الإسفاف والمناسبات ، وليحصروه في نطاق تستفيد منه الأمة ... »[19] .

---

(١٨) ص ٣٣٢ .

(١٩) ص ٤٦٦ .

وأقدم الشعراء الذين تحدث عنهم محمود سامي البارودي (المتوفى ١٩٠٤ م) . وكان للبارودي نشاط سياسي ، وكان شاعراً فحلاً ، وجرى بين نشاطه ذاك وشعره تفاعل وتعاون . وبرغم أن جَدّه الأعلى لم يكن عربياً إلاّ أن مضيّ عشرات من عقود السنين جعلت منه عربياً بتربيته ووطنيته ومنازعه . ولمّا نشبت الثورة العرابية في عهد وزارته اتُهم بمالأته العرابيين ، فجرت محاكمته معهم ، ونفي إلى جزيرة سيلان . وبرأ البارودي نفسه من تهمة الاشتراك مع العرابيين ، والغالب ـ كما يرى كرد علي ـ انه كان يتعاطف معهم .

وكان في منفاه يعلّم أولاده ويعلّم المسلمين العربية . وله مختارات من الشعر العربي خدم بها الأدب العربي خدمة جليلة ، وحبّب إلى الأجيال العربية الشعر الجيّد ، بعيداً عن القبيح منه . وكان محمد عبده يفضّله على جميع الشعراء المعاصرين ، ويقرنه إلى كبار المتقدمين .

وتبع ذلك حديث المؤلف عن اسماعيل صبري (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي عَدَّه موهوباً في ميدان الشعر ، وتخصص طوال حياته في شعر العواطف والوجدان والوصف الدقيق ، وبهذا لم يَثُرْ على مجتمعه .

وترجم المؤلف لأحمد شوقي (المتوفى ١٩٣٢ م) الذي ارتبط بحكام مصر من أُسرة محمد علي ، ولم يرثِ محمد عبده لأن الخديوي كان غير راضٍ عنه . وكان كرد علي معجباً بشعره ، ولكنه كان غير راضٍ عن مدحه للخليفة العثماني ، والتزلّف إلى العثمانيين . ويُرجع كرد علي ذلك إلى أن شوقي لم يحسّ في وقت ما بمظالم بني عثمان للشعوب التي حكموها . ومن الغريب أن هذه المدائح في الخليفة العثماني وحَمَلة عرشه ما كانت تحوز القبول عندهم ، لأنهم لا يفهمونها . وكان يعجب المؤلفُ بقول شوقي في

فضل العربية[٢٠] :

إنَّ الـذي مَلأَ اللغـات محـاسنـاً جعـلَ الجمـالَ وسرَّه في الضَّـادِ

أما حافظ إبراهيم (المتوفى ١٩٣٢ م) ، فكان على صلة بمحمد عبده ، وكان يوجهه من طرفٍ خفيّ بما يجب إدخاله في الشعر من تجديـد ، ومـا يطرقه من معـانٍ جـديـدة في الإصلاح ، وحَضّ المصريين على النهوض ، والاعتصام بحب لغتهم والإعجاب بتاريخهم . وهذه معانٍ مـا سبق لشـاعر عربي أن خاض عبـابهـا إلاّ في النـادر ، وفي مقـاطيع قليلـة . وبهـذا كان حافظ شاعر الوطنية في مصر ، وبكاه عند وفاته العربُ جميعاً .

وكان الشاعر جميل صدقي الزهاوي (المتوفى ١٩٣٦ م) رقيقَ الدين ، متهماً بـالإلحـاد والـزنـدقـة . وقـد رفض المؤلف أن ينشر لـه في مجلتـه « المقتبس » شعراً يطعن فيـه بـالأديـان . ومن طريف نكات الشـاعر في مجلس النواب العثماني ، وقد عُرِضت موازنـة البحريـة ، فكان من فصولهـا مبلـغ لقراءَة البخـاري لسلامـة الأُسطـول ، فقـام ورفـع صـوتـه وقـال : ياسادتي إن الأُسطول يسير بالبخار لا بـالبخـاري ، فضحـك المجلس لهـذه النكتة .

وتحدث المؤلف عن معروف الرّصافي (المتوفى ١٩٤٥ م) . وكان هـذا الشاعر في أول عهـده ينـدب في شعره سوءَ حـظ العرب من الأَتراك ، ثم عـاد حين دخل في حزب « الاتحـاد والترقي » يحـاول التـوفيـق بين الترك والعرب ، بـل بلـغ بـه التهـور إلى أن يمـدح الترك ويـذمّ العرب ، وهي نغمة لم يرضَ عنها أكثرُ العرب .

---

(٢٠) ص ٨٢ .

قال رضا الشبيبي : « إن في القصيدة التي هجا بها أهلَ الشام ، هجواً مقذعاً للعرب لا يقدم عليه مَن يجري في عروقه دم عربي ، وكان موقفه من الحركة القومية الإصلاحية في الديار الشامية موقف الخصم الشديد ، لا يقلّ عن موقف تركي معتز بنعرته القومية ، فقد أقذع في الهجاء ، ونسب إلى العرب ما نسبه من المساوئ والمعايب التي نسبها إليهم الشعوبيون ، بل أعاد ما قاله الشعوبيون في هذا الباب ، وله في هذا الموضوع عدة قصائد أثارت عليه شباب الأُمة العربية »[٢١] .

أما كرد علي فيعيد ما بدا من تقلقل الرّصافي في نزعته القومية إلى أنه كان يطمع من العهد العثماني في أكثر مما بلغه بتولي النيابة عن العراق في مجلس النواب ، وتدريسه في أرقي مدارس دار السلطنة .

وثالث هذه الروافد حديث المؤلف عن المصلحين العرب ، أو الذين أسهموا في حركة الإصلاح ، وعَدُّوا من طلائع النهضة العربية الحديثة ويقظتها .

وأول هؤلاء عبد الرحمن الكواكبي (المتوفى ١٩٠٢ م) الذي استقر في عقله وفكره أُمورٌ لا تتجلى لكل ناظر ، فصدر فيا يكتب عن بغض دولة الترك وفسادها وفساد أحكامها وحكّامها . ونشر في مصر في جريدة « المؤيد » مقالات في الاستبداد حازت استحسان العارفين ، ثم جمعها في كتاب سمّاه « طبائع الاستبداد » ، فصدرت إدارة السلطان عبد الحميد بالحكم عليه بالإعدام ومصادرة أملاكه .

لقد دعا في كتابه هذا إلى نزع أيدي العرب من سلطان الترك ،

(٢١) ص ٤٤١ .

وأشار إلى أن العرب في الولايات العثمانية آخذون بالانقراض ، كما أن المسلمين في أقطار الأرض على شفا الاغلال بصنعهم وصنع حكوماتهم ، وإرهاق مستعمريهم وملوكهم . ومن كلّ هذا استقى موضوع روايته الخيالية « أم القرى » التي تصف أمراض الشعوب الاسلامية على اختلاف أقطارها وأمصارها .

ولـمّا مات الكواكبي أراد السلطان العثماني القضاء على أفكاره . فبعث إلى مَصر أحد عماله فأخذ أوراقه والمطبوع من كتبه وأرضى ابنه بمبلغ من المال ، وبهذا ضاع من كتبه ما لم ينشر .

وقد فقدت الأمة العربية بموت الكواكبي رجلاً وطنياً قوي الشكيمة ، يدعو في جهاده إلى الإصلاح السياسي والديني ، ويهدف إلى أن يؤسس للعرب دولة ترعاهم . وله الفضل بتنبيهه الأفكار ، ووصف شقاء الأمة . وكان في جهاده لا يلجأ إلى الغرباء للوصول إلى هدفه على نحو ما فعل معظم مَن سبقوه ولحقوه من بني وطنه ممّن سيّرتهم الأيدي الأجنبية .

وتلا ذلك حديث مطول وافٍ عن محمد عبده (المتوفى ١٩٠٥ م) ، بيّن فيه مدى ما كان عليه عصره من الانحطاط في السياسة والعلم والأخلاق . وذكر دروس الأزهر المفعَمة بأوهام وقصص لفّقها من قبل علماء الإسرائيليات ، و كيف كان الناس يفهمون الدين على غير وجهه ، وكيف اختلطت اللغة العربية بغيرها من لغات العجم .

لقد ترك محمد عبده بذور إصلاح التعليم الديني ، وتعليم علوم العربية ، وبذور إصلاح القضاء الشرعي ، وإصلاح المجتمع الإسلامي والأمم الإسلامية . ودعا إلى تحسين لغة الكتابة ولغة الجرائد ، ونبذ

الطريقة القديمة العقيمة في الإنشاء ، وإبطال السجع والازدواج ، وعلّم الكتّاب السلاسة في التعبير وعدم التكلف .

ولـمّا قامت الثورة العرابية سنة ١٨٨٢ م واحتلّ الانكليز مصر ، كان محمد عبده ومصر قاطبة من أتباع أحمد عرابي . وكان يرى ما يزاه كلّ وطني صادق ، وكان مع الأمة على الانجليز وعلى الخديوي الذي أصبح آلة في أيديهم . وأصبح محمد عبده روحاً ومدبراً للحركة ، وأصبح العرابيون يلجأون إليه في كثير من أمورهم ، لا يبرمون أمراً دون استشارته .

وكانت مجلته « العروة الوثقى » ، مع أستاذه وصديقه جمال الدين الأفغاني ، تحارب الاستعمار والمستعمرين ، وفي مقدمتهم الانكليز . وكان غرضها القريب انقاذ مصر والسودان من الاحتلال ، وغرضها البعيد إعادة الحكم الاسلامي وهداية الدين إلى ما كان عليه من الطهارة والعدل والكمال في العصر الأول .

لقد فطر الشيخ على بث العلم ، وكان معلماً في كلّ مكان دخله . قال المراغي ، وهو أحد تلاميذه : « كانت دروس الاستاذ كالغيث ، وكانت مثلاً عالياً في طريقة الإلقاء والتفهيم ، وفي العبارات الفصيحة المتخيرة النافذة إلى القلوب ، وكانت دائرة معارف يجد اللغوي فيها حاجته ، والفقيه رغبته ، والمتكلم بغيته ، ويجد علماء الاجتماع فيها تطبيق آي القرآي على معارفهم »[٢٢] .

ويرجع السرّ في تفوقه على غيره إلى أنه كان من أول نشأته يعود إلى عقله ، ويكره الجمودَ والعُنْجهية . وعَرف أن الشريعة مرنة تصلح لكل

(٢٢) ص ٣٥٦ .

زمان ومكان . وكان إذا جاءته المعضلات جرّد لها من عقله مخارج فحلّها بقانون الشريعة وقانون العقل معاً . لقد سُئل في ذبيحة النصارى فأحلّها ، واستُفتي في جواز لبس القبعة فأجازه ، وسُئل في ايداع المال في صناديق التوفير فأفتى به . ومن يقرأ دروس تفسيره يدرك أنه عالم لا كالعلماء ، يقول أبداً : « لا إمام سوى العقل » . وهكذا خلّد محمد عبده اسماً يُذكر بالإعجاب والتقديس كلما ذكره الذاكرون .

وترجم المؤلفُ لقاسم أمين (المتوفى ١٩٠٨ م) الذي تميّز باستقلال الفكر ، وجودة الرأي ، والإخلاص للبلاد . وهو واضع كتاب « تحرير المرأة » الذي هزّ مصر هزة شديدة ، وشغل جرائدها في تقريظه ونقده زمناً طويلاً . كما ألّف أكثرَ من واحد من حملة العمائم والطرابيش مؤلفات في لعنه وتزييف رأيه ، وبذلك طار صيته في الآفاق ، وعُرف اسمه في الشرق والغرب ، وعُدّ من المصلحين الاجتماعيين . لقد كان همّه في كلّ كتبه وخطبه وفي أحاديثه أن تتعلم المرأة الشرقية ، وأن تشارك في محافل العلم والأدب حتى تصير مثل فضليات نساء الغرب في العلم والتهذيب .

لقد كان الرجل عظيماً مجدّداً بعلمه وتفكيره ، جمع في كلامه طرفي الدين والدنيا . وكان قصاراه أن ينقل المسلمين من دور انحطاط مبكٍ ومخزٍ إلى طور رقيٍّ يدخلون به ، وبهذا أحرز مكانة عظيمة ، وعُدّ من مفاخر العرب والمسلمين .

أما أحمد فتحي زغلول (المتوفى ١٩١٤ م) ، فقد كان يكبر شقيقه سعد زغلول بضع سنين . ولم يكن رجل ثورة كسعد ، ولكنه اتجه إلى الإصلاح والتأليف ، واستفاد من تآليفه أبناءُ مصر وأبناءُ العرب عامة ، وحرص على النهوض بأُمته عن طريق العلم وبث المَلَكات الصحيحة في النفوس .

وهـو الـذي وضـع لائحـة إصـلاح الأزهر ، ولائحـة إصـلاح المحـاكم الشرعية ، ووضع بـالعربيـة المصطلحـات القضـائيـة التي لم تكن معروفـة قبله . وكان بجانب ذلك كاتباً مبدعاً وخطيباً مفوهاً . أتقن الفرنسيـة والعربية فما غفل ساعة عن تعريب الكتب وتأليفها ، يحملها لأُمتـه فينير سبيلهـا إلى العمـل ، ويـدعـوهـا إلى النهـوض . وكان يختـار من الكتب لتعريبها ما يفيد أُمتـه ، ومن أَشهر مـا عرّب كتـاب « سرّ تقـدم الانكليز السكسونيين » لأدمون دي مولين الذي أثر في العقول تأثيراً عظيماً .

ومن هؤلاء المصلحين رفيق العظم (المتوفى ١٩٢٥ م) الـذي نـزل إلى مضمار الجهاد لبثّ الأَفكار الصحيحة وإنكار الظلم . وكتبَ فصولاً ـ نشرها في الصحف والمجلات ـ في الإصـلاح وفي مسـائـل وطنيـة . وصحب بعضَ أَحرار الترك النازلين في بلده فأَفاد منه روحاً جـديـداً وتلقّح فكره بـآراء حرّة ، من أَيسرهـا مقـاومـة الاستبـداد والمستبـدين والتنبيـه على فسـاد الإدارة العثمانية .

ولـمّا هاجر إلى مصر اختلف إلى مجالس محمد عبـده وبعض جمـاعتـه النبهاء أَمثـال قـاسم أمين وحسن عـاصم وأَحمـد فتحي زغلول ، وكثير من اساتذة دار العلوم أُمثال عبـد العزيز جـاويش ومحمـد المهـدي . وكان من مؤسسي جمعية « الشورى العثمانية » الحرّة وقد أُصـدرت جريـدة تركيـة ، فتولى إنشاء القسم العربي منهـا ، ومن هنـا اتصل بجماعـة حزب « الاتحـاد والترقي » حتى صار موضع ثقتهم . ولـمّا نشب الخلاف بين الجمعيـة وأَحرار العرب كان رفيـق العظم في جـانب العرب ونـاهض الجمعيـة وكشف عن مساوئها .

وحدت به وطنيته الصادقة أَن يساهم في معظم ما يعتقـد أَنـه يؤدي

إلى استقلال العرب أو ينيلهم بعض حقوقهم في ظل الهلال العثماني. وأنفق من وقته وماله في هذه السبيل جانباً لا يستهان به[٢٣].

وترجم المؤلف لمحمد رشيد رضا (المتوفى ١٩٣٥ م) الذي هاجر من لبنان إلى مصر ولحق بمحمد عبده، وأنشأ مجلة « المنار » وجعل موضوعها الأول « الإصلاح الاسلامي » ونزع إلى مذهب السلف، وتأثر بابن تيميّة وتلميذه ابن قيّم الجوزية.

وكان له أنصار وخصوم. وأكثر خصومه مشايخ الأزهر، لأنه لم تأخذه بهم هوادة. وتعرّض للأمور السياسية، ولم يكن من أهلها، فجاءت كتاباته السياسية فجّة مبتسرة. لقد كان ـ دون شك ـ عالماً دينياً، تشبع بروح الإسلام، وعرف استخراج أحكامه وتطبيقها على مايوافق روح العصر، وكان إلى ذلك كاتباً مجيداً، سريع الخاطر، حاضرَ البديهة.

وحديث المؤلف عن شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (المتوفى ١٩٤٥ م) حديث المعجب به، والذي جاهد من أجل إصلاح الأزهر. ولم يكن يقتصر في علمه على ما كان يقتصر عليه علماء الدين في عصره، ولكنه تعلم أصناف العلم التي ميّزت العرب قديماً على مَن عاصروهم من الأمم، وكانت حديثاً من أعظم الأسباب في قيام الحضارة العربية. وكان مستقلَ الفكر، يؤمن أن مجد الإسلام لن يُكتب له الظهور إن لم يُقرن بالعلم الجديد. وكان يريد من إصلاح الأزهر اطلاق عقول الأزهريين من عقالها وإدخالها في طور جديد نافع. وكان لا يتقيد في قضائه وفتاواه بمذهب معيّن، بل يأخذ من أكثر المذاهب المعتمدة ما يناسب

(٢٣) ص ٢٢٥.

العصر والمصلحة ، وكان قضاؤه وفتاواه تدور على التوفيق بين الدين والمدنية . لقد أفتى في الحدّ من الطلاق ، وكان الطلاق باباً مفتوحاً على مصراعيه . وقد طلب فاروق ملك مصر آنذاك أن يفتي في مسألة زوجته بما يخالف الشرع فأبى . وأفتى في جواز ترجمة معاني القرآن .

وكان يخالف مَن يحاول طمس الماضي والتخلص منه والزراية عليه والحطّ من شأنه ، وبناء مجد جديد لا صلة له بهذا الماضي . في الوقت الذي فيه لدى الأُمم الاسلامية ما يُفخر به في ميادين شتى ، كميدان العلوم ، وميدان الفنون ، وميدان السلطان والعز ، وميدان التشريع والقانون .

ويخالف أيضاً مَن يحاول أن يتلمس في القرآن كل فكرة علمية تنشأ في العصر الحديث . وقال إن مثل هذه العلوم متغيّرة وغير قارّة ، ومن الخير أن ندع كتاب الله يقرر لنا أحكام التشريع ، ويرفع العقل البشري إلى المستوى اللائق به ، ويفتح أمامنا أبواب العلم والهداية وغير ذلك من أُمور الدين .

لقد تأدب المراغي بأدب الدنيا وأدب الدين ، واستجمع صفات العظمة الحقيقية . وكان على أوفر نصيب من العلم والعمل ، فهو شخصية نادرة بين أهل جيله .

وآخر المصلحين مصطفى عبد الرازق (المتوفى ١٩٤٦ م) الذي توسّد منصب شيخ الأزهر بوفاة المراغي ، ويعدّ الحلقة الثالثة بعد محمد عبده والمراغي . وكان قَميناً بإدخال الإصلاح على الأزهر لجمعه بين ثقافتين الإسلامية والغربية . كان صُلْبَ العود في الحق ، وكان علمه عِدْل أخلاقه ، وهذا من النوادر في عصره .

ومن روافد هذا الكتاب الرافد الرابع ، وهو ترجمة المؤلف لنوابغ العلماء العرب . وقد تحدث في هذا المقام عن اثنين منهم ، الأول شبلي شميل (المتوفى ١٩١٧ م) الذي هبط بعد نضجه من لبنان إلى مصر ، وصرف فيها عمره كله ، وفيها ظهر فضل عبقريته . وكان شميل من مشاهير الأطباء ونشر بعضَ الكتب الطبية القديمة كفصول بقراط ، وأُرجوزة ابن سينا وشرحها ، وأنشأ مجلة « الشفاء » التي كانت أكبر مجلة طبية باللغة العربية .

على أن شهرته في الدرجة الأُولى أَتت من فضل نشره مذهب النشوء والارتقاء لداروين ، في المشرق العربي ، واتخذه وسيلة لغاية سامية ، وهي إصلاح حال المجتمع الإنساني من نواحٍ عديدة ، صحية وقضائية وتعليمية واجتماعية ، ذلك لأن مذهب النشوء والارتقاء عنده لا ينحصر في تفسير تولد أَنواع الحيوان والنبات بعضها من بعض بل يتناول تولد الأَخلاق والشرائع والقوانين وغيرها . وبهذا شغل شميل نفسه في ميادين عديدة دينية واجتماعية وعلمية ، كما كان له رأي في إصلاح الدولة العثمانية ، ووصَفَ لها الدواء بعد أَن شخّص أَدواءها .

وقد لاقى شميل ، من أَثر تبنّيه مذهب داروين في النشوء والارتقاء ، العنت من أَرباب الأَديان . ومن خلال دفاع كرد علي عنه نعرف جانباً من جوانب رأيه في مذهب داروين إذ يقول : « لو قدر للمشرق القريب أَن يَكثر فيه أَمثال شميل بعلمه ودؤوبه وإخلاصه لغيّروا وجه حضارته ، وقضوا على خرافاته وضلالاته ، ولصانوا الأَديان عما يحط من مقامها ، ويضيع الفائدة المرجوة من تعاليمها النافعة »[٢٤] .

٢٤) ص ٢٤٧ .

وينتهي المؤلف برؤيته شبلي شميل فرداً في طبقته ، قلَّ أن نشأ للعرب في العصر الحديث ، رجل مثله في رجاحة العقل ، وغريب العلم ، وسماحة الخلق ، وعظم النفس ، باستثناء الإمامين العظيمين طاهر الجزائري ومحمد عبده .

والعالم الثاني هو أحمد كال (المتوفى ١٩٢٣ م) الذي يحمل صفات العالم الحقيقي والذي صرف عمره في خدمة الآثار المصرية ، ونشر فيها كتباً وبحوثاً بالعربية والأجنبية ، حتى أصبح الحجة الثَّبْت في هذا العلم ، في الشرق والغرب . ومن أهم مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة قاموس في مقارنة اللغة الهيروغليفية باللغة العربية ولغات أخرى ، وقد جاء في اثنين وعشرين مجلداً ، صرف في تأليفه نحو ربع قرن .

لقد أعاد كرد علي نشوء هذا العالِم في مصر ، في هذا الوقت المبكر ، إلى نهضتها التعليمية من مثل بعثات طلابها إلى أوروبا ، ودَوْر الأزهر ، ومدرسة الألسن ، ودار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي والحقوق والزراعة والهندسة ثم الجامعة ، وغيرها من المدارس العالية والثانوية مما رآه من آثار نهوضها . وبهذا انتهى في مصر دور النقل والترجمة والجمع والاقتباس ، وبدأ دور العلماء الباحثين والمؤلفين والمبدعين من أمثال هذا العالِم ، قليل الكلام ، كثير العمل ، والذي عدّه المؤلفُ فخراً للعرب أجمعين .

وآخر هذه الروافد الحديث عن المستشرقين ، فقد ترجم لعشرة منهم ولا شك في أن كرد علي كان يدرك ، منذ الوهلة الأولى ، أن بعض هؤلاء المستشرقين كانت روحهم السياسية تتجلى في بحوثهم أكثر من تجلي روح العلم المجرد ، وكانت تبدو فيما يكتبون العصبية الدينية القديمة التي

تفوق النزعة الحضارية الحديثة مما يترفع عنه العلماء المحققون . قال مرة إن من كتب عن الإسلام من الأوروبيين دون تحزّب قلائل جداً[٢٥] . ولكنه لم يكن لينكر على هؤلاء المستشرقين بعامة فضلهم ، في مثل هذا الوقت المبكر . إذ لولا عنايتهم بالنظر في حضارة العرب لتأخر العرب أنفسهم زمناً عن معرفتها ، ولَمّا أخذوا بطرائق علماء الغرب في البحث لكشف القناع عن حقائق الاسلام وعظمة حضارة العرب ، بعيداً عمّن دأبهم ستر هذه الحضارة ودسّ سمومهم القتالة وتعصبهم الذميم في كل ما يرفع شأن هذا الدين وينادي بعظمة حضارة هذه الأمة[٢٦] .

وكان المحور الأساسي لدى كرد علي ، عند الحديث عن هؤلاء المستشرقين ما قدّموه للغة العربية والعرب والإسلام . هذا هو المقياس الحقيقي الذي كان يصدر عنه بصورة دائمة .

فحين يتحدث عن كورنيليوس فانديك (المتوفى ١٨٩٥ م) ، يتحدث عنه كعالمٍ فاضل ، نزل بيروت ، ودَرَس العربية وأحبَّها ، ودرّس بالجامعة الأميركية منذ انشائها عام ١٨٦٦ م ، وترجم إلى العربية ما يلزم الجامعة الجديدة من كتب الطب والعلوم ، ولمّا جعلت الجامعة اللغة الانكليزية لغة التعليم فيها بدلاً من العربية استقال هو وزميل له احتجاجاً على ذلك ، لأنها بقولها ما نزلا أرض الشام إلاّ ليخدما العرب بتدريس العلوم بلغتهم .

وضع فانديك عشرين كتاباً باللغة العربية في مختلف العلوم والفنون ، وأسهم في انشاء مدارس كثيرة في لبنان ، وأنشأ المرصد الفلكي

(٢٥) ص ١٠٩ .
(٢٦) ص ٢١٠ .

في الجامعة الأميركية من حرّ مالـه . وأحبّ العربَ ، وكثيراً من عـاداتهم الحسنة ، وقلدهم في لبـاسهم وطعـامهم وفي كلّ جميل من مظـاهرهم . ولـه مآثر كثيرة في خدمة العلم والعربيـة والعرب في القطر الشـامي خـاصـة ، وديار العرب عامة . ومن تلاميذه من رجال النهضة العربية الحديثـة يعقوب صرّوف الـذي تعلّم من استـاذه كيف تُكتب المجـلات العلميـة . وكان فانديك من أوائل الغربيين الذين أحسنوا للعرب باخراجهم من العامية ، وإنارة عقولهم بقبس من نور الحضارة .

أما إجناس كولدزيهر (المتوفى ١٩٢١ م) ، فقد كان يهوديَ النِّحلـة ، أخذ العربية والشريعة الاسلامية عن الأزهر ، واختلـط في دمشق بطـاهر الجزائري ، وكتب أكثر مؤلفاتـه عن الاسلام وغيره بـالألمـانيـة والفرنسيـة والانكليزية ، وحقق كتباً من التراث العربي ، وترجم إلى الألمانيـة كتـاب طاهر الجزائري « توجيـه النظر إلى علم الأثر » الـذي يبيّن مكانـة العرب في الرواية ومعرفـة درجـات الرواة في أصول علم الحـديث وقواعـد الجرح والتعديل .

وقـد قرأ كرد علي بعضَ مـا كتبـه هـذا . المستشرق بـالفرنسيـة عن الفقه الاسلامي فرآه يعشق الحقائق ، لا يعبـأ بمـا عـداهـا ، وكان معجَبـاً بصبره وثباته على البحوث الصعبة التي تحتاج إلى طول أناة وإتقان .

وكان المـؤلف يرى في يـوجين غريفيني (المتـوفى ١٩٢٥ م) سماحـة العلماء الذين وقفوا أنفسهم على خدمـة المشتغلين بـالآداب من قومـه ومن العرب الـذين أحبَّهم وأحبَّ لسـانَهم . ولـمَّـا أُنشيء المجمـع العلمي العربي بـدمشق أرسل غريفيني من ميلانـو لرئيس هـذا المجمـع مـا يعبر فيـه عن سروره لإنشائه ، وتمنى أن تكون هذه النهضة الأدبيـة والعلميـة فجر عهـد جديد في العالم العربي الإسلامي .

أما كليمانت هوار الفرنسي (المتوفى ١٩٢٦ م) فقد كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، واستهوته اللغة العربية فكان يفضلها على غيرها ويصرف فيها جهوده لاعتقاده بما لها من التأثير المستمر في منازع الشعوب الإسلامية وآدابهم وفنونهم . وأحيا كثيراً من التراث العربي ، كما نشر بحوثاً حوله . وبرغم تعظيم كرد علي له إلاّ أنه يرى عموماً ان عناية المستشرقين الفرنسيين في بحوثهم لا تقف أمام عناية الألمان والانكليز والهولنديين فيما أحيوا من آثار العرب . كما سجّل المؤلفُ عليه عدم انصافه العربَ في كتابه « تاريخ العرب » الذي وضعه بالفرنسية ، وكان عطفه على حضارتهم دون ابن وطنه سيدليو عندما أرخ للعرب . ويرى كرد علي فيما كان يكتب هوار أن همَّهُ ـ على ما يبدو ـ كان إرضاء السياسة الفرنسية الاستعمارية على حساب العرب .

وحين ترجم المؤلف للمستشرق الانكليزي ادوارد براون (المتوفى ١٩٢٦ م) ، بيّن انه درّس العربية في جامعة كمبرج ، ووضع كتاباً بالانكليزية في تاريخ الطب عند العرب كما وضع فهرساً للمخطوطات الاسلامية المحفوظة في خزائن كمبرج . وكان سخياً بالعلم والمال وتطوع في الدفاع عن حرية العرب ، وعُرف بهذه النزعة . فأحبوه وأكبروا غيرته ونجدته في خدمة دعوتهم وبيان حقيقتهم .

وتحدث المؤلفُ عن الأمير الايطالي ليون كايتاني (المتوفى ١٩٢٦ م) الذي تعلَّم العربية ، وزار مصر والشام ، وقصد إلى وادي اليرموك ليرى بعينيه مكان وقعة اليرموك الفاصلة بين العرب والروم . ووضع كتاباً أسماه « تاريخ الاسلام » ، ونشر نصوصاً عربية . وكان مثال العالم النبيل الحرّ في قوله وعمله . ولمّا احتلت دولتُه ليبيا ، وكان نائباً عن

مدنية روما في مجلس النواب ، ندَّد بعملها في المجلس ، وقال إن عمل ايطاليا باكتساح أرض قوم كانوا آمنين في ديارهم هو عمل قرصان بحر ، لا عمل دولة قامت في ربوعها النهضة الغربية الحديثة . وعزّز قوله هذا بما كتبه في الصحف من الإنكار على حكومته .

وكان لا يتعرف إلى غير الحق والعدل ، وكان يتمنى تفاهم الشرق والغرب وتعاونهما في سبيل الحضارة والتمدن . لقد كان صورةً من صور الرجال الممتازين في الأُمم ومثالاً ناطقاً بما انطوت عليه مدنية الغرب من خير .

أما المستشرق الفرنسي ادوارد مونتيه (المتوفى ١٩٢٧ م) فكان مخلصاً للإسلام ، وأنصفه في دراساته . قال : « إن هذا الدين انتشر منذ أول ظهوره ، وقلَّ في الأديان ما شابهه ، وان دعوته ما انتشرت بالقسوة وقوة السيف ، فإن الواقع قد كذب هذا الظن . وان مبادئ الإصلاح الاسلامي كانت دينية صرفة بادئ بدء ، وأن محمداً كان رسولاً ، عمل على أن ينقذ مواطنيه من دين بربري سخيف وأن يخرجهم بهديه من مدنية منحطة وأخلاق ساقطة ، وانه لاشك بإخلاصه وحماسته الدينية ، وانه دعا إلى إصلاحه بعواطفه »(٢٧) .

وفي مواضع اخرى من مؤلفاته عدّد أعمال الرسول في الإصلاح ، وأنصف الأقدمين من المسلمين . وقال إن الرسول من أعظم مَن أحسنوا للإنسانية ، واستحسن ما أتت به شريعته من تحريم الخمور على المسلمين ، ودعاهم إلى أن يحافظوا على هذا التحريم لأن فيه قوتهم .

---

(٢٧) ص ١٠٩ .

ولكنّ كرد علي عَجب لسقطة سقطها هـذا المستشرق حين أشـار على المسلمين في شمال افريقيـا أن يخضعـوا لمن استعمرهم ، إذ صـدّق مـا كتبـه كتّاب الاستعمار عن سكان هذه المنطقة ، وما سمعه من بعضهم بأن فرنسـا سـاعيـة في تعليم المراكشيين والجـزائريين والتـونسيين ، فظن ذلـك حقـاً وصدقاً . وينتهي كرد علي بقوله إن هذا المستشرق حكم على الظواهر بمـا لا يليق بعالِم من عياره .

وترجم للمستشرق الألماني يوسف هوروفيتز (المتوفى ١٩٣١ م) الـذي درّس فترةً مـا ، الآدابَ العربيـة في جـامعـة علي كَره في الهنـد ، وأحيـا نصوصـاً عربيـة ، ونشر بحوثـاً بـالألمـانيـة في موضوعـات إسلاميـة كإسراء الرسول ، والجنة في القرآن وغيرها .

أمـا شيخ المستشرقين في ايطـاليـا كارلو نلّينـو (المتـوفى ١٩٣٨ م) ، فقد كان صاحبَ التآليف والأبحاث الممتعة بـالعربيـة والايطـاليـة ، وكان يحذق اللغة العربية تخاطباً وتكاتباً كأحسن أبنائهـا . وقـد عهـد إليـه المرة بعـد المرة التـدريس في الجـامعـة المصريـة ، وكان عضواً في المجمـع العلمي العربي بدمشق ، وكذلك في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

كتب نلّينو بحوثاً جليلة ، دلت على بعد غوره ونظره ، وكان حجـةً قاطعة في الدروس الإسلامية والعربية ، وكان يـدقق في بحوثـه ، ويصلح اغلاطاً فاحشة قـديمـة . وجـال في بحوثـه في علوم إسلاميـة كثيرة ، ونشر عـدة بحوث في مجلـة المجمع العلمي العربي بـدمشق ، وفي مجلـة « الهـلال » وغيرهما .

وكان يحب العرب والعربية محبة صادقة ، وأُعجب به كثير في المشرق العربي ، وبخـاصـة في مصر . ومن حق الشعوب العربيـة ألاّ تنسى عظيمـاً

صرف عمره في درس كلّ ما له علاقة بها وبتاريخها وباجتماعها وأرضها ، وعطف عليها وأحبّها .

كان كرد علي معجباً بهذا المستشرق ، لأنه كان فَرْداً في اخلاقه وجدّه واجتهاده ويريد من ناشئة العرب أن تكون سيرة نلّينو درساً نافعاً لهم ، وأن يعلموا أن أُوروبا لم تتقدم الشرق إلاّ بعملها وجدّها .

وآخر المطاف الحديث عن المستشرق الهولندي مارتين هوتسما (المتوفى ١٩٤٣ م) الذي عني بنشر عدة نصوص عربية ، وتولّى رئاسة تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي أُعجب كرد علي بها ، وإن أخذ عليها مآخذ أبلغها هذا المستشرق حين زاره .

- ٣ -

خاتمة

ولا أدري لماذا تحضرني هنا مقارنة هذا الكتاب القيّم بكتاب آخر كان له أثر طيب لدى قارئيه . وهو كتاب « زعماء الإصلاح في العصر الحديث » ، لمؤلفه أَحمد أمين . ولعل ذلك يعود إلى أن الكتابين في موضوع عام واحد ، وهو تراجم الروّاد والمصلحين ، وأن مادة هٰذين الكتابين كتبت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة على أقل تقدير . فقد كان صدور الطبعة الأولى من كتاب أَحمد أمين سنة ١٩٤٨ م[٢٨] ، وكان المؤلف قد نشر كثيراً ، في بعض المجلات ، ثم أتمّه وجمعه ، ليسهل تناوله ويكثر تداوله[٢٩] . وكانت وفاة كرد علي سنة ١٩٥٣ م ، وهي سنة

(٢٨) ١٣٦٧ هـ ، طَبْع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ونَشْر مكتبة النهضة المصرية في القاهرة .

(٢٩) هكذا ورد في « التمهيد » من الكتاب .

ليست ببعيدة عن سنة صدور كتاب أحمد أمين . فإذا أضفنا ما ذكرناه فيما سبق أن بعض تراجم كرد علي كان قد نشرها قبل وفاته بسنوات ، بعضها يعود إلى سنة ١٩٣٧ ، و ١٩٣٨ ، و ١٩٤٣ ، و ١٩٥٢ ، وأن جميع المترجَمين عنده توفوا قبله ، لأن أحدثهم وفاة هو خليل مطران (توفي ١٩٤٩ م) اتضح أن كتابة هذه التراجم جميعاً عند المؤلفَيْن كانت في فترة زمنية واحدة ، أو متقاربة .

وإذا ما قلّبنا في كتاب أحمد أمين ، وجدناه يترجم لعددٍ من المصلحين الحديثين في الأقطار الإسلامية المختلفة ، وهم[٣٠] : محمد بن عبد الوهاب ، ومدحت باشا ، والسيد جمال الدين الأفغاني ، والسيد أحمد خان ، والسيد أمير علي ، وخير الدين باشا التونسي ، وعلي باشا مبارك ، وعبد الله نديم ، والسيد عبد الرحمن الكواكبي ، والشيخ محمد عبده .

ومن هذه الأسماء التي نسمعها من كتاب أحمد أمين ، والأسماء التي سمعناها من كتاب كرد علي يتبيّن أن أحمد أمين اقتصر في حديثه على عشرة مصلحين في حين اتسعت دائرة حديث كرد علي عَدداً إلى سبع وأربعين ترجمة ، ليس بينهما الحديث المشترك ، إلاّ حديث كلّ منهما عن عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده .

على أن الأهم من ذلك أن شخصيات أحمد أمين مسلمة جميعها ، ومنتسبة إلى أقطار إسلامية ، عربية أو غير عربية ، في حين أن تراجم كرد علي من العرب مسلمين ومسيحيين ، باستثناء حديثه عن عشرة

---

(٣٠) نذكرهم وفقاً لورودهم وترتيبهم في الكتاب .

مستشرقين ، ذكرنا انهم ببحوثهم خدموا العربَ والعربية .

ومن هنا يتضح أن المحور الذي يدور حوله أحمد أمين في كتابه ، غير محور كرد علي على نحو ما أسلفنا . فتراجم أحمد أمين متوجهة إلى زعماء الإصلاح في العالم الإسلامي . ويتبيّن ذلك بوضوح في مقدمة كتابه ، فهو يكثر الحديث عن العالم الإسلامي بعامة ، لا الوطن العربي فحسب ، ويتحدث عن الشعوب الإسلامية بعامة ، لا الأمة العربية فحسب ، ويتحدث عن الدين الإسلامي بعامة ، ولا يتحدث عن العروبة والإسلام معاً .

على أنه ينبغي أن نوضّح أن عروبة كرد علي غير منفصلة عن الإسلام ، فكثيراً ما كان يقرن الحديث عن الحضارة العربية بمجد الإسلام وفاعليته . ولم يكن كذلك متعصباً ضد التركية الرحبة ، لأنه كان رحبَ التفكير ، غيرَ ضيق الحدود ، معتزاً بقومه وحضارتهم ، ويريد لهم النهوض من جديد . وقد لَمحنا أريحية فكره من خلال تراجمه لبعض أصدقائه ، من مثل محجوب ثابت ، وشكيب أرسلان ، اللَّذيْن كانا على رأي غير رأيه فيا يتعلق بالدولة العثمانية . وأغلب الظن أن كرد علي كان متأثراً بما كان يراه استاذه وشيخه طاهر الجزائري في أن تخلّف العرب كان بسبب مظالم الحكم العثماني .

عصام محمد الشّنْطِي

آراء وأنباء

انتخاب زميل جديد : الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية من الدورة المجمعية ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ م والتي عقدت بتاريخ (١ / ٤ / ١٤٠٣ هـ ـ ١٦ / ١ / ١٩٨٣ م) الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في المجمع .

وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري رقم ٨٩٩ تاريخ ٧ / ١ / ١٤٠٤ هـ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٣ م وهذا نصه :

رئيس الجمهورية ...

يرسم مايلي :

مادة ١ ـ يعين الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

مادة ٢ ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

تكريم العلامة محمود محمد شاكر

بجائزة « الملك فيصل »

في الأدب العربي

مأمون الصاغرجي

طالعتنا الأنباء بأن « جائزة الملك فيصل في الأدب العربي » منحت هذا العام للعلامة الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر على كتابه « المتنبي » وسائر ماقام به من أعمال تحقيقاً ودرساً[1] . وكان قد منح من قبل سنة ١٩٨٢ « جائزة الدولة التقديرية في الآداب » أيضاً عن عام ١٩٨١ . ومع إيماننا بأن مكان العلامة محمود محمد شاكر فوق أن ينبه عليه منحه جائزة ، أياً كانت هذه الجائزة ، إنا لنرى في توجيه كلتا الجائزتين له التفاتةً كريمة ، وتقديراً لما قدَّم للقضية التي لا يكاد يحسّ لنفسه وجوداً إلا من خلالها ، قضية هذه الأمة ولغتها التي هي عنوان وجودها المتميز .

وكان مجمعنا قد انتخبه عضواً مراسلاً سنة ١٩٧٧ ، وبأخرة تنبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فاختاره عضواً عاملاً فيه ، واستقبله في جلسة علنية عقدها في شهر نيسان الماضي ، وكان من حقه ، ومن الخير للمجمع ولهذه الأمة أن يحتل مكانه فيه من أمدٍ بعيد .

وقبل ذلك كان تلامذته ومحبوه الذين نَهِلوا من علمه وفضله ، يحتفون ببلوغه السبعين من عمره ، رأوا أن من حقه عليهم أن يقوموا بأبحاث ودراسات ، عربية وإسلامية ، ويجمعوها في كتاب يقدمونه

لأستاذهم بهذه المناسبة . وكان لهم ماأرادوا - بعد معارضة منه - وطبع الكتاب في القاهرة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م بعنوان : « دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير أبي فِهْر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين » كما قام أستاذنا الجليل الدكتور شاكر الفحام بتحقيق « حديث الشعبي في صفة الغيث » احتفاءً بهذه المناسبة ، ونشره على صفحات هذه المجلة (مج ٥٨ ص ٣) . وكذلك قام أستاذنا الكبير أحمد راتب النفاخ بإعداد بحث ينشره بهذه المناسبة ، ولكنْ حال مرضه دون إتمامه .

ومع أن أبا فهر شخصية غنية عن التعريف ، وتلامذته ومحبوه منتشرون على امتداد رقعة الوطن العربي والإسلامي ، فقد رأينا بهذه المناسبة أن نقدم لقراء مجلتنا طرفاً من سيرته ، وإلمامة سريعة بما قام به من أعمال[٢] .

ينتسب الأستاذ شاكر إلى أسرة معروفة من أسر الأشراف في صعيد مصر ، أسرة أبي علياء . فقد ولد في الاسكندرية سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م ، وفي العام نفسه انتقل إلى القاهرة بتعيين والده وكيلاً للجامع الأزهر (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) وتلقى أول مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة سنة ١٩١٦ م . وبعد ثورة ١٩١٩ م انتقل إلى مدرسة القِرَبيَّة بدرب الجماميز .

يصور الأستاذ شاكر طرفاً من هذه المرحلة بقوله : « فمنذ بدأت أعقل بعض هذه الدنيا ، وأرى سوادها وبياضها بعين باصرة ، شغلتني « الكلمة » وتعلق قلبي بها ، لأني أدركت أول ما أدركت أن الكلمة هي وحدها التي تنقل إليَّ الأشياء التي أراها بعينيّ . وكان هذا إدراكاً مبهماً ،

لاتستطيع طفولتي يومئذ أن تستبينه كل الاستبانة . ولكني لاأزال أذكر لَمْحاً كالوميض يلوح ويخفى ، من عهد أول طفولتي ، إذ كنت أسمع من كان في بيتنا حين يتحدثون بطلاقة وذلاقة ، لايطيق مثلها لسان غض ... »[٣] .

وقد أتاحت للأستاذ شاكر مواهبه ، وطبيعته التي فطر عليها ، ثم البيئة التي نشأ فيها وترعرع ، أن يكون في كل ما أنشأ وكتب المعبِّر عن ضمير هذه الأمة ، وتمردها على مايريد الاستعمار ، من هيمنة على حياتها سياسياً وثقافياً واجتماعياً .

فوالده محمد شاكر عالم وقاض مصري ، ولد بجِرْجَا ، وتعلم بالأزهر ، شغل منصب قاضي قضاة السودان أربعة أعوام ، ثم عين شيخاً لعلماء الاسكندرية ، فوكيلاً للأزهر . وقد كان من هيئة كبار العلماء ، ومن أعضاء الجمعية التشريعية (١٩١٣ م) . ناصر الحركة الوطنية في أيام ثورة ١٩١٩ م ، وله مؤلفات وبحوث كثيرة منها : « الإيضاح لمتن إيساغوجي » و « من الحماية إلى السيادة » و « القول الفصل » .

لقد كانت دار والده ملتقًى للثوار ورجال الفكر والسياسة ، فرأى وسمع ما كان يدور بينهم من أحاديث ومناقشات في شتى الميادين . يقول عن نفسه في هذه الفترة : « وكان مما قدَّر الله أن أفتح عينيَّ على ثورة مصر سنة ١٩١٩ م ، وعلى دار تموج بالثوار ، فعقلت من الأمر يومئذ ما عقلت ، ورأيت بعينيَّ رجالاً ، وسمعت بأذنيَّ آراء ، ورضيت بقلبي أو سخطت ، وأعانتني فطرتي بضرب من التمييز ، كان يرجُّ نفسي رجًّا شديداً ، وأنا بعدُ في غضارة الصبا . ولم أكد حتى انطلقت أجوب مجتمعاً يفور بالمتناقضات ، ويتشقق بالصراع المر في ميادين مختلفة : من الدين ، إلى العلم ، إلى الأدب ، إلى الفن ، إلى السياسة ، إلى السنن

الموروثة ، فخضت محنة زماني في أول نشأتي ، بنفس غضة مجرحة بالتجارب . ومضت بي الأيام ، وأثخنتني التجارب ، وهلك رجال ، ونشأت رجال ، فرأيت وسمعت ، ورضيت وسخطت ، وعلمتُ من أسرار الصراع ما لم أكن أعلم »[٤] .

وفي عام ١٩٢١ م دخل المدرسة الخديوية الثانوية ، وراسل الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، وتوثقت صلته به حتى حالت بينه وبين الاتصال بالعقاد لسنوات عديدة . ثم صارت بينه وبين العقاد فيما بعد صحبة وصداقة عميقة . بيَّن ذلك في مقدمة كتابه « المتنبي » ص ١٠٣ وما بعدها .

ومع بداية عام ١٩٢٢ م اتصل بالشيخ سيِّد بن علي المَرْصَفي ـ صاحب رغبة الآمل ـ فحضر دروسه التي كان يلقيها بعد الظهر في جامع السلطان برقوق ، ثم قرأ عليه في بيته « رغبة الآمل » وهو شرح الشيخ على كتاب « الكامل » لأبي العباس المبرِّد ، وكتاب « أسرار الحماسة » وهو شرح الشيخ أيضاً على كتاب « الحماسة » لأبي تمام ، وشيئاً من « أمالي القالي » وبعض أشعار الهذليين . واستمرت صلته بالمَرْصَفي إلى أن توفي رحمه الله عام ١٩٣١ م .

وحصل على شهادة البكالوريا (القسم العلمي) عام ١٩٢٥ م ، وفي عام ١٩٢٦ التحق بكلية الآداب الجامعة المصرية (قسم اللغة العربية)[٥] .

وكان دخوله الجامعة تجربة مُرَّةً في حياته ، ولكنها التجربة التي هدته إلى الطريق الذي لزمه وأخلص له ، حيث أذهلته المفاجأة بما رأى وسمع من أسلوب السطو الذي فشا فيها إلى حد الاحتقار للناس والاستهزاء بعقولهم . لقد دخل الجامعة بعد أن تخرَّج في الأدب ، وأصبح للشعر الجاهلي في نفسه ترجيع خفي غامض ، وجده مشتركاً بين شعراء

الجاهلية ، يمتاز بدندنته ورنينه عن الشعر الأموي أو العباسي[٦] ؛ أعانه على كشف هذه الظاهرة إحساسه الذي فطر عليه وبصيرته في الشعر. ولم يستطع في ذلك الوقت أن يبدي هذه الظاهرة التي أحس بها ، مما حدا به إلى أن يقف من أستاذه الدكتور طه حسين هذا الموقف ، حيث رأى « ... أنّ الحديث عن صحة الشعر الجاهلي ، قبل قراءة نصوصه قراءة متذوقة مستوعبة ، لغوٌ باطل ، وأن دراسته كما تدرس نقوش الأمم البائدة واللغات الميتة ، إنما هو عبث محض » ويبدو هذا الموقف أيضاً من خلال معارضته لمنهج الدكتور طه في الشك « ... وعن تطبيقه لهذا المنهج في محاضراته ، وعن هذا الشك الذي اصطنعه ، ماهو ؟ وكيف هو » ؟ ويحدد الأستاذ شاكر اعتراضه على منهجه بقوله : « وبدأت أدلل على أن الذي يقوله عن المنهج وعن الشك غامض ، وأنه مخالف لما يقوله ديكارت ، وأن تطبيق منهجه هذا قائم على التسليم تسليماً لم يداخله الشك ، بروايات في الكتب هي في ذاتها محفوفة بالشك »[٧] .

ويتقوض معنى الجامعة في نفس الشاب ، ويفارقها على أثر هذا الخلاف الذي نشأ بينه وبين أستاذه ، ولم يستطع ـ لهيبة الأستاذية في نفسه ـ أن يكاشفه بأن محاضراته التي يسمعها مع زملائه « مسلوخة من مقال مرجليوث ، نشرها في مجلة انكليزية (عدد يوليه ١٩٢٥ من مجلة الجمعية الملكية الأسيوية) »[٨] إلا أنه صرَّح بهذا السطو لزملائه وبعض الأساتذة من المستشرقين ، من مثل نلِّينو والأستاذ جويدي .[٩] ولم يفارق الجامعة فحسب بل غادر مصر كلها مهاجراً إلى الحجاز . وكان ذلك سنة ١٩٢٨ التي كانت فيها محنته والتي وصفها بقوله :

« كانت محنة ، وكان عليَّ أن أنجو أو أهلك فيمن هلك . تناهشتني الشكوك والرِّيَب ، ووجدتني يومئذ مخذولاً لا معين لي من داخل

نفسي ، ولا من خارج نفسي . لا علم عندي ينصرني ، ولا كتاب أعرفه يغيثني . غدرت بي نفسي ، ونكثت عهدها الكتب ، وأحاطت بي الشكوك القواصم ، وأطبقت علي ظلمات بعضها فوق بعض .... ولكن لاح لي في الظلمات بصيص من نور ، فامتثلت للحكمة المضيئة التي جرت على لسان الشاعر الجاهلي ، الحُصين بن الحُمَام المُرِّي :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد
حياةً لنفسي مثل أن أتقدَّما ...»[١٠]

وفي الحجاز أنشأ بناءً على طلب من الملك عبد العزيز آل سعود مدرسة جدة السعودية الابتدائية ، وعمل مديراً لها ، ولكنه مالبث أن عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩ م .

بعد عودته إلى القاهرة انصرف إلى الأدب والكتابة ، فكتب في مجلتي « الفتح » و « الزهراء » لصاحبها الأستاذ محب الدين الخطيب ، وكان يكتب فيهما منذ كان طالباً . وفي تلك الفترة كان على صلة برجال العصر ، من سياسيين ومفكرين وعلماء ، أمثال : محب الدين الخطيب ، وأحمد تيمور باشا ، والشيخ محمد الخضر الحسين ، وعبد الرحمن الرافعي ، والدكتور محجوب ثابت ، وغيرهم . كما تعرف إلى الشاعر أحمد شوقي ، وكان يلقاه في الأماكن العامة التي كان يتردد عليها .

وفي سنة ١٩٣٢ يبدأ الكتابة في مجلة « المقتطف » ثم في مجلتي « الرسالة » و « البلاغ » وفي سنة ١٩٣٦ ألف كتابه « المتنبي » ونشره في « المقتطف » في عدد مستقل . ومما يجدر ذكره هنا أن الأستاذ أحمد حمدي إمام كان في مجلس مع العقاد عام ١٩٦٠ [وقد كان الحديث عن المتنبي ، فقال (أي العقاد) عن كتاب أبي فهر : « إنه خير ماكتب عن

المتنبي » ثم جرنا الكلام إلى التحقيق فقال عنه : « وهو على رأس المحققين لأنه أديب فنان »][١١] . وفي العام التالي نشر مقالات في « البلاغ » نقد فيها الفصول الأولى من كتاب « مع المتنبي » لطه حسين ، جمعت فيما بعد في السفر الثاني من كتاب « المتنبي »[١٢] .

وحصل عام ١٩٣٨ على امتياز إصدار مجلة « العصور » من الأستاذ إسماعيل مظهر لتصدر أسبوعية بعد أن كانت شهرية . وخلال هذه الفترة قامت صداقة عميقة بينه وبين كل من الأستاذ يحيي حقي والشاعر محمود حسن إسماعيل اللذين كانا يعتبران الأستاذ شاكر إماماً علماً بأسرار البيان العربي في تقديم « القوس العذراء » .

بعد إغلاق « الرسالة » في سنة ١٩٥٢ انقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات ، وتفرغ للبحث والتفكير ، ونشر التراث وتحقيقه ؛ فأخرج جملة من أمهات الكتب العربية سنأتي على ذكرها في نهاية المقال .

لقد كانت عزلته هذه دالة على أمانة الكاتب الحق ، ومسؤليته أمام الأمة ، وواجبه نحوها ، ومثالاً رائعاً يحتذى ، قل نظيره في هذا العصر ، يقول عن نفسه في تلك الفترة : « وقد بدأت أكتب هذه الكلمات بعد عزلة أرتضيتها لنفسي منذ سنين ، لأني خشيت أن لاأقوم بحق القلم علي ، وبحق الناس عليه »[١٣] .

وتتوالى السنون ، والرجل منصرف إلى القراءة والبحث والتفكر ، وتطول فترة عكوفه على عمله في التحقيق ، واعتزاله القلم ، وفي هذه الآونة « التي صاحبت انتقاله إلى مسكنه في شارع السباق ، ثم مسكنه الحالي في شارع حسين المرصفي بضاحية مصر الجديدة ، بدأت أجيال من دارسي التراث العربي ، والمعنيين بالثقافة الإسلامية يختلفون إلى بيته ،

ويترددون على مجالسه العلمية ، يأخذون عنه ، ويفيدون من علمه ومكتبته الحافلة التي يسَّرها للدارسين والباحثين ومنهم : « الدكتور ناصر الدين الأسد ، والدكتور إحسان عباس ، والدكتور شاكر الفحام ، والأستاذ أحمد راتب النفاخ ، والدكتور محمد يوسف نجم »(١٤) .

وتستمر عزلته إلى عام ١٩٦٤ حينما نشر [الدكتور لويس عوض ، المستشار الثقافي لجريدة الأهرام القاهرية حينذاك ، في جريدة الأهرام مقالاً بعنوان « على هامش الغفران » وذهب فيما نشره إلى تأثر المعري بحديث الإسراء والمعراج ، كما ألمح فيه أثر الأساطير اليونانية وغيرها في الحديث النبوي](١٥) .

عند ذلك خرج الأستاذ من هذه العزلة التي فرضها على نفسه ، وتجرد للدفاع عن الحق والعلم ، وبيان جهل عوض وافترائه فيقول : « فوجئت بأشياء كنت أراها هينة لا خطر لها ، فاستبان لي بعد قليل من مذاكرة أصحابي أن الأمر أهول مما ظننت ، فمن أجل ذلك فارقت عزلتي ، وبدأت حريصاً على أن لا أخون حق القلم علي ، ولا حق الناس عليه ... ليس حسناً أن يعزل كاتب قلمه ! ولكن قدر الله علي أن أفعل ، فنحيته عن أناملي لكي أفرغ للقراءة والتفكر ، حتى تصرَّم على ذلك أكثر من ثلاث عشرة سنة »(١٦) .

وهكذا يمضي الرجل مع قلمه مخلصاً للهدف الذي نذر نفسه له ، لا يداري ولا يماري ، يعلن رأيه صراحة ، لا يبالي بلوم اللائمين ، أو إعراض المعرضين ، حيث رأى أن الاستشراق أداة للاستعمار ، ووجه آخر له ، يسخره من أجل إحكام قبضته على الشرق . ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة « ادوارد سعيد » في كتابه الذي صدر مؤخراً « الاستشراق »

تدل على زكانة الأستاذ شاكر ، وصدق حدسه ، وتؤيد ما ذهب إليه من أن « آفة العقل الأوربي أنه لا يرى في الدنيا إلا نفسه ، ولا ينظر إلى الحضارات إلا من خلال ماضيه وحاضره »[١٧] وأن الصورة التي يراها للشرق ما هي إلا صورة مشوّهة مصطنعة ، توافر على إبرازها جماعة من المستشرقين .

ويبسط الأستاذ مثل هذه الآراء على صفحات « الرسالة » والتي يصعب عرضها في هذه العجالة ، لكنه جمعها في كتابه « أباطيل وأسمار » الذي يعد من أهم ما كتب . فلم يكن ليحرك الأستاذ شاكر في كل أعماله ومواقفه مطمعٌ فردي ينال من ورائه المجد والشهرة ، ولم ينظر إلى قضية الشعر الجاهلي وسواها ، على أنها قضية لغة وأدب فحسب ، إنما ينظر إليها على أنها قضية أمة ، وأنها أصل في بنائها الحضاري ، كان الأستاذ شاكر كثيراً ما يؤكد على هذا الأمر ، ويبصّر به أصحابه وكل من يتصل منه بسبب .

لقد حفلت أعوامه الماضية بأعمال جليلة ، تعد بحق مفخرة المكتبة العربية بما قدمه من خدمات جلّى للتراث العربي الإسلامي ، والتي بدا عليها جلال العلم ، فأضحت مثالاً رائعاً للدقة والإخلاص . من هذه الأعمال[١٨] :

● فضل العطاء على العسر ، لأبي هلال العسكري ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .

●● أبو الطيب المتنبي ، المقتطف ٨٨ (١٩٣٦) عدد خاص , وصدرت الطبعة الثانية بعنوان « المتنبي » في سفرين وبمقدمة هامة . القاهرة ١٩٧٧ م .

● امتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين المقريزي ، القاهرة ١٩٤٠ م .

● المكافأة وحسن العقبى ، لأحمد بن يوسف بن الداية الكاتب ، القاهرة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .

● طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، القاهرة ١٩٥٢ ، وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٤ م .

● تفسير الطبري ـ جامع البيان عن تأويل القرآن (١٦ جزءاً) القاهرة بين سنتي ١٩٥٤ ـ ١٩٦٩ م .

● جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار . القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

●● القوس العذراء (شعر) القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . والطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

● شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، ثلاثة أجزاء ، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر . القاهرة ١٩٦٥ م .

●● أباطيل وأسمار ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٥ م ، والطبعة الثانية الجزء الأول والثاني القاهرة ١٩٧٢ م .

● كتاب الوحشيات ـ وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ١٩٧٠ م .

● برنامج طبقات فحول الشعراء . القاهرة ١٩٨٠ م .

● تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار لأبي جعفر الطبري ، مسند علي بن أبي طالب (٤) ، مسند عبد الله بن عباس (٥) السفر الأول (منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) الرياض ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

وله تحت الطبع بإذن الله تعالى :

ـ تهذيب الآثار للطبري ، مسند عبد الله بن عباس (السفر الثاني) ومسند عمر بن الخطاب (السفران الأول والثاني) .

ـ كتاب الشعر .

ـ قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام .

ـ مداخل إعجاز القرآن .

ـ بقية تفسير الطبري .

ـ بقية نسب قريش .

مدَّ الله في عمر علامتنا الكبير ، وأمتع به قراء العربية ، وجعله رائداً للأجيال ، ينهلون من معينه الثر ، كلما أظمأهم جفاف الحياة الأدبية وأفزعهم إلى لسان عربي مبين .

دمشق **مأمون الصاغرجي**

التعليقات :

(١) نشرت النبأ صحيفة الشرق الأوسط (الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤٠٤ هـ / ٩ كانون الأول ١٩٨٣ م) .

(٢) بعض المعلومات الوثائقية عن مراحل حياته مستقى من كتاب « دراسات عربية وإسلامية » المنوه عنه آنفاً .

(٣) أباطيل وأسمار ص ٥٥٥ .

(٤) المصدر السابق ص ١٠ .

(٥) انظر قصة دخوله الجامعة « أباطيل وأسمار » ص ٥٥٨ ، ٥٥٩ ومجلة الثقافة ص ٦ وما بعدها (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) .

(٦) انظر « المتنبي ».ج١ ص ١٤ ، ١٥ .

(٧) المصدر السابق ج١ ص ٢٢ .

(٨) المصدر السابق ص ١٦ ، ٢٢ .

(٩) انظر موقف الأستاذ نلّينو من الأستاذ محمود بعد أن كاشفه بسكوت الجامعة عن هذا السطو : مجلة الثقافة (العدد ٦٠ سبتمبر ١٩٧٨ م) ص ١١ ، ١٢ .

(١٠) من مقال الأستاذ شاكر « المتنبي ليتني ما عرفته » مجلة الثقافة (العدد ٦١ اكتوبر ١٩٧٨) ص ١٣ .

(١١) دراسات عربية وإسلامية ص ٦١٠ .

(١٢) انظر « المتنبي » ج١ ص ٧ و ٩ و ١٠ .

(١٣) أباطيل وأسمار ص ٧ .

(١٤) دراسات عربية وإسلامية ص ١٧ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٦ .

(١٦) أباطيل وأسمار ٧ و ٨ و ٢١ .

(١٧) المصدر السابق ٢٢٩ . وراجع أيضاً « الاستشراق » لادوارد سعيد ص ٥٣ ومابعدها و ٢٥٦ ترجمة كمال أبو ديب .

(١٨) ما سبق بدائرة سوداء فهو من تحقيقاته ، وبدائرتين فهو من مؤلفاته . وقد رتبتها حسب الصدور زمنياً ، وأشرت لما طبع منها طبعة جديدة .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٣ م

محمد مطيع الحافظ

- **معاني القرآن (١ ـ ٢)** ـ تأليف سعيد بن مسعدة البصري (الأخفش الأوسط) ـ حققه د . فائز فارس ـ الطبعة الثانية ـ الكويت ١٩٨١ م
- **سحنون مشكاة نورٍ وعلم وحق** ـ تأليف سعدي أبو جيب ـ دمشق ١٩٨١ م
- **القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً** ـ تأليف سعدي أبو جيب ـ دمشق ١٩٨٢ م
- **فاطمة بنت الحسين** ـ تأليف د . محمد هادي الأميني ـ أصفهان ـ ١٤٠٣ هـ
- **السنن الأبين** ـ تأليف أبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري ـ تحقيق د . محمد الحبيب بن الخوجة ـ تونس ١٩٧٧ م
- **مشارق الأنوار عن صحاح الآثار** ـ تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي ـ الجزء الثاني ـ تحقيق البلعمشي أحمد يكن ـ طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ـ المغرب ١٤٠٣ هـ
- **المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية** ـ تأليف سعدي أبو جيب ـ دمشق ١٩٨٢ م

- **قراءات في التربية الإسلامية** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية) تونس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
- **الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة** - تأليف صالح بن أحمد الصوفي - عُمان ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- **إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس** - تأليف محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الصميلي - الجزء الأول - تحقيق عبد السلام الفاسي و د . التهامي الراجي الهاشمي - المغرب ١٤٠٣ هـ
- **مصطلحات علمية** - المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٢ م
- **موازين الشعر العربي** - تأليف زهير محمد حسن - بغداد ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
- **صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية** (أبحاث الدورة التدريبية) (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب) - الرباط ١٩٨١ م
- **تاريخ الشعر الصيني المعاصر** - تأليف - باترسيا غويللرماز - ترجمة ومراجعة - نعيم الحمصي - عبد المعين الملوحي
- **الأوراس في الشعر العربي** ودراسات أخرى - د . عبد الله ركيبي - الجزائر ١٩٨٢ م
- **الحرب والحب** - شعر عبد المعين الملوحي - دمشق ١٩٨٠ م
- **الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام** - تأليف الصاحبي التاجي - تحقيق د . حاتم صالح الضامن - بغداد ١٩٨٣ م
- **التذكرة الحمدونية** - تأليف ابن حمدون - الجزء الأول - تحقيق د . احسان عباس - بيروت ١٩٨٣ م
- **أحاديث عن مي زيادة وأسرار غير متداولة من حياتها** -

تأليف حسين عمر حمادة ـ دمشق ١٩٨٣

ـ **المؤلفات الكاملة** ـ تأليف زكي الأرسوزي ـ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) دمشق ١٩٧٢ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦

ـ **صلواتي أنا** ، شعر حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ١٩٨٢

ـ **نفوس ثائرة** ـ (مجموعة قصص) د . عبد الله ركيبي ـ الجزائر ١٩٨٢ م

ـ **نوافذ الضياء** ـ شعر حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ١٩٨٢ م

ـ **المؤلفات الكاملة** ـ تأليف صدقي اسماعيل (٤ ، ٥ ، ٦) دمشق ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ م

ـ **الأغاني** (شعر للأطفال) لبيان صفدي ـ دمشق ١٩٨٢ م

ـ **يوميات الوردة المحاصرة** ـ شعر عصام ترشحاني ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **القلعة** (اوبريت) عيسى أيوب ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **لماذا تعلمت البلابل الغناء** ـ (قصص للأطفال) تأليف اسماعيل جابر ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **أحلام الصغار** (قصص للأطفال) ـ تأليف عزيز نصار ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **حمدان** (قصص للأطفال) ـ تأليف د . عبد الرزاق جعفر ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **حركة التأليف المسرحي في سورية (١٩٤٥ ـ ١٩٦٧)** دراسة ـ تأليف أحمد زياد محبك ـ دمشق ١٩٨٢

ـ **من كتاب صبح الأعشى في كتابة الانشا** للقلقشندي ـ (السفر الثالث) ـ اختيار وتعليق عبد القادر زكار ـ دمشق ١٩٨٢ م

ـ **وصف افريقيا** ـ تأليف الحسن بن محمد الوزان الفاسي ، المعروف

بليون الافريقي (الجزء الثاني) ـ ترجمه عن الفرنسية د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر ـ الرباط ١٩٨٢ م

ـ **الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي** ـ (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف د . عبد المالك خلف التميمي ـ الكويت ١٩٨٣ م

ـ **شهادات ماسونية** ـ تأليف حسين عمر حمادة ـ الطبعة الثانية ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري** (١ ـ ٢) ـ تأليف د . أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر ١٩٨١ م

ـ **التآمر على سيادة الأمم** ـ تأليف فاكلاف ريغنر ، لاديسلاف دفوراك ـ ترجمه عن الفرنسية عيسى عصفور ـ براغ ١٩٨٣

ـ **العلامة محمد سعيد البرهاني (أربعون عاماً في محراب التوبة)** تأليف محمد رياض المالح ـ دمشق ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

ـ **محمد عزة دروزة** ـ تأليف حسين عمر حمادة ـ دمشق ١٩٨٣

ـ **آثار فلسطين بين حرب الهياكل العظمية التوراتية اليهودية ووثائق الاستكشافات الأثرية العلمية والإدانة الدولية** تأليف حسين عمر حمادة ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **حلب القديمة** (منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف ـ) تأليف فايز الحمصي ـ دمشق ١٩٨٣ م

ـ **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة : لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** ـ تأليف عبد الرزاق حمادوش الجزائري ـ تحقيق د . أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر ١٩٨٣ م

ـ **معجم المصطلحات البنكية والمالية** (فرنسي ـ عربي) ـ معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ـ الرباط ١٩٨٣ م

- **نظريات التعلم** دراسة مقارنة (من سلسلة عالم المعرفة - تحرير جورج إم غازدا وريموند جي كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب - ترجمة د . علي حسين حجاج - مراجعة د . عطية هنار - الكويت . ١٩٨٣

- **مناهج التعليم البولتيكنيكي** (دراسة تحليلية لمناهج المدرسة ذات الصفوف العشرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية) - تأليف حسين عمر حمادة باشراف د . فخر الدين القلا - دمشق ١٩٨٣

- **التخطيط التربوي والتغير الاجتماعي** - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م

- **محاضرات في التقويم التربوي** - المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - ١٩٨٣ م

- **وسائل الإعلام والدول المتطورة** - تأليف فرنسيس پال - ترجمة حسين العودات - تونس ١٩٨٣ م

- **مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي** (الدورة الثالثة) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٣ م

- **البيبليوغرافيا القومية التونسية** - وزارة الشؤون الثقافية - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٣ م

- **فهرس المصورات الميكروفيلمية** الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي (فهرس أصول الفقه) إعداد قسم الفهرسة - الجزء الأول - مكة ١٤٠٣ هـ .

محمد مطيع الحافظ

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٤ م (ربيع الأول ١٤٠٤ هـ)

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٤٦
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور شكري فيصل	١٩٦١
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٦٨
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٦
الدكتور احسان النص	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان المحاسني	١٩٧٩
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الاردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الجمهورية العربية السورية	
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الجمهورية العراقية	
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٣١
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٤٨
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٨
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٧٣
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٧٣
الدكتور جميل سعيد	١٩٧٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الاستاذ طه باقر	١٩٧٣
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٧٣

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

تاريخ دخول المجمع

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية

الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٤٨
الدكتور عمر فروخ	١٩٤٨
الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الأشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٥٧

تاريخ دخول المجمع

جمهورية مصر العربية

الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٧٢
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٧٢
الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧

المملكة المغربية

الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٦
الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
اسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
إيران	
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٥٧
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٧٧
ايطالية	
الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦
البرازيل	
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٥٧
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧

	تاريخ دخول المجمع
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
فرنسة	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٤٢
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتن)	١٩٢٣
النروج	
الأستاذ موبرج	١٩٢١
النمسا	
الأستاذ جير	١٩٢١
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠	الأستاذ محمد كرد علي	١٩٥٣
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦	« رئيس المجمع »	
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨	الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩	الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١	الشيخ عبد القادر المغربي	١٩٥٦
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣	« نائب الرئيس »	
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥	الأستاذ خليل مردم بك	١٩٥٩
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦	« رئيس المجمع »	
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦	الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١	الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣	الأستاذ عز الدين التنوخي	١٩٦٦
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥	« نائب الرئيس »	
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧	الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	١٩٦٨
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨	« رئيس المجمع »	
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١	الأمير جعفر الحسني	١٩٧٠
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢	« أمين المجمع »	

	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل خوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	

	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦

	تاريخ الوفاة
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨

	تاريخ الوفاة
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨

جمهورية مصر العربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
المملكة المغربية	
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣

جـ ـ الأعضاء المراسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذغويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨

	تاريخ الوفاة
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د . س .)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ . ج .)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا . ر .)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشيكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤

	تاريخ الوفاة
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرييل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه(وليم)	١٩٥٦

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	

المجر

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النمسا

الاسم	تاريخ الوفاة
الدكتور اشتولز (كارل)	

الهند

الاسم	تاريخ الوفاة
الحكيم محمد أجمل خان	
آصف علي أصغر فيضي	١٩٨١

هولاندة

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ اراندونك (ك ڤان)	
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الاميركية

الاسم	تاريخ الوفاة
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والخمسين

(المقالات)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

No. 1 VOL.LIV

DE L'ACAD'EMIE ARABE DE DAMAS

REVUE

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الاتيــة :

ـ المكتبة العربية : السيد احمد عبيد (شارع غسان ـ دمشق)
ـ دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت ـ لبنان)
ـمكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد ـ شارع المتنبي ـ العراق)
ـ مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي ـ أسدي)
(ميدان بهارستان ـ طهران ـ إيـران)
ـ مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ السيد محمود الخطيب (الكويت)
ـ مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية ـ القاهرة)
ـ دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان (عمان)
ـ مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن فهد السويلم (الرياض)
ص.ب ١٧٠٧٣



١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رجب ١٤٠٤ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٨٤ م

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجـزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	في جميع الاقطـار العربية	٢٠ ليرة سورية
	وفي ســائر الأقطــار	٨ دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

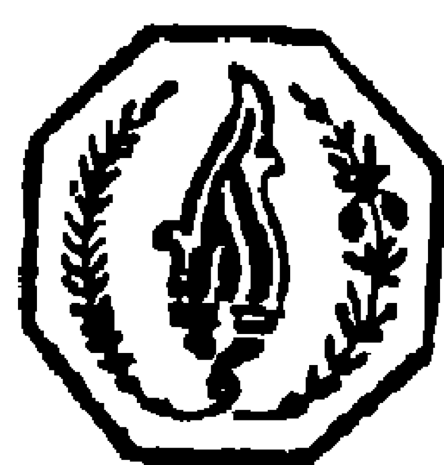
(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- المقالات التي لاتنشر لاترد لأصحابها .

الجزء الثاني — المجلد التاسع والخمسون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رجب ١٤٠٤ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٨٤ م

المعجمات الطبية

وتوحيد المصطلح الطبي[1]

الدكتور : حسني سبح

أعني بالمعجمات الطبية في بحثي هذا ، المعاجم الثنائية اللسان : الأعجمية العربية (فرنسية - عربية وهي الأقدم وانكليزية - عربية وهي حديثة نسبة) سواء فيها الشامل في مفرداته لمعظم علوم الطب (وقد أربى عددها على العشرين) أو المختص الذي اقتصرت مواده على فرعٍ واحدٍ من فروع الطب أو أحد أجزاء فرع ما . وما أريد به من المصطلح العربي ما شاع استعماله في طب يومنا هذا ، ما بين قديم موروث عن الطب العربي الاسلامي أو مولد حديث النشئة من مبتكرات القرنين الأخيرين للميلاد .

من المعاجم ما هي من صنع هيئة أو لجنة لها من المؤهلات العلمية واللغوية ما يجيز لها العمل ومنها ما هي صنع أفراد من الأطباء ، أو آخرين ليسوا على شيء من الثقافة الطبية ، فجاء صنعهم أبتر أقرب ما يكون بحاطب ليل ، لا شأن له في هذا الموضوع . وثمة معجمات عربية - عربية أو أعجمية - عربية ذات شروح للمعاني وهي قلة بين سواها لابد من الاشارة إليها في حينه .

---

(١) قدم هذا البحث في العيد الخمسيني لتأسيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

أربع عواصم عربية كانت مراكز لوضع المصطلح الطبي ، وهن : القاهرة ، ودمشق ، وبغداد وبيروت . كان البدء في مصر سنة ١٨٢٧ م يوم أُسّس في أبي زعبل فقصر العيني أول مدرسة للطب الحديث ، وكان التدريس فيها على النسق الفرنسي ، إلا أن لغته كانت العربية وحدها ، وظل الأمر على ذلك حتى منيت البلاد بالاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٩ م ، وصارت تلك المدرسة إلى « كلية طب القاهرة » وفرضت الانكليزية لغة للتدريس فيها . وقد كانت أيام الوحدة مع سورية محاولة للعودة إلى تدريس الطب فيها بالعربية ، غير أنها باءت بالإخفاق .

أقبل أساتيذ مدرسة قصر العيني بهمة لاتعرف الكلال على ترجمة الأمهات من كتب الطب الفرنسية ، واختطُّوا في باب المصطلح خطةً رشيدة . فأحيوا ما وجدوه وافياً بالغرض من مصطلحات الطب العربي الاسلامي ، وما لم يجدوا له مقابلاً في طب أسلافهم مما جدّ في الطب الحديث لجؤوا فيه إلى الترجمة ووضع أسماء له من أصول عربية ، ولم يعمدوا إلى تعريب اللفظ الأجنبي إلا إذا لم يجدوا عن ذلك مندوحة . ومَن تصفح عشرات الكتب التي طبعت في تلك الحقبة لايسعه إلا أن يكبر ما قام به هؤلاء الرواد الأوائل ، ويؤمن أن المصاعب لا تلبث أن تلين أمام همم الرجال ، ويود لو أنه أتيح لخلفهم أن يتابعوا المسير على الطريق نفسه .

غير أن ما وضع في تلك الحقبة التي امتدت ستة عقود ونيّفاً ، من مصطلحات ظل منثوراً فيما ألفه وترجمه هؤلاء الرواد ولم يجردوه ، فيما أعلم ، في معجمات خاصة ، بيد أن الطبيب المصري محمود رشدي البقلي (ت نحو ١٣٠٧ هـ - ١٨٩٠ م) وضع معجما باسم « قاموس طبي فرنساوي

عربي » طبع في باريز سنة (١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م) ويقع في ٣٥٨ صفحة تشتمل على نحو ٧٠٠٠ لفظ .

واستؤنف العمل في وضع مصطلحات الطب في أوائل العشرينات من هذا القرن الميلادي ، عندما وضع الدكتور محمد شرف معجمه الطبي واسمه « معجم انجليزي ـ عربي في العلوم الطبية والطبيعية » وهو كما يدل عليه اسمه معجم شامل يحق له أن يعد أباً لكل ماظهر بعده من معجمات طبية أعجمية ـ عربية . طبع ثانية سنة ١٩٢٩ فجاءت هذه الطبعة في ألف صفحة من القطع الكبير ، وكان ثمرة جهدٍ دائب امتدَّ بضعة عشر عاماً ، وعزيمة صادقة لا يؤتى مثلها إلا قليل من أفذاذ الرجال . وكان منهجه في وضع المصطلح نحو المنهج المأخوذ به اليوم ، غير أنه كان كثيراً ما يضع مقابل اللفظ الانكليزي عدة ألفاظ عربية ، وكأنه أراد بذلك أن يترك لغيره ولمن يأتون من بعده أن يختاروا منها ما يرونه أوفى بالمعنى المراد .

انتخب الدكتور محمد شرف عضواً عاملاً في هذا المجمع الجليل سنة ١٩٤٦ واستأثرت به رحمة الله عام ١٩٤٩ .

ولمجمع اللغة العربية في القاهرة « قد احتفل بعيده الخمسيني في هذه السنة » القدح المعلى في وضع المصطلحات على اختلاف ضروبها ، إلى جانب فضله الكبير في تحرير قواعد وإيجاد منهجية قيّمة في وضعها ، وللجنة مصطلحات الطب فيه سعي متميز ولا سيا في عهد رئيسها الصديق الراحل الدكتور أحمد عمار « نائب رئيس المجمع » إذْ أبلى بلاء حسنا في وضع مصطلحات الطب وأسهم إسهاماً عميقاً ، تغمده الله برحمته .

وأصدر المجمع سنة ١٩٣٥ مجلته الخاصة وتحوي ما يطرح في مجلس المجمع وفي مؤتمره السنوي من بحوث ، وما يقرر فيه من مصطلحات ناهيك بالمقالات القيمة التي ينشئها أعضاؤه الأعلام ، وأفرد للمصطلحات كتباً خاصة تصدر سنوياً أيضاً باسم « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » بلغ عددها ٢٥ ، تكاد تؤلف لو جمعت عدة مجلدات ضخمة جديرة بأن تعد في عداد ما اصطلح على تسميته بموسوعة المصطلحات .

وفي القاهرة أيضاً ، أبدت الجمعية الطبية المصرية التي تأسست سنة ١٩١٩ اهتماماً خاصاً في عهد رئيسها المرحوم علي باشا ابراهيم « وهو عضوٌ عاملٌ في هذا المجمع أيضاً » وبعد أن أبدلت بالمؤتمر العربي الأول اسم مؤتمرها الثامن المنعقد في بغداد سنة ١٩٣٨ ، اتخذ فيه القرار التاريخي للسعي إلى توحيد مصطلحات الطب ، وكان بعد ذلك أن تمّ الاتفاق سنة ١٩٤١ بأن تضافر جهدها وجهد مجمع اللغة العربية بتأليف لجنة خاصة لهذه الغاية ، عقدت اجتماعات أسبوعية انتهت بها إلى وضع مصطلحات طبية في مختلف علوم الطب كالتشريح والفسيولوجيا والطب الباطني وعلم الرمد وحفظ الصحة وغيرها ، وباشرت بنشرها في زاوية خاصة عنوانها « صحيفة المصطلحات الطبية العربية » من مجلتها « المجلة الطبية المصرية » ابتداءً من المجلد ٣٣ سنة ١٩٥٠ وتابعت النشر عدة سنوات . اطلعت على معظم ما استل من المجلة من نسائل في علوم الطب المنوعة واذا بها تتشابه مع مانشره مجمع اللغة تشابهاً كلياً مع بعض الخلاف .



حظيت بيروت بثانية المدارس التي درست الطب بالعربية ، مدرسة المبشرين الأميركان الانجيليين الذين أمّوا الثغر في النصف الثاني من

القرن التاسع عشر الميلادي للتبشير بمذهبهم ، وكان فيهم عدة أطباء عكفوا على دراسة اللسان العربي فأتقنوه ، وافتتحوا سنة ١٨٦٦ ما دعوه بـ « الكلية السورية الإنجيلية » وهي التي صار اسمها بعد الحرب العالمية الأولى « جامعة بيروت الأميريكية » وكان من فروع تلك الكلية مدرسة للطب ، وقد ظل تدريس العلوم جميعاً في هذه الكلية بالعربية حتى عام ١٨٨٣ م ثم حلّت الانكليزية محل العربية .

وضع أساتذة الكلية السورية الانجيلية هذه ، بضعة عشر كتاباً في مختلف العلوم : الكيمياء ، والنبات ، الجيولوجيا ، وكان منها عدة كتب في فروع الطب المختلفة ، وكان فيما استعملوه من مصطلحات ، طائفة استمدوها من كتب الطب العربي القديم . ولا يبعد أنهم اقتبسوا عدداً مما وضعه أساتيذ قصر العيني ، كما ترجموا طائفة أخرى ، محافظين في الغالب على اللفظ الانكليزي كما هو بلا تبديل أو بإدخال تغيير يسير عليه ، ولم يجردوا فيما أعلم ما استعملوه من مصطلحات في معجم خاص .

ولا بد لي هنا من الإشارة إلى أنه أُنشئت في بيروت أيضاً سنة ١٨٨٥ م جامعة أخرى فرنسية ، أنشأها الآباء اليسوعيون ، ولم يكن لكلية الطب الفرنسية هذه أي إسهام في المصطلح الطبي العربي .

وما اطلعت عليه من مؤلفات أحد أساتذة كلية الطب الفرنسيين الدكتور دي برون ترجمة لكتابه بعنوان الخلاصة الطبية ، طبع مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٨ م لم يخرج المترجم فيه عن مصطلحات مدرسة قصر العيني .

وفي بيروت أيضاً صدر سنة ١٩٦٧ بمناسبة الاحتفال بالعيد المئوى للجامعة الأميركية ، معجم طبي انكليزي عربي باسم « قاموس حتي

الطبي » صنعة الدكتور يوسف حتي أستاذ الأمراض الباطنة والتشريح في كلية الطب بالجامعة الاميركية حتى سنة ١٩٢٨ ظهر له ثلاث طبعات أخر كان آخرها سنة ١٩٧٩ ، وهو في غاية الأناقة والاتقان ، يقارب عدد صفحاته الألف ، وقد ألحق مؤلفه بطبعته الأخيرة لوحات ملونة إيضاحية ، ومسرداً عربياً انكليزياً للألفاظ مرتباً على حروف الهجاء ، عدد الألفاظ فيه يربي على ١٠٠٠٠ كلمة . وقد اعتمد الدكتور حتي في معجمه هذا على المصطلحات التي جاءت في منشورات المجامع اللغوية الثلاثة ، مضيفاً اليها ما جاء في معجمات أخرى في علمي الحيوان والنبات وغيرهما ، ولذا يكثر أن يقع مقابل اللفظ الانكليزي فيه عدة ألفاظ عربية مما نقله عن المصادر المذكورة . وتكرر طبع هذا المعجم أربع مرات خلال اثني عشر عاماً يدل على مالقيه من رواج



أما بغداد ، فقد بدأ مجمعها العلمي العراقي فيها أن ينشر في مجلة المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٦٧ «المجلد الخامس عشر» ما أنجزته اللجنة المجمعية للمصطلحات الطبية ، وفي مقدمتها مصطلحات التشريح ثم علم الجراحة وعلم الولادة ولم أطلع على سوى ذلك . تختلف المنهجية التي سلكت في المصطلحات الطبية عن ما هي متبعة في كل من مصر والشام ، كما أن السوابق واللواحق في المصطلحات لاتخلو من اختلاف ايضا .

وللمرحوم داود الجلبي معجم تخصصي في أمراض الجلد حسن الوضع .

وما طبع مرة في بغداد واخرى في الموصل من المعجم الطبي الموحّد فسيأتي ذكره حين البحث في توحيد المصطلحات .



وأما دمشق ، فقد رافق وضع المصطلحات الطبية فيها استعمالها بالفعل من اليوم الأول الذي أسست في دمشق مدرسة سنة ١٩١٩ عربية اللسان باسم « المعهد الطبي العربي » وفي عهد حكومة الأمير فيصل بن الحسين قبل أن يَتَوَّج ملكاً على سورية وكان هذا المعهد خلفاً من « مدرسة الطب العثمانية » التي فتحت أبوابها في دمشق سنة ١٩٠٣ وانتهى أمرها سنة ١٩١٨ بعد أن أصبح مستقرُّها في السنوات الثلاث الأخيرة في بيروت في مباني كلية الطب اليسوعية التي مر ذكرها والتي صادرتها الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

وكان التدريس في هذا المعهد الذي آل فيما بعد الى كلية الطب في الجامعة السورية ، وهذه أصبحت اليوم « جامعة دمشق » بالعربية . ولم يقو الانتداب الفرنسي الذي فرض على سورية بُعيد إنشاء المعهد واستمر ربع قرن من الزمن ، لم يقو على تحويله عن ذلك ، وكل ما هنالك أنه زيد في مناهجه درس للغة الفرنسية ، وأدخل في هيئة التدريس فيه ثلاثة اساتذة فرنسيين للطب الإنساني وأستاذ فرنسي واحد لمدرسة طب الأسنان يلقون محاضراتهم بالفرنسية ، وكانت محاضراتهم في بادئ الأمر تترجم إلى العربية .

نشط أساتيذ هذا المعهد في وضع المصطلحات الطبية يؤازرهم في ذلك « المجمع العلمي العربي » الذي أُسّس سنة ١٩١٩ أيضاً . وكانت خطتهم في ذلك نحواً من الخطة التي اختطها أساتيذ مدرسة قصر العيني : أحيوا ما وجدوه وافياً بالغرض من مصطلحات الطب العربي الإسلامي القديم ، واجتنبوا ما استطاعوا اللجوء إلى تعريب الألفاظ الأجنبية . وكان مما ساعد على ذلك أن جل الأساتيذ الأوائل في هذا المعهد قد

تخرّجوا في كلية الطب العثمانية في استانبول ، ومنهم من درس في مدرسة الطب العثمانية في دمشق ، وكان الأطباء الأتراك قد وضعوا لمصطلحات أسماء كثيرة بالعربية وأدخلوها في لغتهم .

كانت المحاضرات في هذا المعهد تملى في بادىء الأمر على الطلاب إملاء ، إلا أن أساتذته سرعان ما تخطوا هذه المرحلة إلى مرحلة التأليف بالعربية الفصحى ، وكان لمطبعة الجامعة السورية التي أُنشئت سنة ١٩٢٣ الفضل في تيسير نشر ما يؤلفون في مختلف علوم الطب .

ومنذ سنة ١٩٢٤ أخذ المعهد يصدر مجلة شهرية شارك في الكتابة فيها أطباء ولغويون من مختلف الأقطار العربية ، وكانت بحوثهم ومناقشاتهم مما أعان على تحرير كثيرٍ من المصطلحات واختيار ما تثبت أولويته من الألفاظ المقترحة .

ومن السنن الحسنة التي أخذ بها أساتيذ هذا المعهد وكانت توطئةً لظهور معاجم المصطلحات ، أن كان كل منهم يلحق بكل كتاب يؤلفه مسرداً للمصطلحات التي استعملها في ذلك الكتاب . وتلا ذلك وضع معجمات مختصة كان في طليعتها « معجم الفيزياء » وكان هذا العلم وعلوم الكيمياء ، والحيوان ، والنبات ، مما يدرس في السنة التحضيرية لمعهد الطب ، وضعه الدكتور جميل الخاني رحمه الله وألحقه بكتابه « القطوف اليانعة في علم الطبيعة » الذي أتى به بكل ماجدٍّ إذ ذاك في هذا العلم ، ولم يقتصر اعتماد مصطلحاته على كلية الطب ، بل أخذ بها مدرسو التعليم الثانوي أيضاً وفي مصالح أخرى في القطر ، ولما كان الدكتور الخاني يدرس أمراض الجلد أيضاً ، وضع في هذا الفرع من علم الطب مصطلحات ما يزال أكثرها مأخوذاً به .

وتـلا معجم الفيزيـاء « معجم الألفـاظ والمصطلحـات الفنيـة في فن الجراثيم » وضعه الأستاذ الـدكتور أحمـد حمـدي الخيـاط رحمـه الله ، سنـة ١٩٣٤ وأتى فيه بمئـات من المصطلحـات العلميـة ، وعملـه هـذا يعد فتحـاً جديداً في بابه لم يسبق إليه .

ومن المعجمات المختصة مـا قمت بوضعـه في الأمراض البـاطنـة ، ففي سنـة ١٩٣٥ أخرجت معجماً فرنسيـاً ـ عربيـاً وعربيـاً ـ فرنسيـاً في أمراض الجملة العصبية ، وفي سنة ١٩٣٦ أخرجت معجماً آخر في الأمراض الإنتانيـة والطفيلية ، تلاه سنة ١٩٣٧ معجم في أمراض جهاز التنفس .

وفي مصطلحات الكيمياء ألف الـدكتور محمـد صلاح الـدين الكواكبي سنـة ١٩٣٦ معجما كان كثير مما تضمنـه مما وضعـه هو نفسـه ، طبع هـذا المعجم ثماني طبعات وكان الدكتور الكواكبي أستاذ الكيمياء في كلية دمشق درس مـدة في كليـة بغـداد فكان ـ على مـا حكي ـ أول من مـدرس فيهـا بالعربية .

ووضع الأستـاذ الـدكتـور مرشـد خـاطر « من خريجي كليـة الطب اليسـوعيـة » عـدة كتب في الأمراض الجراحيـة ألحـق إليهـا معـاجم متخصصة ، كما أن مجلة المعهد الطبي العربي ، وهو المشرف عليهـا « لم يخل أي من مجلداتـها الحادية والعشرين من مسرد في مصطلحات الطب .

اشترك الأستـاذان مرشـد خـاطر وأحمـد حمـدي الخيـاط بصنع معجم طبي فرنسي ـ عربي مـع شرح وافٍ لألفـاظـه ، سمّيـاه « معجم العلـوم الطبية » يقع في ٤ مجلدات . لم يتح لهما طبـاعتـه في حيـاتهما رحمهما الله ، فأخذ على عاتقه الزميل الدكتور محمد هيثم الخياط بن المرحوم أحمد حمدي الخياط ، تنقيحه وإتمامه مضيفاً إليه الألفاظ الانكليزيـة بعـد الفرنسيـة ،

وطبعت وزارة التعليم العالي السورية الجزء الأول منه في مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٧٤ ويشتمل على ٦١٤ صفحة « من E-A» و تريث الدكتور هيثم في إصدار الأجزاء الثلاثة حتى الانتهاء من وضع المعجم الطبي الموحد الذي سيأتي ذكره .

والمعجم الشامل الوحيد الذي صدر في دمشق ، كان من وضع لجنة ـ لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية ـ وقوامها من الأساتيذ مرشد خاطر ، وأحمد حمدي الخياط ، ومحمد صلاح الدين الكواكبي ، واسم المعجم هو معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور ا . ل . كليرفيل ، وكثرة لغاته نابعة من أنه يحوي إلى الجانب الفرنسي الأصلي ، مسردين باللغتين الانكليزية والالمانية ، وبانضمام الترجمة العربية اليه ، أصبحت لغاته أربعاً .

طبع النص العربي من هذا المعجم في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٦ وعدد كلماته ١٤٥٣٤ في ٩٦٠ صفحة .

طلب إليَّ سلفي المرحوم الأمير مصطفى الشهابي أن أعرف بهذا المعجم في باب التعريف والنقد ـ من مجلة اللغة العربية بدمشق ـ ولدى نظرتي السريعة الأولى إليه ، اذا به يستحق أن يكتب عنه فيما لا يستوعبه هذا الباب من المجلة ، فتحولت إلى باب المقالات وكان عدد المقالات التي نشرتها في هذه المرحلة ١٤ ، ثم بدا لي من الخير أن أشفع هذه النظرة الأولى بنظرة أخرى أقرب إلى التأني والاستقصاء وكان منها سائر المقالات ، وذلك بعنوان « استدراك وتعقيب » جاءت في ٥٣ مقالة .

نظرت في مصطلحات المعجم بعدئذ مادة بعد مادة ، ودونت وجهة

نظري في الكثير منها مستنداً إلى المراجع الموثوق بها من معجمات طبية أجنبية مختلفة ومعجمات لغوية عربية ، وموازناً بين تلك المصطلحات وبين ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة وما سبق أن شاع استعماله من قبل في كلية الطب في دمشق ، إلى جانب إثبات الترجمة الانكليزية لبعض المصطلحات التي لاتنطبق على المصطلح الفرنسي ، وهكذا بلغت عدة المقالات ٦٧ ، ولما جمعت نسائلها كوّن مجموعها مجلّداً أربى عدد صفحـــاتـــه على الألف ، ذكرت في آخره : ولست أدعي أني جئت فيما عرضت له بالقول الفصل ، بل بأكبر ظني أني لو أُتيح لي معاودة النظر - بعد طول هذه المدة - في هذا الذي كتبت لزدت أشياء واستدركت أشياء ، إلا أني كما أرجو أن أكون - بما صنعت - قد أسهمت إسهاماً ضئيلاً في وضع مصطلحات الطب ، وأن أكون قد ذللت بعض المصاعب ، لأن الطريق طويل ، والحاجة إلى متابعة العمل وتضافر الجهود فيه ستظل قائمة مادام العلم في تطور ونمو والله من وراء القصد .



إزاء التعدد في المصادر ، والجهات التي عنيت بمصطلحات الطب العربي وما بدا في وضعها وصياغتها من مفارقات ليست بالقليلة ، وما حدث في شأنها من بلبلة واضطراب ، إزاء هذا كله ، كان لابد من التفكير والسعي وراء توحيد ما اختلف فيه ، وما أكثره ! ومن أحق منا نحن معشر الأطباء بأن يضطلع بهذا الأمر الخطير ، فلا عجب أن ينهض اتحاد أطباء العرب مشكوراً وأن يعد لهذا الأمر عدته باتخاذه قراراً سنة ١٩٦٦ بتوحيد مصطلحات الطب العربية وأن يسند تحقيق هذه الأمنية إلى صفوة مختارة - كما جاء في القرار - من أساتيذ وأطباء راسخين في علمهم ومتمكنين من لغتهم الضادية - وأنا لم أكن بينهم في بادئ الأمر -

جاعلاً منهم لجنة لم تلبث أن والت اجتماعاتها طوال عدة سنوات متنقلة بين العواصم العربية المختلفة .

تولى الزميل الأستاذ محمود الجليلي - نائب رئيس المجمع العلمي العراقي - مقرر اللجنة - رئاسة تحرير هذا المعجم ، وقام المجمع العلمي العراقي مشكوراً في مطبعته بطباعة بعض التجارب من المصطلحات المقررة ، عرضت أوراقها على عدد ممن يعنيهم أمرها لاستطلاع الرأي فيها - وكان عدد من استجاب لهذه الرغبة قلة ويا للأسف - وتم طبع الطبعة الأولى من المعجم - المعجم الطبي الموحد - انكليزي - عربي سنة ١٩٧٣ في بغداد ، أثبت على غلافه - طبعة خاصة - إذ جاء في آخر صفحاته وعددها ٣٨٥ ما يلي : استدراك وتصويب : بعد إنجاز طبع هذا المعجم أعيد النظر فيه مرة أخرى وأجريت التعديلات والاستدراكات الآتية : وبلغ عددها ٣٧٦ في أربع عشرة صفحة . ومع هذا أعيد طبع هذا المعجم بالأوفست في القاهرة سنة ١٩٧٧ بصورته السالفة بلا تغيير وبعد سنة أخرى (١٩٧٨) طبع في مطبعة جامعة الموصل طبعة ثانية مصححة .

وكان من مقررات مجلس وزراء الصحة العرب سنة ١٩٧٩ السعي إلى إيجاد معجمين طبيين أحدهما انكليزي - عربي والثاني فرنسي - عربي يعتمد عليهما المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر الأبيض المتوسط ، حسماً للخلاف الكثير البادي في المصطلحات الطبية والصحية في التقارير و في ترجمة المنشورات في مختلف أقطار الوطن العربي ، بعد أن أخذ كل واحد يعمل على هواه ، وأوكل أمر تحقيق هذه الأمنية إلى المكتب الإقليمي المذكور ، وسرعان ما دعا مدير المقر في الإسكندرية أعضاء لجنة المعجم الطبي الموحد ، لاستطلاع الرأي فيما هو عاقد العزم

عليه ، وبعد المذاكرة ، رأى المجتمعون أن تكلف لجنة جديدة تضم بين أعضائها معظم أعضاء اللجنة السابقة لاتحاد أطباء العرب ، مع زملاء جدد من ذوي الثقافة الفرنسية ، مهمتها إعادة النظر في المعجم السابق وإضافة ما ينبغي أن يضاف إلى المعجم ما فات إثباته فيه من المصطلحات .

وبعد عقد عشر لقاءات في بلدان شرقي الوطن العربي وغربه على مدى أربع سنوات أنهت اللجنة عملها ووكلت الإشراف عليه إلى مقرر اللجنة الزميل النشيط الدكتور محمد هيثم الخياط عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ومن أساتيذ كلية الطب فيها ، فبذل ـ جزاه الله خيراً ـ الجهد المشكور ومضى في التحرير والإشراف على الطباعة ـ وقد تمت في سويسرا ـ بعد أن أضاف إليه مسرداً عربياً ـ انكليزياً ، ليعين به الباحث العربي في إيجاد ما يقابل الكلمة العربية من لفظ انكليزي ، فضلاً عن مئات الصور الإيضاحية في آخر الكتاب ، فجاء هذا المعجم الثلاثي اللغات : انكليزي ـ عربي ـ فرنسي أفضل من سابقيه ومما صدر من هذا النوع من معجمات طبية شاملة ، وأخرج المعجم بحلة قشيبة تسر الناظرين ، اشتمل على ٢٣٠٠٠ مادة في ٧٦٠ صفحة وعلى ١٥٠٠٠ كلمة في المسرد المشار إليه والمرتب على الحروف الهجائية .

وهكذا تم إنجاز المعجم بشكله الحالي على نفقة منظمة الصحة وإسهام مادي من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ، ويؤمل أن يصدر قريبا نسخة منه بترتيب فرنسي ـ عربي ـ انكليزي تلبية لحاجة الأقطار العربية التي درس أطباؤها ومثقفوها اللغة الفرنسية

لقد عمل القائمون على هذا المعجم ما في وسعهم في طبعته الثالثة على

أمثل صورة ممكنة ، ولا يدعى لعملهم أنه جاء منزهاً عن الخطأ ومبرأ من كل عيب ، وإنما هو خطوة على الطريق الطويل ـ كما قلت آنفاً ـ و لابد أن يتعاقب على هذا العمل فيه لجان بعد لجان ليضاف إليه مايجد من جهة ، وليتناول ما سبق من جهة أخرى ، بالتنقيح والتهذيب والإصلاح على هدي ما يظهر صوابه ، مما يقدم إليهم من مقترحات وما يوجه إلى عملهم من نقد هادف .

هذا آخر ما أدت إليه المساعي الحميدة من أجل توحيد المصطلحات الطبية العربية ، ولا شك أن غيرها من العلوم الأخرى لقيت وستلقى الاهتمام المرتجى لنخلص إلى التأكيد بأن لغتنا المقدسة لغة حية خالدة .



وهذا ما كان من أمر توحيد المصطلحات في شرقنا العربي الأوسط ، أما المغرب العربي وفي مدينة الرباط وفي معهد الدراسات والأبحاث للتعريب على التخصيص ، فإن مديره النشيط الدكتور أحمد الخضر غزال يقدم على عمل الأول من نوعه في العالم العربي يرجى فيه الخير العميم وذلك من أجل توحيد المصطلحات العلمية ومن بينها مصطلحات الطب موضوع بحثي هذا ، و ذلك بالاستعانة بالحاسوب ـ الكمبيوتر ـ إحدى عجائب هذا العصر .

إن ما صنعه الاستاذ غزال كما رواه الي ورأيت بعضه ، حينما أتيح لي زيارة معهده قبل بضعة أشهر ، أنه حضّر مئات الألوف من جزازات تحوي كل ما نشر من معجمات ومسارد لغوية في دنيا العروبة قاطبة ، ثم أخذ بتصنيفها فتدقيقها ومن بعد تمحيصها ونخلها ليخلص بعد هذا كله إلى ما هو جدير بالأخذ به لخزنه ، وقال لي إن حصيلة ما خزنه حتى يوم لقائنا إذ ذاك ، بلغ ٤٠٠ ألف ، تم خزنه وبرمجته في مركز الحاسوب

العالمي في روما . و بعد هذا أصبح من السهل جداً ، أن يلجأ الباحث إلى الحاسوب بالتلكس للبحث عن مطلوبه فيتلقى الجواب بعد دقيقة أو أكثر قليلاً ، ماثلاً أمامه بخط عربي مشكول وبجانبه اللفظ الأجنبي على شاشة شبيهة بشاشة التلفاز ، طلب إليَّ الأستاذ اختبار عمله فاخترت بعض ألفاظ طبية أذكر منها ثلاثة : أولها المصطلحات التي تنتهي بالكاسعة thieبالفرنسية أو thy و thia بالانكليزية من أمثال neuropathy و myopathy ، و ما حملني على هذا الانتقاء الاختلاف الواقع في ترجمة هاتين الكلمتين وما كان على شاكلتها ، فقد جاءت ترجمة neuropathy في معجم شرف : مرض عصبي و myopathy مرض عضلي ، مرض العضلات أو النسيج العضلي ، و في معجم كليرفيل عُصابية في الأولى و مرض عضلي في الثانية و ما أثبتُّه في النظرة ـ نقد معجم كليرفيل ـ هو اعتلال عصبي و اعتلال عضلي للأولى والثانية ، وهو ما أثبت في المعجم الطبي الموحد . ولدى استفتاء الحاسوب كان : اعتلال عصبي ، إصابة عصبية في الأولى واعتلال عضلي في الثانية .

والكلمة الثانية التي اخترتها في هذا الامتحان للحاسوب هي ـ stéréotypie ـ ولهامعنيان أحدهما طبي والآخر متعلق بالطباعة ، سها زملاؤنا « لجنة معجم كليرفيل » عن المعنى الطبي فجاءت الترجمة : طباعة بالحروف المصفحة ، بالحروف المقولبة ، وما اصطلح عليه في كلية الطب بدمشق هو النَمَطية ، وهذا ما شاهدناه على شاشة الحاسوب بالشكل الكامل .

إن في الاقتصار على النَمَطية دون غيرها في المختزن الحاسوبي المذكور لدليلاً بيناً على أنه ثمة انتقاء وتدقيق وتمحيص في خزن المصطلحات ، لا مجرد جمعها لورودها في أية من الجزازات .

أما الكلمة الثالثة التي انتقيتها في اختباري هذا ولها قصة ذات دلالة

خاصة ، هي لفظ ileus ، وردت في معجم شرف معرَّبة بإيلاوس و - إيلاوش ، وفات صاحب المعجم المذكور رحمه الله أنها من أصل عربي « عِلَّوص » - كما أقرها مجمع اللغة العربي في القاهرة أيضاً - وكما وردت - في النظرة - نقد كليرفيل المشار اليه ، بينما لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من الجامعة السورية ترجمتها بانفتال ، وجاءت ترجمتها بلَوَى في مجلة الجمعية الطبية المصرية وهي صحيحة أيضاً . اقتصر حاسوبنا على ما أذكر على لفظ عِلَّوص ، وهذا دليل آخر على حسن الاختيار .

وهكذا يتضح شأن الحاسوب ، ويقيني أنه عدة المستقبل وما سيعوَّل عليه في توحيد المصطلحات . زارني في مجمع دمشق قبل شهر ونيف أحد أساتذة المملكة السعودية واطلعني على عزم المملكة على انشاء حاسوب لهذه الغاية . فياليت الجهدين جهد المغرب وجهد المشرق يتضافران ويتآزران عوضاً عن هذه الازدواجية في العمل ، والسعي وراء توسيع العمل وتطويره وتعميه للانتفاع به .



ولا بد لي في ختام هذه الكلمة أن أذكر بأن قضية المصطلح على ما لها من شأنٍ كبيرٍ ليست إلا فرعاً في قضية أكبر منها ، هي قضية أمتنا العربية ومطامحها ولغتها التي هي عنوان وجودها المتميز، ولن يكون لكل ما نقوم به من جدوى ما لم يستجب لنداء مجامع اللغة العربية لتعريب التعليم العالي في كل الأقطار العربية وتدريس العلوم قاطبةً بلغتنا القومية ، ومن العار أن نبقى في هذه الناحية عالةً على غيرنا ، وأن يتحاور الأستاذ في الجامعة مع تلميذه العربي بغير لغة آبائه وأجداده في الحين أن أصغر الأمم المتحضرة عدداً وعُدداً لاتقبل عن لغتها القومية بديلاً : إن الله لا يغير ما بقومٍ حتى يُغَيِّروا ما بأنفسهم . والسلام عليكم .

كتاب المحبة لله سبحانه

تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي

تحقيق عبد الكريم زهور عدي		مراجعة أحمد راتب النفاخ

(القسم الثالث)

(١٤٠) حدثني إبراهيم حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس وداود بن عمرو بن زهير الضبي قالا : ثنا محمد بن مسلم (الضبي قالا ثنا مسلم☆) الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد قال : خرج أبو أيوب الأنصاري مع غازية ، فلما كان عند المدينة ، قال : قلت : ما المدينة ؟ قال : القسطنطينية ، قال : قص قاص فقال : ليس أحد من بني آدم يعمل في الدنيا عملاً أول النهار إلا عرض على أهل معارفه من أهل الآخرة إذا أصبح . فقال أبو أيوب : أيها القائل ، انظر ماذا تقول . قال : والله إن ذلك لكذلك . قال : فقال أبو أيوب : اللهم لا تفضحني عند سعد بن عبادة ولا عند عبادة بن الصامت بما عملت بعدهما . قال : فقال القاص : والله الذي لا إله إلا هو ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر عورته وأثنى عليه بأحسن عمله .

(١٤١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن
أبي نوح قال : سمعت رجلاً من / العباد يقول في كلامه : إذا سئم ٨٠ ظ

☆ يبدو لي أن ما وضعته بين الحاصرتين مقحم .

البطالون من بطالتهم لم يسأم محبوك من مناجاتك وذكرك .

(١٤٢) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا إسماعيل بن علية عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال : ما فاق أبو بكر أصحاب محمد ﷺ بصوم ولا بصلاة ولكن بشيء كان في قلبه .

(١٤٣) سمعت بعض الشيوخ من المحدثين يقول : قال عبد الله بن داود الخريبي : إنما سمي أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ لأنه خلف من رسول الله .

(١٤٤) قال إبراهيم : بلغني عن ابن علية أنه قال في عقب هذا الحديث : الذي كان في قلبه الحب لله والنصيحة في خلقه .

(١٤٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي قال : وحدثتني أم عبد الله بنت خالد بن معدان عن أبيها : أن آدم عليه السلام قال لابن له : إني استحي من الله ربي أن أسأله الجنة ، فانطلق فصم أربعين يوماً ، ثم سل ربك : هل يعيدني في الجنة ، فإن وعدك ربي أن يدخلني الجنة فجئني بأمارة منها . فانطلق ابن آدم فصام أربعين يوماً ، ثم سأل ربه : إن آدم أرسلني إليك : هل تعيده في الجنة ؟ فقال الرب : قل لعبدي : تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً ولتحبني ولتحببني ، فإذا فعل ذلك فله عندي النعمة والسرور واللذة وقرة العين ، وهذه ترنجة ما من الجنة فأبلغها إليه . فلما رآها آدم عرف أنها من الجنة فوضعها على عينيه .

(١٤٦) حدثنا إبراهيم ثنا محمد بن بكار ثنا فرج بن فضالة عن

لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال : كان فيما عهد الله عز وجل إلى آدم عليه السلام حين أخرجه من الجنة أن : يا آدم اعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وحبني وحببني ، واحفظ فرجك الذي بين رجليك ، فإنك إذا فعلت ذلك فلك عندي النعمة والسرور واللذة وقرة العين فيما بعد الموت .

(١٤٧) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحجاج بن جعفر عن* إياس
٨١ و بن نُذَير الضبي ثنا عمرو بن محمد العَنقِزي أنبا / أسباط بن نصر الهمداني** عن السدّي في قوله تعالى : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ ، قال : الرغد : الهنيء .

(١٤٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال : قال بعض العباد : ما تداخل القلب شيء أبعث له على سبيل النجاة من سرور مزج بفكرة في حب الله ، فعند ذلك يهون عليه كل نصب وتعب .

(١٤٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين حدثني مالك بن ضيغم الراسبي حدثني واقد بن يزيد الصفار قال : سمعت عبد العزيز بن سليمان يقول في كلامه : أنت أيها المحب تزعم أن محبتك لله تحقيق ، أما والله لو كنت كذلك لضاقت عليك الأرض برحبها حتى تصل إلى رضا حبيبك وإلى النظر إلى وجهه في دار كبريائه وعزه . قال واقد : فكان إذا أخذ في هذا النعت سمعت التصاريخ من نواحي المسجد .

---

* في الأصل (بن) ، وهو خطأ .

** في الأصل (الهمذاني) بالذال المعجمة ، وهو خطأ .

(١٥٠) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين (و)☆ حدثني عبيد الله بن محمد التيمي : أن رجلاً قال لعابد : أوصني أو عظني . فقال : أي الأعمال أغلب على قلبك ؟ فقال الرجل : والله ما أجد شيئاً أغلب على قلبي من محبة الله تعالى . فقال له العابد : حسبك ما غلب على قلبك ، فوالله ما رأيت شيئاً أنفع للمحب عند حبيبه من المبالغة في محبته . وهل تدري ما ذلك ؟ أن لا يعلم شيئاً فيه رضاه إلا أتاه ، ولا يعلم شيئاً فيه سخطه إلا اجتنبه ، فعند ذلك ينزل المحبون من الله منازل المحبة . قال : وصرخ العابد والسائل وسقطا . قال أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد : فحدثني من حضر ذلك من أصحابنا قال : فرُفِعا صريعَيْنِ لا يعقلان .

(١٥١) وحدثني إبراهيم قال : كان بعضهم يقول : يا أنيس كل منفرد بذكره وجليس كل متوحد بحبه .

(١٥٢) وقال آخر : إذا كنت تحبه وهو يبتليك فاعلم أنه إنما يريد أن يصافيك .

آخر الجزء الأول وأول الثاني

(١٥٣) حدثني إبراهيم ثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا اليمان بن عدي الحضري / الحمصي عن زرعة بن الوضاح عن محمد بن زياد عن أبي عنبة الخولاني قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه ، وإذا أحبه الحب البالغ اقتناه . قالوا : وما اقتناه ؟ قال : لا يترك له مالاً ولا ولدا . ٨١ ظ

☆ كذا في الأصل ويبدو أنها زائدة .

(١٥٤) حدثني إبراهيم ثنا محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة ثنا منصور عن شقيق عن كردوس بن هانئ قال : كنت أجد في الإنجيل إذ كنت أقرؤه : إن الله تعالى ليصيب العبد بالأمر ، وإنه ليحبه ، لينظر كيف تضرُّعُه إليه .

(١٥٥) حدثني إبراهيم حدثني أبو سليمان إسحاق بن سعيد الدمشقي ثنا خليد بن دعلج عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحسن عبد فألزق الله تعالى به البلاء فإن الله تعالى يريد أن يصافيه .

(١٥٦) حدثني إبراهيم حدثني هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه كان يقول : إن الله عز وجل يقول : ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره . وان الله تعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالعداوة . يابن آدم لن تدرك ما عندي إلا بأداء ما افترضتُ عليك . ولا يزال عبدي يتحبب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فأكون قلبه الذي يعقل به ، ولسانه الذي ينطق به ، وبصره الذي يبصر به ، وإذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته ، وإذا استنصرني نصرته . وأحبُّ عبادةِ عبدي إليّ النصيحة .

(١٥٧) حدثني إبراهيم حدثني صالح بن عمران بن صالح حدثني أحمد بن غسان البصري العابد قال : قرأت في التوراة التي لم تبدل : الصدّيقون لهم منابر من نور وإلى وجه الرحمن تعالى ينظرون .

(١٥٨) وقرأت في زبور داود : أحبوا الله يا صِدّيقيه ، افرحوا أيها الصديقون بالله وتنعموا بذكره .

(١٥٩) قال إبراهيم : يقال : إن الرضا ينال بالتفويض ، والتفويض ينال بالمحبة ، والمحبة تنال باشتغال القلب بالذكر في نعم الله عز وجل .

(١٦٠) حدثني أحمد بن خالد بن مهران ثنا محمد بن مخلد عن سهل بن الخراساني أو غيره قال : دخلنا على عابد بالبصرة وهو يجود بنفسه ، وهو يقول : أنا عطشان إني لم أرو من حب ربي ، وجائع لم أشبع من حب ربي .

(١٦١) وقال إبراهيم : وقال بعضهم* :

عــلامـــةُ صـــدق المستخَصّين بــــالحبِّ
بلــوغُهم المجهــودَ في طـــــاعـــــة الربّ
وتحصيـــلُ طيبِ القـــوتِ من مجتنــــاه
وإن كان ذاك القـــوت من مرتقًى صعب
وإمســاكُ ســوء اللفــظ عن ولــد جنسهمْ
وإن ظلمـوا فـالعفـوُ من ذلــك الخطب
أولئـــــك بـــــالرحمن قرّتْ عيــــونهمْ
٨٢ و وحلّـوا من / الإخـلاص بـالمنزل القرب

(١٦٢) حدثني إبراهيم حدثني يحيى بن معين ثنا نوح بن يزيد أننا إبراهيم بن سعد حدثني محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر قال : سمعت رجلاً من بني عذرة يحدث عروة بن الزبير ، فقال : ياهذا بحق أنكم أرق الناس قلوباً ؟ قال : نعم ، والله لقد تركت في الحي ثلاثين شاباً قد خامرهم السل ليس لهم داء إلا الحب .

* هذا الشعر كتب في الأصل بصورة النثر .

(١٦٣) قال إبراهيم : يقال : علامة المحب على صدق الحب ست خصال : إحداها☆ دوام الذكر بقلبه بالسرور بمولاه . والثانية إيثاره محبةَ سيده على محبة نفسه ومحبة الخلائق ، يبدأ بمحبة مولاه قبل محبة نفسه ومحبة الخلائق . والثالثة الأنس به والاستثقال لكل قاطع يقطع عنه أو شاغل يشغل عنه . والرابعة الشوق إلى لقائه والنظر إلى وجهه . والخامسة الرضا عنه في كل شديدة وضر ينزل به . والسادسة اتباع رسوله .

(١٦٤) حدثني إبراهيم ثنا علي بن عبد الله بن جعفر ثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال : سمعت وهب بن منبه يقول : القدوس : الطاهر .

(١٦٥) قال إبراهيم : قال غير وهب بن منبه : القدوس : المبارك ، والمهين : الشاهد .

(١٦٦) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يعقوب قال : قال أبو عبد الله النِّباجي : إذا سألت فسل الله تعالى ، إما أن يعطيك فيهنئك أو يمنعك فيرضيك . إنك إن أحببت الله أحببت كل ما يرد عليك من الله . ومثل ذلك مثل الرجل يحب الرجل ، فإذا رأى ولد حبيبه وصديقه لم يتمالك أن يضمه إليه حباً لصديقه . كذلك من أحب الله عز وجل لم يرد عليه شيء من الله إلا ضمه إليه من شدة حبه لله عز وجل . وتعالى الله علواً كبيراً .

(١٦٧) حدثني إبراهيم حدثني عبد الرحيم بن يحي الأموي حدثني

☆ في الأصل « أحدها » .

عثمان بن عمارة قال : كان عتبة الغلام يقول : من سكن حبٌّ الله قلبه لم يجد حراً ولا برداً .

قال إبراهيم : قال لي عبد الرحيم بن يحيى : يعني من سكن حب الله قلبه شغله حتى لا يعرف الحر من البرد ولا الحلو من الحامض ولا الحار من البارد .

(١٦٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر قال : قال ضيغم لكلاب : إن حبه شغل قلوب مريديه عن التلذذ بمحبة
٨٢ ظ غيره ، فليس لهم في الدنيا مع حبه لذة تداني / محبته ، ولا يأملون في الآخرة من كرامة الثواب أكثر عندهم من النظر إلى وجهه . قال : فسقط كلاب عند ذلك مغشياً عليه .

(١٦٩) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين قال : سمعت عبد الله بن الفرج العابد قال : بلغنا أن رجلاً من العباد كان يقول : ألذ حالات العباد عبادة تهيجها المحبة ، وإن الشوق والمخافة يستخرجان من الأبدان خفي التعب والنصب . قال : وكان يقول : لهج المحبون للرحمن بطاعته التماس القربة إليه وابتغاء رضوانه ، فنصبُهم بالطاعة موصولٌ بالكلال أبداً وينالوا من ذلك ما لهجوا به .

(١٧٠) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا الصلت بن حكيم قال : سمعت أبا جعفر الحوَّلي يقول : وليُّ الله المحب لله لا يخلو قلبه من ذكر ربه ولا يسأم من خدمته . فإذا أعرض أعرض عنه ، وإذا أقبل على الله أقبل عليه برأفته ورحمته .

(١٧١) حدثني إبراهيم ثنا أبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي

ثنا أبو شهاب عن ليث عن محمد بن واسع قال : إذا أقبل العبد إلى الله تعالى أقبل الله تعالى إليه بقلوب المؤمنين .

(١٧٢) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن إبراهيم بن☆ الصباح قال : بلغني عن صالح الناجي أنه كان يقول : الطاعة إمرة والمطيع لله أمير مؤمر على الأمراء ، ألا ترى هيبته في قلوبهم ، إن قال قبلوا وإن أمر أطاعوا ؟ يحق لمن أحسن خدمتك ومن مننت عليه بمحبتك أن تذلل له الجبابرة حتى يهابوه ، فهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه ، فكل الخير من عندك لأوليائك .

(١٧٣) حدثني إبراهيم حدثني عبد الله بن عبيد الكوفي عن محمد بن الحسين ثنا حكيم بن جعفر ثنا عبد الله بن أبي نوح قال : سمعت رجلاً من العباد ذات ليلة يبكي ويعدّد على نفسه . ثم ذكر السيد تعالى فجعل يقول في بكائه :

وحسبك من حب الإله فضيلة ... يحبك حباً لا يحب له حب

قال : فما كنت تستمع إلا البكاء والضجيج .

(١٧٤) قال محمد بن الحسين : وحدثني أحمد بن سهل الأردني قال : سمعت شيخاً من العباد في بيت المقدس بين المغرب والعشاء يبكي ويقول في دعائه : إليك لجأ المحبون لك ، في وسائلهم إليك ، اتكالاً
٨٣ و على / كرمك في قبولها . قال : ثم خفت فخفي عليَّ ما كان بعد ذلك .

(١٧٥) حدثني إبراهيم حدثني علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ثنا

☆ لعلها « ختن ابن الصباح » ، انظر الفقرة (٩٩) .

عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا الربيع☆ بن خثيم قال : سمعت الحسن تلا : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ ، قال الحسن : النفس المطمئنة اطمأنت إلى الله عز وجل واطمأن إليها وأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين .

(١٧٦) حدثني إبراهيم ثنا عبد الله بن أحمد الخزاعي ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم أننا عبد الله بن المبارك قال : قال الحسن : إنما عاتب الله أولي الألباب لأنه يحبهم .

(١٧٧) قال إبراهيم : يقال : إن أولياء الله تعالى وأهل محبته الذين استقرت محبة الله ومعرفته في قلوبهم ، منهم المرسلون والنبيون والصديقون والشهداء ، فاقوا أهل السماء وأهل الأرض بشدة حبهم لله ومعرفتهم به . سقاهم كأس محبته ولذذهم بنعيمها وأذاقهم حلاوتها ، فحجبتهم معرفة ربهم ومحبته عن محبة غيره . واشتغلوا بتلذذ ذكر ربهم ، وودوا أنهم أكلوا أكلة تكون آخر زادهم من الدنيا اكتفاء بما قل من الدنيا . فلما أعطوا الله تعالى ذلك من قلوبهم ضيق أمعاءهم وخفف عليهم شهواتهم ، فاكتفوا باليسير من المطعم وقصرت شهواتهم عما كانت . فخفت مؤونة الدنيا عليهم ، فلا ينافسون فيها أحداً ولا يتنافسون ، للّذة التي قد اكتفوا بها من حب ربهم واستغنوا بها عن كل لذة وكل شهوة مع الشوق إليه . فإذا دخلتَ في حال الرضا وأهل المحبة ذهبتَ بصفوة الدنيا والآخرة . فمن عمل في هذا العزم وأراده كان ذلك أفضل من كل بر

☆ كذا في الأصل ، وهو خطأ : فالربيع بن خثيم توفي سنة ٦٥ ، والحسن توفي سنة ١١٠ ، فمن المستبعد جداً أن يروي الربيع عنه . والأرجح أن المقصود هو الربيع بن عبد الله بن خطاف . انظر التعليق .

يتقرب به ، لأن محبة الله تستغرق أعمال العاملين . فلما اشتغلوا بحب الله أخرجهم حب الله عزوجل إلى الفكرة والعبرة . فهم يتنافسون في حب الله عز وجل كما يتنافس أهل الدنيا في الأموال والنساء والأولاد ، وصغر
٨٣ ظ عندهم كل شيء من الأعمال والثواب مع الحب وثواب الحب . / وأهل محبة الله في الشرف الأعلى والمنزل من الدرجات العلى .

(١٧٨) حدثني إبراهيم حدثني عون بن إبراهيم بن الصلت حدثني أحمد بن أبي الحواري ثنا عبد العزيز بن عمير قال : قال حيان بن الأسود : الموت ! الموت جسر يوصَل به إلى الحبيب المحبون .

(١٧٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان الحلبي حدثني زريق القشيري قال : سمعت ضيغماً يقول ، وذكر المتقين فقال : إنما قاموا لأوليائه بحسن الخدمة مع قديم تفضله عليهم .

(١٨٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر حدثني مسمع بن عاصم قال : سمعت عابداً من أهل البحرين يكنى أبا سليمان يقول في جوف الليل ، ونحن على بعض السواحل : قرة عيني وسرور قلبي ، ما الذي أسقطني يا مانح العضم☆ ؟ ثم صرخ وبكى ثم نادى : طوبى لقلوب ملأتها خشيتك واستولت عليها محبتك ، مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك ، قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفاً لحلول سخطك . قال : ثم بكى ثم قال : يا إخوتاه ابكوا على خوف فوت خير الآخرة حيث لا رجعة ولا حيلة .

(١٨١) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن الحسين ثنا يوسف بن

☆ كذا في الأصل ، ولعلها العِصَم .

الحكم ثنا فياض بن محمد بن سنان القرشي قال : قال رجل من العابدين : قليل المحبة تبين على صاحبها كثرة النحول . والشوق خطرات ، والخوف مبادرة . ومن طُلب خاف أن يدركه الطالب فلم يُبق من نفسه باقيا . والمطيع لله من الله على خلال أربع : إما أن يتقبل طاعته فيفوز لديه بثوابها ، وإما أن تشغله في الدنيا عن الآثام بها فتقل خطاياه ، وإما أن يتداركه منه بنظره فيلحقه بدار المطيعين تفضلاً منه وإن لم يستحق ذلك ، وإن فاتته هذه الأخلاق لم يفته ثواب النصب إن شاء الله . قال : وكان يقول : قليل القربة عند الكريم يفك الرقاب من النار .

(١٨٢) قال إبراهيم : كتب رجل من أهل العلم إلى أخ له : بسم الله
٨٤ و الرحمن الرحيم . أسعدنا / الله وإياك بطاعته ، ومن علينا وعليك بمعرفته ، وخصنا وإياك بخدمته ، وجعلنا وإياك من أهل محبته ، وتفضل علينا وعليك بتصفية معاملته .

(١٨٣) حدثني إبراهيم حدثني أحمد☆ بن همام حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي☆☆ قال : قال لي راهب في بيعة في الشام : همة المحبين الوصول بإرادتهم ، وهمة الخائفين الوصول من الخوف إلى مأمنهم ، وكلٌّ على خير ، وأولئك أنصب أبداناً وأعلى في الخير منصباً .

(١٨٤) حدثني إبراهيم حدثني أبو يعقوب الصريفي إسحاق بن إبراهيم قال : قال فرقد السبخي : قرأت في بعض الكتب : الرحمة قسمها

☆ لم نعثر على راوٍ بهذا الاسم فالأرجح أنه محمد بن همام .

☆☆ في هذه الفقرة « الصوفي » وفي الفقرة (٢٠٥) « الصيرفي » ولا ندري أيها الأصح إذ لم نعثر في حدود بحثنا على رجل بالاسم المذكور .

الله للمؤمنين لأنفسهم المؤثرين محبة الله على أهوائهم .

(١٨٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن صالح بن يحي العدوي قال : قال لي رجل من العباد : هو يحبهم لا يحب أن يشرك [به] شيء ، وليس يحب إلا من يحب ما يحب . والعابدون مستريحون والمحبون في شغل . وفي هذا القرآن☆ فإذا مروا به وقفوا عليه .

(١٨٦) قال إبراهيم حدثني محرز بن عون ثنا الفضيل بن عياض قال : كان عامر بن عبد قيس يقول : يحبون الدنيا ، والله لا أحب مالا يحب الله .

(١٨٧) حدثني إبراهيم حدثني يحي بن عبد الله بن بكير ثنا عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار الهذلي عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ ، قال : حبا .

(١٨٨) حدثني إبراهيم حدثني أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا عفان بن مسلم ثنا جعفر بن سليمان عن عمر بن نبهان ثنا قتادة قال : سمعت خليد العصري ، وهو في المسجد الجامع ، قال : يا إخوتاه ، هل منكم أحد إلا يحب أن يلقى حبيبه ؟ ألا فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً .

(١٨٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني يحي بن بسطام الأصغر قال : دخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة العابدة ، وكانت قد / بكت حتى عميت . فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه : ما ٨٤ ظ

☆ ههنا كلمة لم نستطع قراءتها .

أشد العمى على من كان بصيراً . فسمعت عفيرة قوله ، فقالت : يا عبد الله ، عمى القلب والله عن الله تعالى أشد من عمى العين عن الدنيا ، وبالله لوددت أن الله تعالى وهب لي كنه محبته وأن لم يبق مني جارحة إلا أخذها .

(١٩٠) حدثني إبراهيم ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن سجف بن منظور العنبري قال : كانت رابعة تقول إذا جنها الليل بصوت لها حزين : جاء الليل واختلط الظلام وخلا كل محب بحبيبه وخلوت بك يا محبوب .

(١٩١) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين حدثني صدقة بن سليمان أبو محمد قال : قالت امرأة من العوابد لأولادها : حب الله وطاعة الله . فإن المتقين ألفوا الطاعة واستوحشت جوارحهم من غيرها ، فإن عرض لهم الملعون بمعصية مرت المعصية بهم محتشمة ، فهم لها منكرون . وكانت تقول لهم : من أحب شيئاً أوفده على مثله .

(١٩٢) قال إبراهيم بن الجنيد : وقد أوجب الله تعالى لأهل محبته الصنع والتوفيق في جميع أحوالهم ، فأورثهم الغنى وسدّ عنهم طلب الحاجات إلى الخلق ، تأتيهم ألطاف من الله من حيث لا يحتسبون ، وقام لهم بما يكتفون ، ونزه أنفسهم عما سوى ذلك ، إكراماً لهم عن فضول الدنيا ، وطهارةً لقلوبهم من كل دنس ، وأمشاهم في طرقات الدنيا طيبين ، قد رفع أبصار قلوبهم إليه ، فهم ينظرون إليه بتلك القلوب غير محجوبة عنه .

(١٩٣) حدثني إبراهيم حدثني صالح بن عبد الله الترمذي قال : قال سفيان بن عامر [عن] رجل من العرب عن عمرو عن الحسن أنه كان

يقول : إن المؤمن حبيب ربه ، أحب ربه فأحبه ربه ، وغضب لربه فغضب له ربه . فإياكم وأذى المؤمن ، فإن الله تعالى مؤذٍ من آذاه . وتلا هذه الآية : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقداحتملوا بهتاناً وإثماً مبينا ﴾ .

(١٩٤) قال إبراهيم : وفي مثله يقول الشاعر :

وفتىً عُرِّف من يعبده فسما القلب إليه وعلم
أن حب الله أعلى منزلاً فأدام الفكر فيه وفهم
أن للحب سبيلاً واضحاً ومراداً دونه قطع الهمم
من مراد الناس أو مدحهم أو مراد العز فيهم والكرم
ومناك القدر منهم ذلة ليس غير البعد عنهم والعدم
قد براه الحب والشوق معاً وأذاب الجسم منه فانهدم
ذاهب الذهن كئيب موجع لو تراه خلت بالعبد صمم

(١٩٥) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحي الأزدي حدثني إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم عن أبي عثمان / الدمشقي قال : قرب رجل قرباناً في بني إسرائيل فلم يتقبل منه . قال : فشكا ذلك إلى أمه ، فقالت : يا بني ، لعلك رفعت طرفك إلى السماء ثم رددته ولم تعتبر ، قال : نعم . فاستغفر الله . ٨٥ و

(١٩٦) قال : وقال رجل : إلهي أعطيتني ما لم أسألك ، فأنا أسألك بجلالك أن تسكن قلبي تعظيم سنائك ، وأن تسقيني شربة من حبك .

(١٩٧) حدثني إبراهيم قال : وحدثني محمد بن يحيي ثنا جعفر بن النعمان الرازي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت محمد بن حفص يذكر عن عروة الرقي قال : حب الله تعالى حب القرآن ، وحب رسوله ﷺ العمل بسنته .

(١٩٨) حدثني إبراهيم حدثني إسحاق بن موسى الحمصي ثنا سفيان بن عيينة قال : قال عبد الله بن مسعود : من أحب القرآن فهو يحب الله تعالى .

(١٩٩) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن سابق ثنا زائدة بن قدامة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : من أحب القرآن فليبشر .

(٢٠٠) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن يحيي حدثني جعفر بن النعمان ثنا أحمد بن أبي الحواري عن أبي جعفر الرقي قال : ما فرح أحد بغير الله إلا بالغفلة عن الله .

قال : وبلغنا عن بعض العلماء أنه قال : واعلم أن تجدد ذكر الله تعالى يحلق من القلب ماسواه ويحيي القلوب الميتة .

(٢٠١) حدثنا إبراهيم حدثني ابن الحسين☆ (عن) بن عبيد ثنا إسماعيل بن زياد قال : قدم علينا عبد العزيز بن سليمان عبّادان في بعض قدماته ، فأتيناه نسلم عليه ، فقال لنا : صفّوا للمنعم قلوبكم

☆ أقدر أن ههنا اضطراباً في السند : وأقدر أن السند يمكن أن يكون : « .. حدثني محمد بن الحسين عن ابن عبيد . انظر الفقرة (٢١٤) والتعليق عليها .

يكفيكم* المؤن عند هممكم . ثم قال : أرأيت لو خدمت مخلوقاً فأطلت خدمته ألم يكن يرعى لخدمتك ، فكيف من ينعم عليك وأنت تسيء إلى نفسك ، تتقلب في نعمه وتتعرض لغضبه ؟ هيهات ، همتك همة البطالين . ليس لهذا خلقتم ولا بهذا أمرتكم . الكيِّس الكيس رحمكم الله . وكان يعظ على البحر .

(٢٠٢) قال إبراهيم : قال بعض الحكماء : اشكر لمن أنعم عليك ، وأحسن لمن سترك ، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت ولا قوام لها إذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير .

(٢٠٣) قال إبراهيم : بلغني أيضاً أن حكيماً من الحكماء قال لابنه : يا بني ، إياك والغرة لتواتر النعم عليك ، وعليك فيما فرطت بكفره الندم . يا بني ، لا تجعل لنفسك هماً سوى الله تعالى ، فإنك إن تفعل يجعل الله تعالى لك من أمرك مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب .

(٢٠٤) حدثني إبراهيم ثنا عثمان بن زفر التيمي ثنا الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ قال : من كل أمر ضاق على الناس .

(٢٠٥) قال إبراهيم : قال حكيم من الحكماء : لو لم يعذب الله عز وجل على معصيته لكان ينبغي أن لا يُعصى لشكر نعمته .

(٢٠٦) حدثني إبراهيم (ثنا** أحمد بن همام) حدثني محمد بن / همام حدثني محمد بن الحسين حدثني القاسم بن محمد بن سلمة العابد الصيرفي ٨٥ ظ

* كذا في الأصل .

** أظن أن ماوضعته بين هلالين مقحم ، وانظر الفقرة (١٨٣) .

حدثني أبو صفوان العابد الشامي الذي كان يكون بمكة ، قال : مروا براهب قد حدب من الاجتهاد ، فنادوه ، فأشرف عليهم كأنه قد نزع منه الروح . فقالوا له : علام تعمل وتنصب نفسك ؟ قال : على الطمع والرجاء . قالوا : فهل تعتريك فترة ؟ قال : إنّ ذلك . قالوا فم ذلك ؟ قال : عند الإياس والقنوط والمخافة ، قال : يعني عن العمل . قال☆ : فأدوم ما يكون العبد على العبادة وأنشط إذا كان ماذا ؟ قال : إذا استولت المحبة على القلب لم يكن له راحة ولا لذة إلا الاتصال بها .

(٢٠٧) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن بحير التمار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبيد الله بن شميط عن أبيه قال : لقي رجل المسيح عليه السلام فقال : يا معلم الخير علمني كلمات إذا قلتهن كنت تقياً كما ينبغي . قال : افعل إن قبلتهن في مؤونة يسيرة : تحب الله بقلبك كله ، وتجهد هواك له ونفسك ، وترحم على ولد جنسك . قال : يا نبي الله ، من ولد جنسي ؟ قال : ولد آدم . وإذا عملت خيراً فالهُ عنه ، فقد حفظه لك من لا ينساه ، ولتكن ذنوبك نصب عينيك .

(٢٠٨) حدثني إبراهيم حدثني محمد بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد التيمي ثنا سهم بن عبد الحميد قال : سمعت الفضل بن عيسى الرقاشي يقول في كلامه : إن دون بلوغ الأماني مفاوز تذوب أنفس العابدين وتنصب لله أبدانهم .

(٢٠٩) قال : وسمعته يقول يوماً : والله لو جمع للعابدين لذاذات الدنيا بجذافيرها لكان امتهانهم أنفسهم لله بطاعته ألذ وأحلى عندهم من ذلك كله .

للبحث صلة

☆ كذا في الأصل والصحيح : قالوا .

التعليقات

(١٤٠) السند

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي التميمي أبو عبد الله الكوفي الحافظ (ـ ٢٢٧) . حدث عنه البخاري ومسلم وهو من كبراء شيوخه وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وخلق . قال أحمد فيه : شيخ الإسلام ، وقال أبو حاتم : كان ثقة متقناً . الطبقات ٦ / ٤٠٥ ـ التذكرة ١ / ٤٠٠ ـ السير ١٠ / ٤٥٧ ـ التهذيب ١ / ٥٠ ـ الخلاصة ٨ ـ الشذرات ٢ / ٥٩

داود بن عمرو بن زهير الضبي أبو سليمان البغدادي (ـ ٢٢٨) . حدث عنه ابن حنبل ومسلم في صحيحه وأبو حاتم وآخرون ، وروى له النسائي في سننه . وقال ابن معين : لابأس به . الطبقات ٧ / ٣٤٩ ـ التذكرة ٢ / ٤٥٧ ـ السير ١١ / ١٣٠ ـ التهذيب ٣ / ١٩٥ ـ الخلاصة ١١٠

محمد بن مسلم الطائفي ثم المكي أبو عبد الله (ـ ١٧٧) . عن عمرو بن دينار وإبراهيم بن ميسرة . قال ابن مهدي : كتبه صحاح ، وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً ، وقال ابن معين : ثقة يخطئ إذا حدث من حفظه ، وقال ابن حنبل : ما أضعف حديثه . السير ٨ / ١٥٧ ـ التهذيب ٩ / ٤٤٤ ـ الخلاصة ٣٥٩

إبراهيم بن ميسرة الطائفي ثم المكي (توفي قريباً من ١٣٢) . حدث عن أنس وعمرو بن الشريد وطاوس وغيرهم . وعنه شعبة وابن جريج والسفيانان . قال ابن حنبل وابن معين : ثقة . السير ٦ / ١٢٣ ـ التهذيب ١ / ١٧٢ ـ الخلاصة ٢٢ ـ الشذرات ١ / ١٨٩

عبيد بن سعد الديلي ، طائفي أبو امرأة ابن جريج . سمع عبد الله بن عمر . قال ابن أبي حاتم : ذكره أبي عن إسحاق بن منصور قال : سئل يحي بن معين عن عبيد بن سعد الذي روى عنه إبراهيم بن ميسرة فقال : مشهور . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٠٧

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد الخزرجي النجاري البدري (ـ ٥٢) . له في مسند بقيّ مائة وخمسة وخمسون حديثاً ، منها في البخاري ومسلم سبعة ، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة . الطبقات ٣ / ٤٨٤ ـ السير ٢ / ٤٠٢ ـ التهذيب ٣ / ٩٠ ـ الخلاصة ١٠٠ ـ الشذرات ١ / ٥٧ ـ الحلية ١ / ٣٦١

(١٤١) السند

محمد بن الحسين (٤)

عبد الله بن أبي نوح ـ أبو نوح هو عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي الملقب بقراد نزيل بغداد (ـ ٢٠٧) . روى عنه أحمد وابن معين . وثقه ابن المديني ، وقال الدار قطني : له أفراد . تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٢ ـ التذكرة ١ / ٣٣٩ ـ الخلاصة ٢٣٣

(١٤٢) السند

أحمد بن خالد بن مهران . لعله أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي الفقيه (ـ ٢٤٧) . روى عن ابن عيينة وابن علية والشافعي . وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وغيرهم . قال أبو حاتم : كان خيراً فاضلاً عدلاً ثقة صدوقاً رضاً . تاريخ بغداد ٤ / ١٢٦ ـ تهذيب الكمال ١ / ٣٠١ ـ السير ١١ / ٥٣١ ـ التهذيب ١ / ٢٧ ـ الخلاصة ٥

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي القرشي مولاهم أبو بشر البصري الكوفي الأصل المشهور بابن علية (ـ ١٩٣) . أحد الأئمة الأعلام . قال شعبة : ابن علية ريحانة الفقهاء . وقال أحمد : إليه المنتهى في التثبت . وقال ابن معين : كان ثقة مأموناً ورعاً تقياً . الطبقات ٧ / ٣٢٥ ـ تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٩ ـ التذكرة ١ ـ ٣٢٢ ـ السير ٩ / ١٠٧ ـ التهذيب ١ / ٢٧٥ ـ الخلاصة ٣٢ ـ الشذرات ١ / ٣٣٣

غالب القطان أبو سلمة بن أبي غيلان خطاف البصري . سمع الحسن وابن سيرين . قال أحمد : ثقة ثقة . وسئل ابن معين عنه فقال : لا أعرفه . السير ٦ / ٢٠٥ ـ التهذيب ٨ / ٢٤٢ ـ الخلاصة ٣٠٦

بكر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله المزني البصري (ـ ١٠٦ وقيل ١٠٨) . أحد الأعلام . يُذكر مع الحسن وابن سيرين . حدث عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وعدة . قال محمد بن سعد الكاتب : كان بكر المزني ثقة ثبتاً كثير الحديث حجة فقيهاً . وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ البصرة وبكر المزني فتاها . الطبقات ٧ / ٢٠٩ ـ السير ٤ / ٥٣٢ ـ التهذيب ١ / ٤٨٤ ـ الخلاصة ٥١ ـ الحلية ٢ / ٢٢٤ ـ الشذرات ١ / ١٣٥

القول

ذكره أبو نصر السراج في اللمع ١٧١

ذكره الغزالي في الإحياء ١ / ٢٣ . وقال العراقي في تخريجه (هامش الصفحة) : أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من قول أبي بكر بن عبد الله المزني ، ولم أجده مرفوعاً . انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ٣٦٩ .

(١٤٣) السند

عبد الله بن داود الهمداني الشعبي أبو عبد الرحمن الكوفي الخُريبي (محلة بالبصرة) (ـ ٢١٣) وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وقال ابن سعد : كان ثقة عابداً ناسكاً . وقال أبو زرعة : ثقة . السير ٩ / ٣٤٦ ـ التهذيب ١٠ / ٣٤٩ ـ الخلاصة ١٩٦

(١٤٤) السند

ابن علية (١٤٢)

القول

ذكر أبو نصر السراج في اللمع ١٧١ : « قال بعضهم : الذي كان في قلبه (قلب أبي بكر) الحب لله عز وجل والنصيحة له » .

(١٤٥) السند

محمد بن إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي . قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه إنما حملوه على ذلك فحدث عنه ، وقال أبو داود : ليس بذاك . التهذيب ٩ / ٦٠ ـ الخلاصة ٣٢٧

إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي . (١٣١)

أم عبد الله بنت خالد بن معدان واسمها عبدة . قال بقية : كان الأوزاعي يعظم خالد بن معدان ، فقال لنا : له عقب ؟ فقلنا : له ابنة ، قال : فائتوها فسلوها عن هدي أبيها . انظر السير ٤ / ٥٣٨

خالد بن معدان الكلاعي أبو عبد الله الحمصي (ـ ١٠٣ أو ١٠٤ أو ١٠٨) . روى عن جماعة من الصحابة مرسلاً . وهو معدود في أئمة الفقه . وثقه ابن سعد والعجلي وابن شيبة والنسائي . الطبقات ٧ / ٤٥٥ ـ التذكرة ١ / ٨٧ ـ السير ٤ / ٥٣٦ ـ التهذيب ٣ / ١١٨ ـ الخلاصة ١٠٣ ـ الحلية ٥ / ٢١٠ ـ الشذرات ١ / ١٢٦

(١٤٦) السند

محمد بن بكار بن بلال العاملي مفتي دمشق وقاضيها أبو عبد الله الدمشقي (ـ ٢١٦) حدث عنه ابن أبي الحواري وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وطائفة . قال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بمكة فقال : صدوق . السير ١١ / ١١٤ ـ التهذيب ٩ / ٧٤ ـ الخلاصة ٣٢٩ .

فرج بن فضالة بن النعمان القضاعي التنوخي أبو فضالة الشامي (ـ ١٧٦) . وثقه أحمد في الشاميين ، وضعفه النسائي والدارقطني . التهذيب ٨ / ٢٦٠ ـ الخلاصة ٣٠٨

لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي . عن أبي أمامة . قال أبو حاتم : يكتب حديثه . التهذيب ٨ / ٤٥٥ ـ الخلاصة ٣٢٣

أبو أمامة . (١٠٠)

(١٤٧) السند

محمد بن الحجاج بن جعفر

إياس بن نُذَير الضبي الكوفي . روى عن أبيه ، وعنه ابنه رفاعة وأبو حيان التيمي . الخلاصة ٤٢

عمرو بن محمد أبو سعيد العَنقزي القرشي مولاهم الكوفي (ـ ١٩٩) . حدث عن أبي حنيفة وابن جريج والثوري ، وعنه ابن راهويه وابن المديني . وثقه النسائي . التهذيب ٨ / ٩٨ ـ الخلاصة ٢٩٣

أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف وأبو نصر الكوفي . وثقه ابن معين ، وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ١ / ٢١١ ـ الخلاصة ٢٦

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدي مولى قريش أبو محمد الكوفي (ـ ١٢٧) . حدث عن أنس وابن عباس وعدد كثير ، وحدث عنه شعبة وسفيان وآخرون . قال النسائي : صالح الحديث ، وقال القطان : لابأس به ، وقال أحمد : ثقة ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين . الطبقات ٦ / ٣٢٣ ـ السير ٥ / ٢٦٤ ـ التهذيب ١ / ٣١٣ ـ الخلاصة ٣٥

الآية . سورة البقرة ، الآية ٣٥

جاء في تفسير الطبري : « وكما حدثني به موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ ﴿ وكلا منها رغداً ﴾ ، قال : الرغد الهنيء » ١ / ١٨٣ .

وقد ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ١ / ٥٢ ، ثم الشوكاني في فتح القدير ١ / ٥٦ ونسباه إلى ابن عساكر أيضا .

(١٤٨) السند

محمد بن الحسين (٤)

محمد بن معاوية الأزرق (٧)

(١٤٩) السند

محمد بن الحسين (٤)

مالك بن ضيغم الراسبي . انظر (٢٣)

واقد بن يزيد الصفار

عبد العزيز بن سليمان . هل هو عبد العزيز بن سلمان أبو محمد الراسبي العابد البصري ؟ الحلية ٦ / ٢٤٣ ـ صفة الصفوة ٣ / ٣٧٧

(١٥٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عبيد الله بن محمد التيمي أبو عبد الرحمن البصري ابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة (ـ ٢٢٨) . حدث عنه أبو داود وبواسطة الترمذي والنسائي وابن حنبل وأبو زرعة وخلق كثير . قال أبو حاتم وغيره : صدوق في الحديث . وقال أبو داود : كان طلاباً للحديث عالماً بالعربية وأيام الناس لولا ما أفسد نفسه ، وهو صدوق . وقال زكريا الساجي : قُرف بالقدر وكان بريئاً منه . تاريخ بغداد ١٠ / ٣١٤ ـ السير ١٠ / ٥٦٤ ـ التهذيب ٧ / ٤٤ ـ الخلاصة ٢٥٣ ـ الشذرات ٢ / ٦٤

(١٥٢) القول

ذكره أبو حيان في البصائر والذخائر ٢ / ٢ / ٣٩١

(١٥٣) السند

موسى بن أيوب النصيبي . (١٣)

اليمان بن عدي الحضرمي أبو عدي الحمصي . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال البخاري : في حديثه نظر . التهذيب ١١ / ٤٠٦ ـ الخلاصة ٤٣٨

زرعة بن الوضاح

محمد بن زياد الألهاني (توفي في نحو الأربعين ومائة) . محدث حمص . حدث عن أبي أمامة وأبي عنبة . وثقة أحمد وغيره . السير ٦ / ١٨٨ ـ التهذيب ١١ / ٣٣٩ ـ الخلاصة ٤٣٢

أبو عنبة الخولاني . (١٣١) .

الحديث

ذكر السيوطي في الجامع الصغير نحوه : « إذا أحب الله قوماً ابتلاهم » ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والضياء (المقدسي) ، عن أنس . وصححه . فيض القدير ، الجامع الصغير ١ / ٢٤٦

ذكره أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١٠٥

ذكره بنصه الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٩ . وقال العراقي في تخريجه (هامش الصفحة) : أخرجه الطبراني من حديث أبي عنبة الخولاني .

(١٥٤) السند

محمد بن سابق التيمي . (١٠١)

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي (ـ ١٦٢) . أحد الأعلام . وقد صنف حديثه ، وألف في القراءات وفي التفسير والزهد . رُوي عن أحمد : المتثبتون في الحديث أربعة : سفيان وشعبة وزهير وزائدة . وقال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم . وقال أبو حاتم والعجلي : ثقة صاحب سنة . الطبقات ٦ / ٣٧٨ ـ التذكرة ١ / ٢١٥ ـ السير ٧ / ٣٧٥ ـ التهذيب ٣ / ٣٠٦ ـ الخلاصة ١٢٠ ـ الشذرات ١ / ٢٥١

منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي (ـ ١٣٢) . كان من أوعية العلم صاحب إتقان وتأله وخير . وكان يقال : أصح الأسانيد مطلقاً : سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود . قال أبو حاتم : الأعمش حافظ يدلّس ويخلّط ، ومنصور أتقن منه لا يخلط ولا يدلس . الطبقات ٦ / ٣٣٧ ـ السير ٥ / ٤٠٢ ـ الخلاصة ٣٨٨ ـ الحلية ٥ / ٤٠ ـ الشذرات ١ / ١٨٩

شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي . مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه . قال خليفة : مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين . روى عن عدد كبير من الصحابة . رُوي عن ابن معين : أبو وائل ثقة لايُسأل عن مثله . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

الطبقات ٦ / ١٨٠ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٢٦٨ ـ التذكرة ١ / ٥٦ ـ السير ٤ / ١٦١ ـ التهذيب ٤ / ٣٦١ ـ الخلاصة ١٦٧ ـ الحلية ٤ / ١٠١ ـ الوفيات ٢ / ٤٧٦

كردوس بن هانئ أو ابن العباس الثعلبي . روى عن ابن مسعود وأبي موسى . وثقه ابن حبان . التهذيب ٨ / ٤٣١ ـ الخلاصة ٣٢٢

القول

ذكر السيوطي في الجامع الصغير حديثاً بمعناه : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه » . وقال : رواه البيهقي في شعب الإيمان ، والديلمي في مسند الفردوس ، عن أبي هريرة . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود وكردوس موقوفاً عليهما . فيض القدير ، الجامع الصغير ١ / ٢٤٥

(١٥٥) السند

إسحاق بن سعيد أبو سليمان القرشي الدمشقي . روى عن خليد بن دعلج وسعيد بن عبد العزيز ومحمد بن شعيب قاله أبو حاتم ، وقال : ليس بثقة . الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٢١

خليد بن دعلج أبو حلبس ، ويقال : أبو عبيد وأبو عمرو وأبو عمر السدوسي (ـ ١٦٦) . محدث بصري ضعيف نزل الموصل ثم سكن القدس ، وحدث بدمشق وغيرها عن الحسن وابن سيرين وثابت البناني وغيرهم . ضعفه أحمد ويحيى . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين في الحديث ، هو صالح . السير ٧ / ١٩٥ ـ التهذيب ٣ / ١٥٨ ـ الخلاصة ١٠٦

الحسن . (١٤)

الحديث

ذكر أبو طالب نحوه في قوت القلوب ٢ / ١٠٥

ذكر الغزالي في الإحياء ٤ / ٣٢٩ ، قال : « وفي الخبر : إذا أحب الله تعالى عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتباه ، فإن رضي اصطفاه . وقال بعض العلماء : إذا رأيتك تحبه ورأيته يبتليك فاعلم أنه يريد أن يصافيك . » وقال العراقي في تخريجه (هامش الصفحة) : ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب .

(١٥٦) السند

هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد السلمي (ـ ٢٤٥) . الإمام الحافظ العلامة

المقرئ عالم أهل الشام وخطيب دمشق . سمع من مالك ومسلم بن الزنجي وعدد كبير . وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ومات قبله ومحمد بن سعد ومات قبله ويحي بن معين . وحدث عنه من أصحاب الكتب البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم . وحدث عنه بشر كثير منهم : أبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم وصالح جزرة والبلاذري المؤرخ وأمم سواهم . روى أبو حاتم عن ابن معين : كيس كيس . وقال العجلي : ثقة . وقال النسائي لا بأس به . وقال أبو حاتم : صدوق لما كبر تغير . الطبقات ٧ / ٤٧٣ ـ التذكرة ٢ / ٤٥١ ـ السير ١١ / ٤٢٠ ـ التهذيب ١١ / ٥١ ـ الخلاصة ٤١٢ ـ الشذرات ٢ / ١٠٩

صدقة بن خالد الأموي . (١٣١)

عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي (ـ ١٥٥) القاص . وثقه خليفة . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، تليينه من كثرة روايته عن علي بن يزيد . التهذيب ٧ / ١٢٤ ـ الخلاصة ٢٦٠

علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي . قال البخاري : منكر الحديث . التهذيب ٧ / ٣٩٦ ـ الخلاصة ٢٧٨

القاسم بن عبد الرحمن مولى بني أمية أبو عبد الرحمن الدمشقي (ـ ١١٢) . يرسل كثيراً عن قدماء الصحابة كعلي وتميم الداري وابن مسعود ، ويروي عن أبي هريرة ومعاوية وأبي أمامة وغيرهم . قال ابن معين : ثقة . وقال ابن حنبل : في حديث القاسم مناكير مما ترويه الثقات . الطبقات ٧ / ٤٤٩ ـ السير ٥ / ١٩٤ ـ التهذيب ٨ / ٣٢٢ ـ الخلاصة ٣١٢ ـ الشذرات ١ / ١٤٥

أبو أمامة . (١٠٠)

الحديث

ذكر نحوه ابن حنبل عن عائشة في مسنده ٦ / ٢٥٦

والبخاري عن أبي هريرة في كتاب الرقاق في صحيحه ، فتح الباري ١١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٧

ذُكر نحوه عن حسان بن عطية في كتاب الزهد والرقائق ٣٦٥

ذكر نحوه أبو نصر السراج في اللمع ٨٨ . وقال محمد الحافظ التيجاني في تخريجه ، اللمع ٥٦٥ : « حديث قدسي رواه البخاري عن أبي هريرة ، وأحمد عن عائشة ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، وابن السني عن ميمون » .

ذكر نحوه القشيري في الرسالة ٢٤٦

وأبو حيان في البصائر والذخائر ٣ / ٢ / ٦١٠

وابن القيم في روضة المحبين ٤٠٩ - وفي مدارج السالكين ١ / ٢٦٢ و ٣ / ٢٤

(١٥٧) السند

صالح بن عمران بن صالح

أحمد بن غسان البصري

(١٥٨) السند السابق نفسه

(١٦٠) السند

أحمد بن خالد بن مهران (١٤٢)

محمد بن مخلد

سهل بن الخراساني

(١٦٢) السند

يحيى بن معين . (١)

نوح بن يزيد البغدادي أبو محمد المؤدب . حدث عنه ابن حنبل ووثقه أحمد والنسائي وابن سعد . التهذيب ١٠ / ٤٨٩ - الخلاصة ٤٠٥

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني (- ١٨٣) . نزيل بغداد وقاضيها وأحد الأعلام . حدث عن ابن شهاب وابن إسحاق وعدة ، وروى عنه شعبة والليث وهما أكبر منه وابن وهب وابن حنبل . وثقه ابن حنبل وابن معين والعجلي . تاريخ بغداد ٦ / ٨١ - التذكرة ١ / ٢٥٢ - السير ٨ / ٢٧٠ - التهذيب ١ / ١٢١ - الخلاصة ١٧

محمد بن إسحاق . (٢)

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي . روى عن عمه عروة وابن عمه عباد بن عبد الله ، وعنه عبيد الله بن أبي جعفر وابن إسحاق وجماعة . وثقه النسائي . التهذيب ٩ / ٩٣ - الخلاصة ٣٣٠ - جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٣٤٨

عروة بن الزبير أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني (ـ ٩٣) . أحد الفقهاء السبعة . روى ابن المديني عن سفيان عن الزهري قال : رأيت عروة بحراً لا تكدره الدلاء . الطبقات ٥ / ١٧٨ ـ التذكرة ١ / ٥٨ ـ السير ٤ / ٤٢١ ـ التهذيب ٧ / ١٨٠ ـ الخلاصة ٢٦٥ ـ الحلية ٢ / ١٧٦ ـ صفة الصفوة ٢ / ٨٥ ـ الوفيات ٣ / ٢٥٥ ـ الشذرات ١ / ١٠٣

القول

ذكره أبو محمد السراج في مصارع العشاق ١ / ٤٢ (ط . صادر)

(١٦٤) السند

علي بن عبد الله بن جعفر التميمي السعدي مولاهم ابن المديني أبو الحسن البصري (ـ ٢٣٤ الحافظ إمام أهل الحديث . قال أبو حاتم الرازي : كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له ما سمعت أحمد سماه قط . وقال يحيى القطان : نحن نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا . وقال ابن معين : علي من أروى الناس عن يحيى القطان . تاريخ بغداد ١١ / ٤٥٨ ـ التذكرة ٢ / ٤٢٨ ـ السير ١١ / ٤١ ـ التهذيب ٧ / ٣٤٩ ـ الخلاصة ٢٧٥ ـ الشذرات ٢ / ٨١

إبراهيم بن خالد بن عبيد الصنعاني أبو محمد (مات نحو ٢٠٠) . عن الثوري وعنه أحمد وابن المديني . وثقه أحمد وابن معين . الخلاصة ١٧

عمر بن عبد الرحمن . (٨٨)

وهب بن منبه (١٠)

القول

قال أبو جعفر الطبري في تفسيره ١ / ١٦٧ : « التقديس هو التطهير والتعظيم . ومنه قولهم : سبوح قدوس ، يعني بقولهم سبوح : تنزيه لله ، وبقولهم قدوس : طهارة له وتعظيم .. » .

وجاء في تفسيره ١ / ١٦٨ : « حدثت عن المنجاب قال : حدثنا بشر بن أبي روق عن الضحاك في قوله : ونقدس لك ، قال : التقديس التطهير » .

وفي الدر المنثور ١ : ٤٦ « وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : التقديس : التطهير » ـ من تعليق الأستاذ محمود شاكر على تفسير الطبري ١ : ٤٧٦ ولم ينسبه للضحاك ولا لابن جرير »

(١٦٥) القول

جاء في تفسير الطبري ٢٨ / ٣٦ : « .. القدوس قيل : هو المبارك .. حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة : القدوس أي المبارك » .

(١٦٦) السند

محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الأسدي الزبيدي أبو عمرو المدني . حدث عن ابن عيينة ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به ، وكذا قال أبو حاتم . وسمع منه ابن صاعد بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائتين . التهذيب ٩ / ٥٣٢ ـ الخلاصة ٣٦٥

أبو عبد الله النباجي . (٩٣)

(١٦٧) السند

عبد الرحيم بن يحيي الأموي

عثمان بن عمارة البصري صاحب عبد الواحد بن زيد . روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبي عوانة . روى عنه محمد بن موسى المقري القاشاني . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ١٦٢

عتبة بن أبان الغلام . من نساك أهل البصرة . كان يشبّه في حزنه بالحسن البصري . استشهد غازياً في أرض الروم . الحلية ٦ / ٢٢٦ ـ صفة الصفوة ٣ / ٣٧٠

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٦ / ٢٣٥ عن إبراهيم بن الجنيد وبالسند نفسه .

(١٦٨) السند

محمد بن الحسين (٤)

حكيم بن جعفر (١٣٤)

ضيغم (٢٣)

كلاب (٥٠)

القول

ذكره ابن القيم في روضة المحبين ١٦٧ منسوباً إلى بعض المحبين ، وفي ٣٩٨ منسوباً إلى

ضيغم

(١٦٩) السند

محمد بن الحسين (٤)

عبد الله بن الفرج أبو محمد القنطري . كان متعبداً . وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره . صفة الصفوة ٢ / ٣١٨ .

(١٧٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

الصلت بن حكيم البصري . روى عن ابن عيينة . روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٤١

أبو جعفر المحوّلي . سكن باب المحوّل من بغداد . روى عنه إسماعيل بن إبراهيم الترجماني والصلت بن حكيم . صفة الصفوة ٢ / ٣٩٠

(١٧١) السند

عبد الحميد بن صالح بن عجلان أبو صالح البرجمي (ـ ٢٣٠) . قال مطيّن : ثقة . التهذيب ٦ / ١١٧ ـ الخلاصة ٢٢٢

أبو شهاب عبد ربه بن نافع الكناني أبو شهاب الحناط الكوفي نزيل المدائن وهو الأصغر (ـ ١٧١) . روى عن ليث بن أبي سليم . وثقه ابن معين . وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب ٦ / ١٢٨ ـ الخلاصة ٢٢٣

ليث . (٦٤)

محمد بن واسع بن جابر الأزدي أبو بكر البصري الزاهد (ـ ١٢٧) . حدث عن أنس ومطرّف بن الشخّير ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وعنه الثوري وصالح المري . قال العجلي : ثقة . وقال الدارقطني : ثقة بلي برواة ضعفاء . السير ٦ / ١١٩ ـ التهذيب ٩ / ٤٩٩ ـ الخلاصة ٣٦٢ ـ الحلية ٢ / ٣٤٥ ـ صفة الصفوة ٣ / ٢٦٦ ـ الشذرات ١ / ١٦١

القول

ذكره أبو نعيم في الحلية ٢ / ٣٤٥ ـ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣ / ٢٦٩ ذكره الذهبي في السير ٦ / ١٢١

(١٧٢) السند

إسحاق بن إبراهيم بن الصباح (؟) (٩٩)

صالح الناجي

(١٧٣) السند

عبد الله بن عبيد الكوفي

محمد بن الحسين . (٤)

حكيم بن جعفر . (١٣٤)

عبد الله بن أبي نوح (١٤١)

(١٧٤) السند

محمد بن الحسين . (٤)

أحمد بن سهل الأردني

(١٧٥) السند

علي بن مسلم بن سعيد الطوسي . (٢٤)

عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد أبو سهل التميمي العنبري مولاهم البصري (ـ ٢٠٧) حدث عن أبيه وعن هشام الدستوائي وشعبة وخلق من البصريين . حدث عنه ابن معين وإسحاق وابن حنبل وابنه عبد الوارث وآخرون . قال أبو حاتم : صدوق . الطبقات ٧ / ٣٠٠ ـ التذكرة ١ / ٣٤٤ ـ السير ٩ / ٥١٦ ـ التهذيب ٦ / ٣٢٧ ـ الخلاصة ٢٣٩ ـ الشذرات ٢ / ١٠٧

الربيع بن خثيم . خطأ . والمقصود يجب أن يكون **الربيع بن عبد الله بن خطاف الأحدب أبو محمد البصري** . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة ، وعنه أبو داود الطيالسي وعبد الصمد بن عبد الوارث . قال ابن المديني عن ابن مهدي : كان عندي ثقة ، قلت : كان يرى القدر . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وعلق البخاري أثراً عن الحسن جاء موصولاً من طريق الربيع هذا عن الحسن .. وهو في تفسير سورة الفجر وصله ابن أبي حاتم . التهذيب ٣ / ٢٤٩ ـ الخلاصة ١١٥ .

الحسن . (١٤)

الآيات . سورة الفجر ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠

أورد البخاري تفسير الحسن للآيات في صحيحه . وقال ابن حجر عقبه : « وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال : ... أخرجه مفرقاً . » فتح الباري ٨ / ٥٤٠

ذكره القرطبي في تفسيره ٢٠ / ٥٨ ـ والسيوطي في الدر المنثور ٦ / ٣٥١

(١٧٦) السند

عبد الله بن أحمد الخزاعي بن شبويه المروزي . روى عن أبيه وعن مطهّر . وروى عنه علي بن الحسين بن الجنيد حافظ حديث الزهري ومالك . الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٦

محمد بن مزاحم أبو وهب العامري مولاهم المروزي (ـ ٢٠٩) . روى عن ابن المبارك وابن عيينة ، وروى عنه إسحاق بن راهويه . وثقه ابن حبان . التهذيب ٩ / ٤٣٧ ـ الخلاصة ٣٥٨

عبد الله بن المبارك . (١٢)

الحسن . (١٤)

(١٧٨) السند

عون بن إبراهيم بن الصلت

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

عبد العزيز بن عمير . (٣)

حيان بن الأسود . (١٣٥)

(١٧٩) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عمار بن عثمان الحلبي . روى عن جعفر بن سليمان ، وعنه حجاج بن الشاعر . وذكر ابن أبي حاتم عن حجاج : عمار بن الحلبي ثقة . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٣٩٤

زريق القشيري .

ضيغم . (٢٣)

(١٨٠) السند

محمد بن الحسين . (٤)

حكيم بن جعفر . (١٣٤)

مسمع بن عاصم . هل هو مسمع الدمشقي الذي روى عنه مروان بن معاوية الفزاري ، كما جاء في الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٤٢١ ؟

(١٨١) السند

محمد بن الحسين . (٤)

يوسف بن الحكم أو ابن أبي الحكم الطائفي . روى عن ابن المسيب . وثقه ابن حبان . التهذيب ١١ / ٤٠٩ ـ الخلاصة ٤٣٨

فياض بن محمد بن سنان القرشي

(١٨٣) السند

محمد بن همام الحلبي أبو بكر الخفاف . روى عن عبد الملك الماجشون وأبي سعد عمر بن حفص ومبشر بن إسماعيل الحلبي . روى عنه النسائي . التهذيب ٩ / ٤٩٧ ـ الخلاصة ٣٦٢

محمد بن الحسين . (٤)

القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي

(١٨٤) السند

أبو يعقوب الصريفي إسحاق بن إبراهيم

فرقد السبخي . (١٣٥)

(١٨٥) السند

محمد بن صالح بن يحيى العدوي .

(١٨٦) السند

محرز بن عون الهلالي البغدادي (ـ ٢٣١) . روى عن مالك وخلف بن خليفة ،

وعنه مسلم وابن حنبل وابن معين وإبراهيم بن الجنيد وقال عن ابن معين : كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به . التهذيب ١٠ / ٥٧ ـ الخلاصة ٣٧٠

الفضيل بن عياض . (٤٧)

عامر بن عبد قيس أبو عبد الله ويقال أبو عمرو التميمي العنبري البصري (توفي في زمن معاوية) . الولي الزاهد . روى عن عمر وسلمان ، وعنه الحسن وابن سيرين وأبو عبد الرحمن الحبلي ، وقلما روى . قال العجلي : كان ثقة من عباد التابعين . الطبقات ٧ / ١٠٣ ـ السير ٤ / ١٥ ـ الخلاصة ١٨٥ ـ الحلية ٢ / ٨٧

(١٨٧) السند كما في الفقرة (١١٧) . وكذلك الآية وتفسيرها .

(١٨٨) السند

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني المروزي البغدادي الإمام (ـ ٢٤١) الطبقات ٧ / ٣٥٤ ـ التذكرة ٢ / ٤٣١ ـ السير ١١ / ١٧٧ ـ الخلاصة ١١ ـ تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ ـ الحلية ٩ / ١٦١ ـ الوفيات ١ / ٦٣ ـ الشذرات ٢ / ٩٦

عفان بن مسلم بن عبد الله أبو عثمان البصري الصفّار مولى عزرة بن ثابت الأنصاري (ـ ٢٢٠) . سمع من شعبة وهشام الدستوائي والحمادين وطبقتهم . وحدث عنه أحمد وابن معين وابن المديني وإسحاق وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق كثير . قال العجلي : عفان ثقة ثبت صاحب سنة . وقال يعقوب بن شيبة : سمعت يحيى بن معين يقول : أصحاب الحديث خمسة : مالك وابن جريج والثوري وشعبة وعفان . الطبقات ٧ / ٣٣٦ ـ التذكرة ١ / ٣٧٩ ـ السير ١٠ / ٢٤٢ ـ التهذيب ٧ / ٢٣٩ ـ الخلاصة ٢٦٨ ـ تاريخ بغداد ١٢ / ٢٦٩ ـ الشذرات ٢ / ٤٧

جعفر بن سليمان (١٥)

عمر بن نبهان . (١٣٠)

قتادة . (١٣٠)

خليد العصري . (١٣٠)

القول

السند ابتداء من جعفر كما في الفقرة (١٣٠) ، وكذلك القول كما فيها .

(١٨٩) **السند**

محمد بن الحسين . (٤)

يحي بن بسطام الأصغر بن حريث أبو محمد الزهراني البصري . روى عن ابن لهيعة وصدقة بن خالد . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال : شيخ صدوق ما بحديثه بأس . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء ، فسمعت أبي يقول : يُحوّل من هناك . الجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١٣٢

عفيرة العابدة . صفة الصفوة ٤ / ٣٣

القول

ذكره ابن الجوزي عن يحي بن بسطام في صفة الصفوة ٤ / ٣٣

(١٩٠) **السند**

سلمة بن شبيب . (٣٧)

سهل بن عاصم . (٣٧)

سجف بن منظور العنبري . بصري روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٢٧

رابعة (٦٥)

القول

ذكر نحوه الحريفيش في الروض الفائق ١٣٧ ، قال : « حكي عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى أنها كانت إذا صلت العشاء قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت : إلهي أنارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامي بين يديك » .

(١٩١) **السند**

محمد بن الحسين (٤)

صدقة بن سليمان . قد يكون صدقة المقابري الذي ذكره أبو نعيم وقال : من أقران المتقدمين كبشر بن الحارث وطبقته ، وكان من التحقق والتحفظ بالمحل العالي . الحلية ١٠ / ٣١٧

(١٩٣) السند

صالح بن عبد الله بن ذكوان أبو عبد الله الباهلي الترمذي نزيل بغداد (ـ ٢٣٩) حدث عن مالك وشريك وعدة ، وعنه الترمذي وأبو زرعة وابن كرّام وابن أبي الدنيا وصالح جزرة . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن حبان : صاحب حديث وسنة . تاريخ بغداد ٩ / ٣١٥ ـ السير ١١ / ٥٣٨ ـ التهذيب ٤ / ٣٩٥ ـ الخلاصة ١٧١

سفيان بن عامر الترمذي . روى عن ابن طاوس وابن أبي نجيح ، وروى عنه صالح بن عبد الله ، قاله أبو حاتم . الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٢٣٠

عمرو ، الأرجح أنه عمرو بن عبيد التيمي مولاهم أبو عثمان البصري (ـ ١٤٤) أحد رؤوس المعتزلة . روى عن أبي العاليه والحسن ، وعنه الحمادان والقطان . التهذيب ٨ / ٧٠ ـ الخلاصة ٢٩١

الحسن . (١٤)

الآية . سورة الأحزاب الآية ٥٨ .

(١٩٥) السند

محمد بن يحيى الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد (ـ ٢٥٢) . روى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا . وثقه الدار قطني وابن حبان . التهذيب ٩ / ٥١٧ ـ الخلاصة ٣٦٤

إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم

أبو عثمان الدمشقي بن سَنَة الخزاعي . روى عن علي وابن مسعود ، وعنه الزهري . التهذيب ١٢ / ١٦٢ ـ الخلاصة ٤٥٥

(١٩٧) السند

محمد بن يحيى (١٩٥)

جعفر بن النعمان الرازي

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

محمد بن حفص البصري أبو عبد الرحمن القطان . روى عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي ، وعنه أبو داود وابن أبي الدنيا . وثقه ابن حبان . التهذيب

٩ / ١٢٣ ـ الخلاصة ٣٣٣

عروة بن مروان الرقي الجرار . روى عن عبيد الله بن عمرو وزهير بن معاوية واسماعيل بن عياش ، وعنه أيوب بن محمد الوزان الرقي . الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٣٩٨

(١٩٨) السند

إسحاق بن موسى الحمصي . (١٠٦)

سفيان بن عيينة . (٦٧)

عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري حليف بني زهرة (ـ ٣٢) أسلم بعد اثنتين وعشرين نفساً . اتفق البخاري ومسلم على أربعة وستين حديثاً رواها ، وانفرد البخاري بواحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين . وله في مسند بقيّ بالمكرر ثمانمائة وأربعون . التذكرة ١ / ٣١ ـ السير ١ / ٤٦١ ـ التهذيب ٦ / ٢٧ ـ الخلاصة ٢١٤ ـ تاريخ بغداد ١ / ١٤٧ ـ الإصابة ٧ / ٢٠٩ ـ الحلية ١ / ١٢٤ ـ الشذرات ١ / ٣٨

الحديث

ذكره أبو طالب في قوت القلوب ٢ / ١٠٦ قال : « وقد كان ابن مسعود يقول : لا على أحدكم أن يسأل عن نفسه إلا القرآن ، فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ، وإن لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله » .

وذكر هذا النص الغزالي في الأحياء ٤ / ٣٣٢

(١٩٩) السند

محمد بن سابق . (١٠١)

زائدة بن قدامة . (١٥٤)

الأعمش (٩٨)

إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي اليماني ثم الكوفي (ـ ٩٦) . فقيه العراق . روى عن خاله الأسود بن يزيد ومسروق وعلقمة والربيع بن خثيم وخلق من كبار التابعين . وكان بصيراً بعلم ابن مسعود . رُوي عن الأعمش قال : كان إبراهيم صيرفي الحديث . الطبقات ٦ / ٢٧٠ ـ التذكرة ١ / ٦٩ ـ السير ٤ / ٥٢٠ ـ التهذيب ١ / ١٧٧ ـ الخلاصة ٢٣ ـ الوفيات ١ / ٢٥ ـ الشذرات ١ / ١١١

عبد الرحمن بن يزيد . (١٣٢)

عبد الله . (١٩٨)

الحديث

رواه الدارمي في فضائل القرآن ٢ / ٤٣٣ عن يعلى عن الأعمش به ورُوي عن سهل بن عبد الله نحوه ، قوت القلوب ٢ ـ ١٠٦

(٢٠٠) السند

محمد بن يحيى . (١٩٥)

جعفر بن النعمان . (١٩٧)

أحمد بن أبي الحواري . (٣)

أبو جعفر الرقي . (١٩٧)

القول

الجزء الثاني منه ورد في الفقرة (٦) مع تغيير كلمة واحدة : ففي الفقرة (٦) « تجدد ذكر الموت » استبدل بها في هذه الفقرة « تجدد ذكر الله تعالى »

(٢٠١) السند

ابن الحسين بن عبيد . انظر التعليق (٢١٤) .

إسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد السكوني قاضي الموصل . روى عن ابن جريج وشعبة والثوري ، وعنه محمد بن الحسين البرجلاني ونائل بن نجيح ومسعود بن جويرية . قال ابن عدي : منكر الحديث . التهذيب ١ ـ ١٩٨ ـ الخلاصة ٣٤

عبد العزيز بن سليمان . (١٤٩)

(٢٠٤) السند

عثمان بن زفر التيمي . (٢١)

الربيع بن المنذر الثوري . روى عن أبيه عن الربيع بن خثيم . روى عنه زيد ابن الحباب وعبد الحميد الحماني وأبو نعيم ومحمد بن الصلت . الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٤٧٠

المنـذر بن يعلى أبو يعلى الثـوري الكـوفي . روى عن ابن الحنفية والربيع بن خثيم وسعيد بن جبير وطائفة ، وعنه جامع بن أبي راشد والأعمش وآخرون . وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي . التهذيب ١٠ / ٣٠٤ ـ الخلاصة ٢٨٧

الربيع بن خثيم بن عائذ أبو يزيـد الثوري الكوفي (ـ ٦٥) . روى عن ابن مسعود وأبي أيوب ، وهو قليل الرواية . حـدث عنـه الشعبي وإبراهيم النخعي وآخرون . قـال الشعبي : حدثنا الربيع وكان من معادن الصدق ، وقال أيضاً : كان الربيع أورع أصحاب عبد الله . الطبقات ٦ / ١٨٢ ـ التـذكرة ١ / ٥٤ ـ السير ٤ / ٢٥٨ ـ التهـذيب ٣ ـ ٢٤٢ ـ الخلاصـة ١١٥ ـ الحلية ٢ / ١٠٥

الآية . سورة الطلاق ، الآية ٢

ذكر التفسير الطبري في تفسيره ٢٨ / ٨٩ بسنـد يتفـق مـع هـذا السنـد ابتـداء من الربيع بن المنذر .

وذكره السيوطي في الـدر المنثـور ٦ / ٢٣٣ بلفـظ « ... من كل شيء ... » ونسبـه إلى ابن أبي شيبة وعبـد بن حميـد وابن المنـذر ، ولم يـذكر ابن جرير وذكر التفسير أبو طـالب في قوت القلوب ٢ / ١٦٠ ، ولم ينسبه إلى الربيع .

(٢٠٦) السند

محمد بن همام . (١٨٣)

محمد بن الحسين . (٤) (٤٣)

القاسم بن محمد بن سلمة العابد الصيرفي (١٨٣)

أبو صفوان العابد الشامي

(٢٠٧) السند

محمد بن بحير التمار

عبد الرحمن بن مهدي بن حسـان أبو سعيـد العنبري وقيل الأزدي مولاهم البصري اللؤلؤي (ـ ١٩٨) الإمام الناقد . سمع سفيان وشعبة ومـالـك وهشام الـدستوائي وأمماً . حدث عنه ابن المبـارك وابن وهب وهمـا من شيوخـه ويحيى وأحمـد وإسحـاق وأبو ثور وخلـق قـال ابن المـديني : كان علم عبـد الرحمن في الحـديث كالسحر . الطبقـات ٧ / ٢٩٧ ـ

التذكرة ١ / ٣٢٩ ـ السير ٩ / ١٩٢ ـ التهذيب ٦ / ٢٧٩ ـ الخلاصة ٢٣٥ ـ تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٠ ـ الحلية ٩ / ٣ ـ الشذرات ١ / ٣٥٥

عبيد الله بن شميط (ـ ١٨١) . روى عنه ابن المبارك . وثقة ابن معين وابن حبان وأبو داود . التهذيب ٧ / ١٨ ـ الخلاصة ٢٥٠

شميط بن عجلان أبو عبد الله وقيل أبو همام الشيباني البصري . صفة الصفوة ٣ / ٣٤١

القول

جاء في كتاب الزهد لابن حنبل ٥٩ : « حدثنا عبد الله أخبرني أبي أخبرنا يزيد أنبأنا أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : جاء رجل إلى عيسى بن مريم فقال : يا معلم الخير علمني شيئاً تعلمه وأجهله وينفعني ولا يضرك . قال : ماهو ؟ قال : كيف يكون العبد تقياً لله عز وجل ؟ قال بيسير من الأمر : تحب الله حقاً من قلبك ، وتعمل له بكدودك وقوتك ما استطعت ، وترحم بني جنسك برحمتك نفسك . قال : يا معلم الخير ، ومن بني (كذا) جنسي ؟ قال : ولد آدم كلهم . وما لاتحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى غيرك . فأنت تقي لله حقاً » .

(٢٠٨) السند

محمد بن الحسين . (٤)

عبيد الله بن محمد التيمي . (١٥٠)

سهم بن عبد الحميد

الفضل بن عيسى الرقاشي . (٥١)

(٢٠٩) السند السند السابق نفسه .

أصل لفظ ALCOOL العربي

ومانقول مقابله أغول أم كحول

الدكتور عبد الكريم اليافي

بحث فريق من اللغويين أجانب وعرباً هذا الأصل . ويكاد يكون إجماعهم على أنه لفظ الكحل العربي .

ولكن ليس بين الكحل والمادة التي يدل عليها اللفظ الاجنبي من علاقة في ظاهر الأمر .

فاذا فتشنا كيف نقل الغربيون في القرون الوسطى علوم العرب اتضحت هذه العلاقة . وذلك أن لفظ الكحل في الكتب الطبية والصيدلانية العربية القديمة تدرَّج معناه من الإثمد في الأصل إلى كل مادة تدق وتسحق سحقا شديداً حتى تبدو كالهباء وتكحل بها العيون ثم تدرَّجَ معناه إلى كل ماهية أو خلاصة حاصلة بالتقطير .

وهذا واضح إذا رجعنا إلى الموسوعة العالمية Universalis Encylopedia وتبينا فيها دلالة لفظ Alcool . جاء فيها : « وقد ارتبط بهذا اللفظ معنى الدقة واللطافة حتى إن الكيماويين كانوا يطلقونه على العناصر الطيارة الناجمة من التقطير . وقد سمى باراسلسوس Paracelsus (عاش في القرن السادس عشر) المادة الحاصلة من تقطير الخمر Alcool vini . ومنذ غرة القرن التاسع عشر غدا هذا المعنى للفظ Alcool يستعمل دون أن يوصف بأنه آت من الخمر ويكاد يكون محصوراً به » .

ولكن هذا اللفظ الذي أطلق منذ ذلك الوقت على مادة إيتانول أو روح الخمر أو سبرتو (مع العلم أن لفظ سبرتو ترجمة للفظ الروح العربي) تدرَّج أيضاً من الدلالة على هذه المادة إلى الدلالة على الوظيفة الكيماوية التي تجمعها الصيغة ROH على أن يكون الجذر العضوي منتهياً R بكربون مشبع .

وقريب من هذا التفسير بعد بيان أصل اللفظ العربي ورد في معجم أكسفورد الشهير The Oxford English Dictionary جاء فيه « أن اللفظ جاء من العربية alkahl أي الكحل أو الشياف وهو ذرور يستعمل لصبغ الجفون ، ظهر في الانكليزية كما ظهر في أغلب اللغات الحديثة خلال القرن السادس عشر . وفي الفرنسية alcohol ثم صار اللفظ فيها alcool . »

وجاء فيه أيضاً ما خلاصته « وبالتدريج انتقل اللفظ للدلالة على ماهية أو خلاصة أو روح سائل حاصل بالتقطير أو التكرير كروح الخمر فدعي روح الخمر هذا Alcohol of wine . واستعمل جونسون في لقسيقون الكيمياء عام ١٦٥٧ لفظ alcohol vini للدلالة على العنصر السائل الدقيق المفصول عن الخمر) .

ثم شاع إطلاق اللفظ اختصاراً على روح الخمر ثم على الشراب الذي يصنع منه . ثم أصبح يطلق في الكيمياء العضوية على صنف واسع من المركبات التي هي كروح الخمر » (أي على الوظيفة الكيماوية التي تشبه مثيلتها في روح الخمر) .

وإذن أصل لفظ alcool الكحل . ولكن لا يمكن استعمال هذا اللفظ العربي أي الكحل للدلالة على هذه المادة أو هذا الصنف الكيماوي من المواد خوفاً من الاختلاط لبعد المراد في التعبير عن المراد .

وقد شاع إطلاق الكحول على هذه المواد . بَيْدَ أنّا لانرى في هذا الإطلاق سبباً لاعتماد هذا اللفظ في العربية ، لأن الكحول صيغة للجمع ،وجمع الكحل ورد في الغالب اكحالاً وورد أحياناً كحولا .

ثم اذا استعمل الغربيون لفظاً أصله عربي وتدرَّجُوا في استعماله وتوسعوا في هذا الاستعمال حين احتاجوا إلى هذا اللفظ الجديد نظراً لضيق لغاتهم وضعف بناها وضحل اشتقاقها من بعض الوجوه فلايلزمنا نحن العرب أن نتبعهم في كل تحريفاتهم إلا اذا اضطررنا إلى ذلك وعزّ علينا أن نجد مقابلاً في اللغة العربية .

والعجب في اتساع اللغة العربية وعمقها أنها وجدت لفظاً لهذه الطائفة من الأجسام الحاصلة من تبادلH واكسدريل O H في الكربون الهدروجيني المشبع قبل الكشف المتطور الطويل عن تلك الأجسام واستبانة تركيبها . وكأنها هي التي سبقت إلى كشف مادة الغول بذكر لفظه قبل كشف بِنْيتِهِ وتركيبه وإن كان العرب قد قطروا الأجسام وصعّدوها وحصلوا على خلاصاتها وأرواحها وعرفوا منها روح الخمر . فالغول مصدر واسم . واستعماله اسماً في الدلالة الحديثة يغني عن استعمال لفظ له صيغة الجمع وليس بجمع . ثم إن الغول بصفته مصدراً مهيأ لمختلف الأغراض الاشتقاقية ويساعد على ترجمة الألفاظ الأجنبيّة المتعددة التي اشتقت من لفظ Alcool العربي الأصل .

وهذه جملة من المركبات الغولية نقترح ترجمتها على الشكل الآتي :

غُوِيلة (على وزن خميرة) ، غولاز	alcoholase	alcoolase
غَوْلات	alcoholate , alkoxide	alcoolate

وهي مواد حاصلة من تبديل ذرة معدن بذرة هيدروجين في الوظيفة الغولية .

غولنة ، صبغة الغول alcoholature alcoolature

مادة حاصلة من نقع نبات أو غيره في الغول

غولة alcohlemia alcoolémie

عبارة عن وجود الغول في الدم

غولل ، غوّل alcoholise , alcoholize alcoolifier

أي صيّر مادة قابلة للاختمار غولاً

غَوْلي ، غِوّيل ، مِغْويل alcoholic alcoolique

العربية تميز الصفة للشيء فتقول غولي والصفة للمرء المدمن فتقول غِوّيل ومِغويل على وزن خِمّير وسِكّير ومسكير (واللفظ الأخير يستوي فيه المذكر والمؤنث) .

غوّل alcoholise , alcoholize alcooliser

أضاف الغول الى شراب ، عالج بالغول (ويمكن أن نخصص لفظ غاول للمعنى الثاني) .

إدمان الغَوْل ، غُوال alcoholism alcoolisme

(على وزن فعال للدلالة على مرض)

حلغلة ، اغويلال alcoholysis alcoolyse

اللفظ الأول منحوت من التحليل والغول ، والثاني على وزن احدى صيغ الاشتقاق التي تفيد التحول البطيء

استغوال alcohomania alcoomanie

وهو انسمام خفي بالغول يجعل المريض في حاجة ملحة إلى الشراب وهو دون المرض

مقياس الغول ، مِغوال alcohometer alcoomètre

قياس الغول ، مغوالية alcohometry alcoométrie

غولز ، رائز الغول alcohotest alcootest

alcotest

وهو طريقة سريعة لكشف الغول في الدم .

وانما أردنا بهذه المصطلحات المحصورة أن نضرب بعض الأمثلة في سهولة الاشتقاق والنحت والتركيب بعد اعتماد الأصل . وقد تهيئ العربية بهذه الطرق ألفاظاً قد يحتاج اليها الكاتب والباحث في المستقبل كالدلالة على صناعة الغول : غِوالة ، وعلى صانع الغول : غوّال وهلم جرا على هذا القياس وهكذا نجدها أمرن وأسلس وأطوع من اللغات الأجنبية .

وقد عمدنا في المقال آنفاً الى التركيز على ارساخ أصل المادة وهو الغول كما سلف . ثم تأتي بعد ذلك صيغ الاشتقاق والنحت والتركيب توضع بين أيدي أساتذة الكيمياء الأفاضل الذين لهم اطلاع كاف على أصول اللغة العربية ومزاياها .

أسماء النجوم في الفلك الحديث

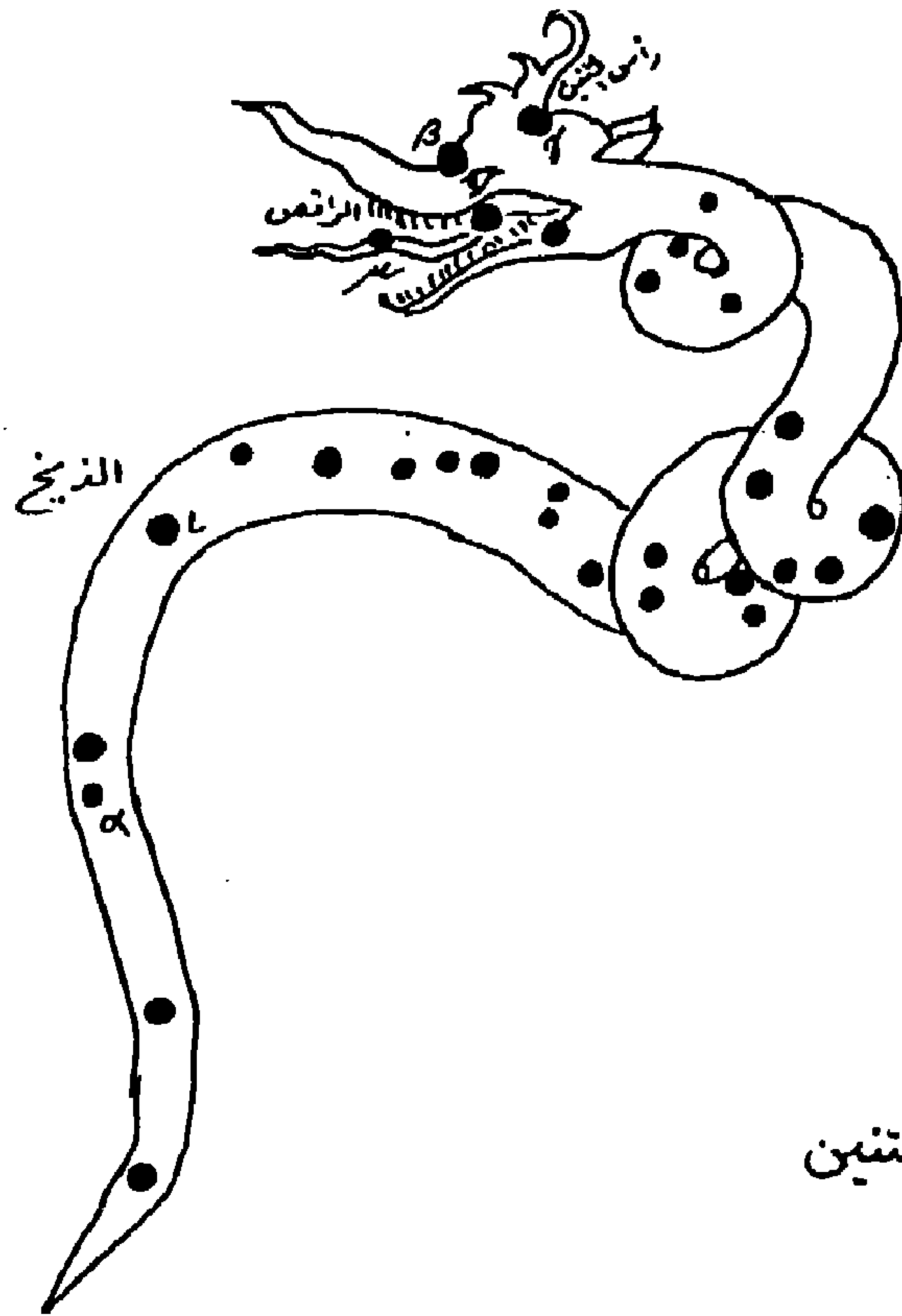
أصـــولـها وتـطوّرهــا

(القسم الثاني)

الدكتور عبد الرحيم بدر

كوكبة التنّين

DRACO



العرب تسمّي الـذي على طرف اللســان (الراقص) ، والاربعــة التي على رأسه (العوائذ) وتسمّي الكوكب الموجود في أصل الـذنب (الـذيخ)

وهو ذكر الضباع .

الفا التنّين ، لا يرد عنه اسم الثعبان في النصوص العربية Thuban

الاسم اورده احد البحاثين الغربيين .

بيتا التنين ، وهو احد العوائذ Rastaban, Alawaid

غاما التنين ، وهو احد العوائذ ايضا Eltanin

ميو التنين ، وهو الراقص على طرف اللسان Alrakis

كوكبة قيفاوس

CEPHEUS



قيفاوس

وهو الملتهب . اذا أراد القارئ مقارنة صورته مع احد الاطالس

الحديثه فعليه أن يقلبها ليصبح الرأس في الجنوب . ولمعرفة وضعه الصحيح انظر الاطلس آخر هذا الكتاب .

العرب تسمّي (الفا) و (بيتا) الفرق . والذي علي الرجل اليسرى (غاما) سمّوه (الراعي)

الفا قيفاوس ، وهو احد كوكبي الفرق — Alderamin

يبدو من اللفظ أنه الذراع اليمين ، ولكن الدكتور كونيتش يقول : إنه تحريف مقدم الذراعين ، وهو نجم الفا التوأمين ، ونقل إلى هنا خطأ في القرن العاشر الميلادي .

بيتا قيفاوس ، وهو أحد كوكبي الفرق — AlFirk

غاما قيفاوس ، وهو الراعي — Alrai, Errai

كوكبة العوّاء

BOÖTES



العوّاء

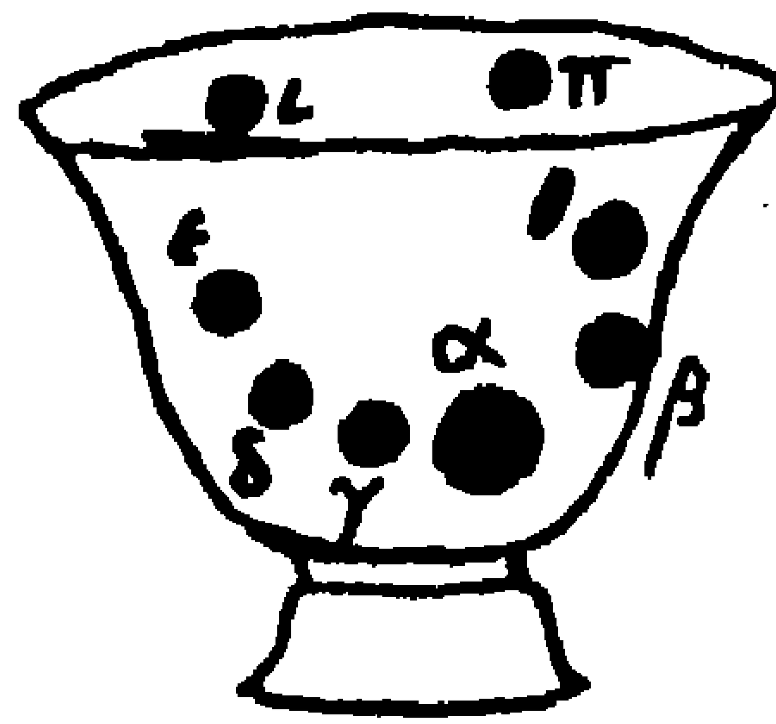
وتسمّى هذه الكوكبة أيضا ـ الصيّخ والبقّار وحارس الشمال . فيها (السماك الرامح) ، والعرب سمّته سماكا لسموكه وارتفاعه ، ورامحا لأنها شبّهت الكوكبين (ابسلون) و (ايتا) برمح له . وشبّهت الاثنين المتقاربين اللذين على المنطقة (سيغما) و (رو) بعذبة في هذا الطرف

من الرمــح وشبّهت الاثنين المقــاربين على القــدم اليسرى (تــــاو) و (ابسلون) بعذبة في الطرف الآخر منه . وسمت العرب الكوكب (ايتا) مفردا الرمـح . وقــد يسمّى السماك الرامـح منفردا (حــارس الشمال) أو (حـارس السماء) والنجـوم التي على الرأس والمنكبين والعصـا ، مـع صفـّ من النجوم على فخذ الجـاثي اليسرى سمّتهـا العرب (الضبـاع) . والنجوم التي على اليد اليسرى والساعد الايسر (اولاد الضباع) .

الفا العوّاء ، وهو السماك الرامح	Arcturus
بيتا العوّاء ، في الرأس ، تريف بقّار ، احد الاسماء التي اطلقها مترجمو المجسطي	Nekkar
ايتا العوّاء ، اسم عائد الى قراءة خاطئة (انظر فوق)	Muphrid
ابسلون العوّاء ، وهو الذي على المنطقة (الازار)	Izar
ميو العوّاء ، الاسم يوناني بمعنى عصا الراعي أضيفت اليه أل التعريف	Alkalurops

كوكبة الاكليل الشمالي

CORONA BOREALIS



الأكليل الشمالي

وهي الفكّة . وفي استدارتها ثلمـة ، تسمّيهـا العـامّـة قصعـة المســاكين

لأجل الثلمة التي فيها .

الفا الاكليل الشمالي Alphecca

ولهـا اسم لاتيني اطلـق عليهـا في العصر الحـديث ، أقـلّ شيـوعـا Gemma .

كوكبة الجاثي على ركبته

HERCULES



الجاثي على ركبته

ويسمّى الراقص أيضا .

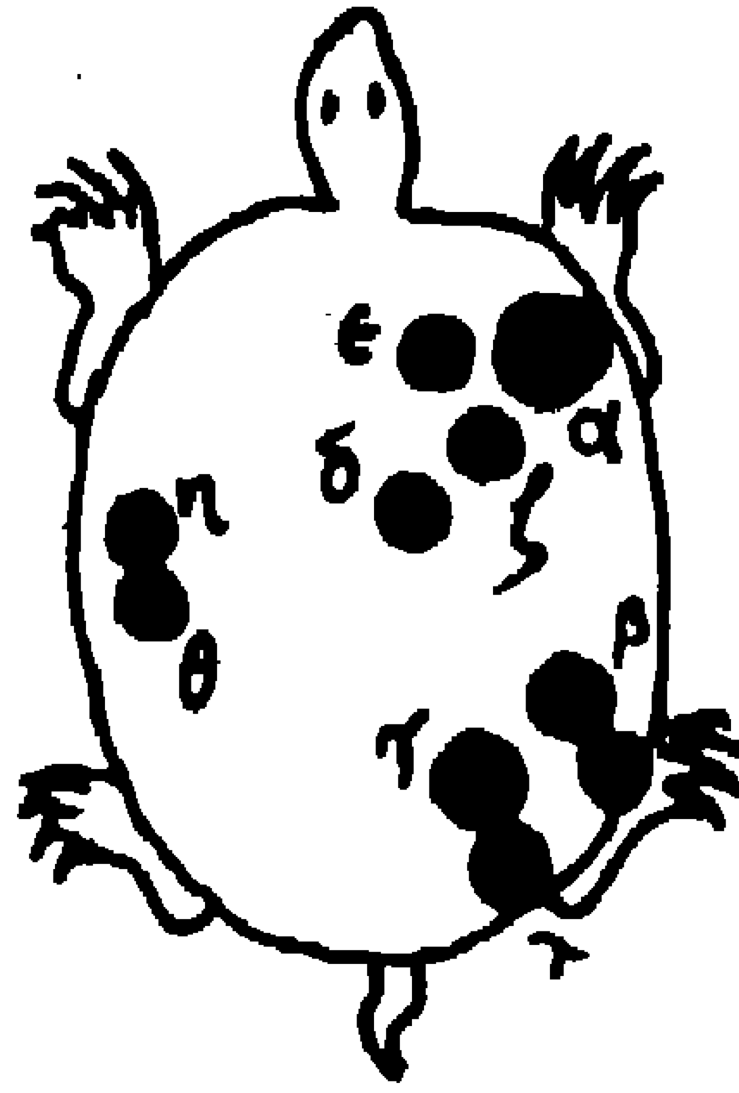
.(النسق الشـامي) هـو صفّ من النجـوم ، من الجـاثي ـ (بيتـا) و

(غاما) و (كابا) و (دلتـا) و (لامـدا) و (ميو) و (اوميكرون) و (زاي) مـع النيّرين الجنـوبيين من كـوكبـة اللـورا . (صليب النسر الواقع) هو (ايوتا) الجاثي مع ثلاثـة كواكب من التنين هي (بيتـا) و (زيتا) و (غـامـا) . فهي شبيهـة بـالصليب تتبع النسر الواقع ، سمّيت تشبيها بـالصليب الـذي يتبع النسر الطـائر ، وهو من الكواكب الاربعـة على بدن الدلفين . (الضبـاع) هو الكواكب المصطفّـة على فخـذه الايسر حتى ركبته ، بالاضافة الى ما هو موجود منها في العوّاء .

الفا الجاثي ، وهو كلب الراعي أو رأس الجاثي	Ras Algethi
كابا الجاثي ، المرفق	Marfik
لامدا الجاثي ، على معصم الصورة	Masym

كوكبة اللورا

LYRA



اللورا

وتسمّى أيضـا ـ السلبـاق ، والأوز ، والصنج والمعزفـة و السلحفـاة .

وفيها النسر الواقع ، والعرب سمّته بنسر قد ضمّ جناحيه الى نفسه كأنهما قد وقعا : الجناحان هما (ايتا) و (زيتا) .

العامّة تسمّي الثلاثة (ايتا) و (ابسلون) و (زيتا) الاثافي .

(بيتا) و (غاما) من جملة النسق الشامي (بالاشتراك مع كواكب من الجاثي) .

(ثيتا) و (أيتا) بالاضافة الى كوكبين من كوكبة الدجاجة (غاما) و (ايتا) سمّاهما الصوفي (الجفنة) لأنهما يشبهان الجفنة .

ويسمّى (النسر الواقع) مع (قلب العقرب) الهراران .

الفا اللورا ـ وهو النسر الواقع ، والاسم الاجنبي مأخوذ منه — Vega

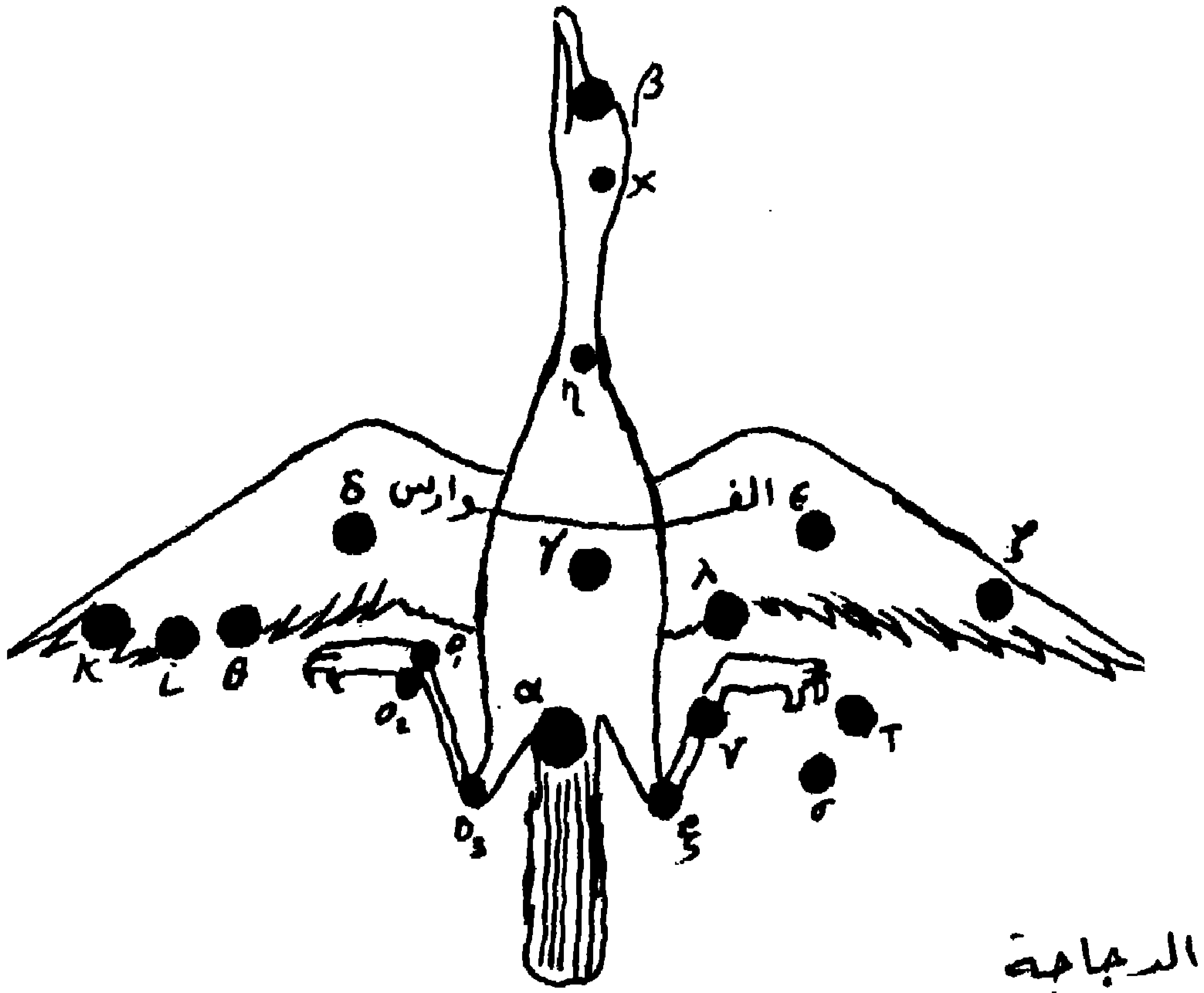
بيتا اللورا — Sheliak

تحريف كلمة السلباق ، اسم لآلة موسيقية ، استعملها بعض مترجمي المجسطي (كونيتش) .

غاما اللورا ـ السلحفاة — Sulafat

كوكبة الدجاجة

CYGNUS



وتسمّى الطائر أيضا .

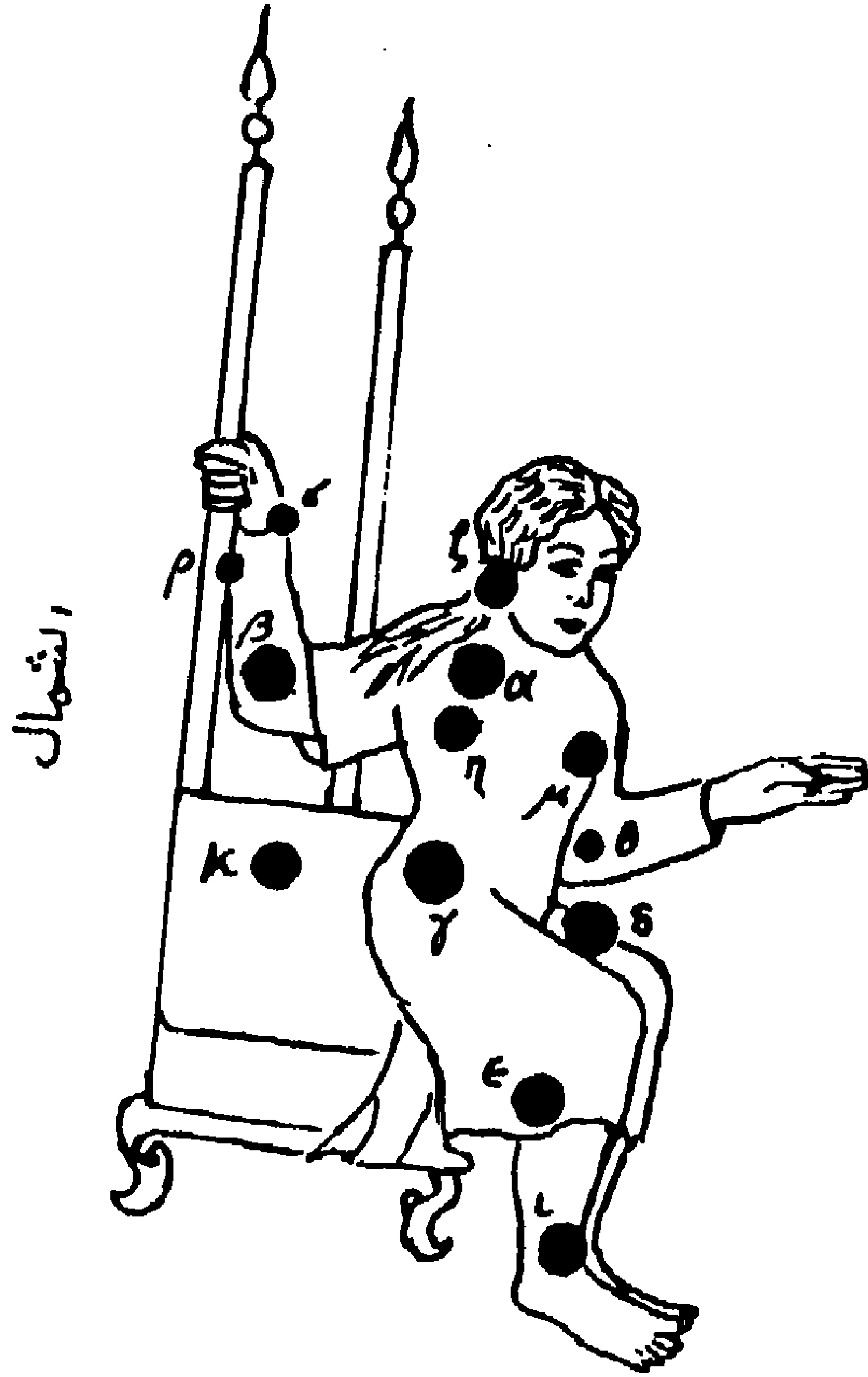
الكواكب الاربعة : (دلتا) و (ثيتا) و (ابسلون) و (زيتا) سمتّها العرب (الفوارس) ، فهي مصطفّة تقطع المجرة عرضا وكأنها فوارس يتسايرون . ومنهم من أضاف (كابا) لها فجعل الفوارس خمسة . (الردف) هو النيّر الذي على ذنب الدجاجة ، يتبع الاربعة المصطفّة فكأنه ردف لها . (الجفنة) ، أربعة كواكب ، (غاما) و (أيتا) من الدجاجة ، مع (ثيتا) و (أيتا) من اللورا ، سمّاها الصوفي بهذا الاسم

لأنها ترسم خطّا مقوّسا في المجرة يشبه الجفنة .

الفا الدجاجة ، وهي الردف على ذنب الدجاجة	Deneb
بيتا الدجاجة ، منقار الدجاجة ، الاسم خليط من العربية واللاتينية	Albireo
غاما الدجاجة ، أحد الفوارس على الصدر	Sadr
ابسلون الدجاجة ، احد الفوارس على الجناح	Gienah

كوكبة ذات الكرسي

CASSIOPEIA



ذات الكرسي

لمتابعة ما قالته العرب عن هذه الكوكبة ، على القارئ أن يفتح الاطلس الموجود في هذا الكتاب ليعرف علاقة ذات الكرسي بالثريّا وكوكبة برشاوس وكوكبة المرأة المسلسلة .

العرب تسمّي الكواكب النيّرة من ذات الكرسي (الكفّ الخضيب) ، وهي كفّ الثريّا اليمنى المبسوطة . وذلك أنه يمتدّ من عند الثريّا سطر من الكواكب ، فيه تقويس ، فيمرّ على اكثر كواكب برشاوس ويتصل بهذه الكواكب النيّرة . فشبّهت العرب هذا السطر بيد ممدودة للثريّا ، وشبّهت هذه الكواكب النيّرة بأنامل مخضوبة . أحد هذه الكواكب النيّرة هو (بيتا) ، فحمل الاسم كلّه ، فاسمه (الكفّ الخضيب) . وبيتا نفسه أيضا يسمّى (سنام الناقة) .

والناقة تتكوّن مما يلي :

أربعة كواكب من كوكبة المرأة المسلسلة ، تصنع الرأس ، هي (كابا) و (ايوتا) و (لامدا) و (بسي) من المرأة المسلسلة .

ويتصل هذا الرأس بكواكب خفيّة حتى (زيتا) ذات الكرسي ، وهذا هو عنقها . أما ظهرها ففي (الفا) و (ابتا) و (ميو) من ذات الكرسي .

(ابسلون) ذات الكرسي على كفلها ، وأصل ذنبها .

الكوكبان (اوميغا) و (زاي) من المرأة المسلسلة في يدها .

الفا ذات الكرسي ، الذي على الصدر	Schedar
دلتا ذات الكرسي ، وهو الركبة	Ruchbah
بيتا ذات الكرسي ، الكفّ الخضيب او سنام الناقة	Caph

كوكبة برشاوس

PERSEUS



وهو حامل رأس الغول . الى الشمال مباشرة من الثريا كما يبدو في الاطلس .

(يد الثريّا الممدودة) هي كوكبة ذات الكرسي كلّها بالاضافة الى الكواكب التالية من برشاوس : (معصم الثريّا) و (ايتا) و (غاما) و (الفا) و (بساي) و (دلتا) و (ابسلون) و (زاي) و (رو) و (زيتا) .

(معصم الثريّا) هو اللطخة السحابية على طرف يد برشاوس اليمنى .

(ساعد الثريّا) هو (ايتا) الذي على المرفق مع (غاما) الذي على المنكب .

(مرفق الثريّا) هو (الفا) الذي على الجنب الايمن .

(مأبض الثريّا) هو سيغما الذي على الجنب الايمن في المنطقة .

(ابرة مرفق الثريّا) هو (بساي) .

(عضد الثريّا) هو (دلتا) مع (ميو) .

(منكب الثريا) هو (زاي) .

(عاتق الثريا) هو (اوميكرون) و (زيتا) .

من هذه الاسماء يتضح أن العرب كانوا يعتبرون كواكب برشاوس تابعة للثريّا .

الفا برشاوس ، على الجنب الايمن ، مرفق الثريّا	Algenib, Mirfak
بيتا برشاوس ، على رأس الغول	Algol
زاي برشاوس ، منكب الثريّا	Menkib
اوميكرون برشاوس ، عاتق الثريّا	Atik

كوكبة ممسك الأعنّة

AURIGA



وفي الصوفي أنه يسمّى (العنان) أيضا ، بينما يرجّح كونيتش أن يكون (العنّاز) النيّر على المنكب الايسر تسمّيه العرب (العيّوق) . ويسمّى أيضا (عيّوق الثريّا) و (رقيب الثريّا) ، ويسمّى (العنّاز) و (العنز) أيضا . ويسمّى (أيتا) الذي على المرفق الايسر (العنز) أيضا .

الكوكبان المتقاربان (زيتا) و (ايتا)على المعصم الايسر يسمّيان (الجديين)ويسمّى (بيتا) و (ايوتا) مع (بيتا الثور) ، (توابع العيوق) و (الاعلام) أيضا . (الخباء) هو رقعة من السماء تشبه مفازة ، فيها كثير من الكواكب من القدر الخامس والسادس ، بين رأس الدب الاكبر والجدي (الذي هو النجم القطبي) وذات الكرسي ومعصم

الثريّا ، ولا شيء فيها من الكواكب المرصودة غير الكوكبين الموجودين في رأس ممسك الاعنّة . وفي الوسط من هذه المفازة كواكب من القدر الخامس والسادس ، يسمّيها العرب (الخباء) أيضا .

هذا الموضع أصبح في الفلك الحديث كوكبة جديدة هي كوكبة الزرافة .

وذكر أصحاب الانواء أن بين عاتق الثريّا وبين العيّوق ، كوكبين تحت المجرّة ، يسمّيان (المرجف) و (البرجيس) . ويقول الصوفي : ليس هناك كوكبان غير (ايوتا) من صورة ممسك الاعنّة ، و (٥٤) الموجود على الكعب الايمن من برشاوس . ولم يذكر اصحاب الانواء أيّها (المرجف) وأيّها (البرجيس) . فإن لم يكونا هذين فكوكبان خفيّان متضايقان .

غير أن كاتب هذا الكتاب يستبعد أن تكون (ايوتا) احدهما ، لأنها بعيدة عن موضع الوصف . ويرجّح أن تكون (٥٥) برشاوس ، فهي قريبة من (٥٤) ، ولكنه لا يزال لا يدري أيها المرجف وأيّها البرجيس .

الفا ممسك الأعنّة ، وهو العيّوق	Capella
بيتا ممسك الاعنّة ، وهو منكب ذي العنان	Menkalinan

كوكبتا الحوّاء والحيّة

OPHIUCHUS & SERPENS



الحالة الفريدة في الفلك التي نجد فيها كوكبة تقسم كوكبة أخرى الى قسمين . فالحوّاء يحمل الحيّة الطويلة وقد امتدّ شطرها الذي يحمل الرأس الى يساره والشطر الذي يحمل الذنب الى يمينه . وهذا التقسيم لا يزال موجودا في الفلك الحديث كما كان في الفلك القديم .

وقد ذكرت النسق الشامي حين تحدثت عن كوكبة الجاثي على ركبته . وهو يبدأ في الواقع من منشأ عنق الحيّة ، والكوكبان (تشي) و (غاما) من العنق يعتبرهما العرب منه .

ونجد هنا ، في صورة هاتين الكوكبتين ، كواكب أخرى مصطفّة في نسق آخر ، هو النسق اليماني . و (النسق اليماني) يتكّون من النجوم التالية :

من الحيّة : (دلتا) و (لامدا) و (أبسلون) و (ألفا) .

ثم من الحوّاء : (دلتا) و (ابسلون) اللذين على اليد اليسرى عند قبضته على الحية .

ثم من الحية : (آبسلون) وهي على القسم الظاهر منها بين يد الحاوي اليمنى وبدنه .

ثم الكواكب التالية من الحاوي : (ايتا) و (زيتا) و (زاي) على ساقه الايمن .

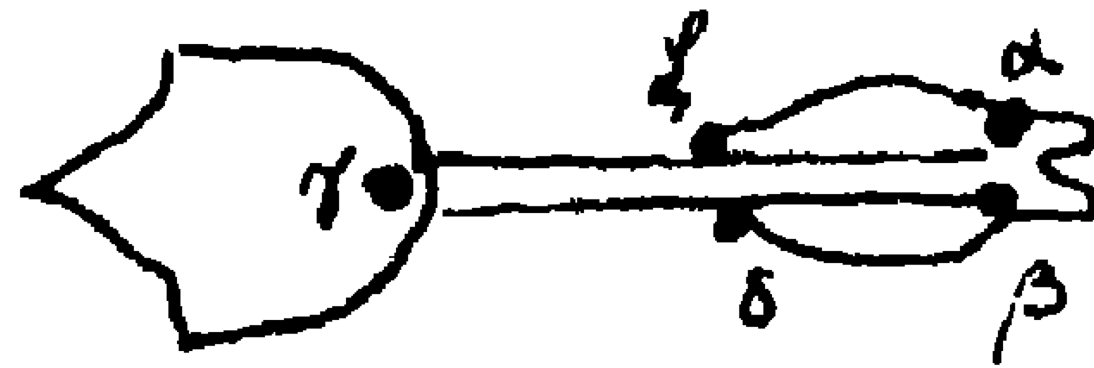
وكلمة الشامي او اليماني حين كان يطلقها العرب في البادية على أجرام سماوية كانوا يعنون بها جهة الشام (أي الشمال) وجهة اليمن (أي الجنوب) .

والبقعة من السماء الموجودة بين النسقين ، تسمّى (الروضة) . وفي الروضة كواكب كثيرة بلا نهاية ، تسمّيها العرب (الاغنام) . ومن هنا كان اسم (الفا الحوّاء) الذي على رأس الحواء (الراعي) ، ومن هنا أيضا كان اسم الذي على رأس الجاثي (الفا الجاثي) - (كلب الراعي) . وكذلك (بيتا الحوّاء) سمّيت (كلب الراعي) أيضا .

الفا الحوّاء ، وهو الراعي أو رأس الحوّاء	Ras Alhague
بيتا الحوّاء ، كلب الراعي	Cheleb
دلتا الحوّاء .. الغربي من اللذين على اليد	Yed Prior
ابسلون الحوّاء .. الشرقي من اللذين على اليد	Yed Posterior
لامدا الحوّاء .. الذي على المرفق الايسر	Marfik
ايتا الحوّاء .. السابق	Sabik
الفا الحيّة ، وهو عنق الحيّة	Unuk Al Hay
ثيتا الحيّة ، تحريف « الية »	Alya

كوكبة السهم

SAGITTA



السهم

كوكبة صغيرة بين منقار الدجاجة والنسر الطائر . نجومها الخمسة خافتة ، تتراوح بين القدر الرابع والسادس . ليس لنجومها أسماء .

كوكبة العقاب

AQUILA



الشمال

العقاب

وهو النسر الطائر . وسمّي طائرا لأنه بسط جناحيه كأنه يطير .
واسم النسر الطائر يطلق على ثلاثة أشياء في هذه الكوكبة . على الكوكبة نفسها ، كما يقول الصوفي ، وعلى الثلاثة المصطفة على الصدر كما عرفها العرب ، وعلى النيّر الاوسط من هذه الثلاثة (الفا) ، كما استعملها الفلكيون العرب والفلكيون المحدثون .

والعامّة تسمّي الثلاثة المصطفّة : (ألفا) و (بيتا) و (غاما) : الميزان .

الفا العقاب ، ويسمّى النسر الطائر	Altair
بيتا العقاب ، لم يرد عنه اسم الشاهين عند العرب	Alshain
غاما العقاب	Tarazed
زيتا العقاب ، وهو ذنب العقاب	Deneb Al Okab

نرى هنا أن (بيتا العقاب) تحمل اسم الشاهين الذي يبدو عربيا . فالشاهين جنس من الصقر . أما غاما فمن الواضح أنها غير عربية . وقد ظلّ العلماء مدة طويلة يعتقدون أن الشاهين اسم عربي وفارسي للصورة نفسها . ولم يعرفوا معنى Tarazed عند اضافتها الى كلمة الشاهين . الاّ أن البعض قال بأنها تعني الصيّاد ـ أي الصقر الصياد . وهذا غير مستند الى الاصول والمصادر .

ونجد (ألن) يفسّر هاتين الكلمتين بأنها من الفارسية من اسم الكوكبة ، ولا يزيد على ذلك شيئا .

وقد قام الدكتور كونيتش ببحث هذه القضية وشرحها في محاضرته التي القاها في عمّان ـ « مساهمة العرب في التسمية والاصطلاح الفلكيين » في شباط ١٩٨١ ، ونجد في نص المحاضرة ما يلي :

لقد اطلق العرب القدماء على النجوم الثلاثة المصطفّة (الفا) و (بيتا) و (غاما) من صورة العقاب اسم (النسر الطائر) المشهور . ويروي ابن قتيبة وكذلك ابو الحسين الصوفي ، أن العامة تسمّي هذه الكواكب الثلاثة « الميزان » لاستوائها على صفّ واحد .

وقد استنبط نصير الدين الطوسي هذه التسمية من كتاب الصوفي (أي صور الكواكب) وضمّنها ، مترجما الى الفارسية ، رسالته في الاسطرلاب المسمّاة « بيست باب » (أي الابواب العشرون) . وقد سمّى هناك الميزان بالفارسية « شاهين ترازو » أي (قبّ الميزان) .

ثم أن المستشرق الانكليزي توماس هايد أصدر سنة ١٦٦٥ جدول الكواكب الثابتة الذي وضعه ألغ بك لسنة ١٤٢٧ م ، وأضاف اليه ملحقا ضمّنه مقتطفات من عدة مؤلفات شرقية تعالج النجوم وأسماءها ، ومن بينها هذه الفقرة من رسالة « بيست باب » لنصير الدين الطوسي التي تكلّم فيها عن النسر الطائر واسمه لدى العامّة ألا وهو الميزان أو « شاهين ترازو » بالفارسية . وقد نقل هايد هذه الفقرة من مخطوطة محفوظة في مكتبة اكسفورد . وربّما كانت المخطوطة مغلوطة أو ربما غلط هايد في نقل هذه الفقرة منها . على أية حال ، فقد وضع هايد في كتابه المذكور عبارة « شاهين تارازد » الخاطئة بدلا من « شاهين ترازو » الصحيحة . وقد وزعت الكلمتان على النجمين (بيتا) و (غاما) العقاب . فحمل كلّ منهما اسما منهما . وهكذا نرى أن اسم الشاهين هنا هو فارسي بمعنى الميزان ، وليس عربيا كما يبدو .

كوكبة الدلفين

DELPHINUS



الدلفين

كوكبة صغيرة تتبع النسر الطائر .

العرب تسمّي النجوم الاربعة : (الفا) و (بيتا) و (غـامـا) و (دلتـا) القعود . والعامّة تسمّيها الصليب .

(ابسلون) هو ذنب الدلفين او عمود الصليب .

كوكبة قطعة الفرس
EQUULEUS

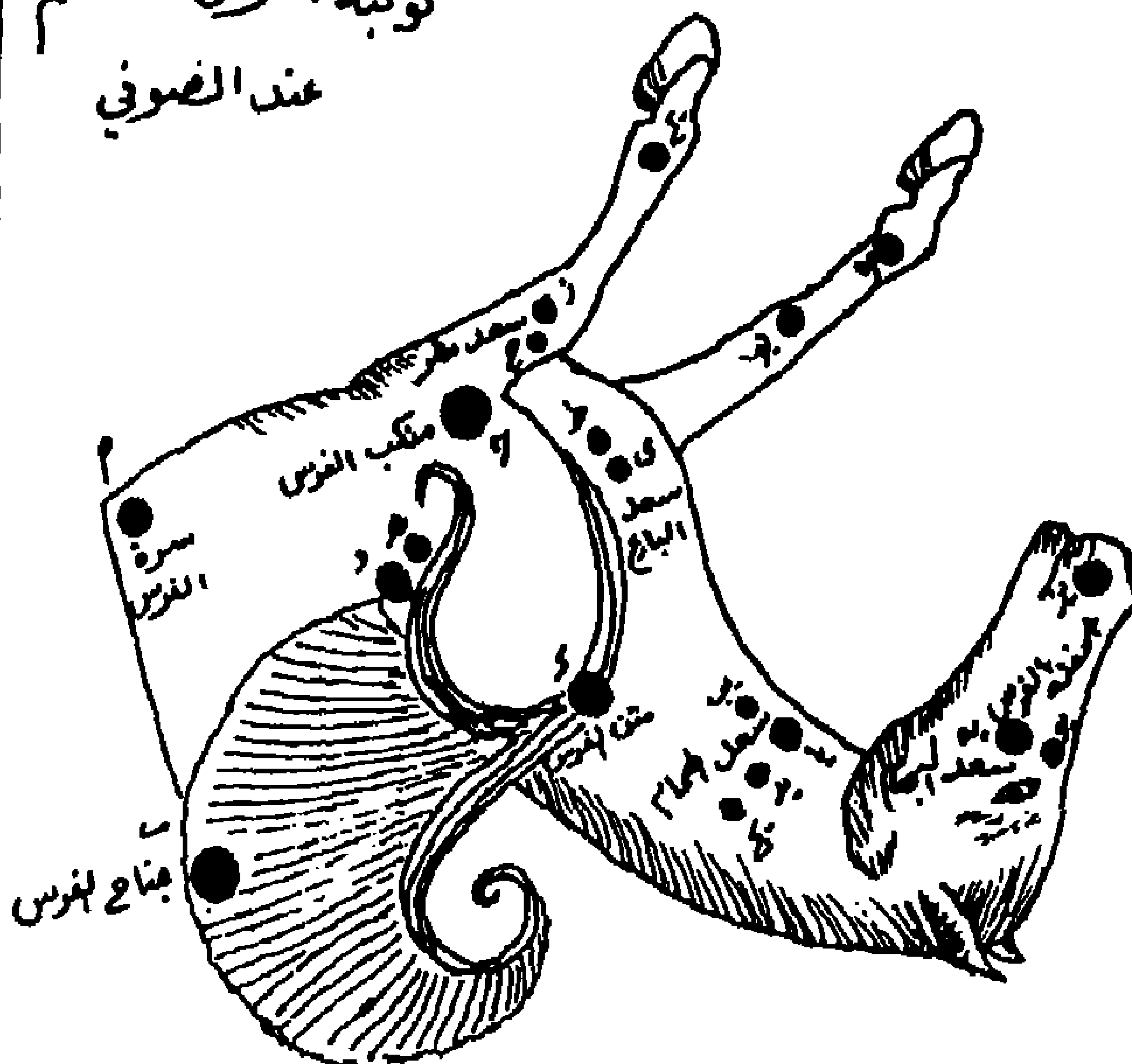


أربعة كواكب من القدر الخامس تتبع الدلفين . ليس لنجومها أسماء .

كوكبة الفرس الأعظم

PEGASUS

عند الصوفي	الحديث
ا	α And.
ب	γ
ج	β
د	α
ه	τ
و	υ
ز	η
ح	ο
ط	μ
ى	λ
يا	ζ
يب	ξ
يج	ρ
يد	σ
يه	θ
يو	ν
يز	ε
يح	π
يط	ι
ك	κ



الصورة منقولة عن الصوفي حرفيّا بالاحرف العربية التي تدلّ على اسماء النجوم ، والجدول يبيّن أسماءها بالاحرف اليونانية .

البيروني يسمّي هذه الكوكبة « الفرس المجنّح » واسمها في الاجنبية « الحصان المجنّح »

الكوكب (أ) الذي هو (الفا المرأة المسلسلة) مشترك بين هذه الكوكبة وكوكبة المرأة المسلسلة ، ويسمّى (سرّة الفرس) .

الكوكب (ب) الذي هو (غاما الفرس الاعظم)يسمّى (جناح الفرس) .

(جـ) الذي هو (بيتا الفرس الاعظم) يسمّى (منكب الفرس) .

(د) الذي هو (الفا الفرس الاعظم) يسمّى (متن الفرس) .

الاربعة النيّرة التي على المربع - (الفا المرأة المسلسلة) و (الفا) و (بيتا) و (غاما) من الفرس الاعظم - يسمّيها العرب الدلو .

(بيتا) مع (الفا) من الفرس الاعظم هما (الفرغ الأول) أو (الفرغ المتقدم) ويسمّيان أيضا (العرقوة العليا) و (ناهزي الدلو المقدمين) ، وهما المنزل السادس والعشرون من منازل القمر .

(غاما) مع (الفا المرأة المسلسلة) هما (الفرغ الثاني) أو (الفرغ المؤخّر) ويسمّيان (العرقوة السفلى) أو (ناهزي الدلو المؤخّرين) وهما المنزل السابع والعشرون من منازل القمر .

(ز) مع (ح) « أي أيتا مع اوميكرون » هما (سعد مطر) .

(هـ) مع (و) « أي تاو مع آبسلون » تسمّيها العرب (النعام) و

(الكرب) أيضا .

(ط) مع (ي) « أي ميو مع لامدا » هما (سعد البارع) .

(يا) مع (يب) « أي زيتا مع زاي » هما (سعد الهمام) .

(يه) مع (يو) « ثيتا مع نيو » سمتها العرب (سعد البهام) أو (سعد البهائم) أو (سعد النهى) .

الفا الفرس الاعظم ، وهو متن الفرس (الاسم تحريف منكب)	Markab
بيتا الفرس الاعظم ، وهو منكب الفرس (الاسم تحريف ساق ، من الدلو)	Sheat
غاما الفرس الاعظم، وهو جناح الفرس (منقول الى هنا من برشاوس خطأ الجنب)	Algenib
ابسلون الفرس الاعظم ، وهو أنف الفرس	Enif
زيتا الفرس الاعظم ، من سعد الهمام	Homam
ايتا الفرس الاعظم ، من سعد مطر	Matar
لامدا مع ميو الفرس الاعظم ، سعد البارع	Sad Al Bàri
ثيتا الفرس الأعظم ، من سعد البهام	Baham

كوكبة المرأة المسلسلة

ANDROMEDA



المرأة المسلسلة

والصوفي يسمّيها أيضا « المرأة التي لم تر بعلا » وهذا الاسم منقول من احدى ترجمات المجسطي الحرفية للاسم اليوناني .

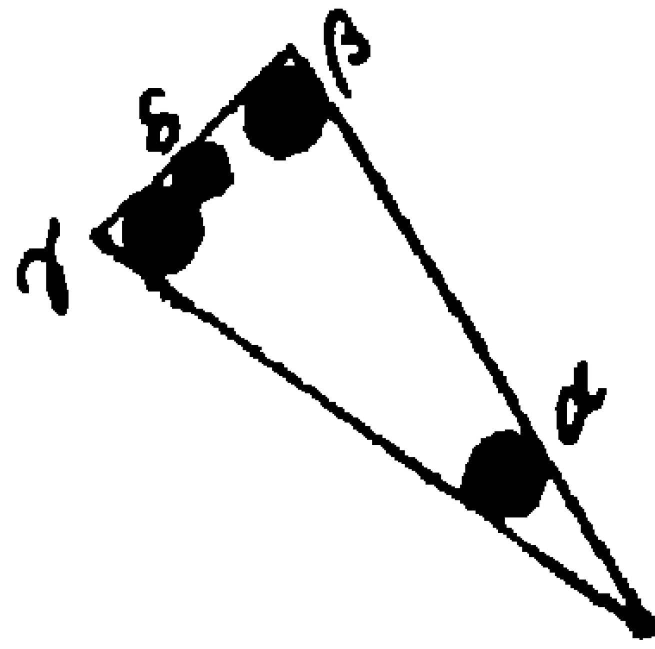
ويكثر الصوفي من ذكر اللطخة السحابية القريبة من (ميو) والتي وجد فيا بعد أنها مجرّة قائمة بذاتها ، وسمّيت مجرة اندروميدا او مجرة المرأة المسلسلة .

وقد رأى العرب صورة سمكة ما بين المرأة المسلسلة وبرج الحوت الموجود تحت ذراعها الايسر ، ونجم (بيتا المرأة المسلسلة) في بطنها . ومن هنا كان احد اسماء (بيتا) هو (بطن الحوت) .

و (بيتا المرأة المسلسلة) هذه هي المنزل الثامن والعشرون من منازل القمر ، الذي يسمّى (بطن الحوت) .

الفا المرأة المسلسلة ، وهي سرّة الفرس ، مشتركة مع كوكبة الفرس الاعظم	Alpheratz
بيتا المرأة المسلسلة ، في جنبها ، في المئزر ، وهي بطن الحوت (تحريف مئزر)	Mirach
غاما المرأة المسلسلة ، عناق الارض (والاسم مشتق من العناق)	Almach

كوكبة المثلث
TRIANGULUM

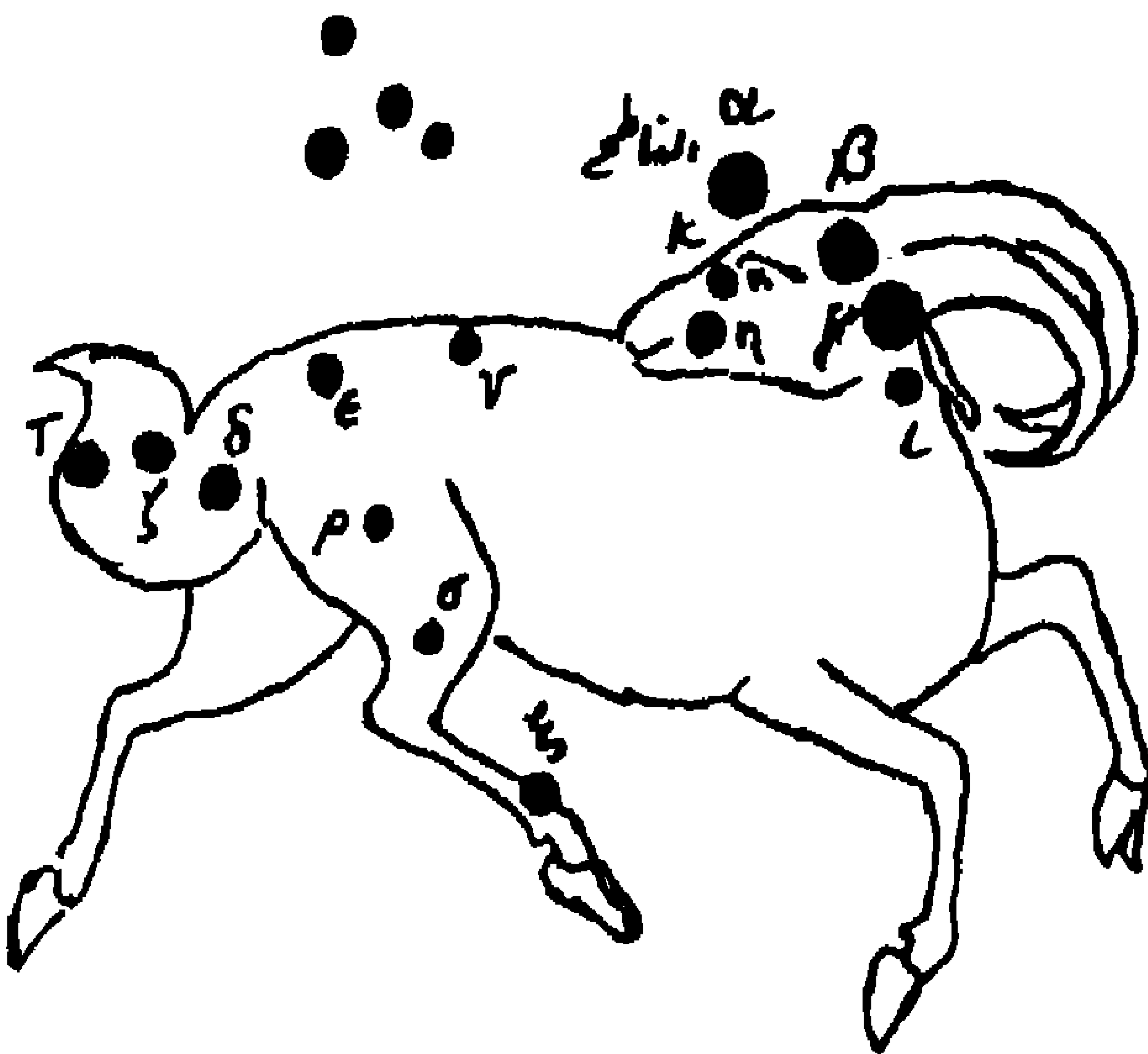


المثلث

كوكبة صغيرة من أربعة كواكب ، بين كوكبة السمكة وبين النيّر الذي على رأس الغول .

العرب سمّت (الفا) و (بيتا) الانيسين .

كوكبة الحمل
ARIES



الحمل

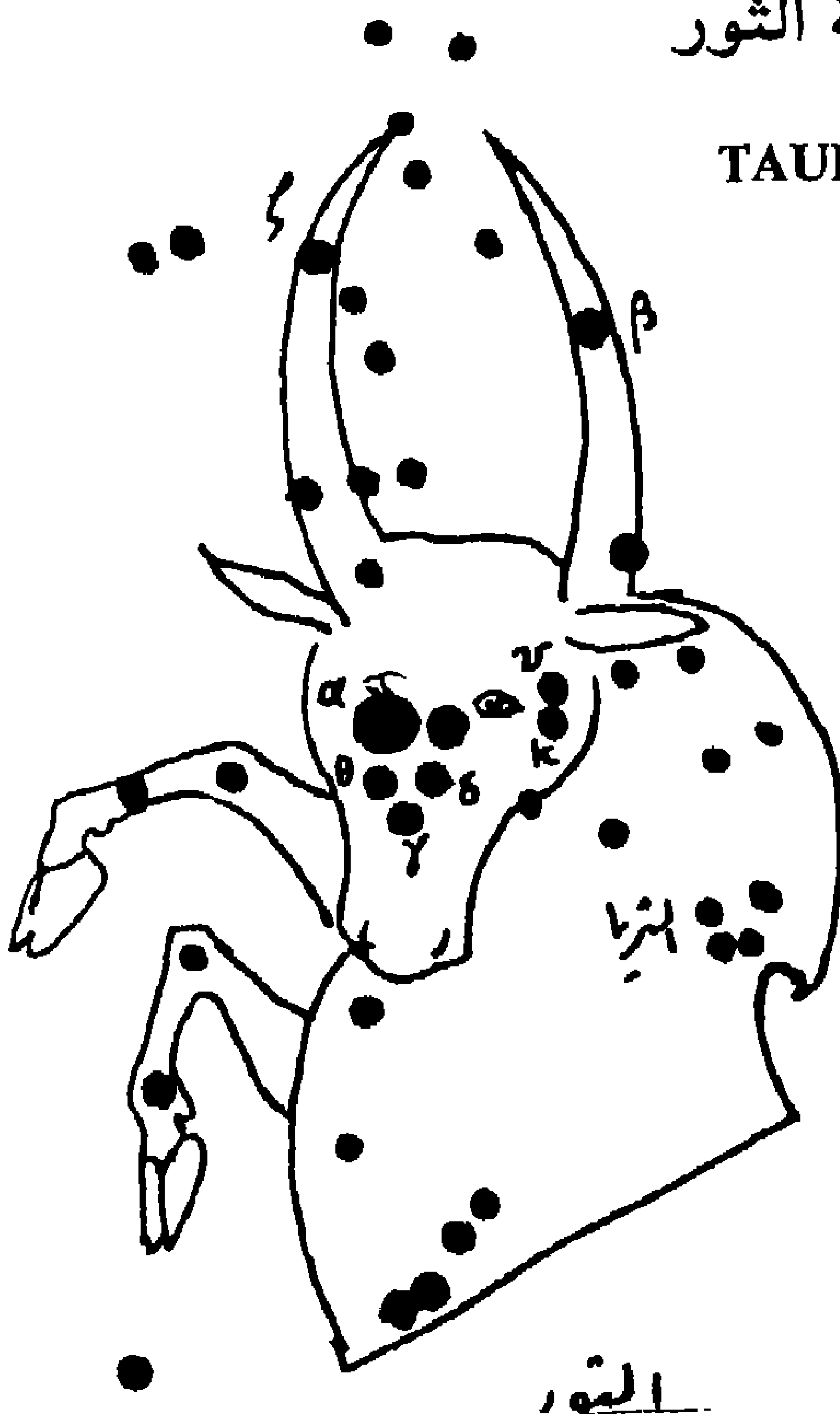
كانت أول البروج قبل حوالي ألف عام ، أيام الصوفي والبيروني ، ولكنها الآن ثاني البروج . (غاما) و (بيتا) هما الشرطان على قرني الحمل . والشرطان هو المنزل الأول من منازل القمر . وقد يضيف العرب اليهما (ايوتا) ويصبح الاسم عندئذ (الاشراط) النجم (الفا) تسمّيه العرب (الناطح) . وقد يطلق هذا الاسم على الشرطين فيسمّيان النطح والناطح والنطيح .

(البطين) هو النجوم الثلاثة (دلتا) و (ابسلون) و (رو) . وهو المنزل الثاني من منازل القمر .

القا الحمل ، وهو الناطح	Hamal
بيتا الحمل ، احد الشرطين	Sheratan
دلتا الحمل ، احد كواكب البطين	Al Butain
غاما الحمل ، له اسم عبراني	Mesartim

كوكبة الثور

TAURUS



أو برج الثور .

في هذه الكوكبة توجدُ الثريّا الشهيرة . ذكر منها بطلميوس في المجسطي أربعة كواكب ، ولكن الصوفي رأى ستة . وهو يقول : إن فيها كوكبين لم يرصدهما بطلميوس لتضايق ما بينهما في منظر الابصار . وقد سمّتها العرب (الثريّا) تصغير (ثروى) ، وصغّروها لتقارب كواكبها . وكانوا يتبركون بها وبطلوعها ، ويزعمون أن المطر عند نوئها يكون منه الثروة . وقد سمّيت أيضا (النجم) .

والثريّا هي المنزل الثالث من منازل القمر .

(الدبران) هو النيّر اللامع في عين الثور ، وهو (ألفا الثور) . وقد سمّي الدبران لدبوره الثريّا في شروقها وغروبها . وله أسماء اخرى عند العرب : (تابع النجم) و (المجدح) بكسر الميم وضمّها أيضا ، و (التابع) مفردا بغير إضافة ، و (حادي النجم) .

والدبران هو المنزل الرابع من منازل القمر .

الكواكب الصغيرة الكثيرة المنتشرة حول الدبران تسمّى (القلاص) وهي صغر النوق . ويزعم العرب أنها قلاصه وأنها غنيمة أيضا .

(الضيقة) او (الفرجة) هي الرقعة من السماء بين الدبران والثريّا ، وهي مستنحسة . واستنحسوا الدبران مفردا ، حتى قالوا : إن فلانا أشأم من حادي النجم . ويتشاءمون بمطر الدبران .

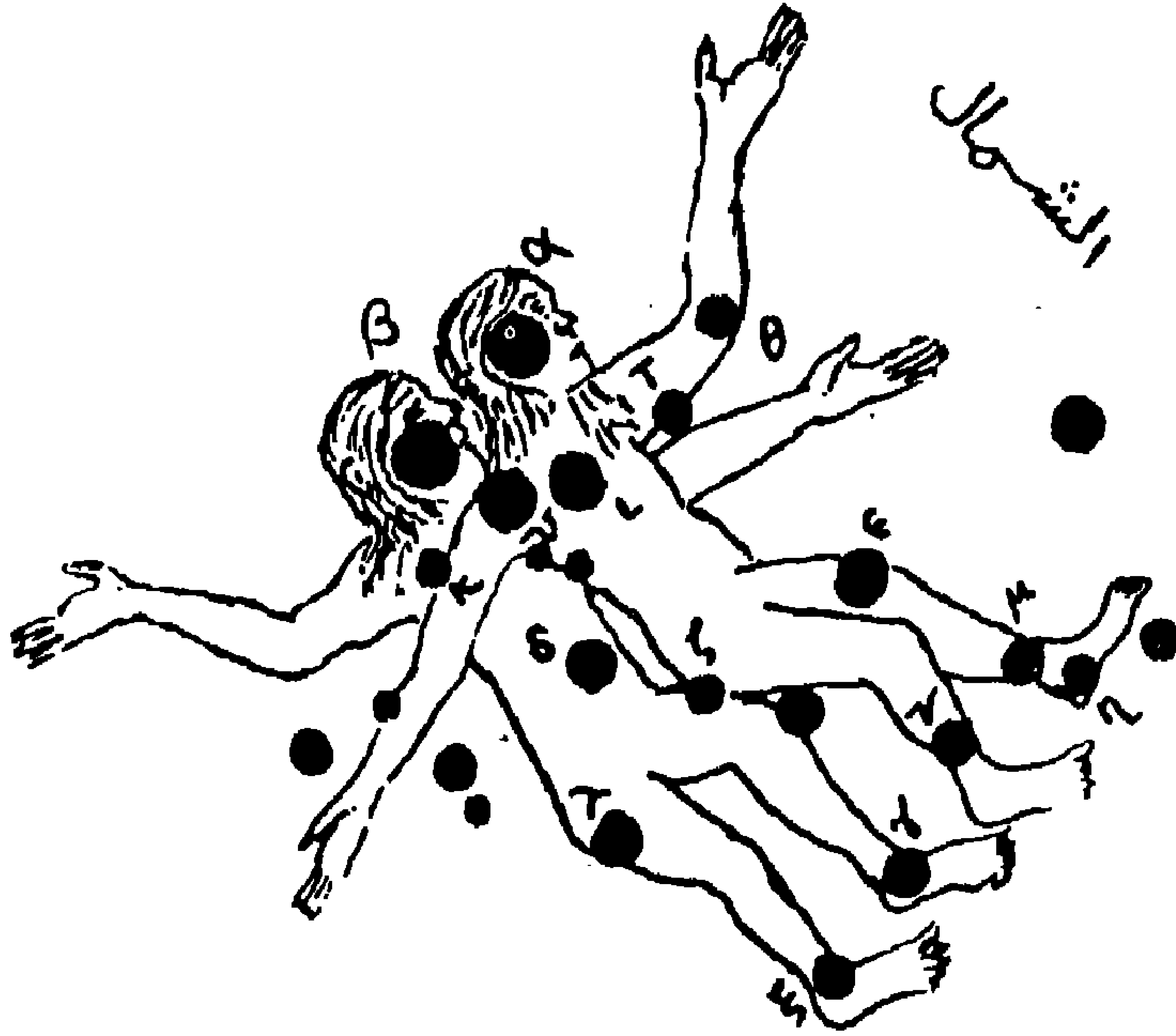
(آبسلون) و (كابا) هما كلبا الدبران ، ويقعان في الضيقة .

الفا الثور ، وهو الدبران	Aldebaran
بيتا الثور ، مشترك بينه وبين ممسك الاعنّة ، (النطح)	Elnath

الثريّا	Pleiades
القلائص او القلاص	Hyades

كوكبة التوأمين

GEMINI



أو برج التوأمين .

(التحايا) هي (أيتا) و (ميو) و (نيو) ، الواحدة تحياة .

(الهنعة) هي المنزل السادس من منازل القمر . وهي تتكوّن من الكوكبين (غاما) و (زاي) على قدمي التوأم المؤخّر . يسمّى احد هذين الكوكبين (الزرّ) والآخر (الميسان) .

(الـذراع) هـو المنزل السـابع من منـازل القمر . ويتكّـون من الكـوكبين (ألفـا) و (بيتـا) في رأسي التـوأمين . وهمـا ذراع الاسـد المبسوطة ، وفي رأي آخر ذراع الاسد المقبوضة .

الفا التوأمين ، وهو رأس التوأم المقدم	Castor
بيتا التوأمين ، وهو رأس التوأم المؤخر	Pollux
غاما التوأمين ، احد كواكب الهنعة	Alhena
دلتا التوأمين ، وهو في وسط الكوكبة	Wasat
ابسلون التوأمين ، يعتبرها بعضهم ذراع الاسد المبسوطة	Mebsuta
زيتا التوأمين ، قد تعتبر من ذراع الاسد المقبوضة	Mekbuda
ايتا التوأمين ، الرجل المتقدمة ، والاسم اللاتيني بهذا المعنى	Propus
ميو التوأمين ، الاسم مأخوذة من تحياة ، مفرد التحايا	Tejat

كوكبة السرطان

CANCER



السرطان

أو برج السرطان .

هناك لطخة يقول عنها الصوفي إنها شبيهة بقطعة سحاب ، يحيط بها أربعة كواكب : (غاما) و (دلتا) و (ثيتا) و (أيتا) . هذه اللطخة اسمها الآن (ابسلون) . وقد سمّاها العرب (النثرة) ، وسمّوها أيضا (اللهاة) . وهي في المجسطي (المعلف) ، واسمها اللاتيني القديم Praesepe .

المنزل الثامن من منازل القمر يتكّون من (غاما) و (دلتا) و (ابسلون) أي النثرة .

يطلق على (غاما) و (دلتا) اسم (المنخرين) : أي منخري الاسد ، والنثرة مخطته .

أيضا ، (غاما) و (دلتا) و (أبسلون) تسمّى : (فم الأسد) .

(غاما) و (دلتا) هما الحماران . يقول الصوفي أنه لم يجد هذا الاسم في كتب الانواء عند العرب ، ولعل المنجمين سمّوهما بهذه الاسامي . لكن هذه الاسامي مأخوذة من المجسطي .

(كابا) هو احد نجمي (الطرف) الذي هو المنزل التاسع من منازل القمر .

(باي) هو احد الاشفار .

غاما السرطان ، وهو الحمار الشمالي	Asellus Borealis
دلتا السرطان ، وهو الحمار الجنوبي	Asellus Australis
الفا السرطان ، والاسم الاجنبي تحريف الزباني (الن)	Acubens

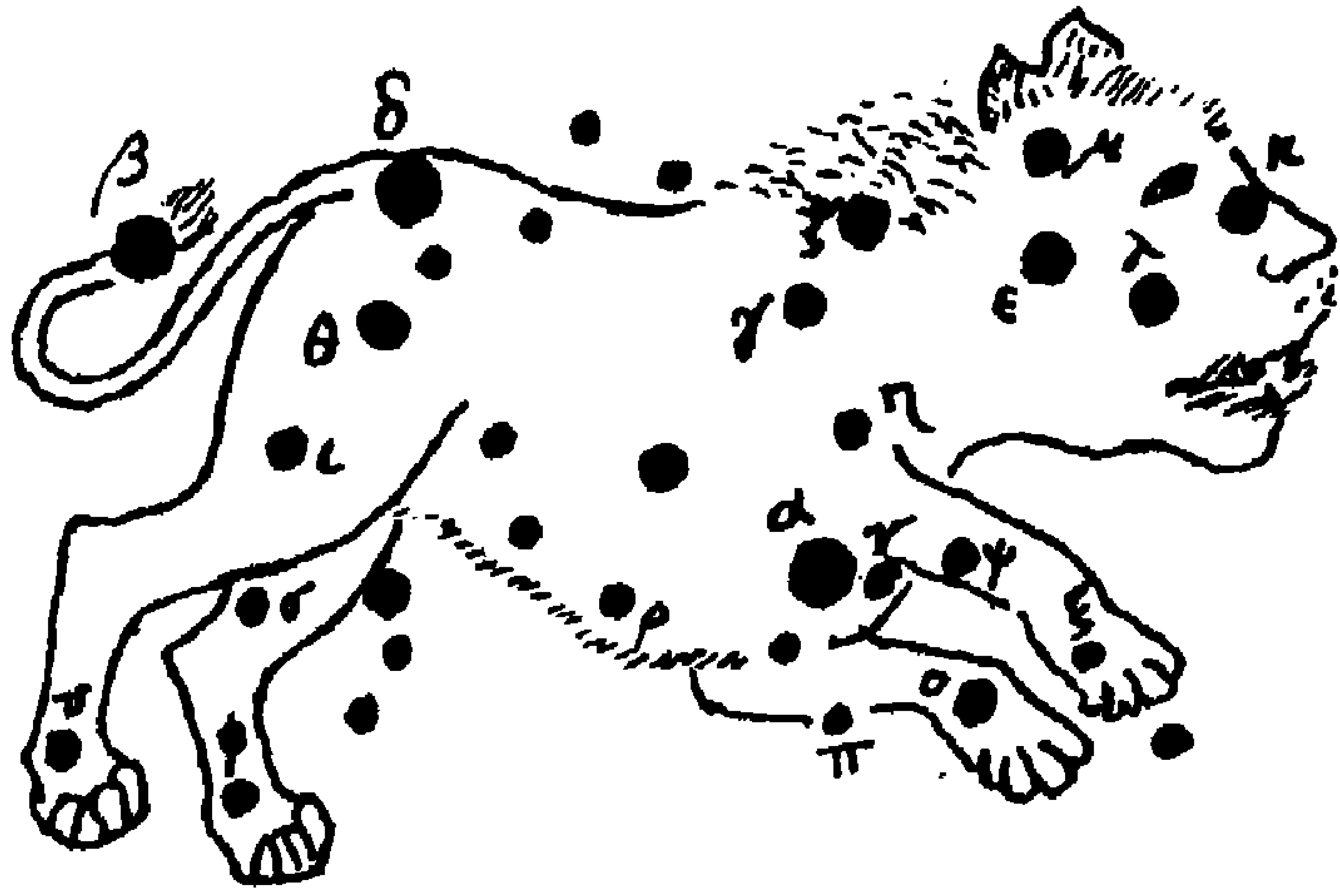
كوكبة الأسد

LEO

الأسد

الضفيرة

وتسميها العرب الهلبة



أو برج الأسد .

الكواكب الثلاثة الخارجة عن الصورة ، الى الشمال الشرقي منها هي (ضفيرة الأسد) ، وتسمّيها العرب (الهلبة) . وهي الآن كوكبة مستقلّة في الفلك الحديث ، اسمها (ضفيرة برينيس) .

المنزل التاسع من منازل القمر يتكّون من (لامدا الاسد) مع (كابا السرطان) . وهو (الطرف) .

المنزل العاشر من منازل القمر ، يتكّون من (زيتا) و (غاما) و (أيتا) و (الفا) . ويسمّى (الجبهة) .

المنزل الحادي عشر من منازل القمر يسمّى (الزبرة) ، ويتكوّن من (دلتا) و (ثبتا) . وهذان الكوكبان يسمّيان (الخراتين) ، الواحدة (خراة) .

المنزل الثاني عشر من منازل القمر هو (بيتا) وحدها ، ويسمّى (الصرفة) .

الذي على المنخر (كابا) والذي على الرأس (ميو) مع كوكب من السرطان (باي) : هي الاشفار .

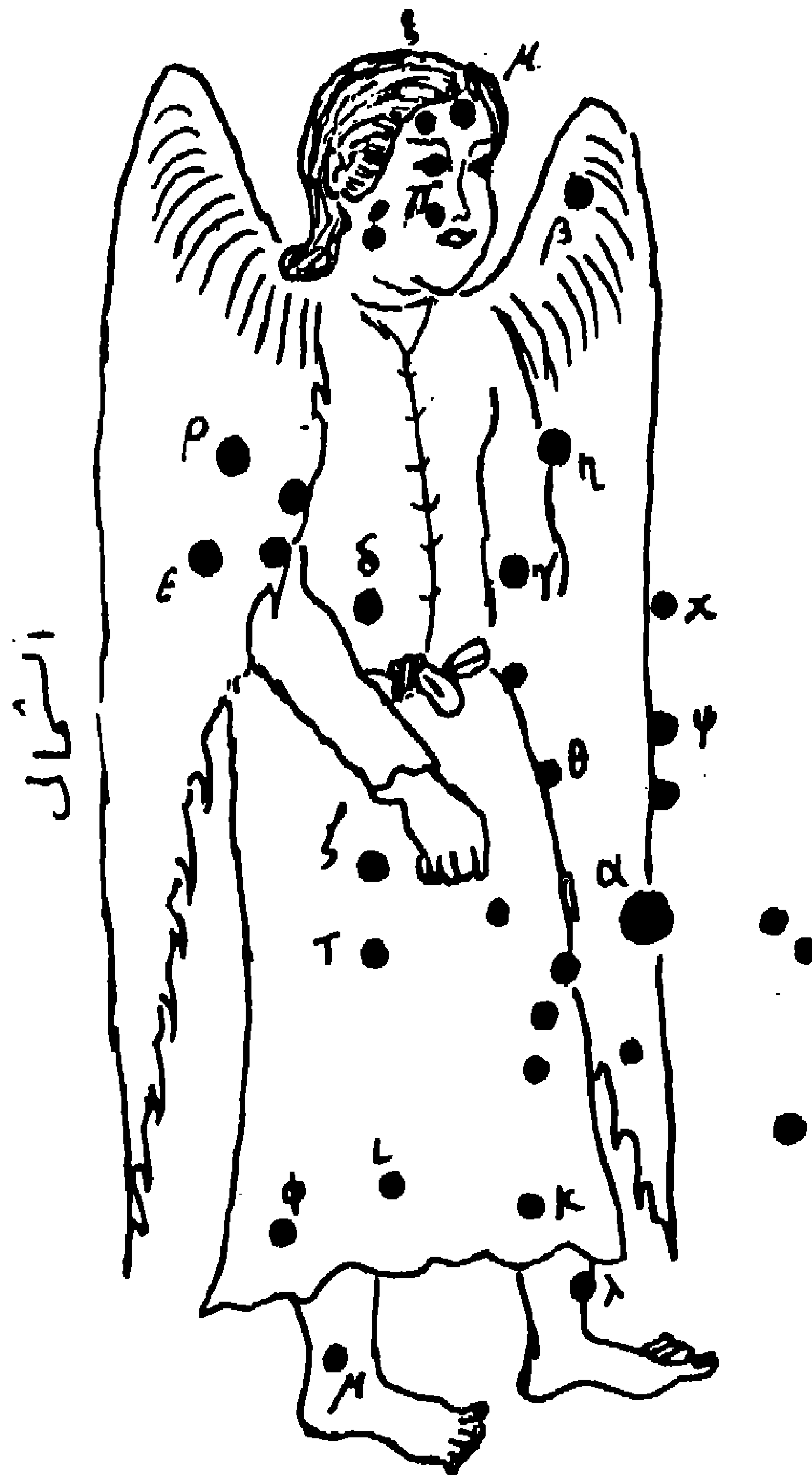
الفا الاسد ، وهو المليك أو الملك الصغير او الملكي	Regulus
بيتا الاسد ، في الذنب ، وهو الصرفة	Denebola
غاما الاسد ، في منزل الجبهة من منازل القمر (الاسم تحريف جبهة)	Algeiba
دلتا الاسد ، في ظهر الاسد	Zosma

الاسم يوناني ، ولم يمكن ضبطه للآن ، على أية حال ، لم يرد في المجسطي ، بل في بعض الكتب المتأخرة .

ابسلون الاسد ، الجنوبي من رأس الاسد	Algenubi
لامدا الاسد ، في منزل الطرف من منازل القمر	Alterf
زيتا الاسد ، الاسم مأخوذ من الضفيرة ومنقول الى هنا خطأ	Aldhafera

كوكبة العذراء

VIRGO



وهي السنبلة ، أو برج العذراء .

والمنجمون يطلقون اسم السنبلة أيضا على السماك الاعزل منفردا ، وهو (الفا العذراء) . وقد سمّي السماك هنا بالاعزل لأنه لا سلاح معه ، بالقياس الى السماك الرامح الموجود في كوكبة العوّاء والذي يحمل رمحا .

المنزل الثالث عشر من منازل القمر يتكّون من خمسة كواكب هي (بيتا) و (ايتا) و (غاما) و (دلتا) و (ابسلون) ، ويسمّى (العوّاء) .

وذكر بعضهم أنه أنها سمّيت العوّاء لأنها كلاب تعوي خلف الاسد ، وذكر بعضهم أنها سمّيت العوّاء للانعطاف في صورتها ، تقول العرب عويت الشيء إذا عطفته . وتسمّى عوّاء البرد ، لأنها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد .

والمنزل الرابع عشر من منازل القمر يسمّى (السماك) ، ويتكّون من السماك الاعزل وحده .

المنزل الخامس عشر من منازل القمر يسمّى (الغفر) ويتكّون من الكواكب الثلاثة : (ايوتا) و (كابا) و (لامدا) .

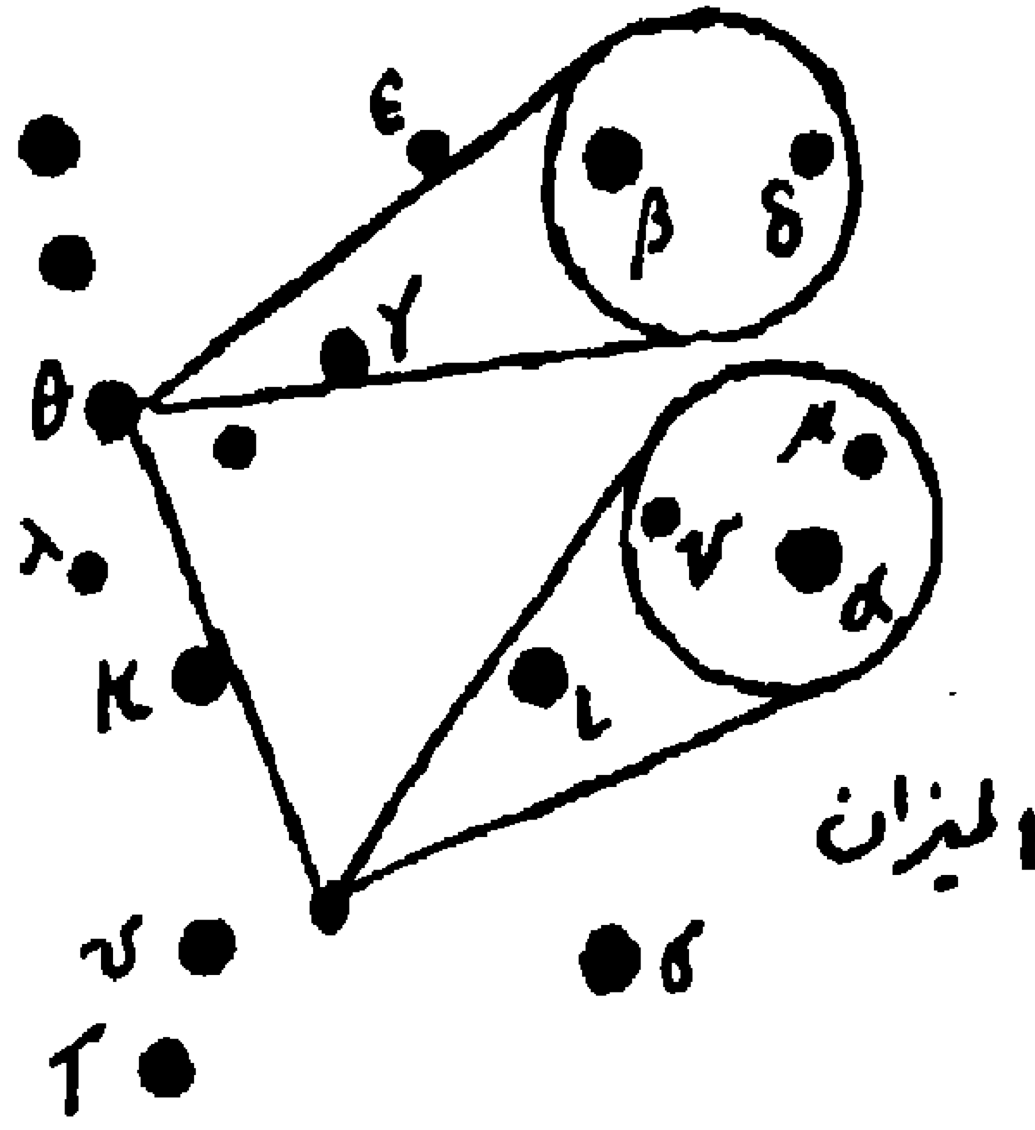
الفا العذراء ، وهو السماك الاعزل ، والمنجمون يسمّونه السنبلة	Spica
وله اسم أقل شيوعا محرف عن السماك	Azimech
بيتا العذراء ، في زاوية العوّاء ، والاسم الاجنبي تحريف زاوية العواء	Zavijava
وأقل شيوعا أن يكتب مختصرا هكذا	Zawijah
غاما العذراء ، اسم لاتيني لإلاهة متنبّئة	Porrima
ابسلون العذراء ، مقدم القطاف	Vindemiatrix

وهو اسم لاتيني قديم ، معناه قريب من العربي الذي بدوره كان ترجمة عن المجسطي .

ايتا العذراء ، الاسم اللاتيني تحريف كلمة الزاوية العربية	Zaniah
ايوتا العذراء ، اسم يوناني يدلّ على وجودها في ذيل ثوب العذراء	Syrma

كوكبة الميزان

LIBRA



أو برج الميزان .

نرى من أسماء الكواكب في هذه الكوكبة أن العرب كانوا يعتبرونها امتدادا لكوكبة العقرب ، ففيها زباناها . فالعرب كانت تسمّي (ألفا) و (بيتا) زبانى العقرب . ويقال أنهما سمّيا زبانى من الزبن وهو الدفع ، فكلّ منهما مندفع عن صاحبه غير مقارن له .

المنزل السادس عشر من منازل القمر يسمّى (الزبانى) ، يتكوّن من (الفا) و (بيتا) .

الفا الميزان ، هو الزبانى الجنوبي	Zuben Elgenubi
بيتا الميزان ، هو الزبانى الشمالي	Zuben Eschamali
غاما الميزان	Zubenhakrabi

كوكبة العقرب

SCORPIUS



أو برج العقرب .

العرب تسمّي الكواكب الثلاثة على الجبهة : (بيتا) و (دلتا) و (باي) : (الاكليل) .

المنزل السابع عشر من منازل القمر يتكوّن من الاكليل ذي الكواكب الثلاثة .

النيّر الاحمر الذي على البدن (الفا) ـ هو (القلب) . والكوكبان اللذان على ناحيتيه ـ (سيغما) و (تاو) هما (النياط) .

(القلب) هو المنزل الثامن عشر من منازل القمر .

الكوكبان اللذان على طرف الذنب (آبسلون) و (لامدا) يسميان (الشولة) أو (شولة العقرب) أو (الابرة) .

(الشولة) هي المنزل التاسع عشر من منازل القمر .

الفا العقرب ، قلب العقرب Antares

الاسم اليوناني معناه شبيه بالمريخ من ناحية اللون والطبيعة .

بيتا العقرب ، الاسم اللاتيني يخص زبانى العقرب Graffias

دلتا العقرب ، وهو في الجبهة Dschubba

ثيتا العقرب ، Sargas

اسم بابلي مقتطف من بعض أبحاث عن الفلك عند البابليين .

لامدا العقرب ، احد كوكبي الشولة Shaula

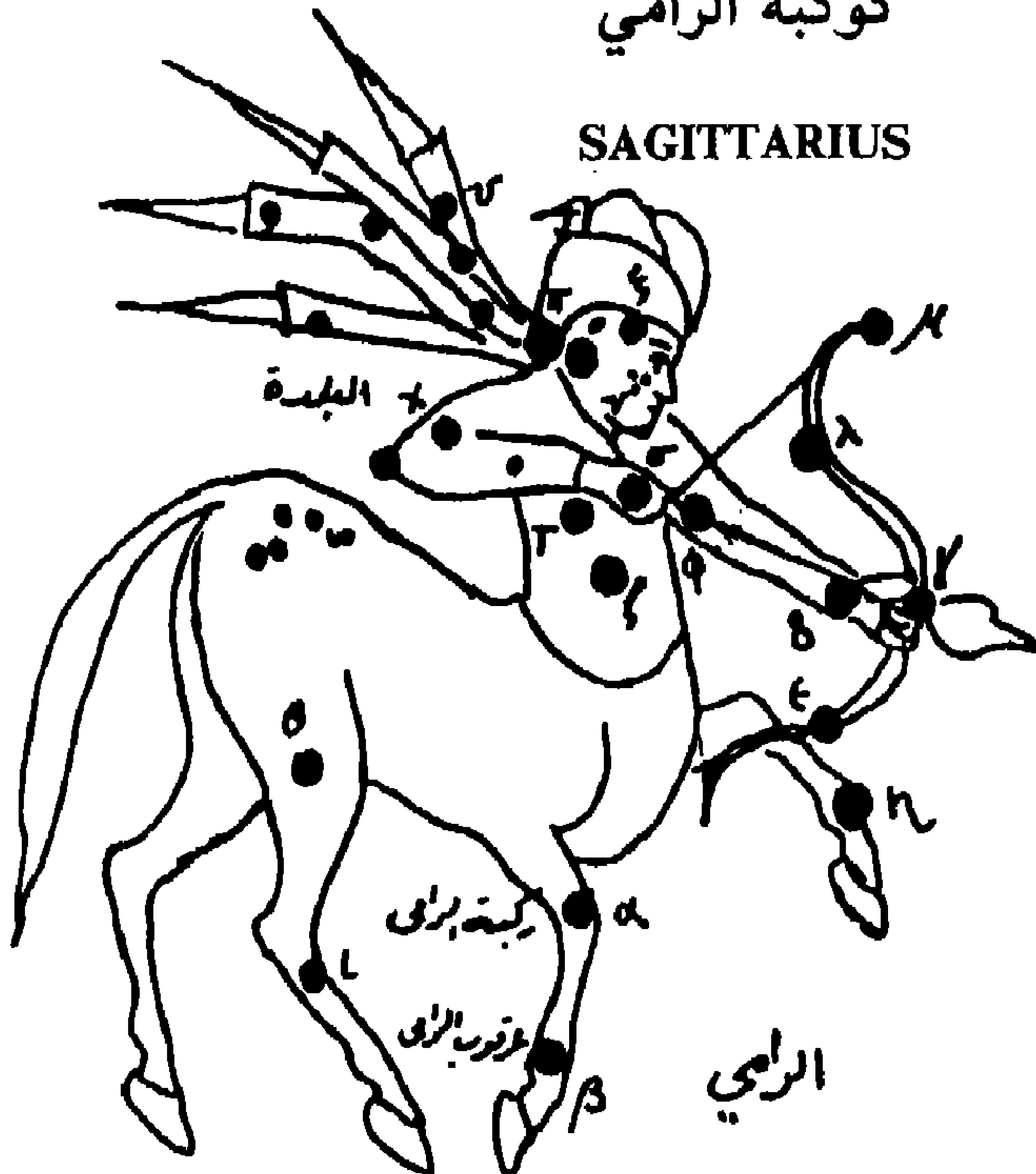
سيغما العقرب ، احد كوكبي النياط Al Niyat

آبسلون العقرب ، اللسعة Lesath

اوردها بعض البحاثين الغربيين ، لم ترد في كتب العرب اصلا .

كوكبة الرامي

SAGITTARIUS



كانت تسمّى القوس عند العرب . وهي برج الرامي أو برج القوس .

بما أن هذه الكوكبة واقعة على نهر المجرّة ، فقد سمّت العرب بعض نجومها نعاما واردا الى النهر ليشرب منه ، وسمّت نجوما أخرى نعاما صادرا عنه بعد أن شرب .

النعام الوارد : (غاما) و (دلتا) و (ابسلون) و (ايتا)
النعام الصادر : (سيجما) و (فاي) و (تاو) و (زيتا)

الموضع الخالي بين النعامين ، الصادر والوارد ، يسمّى (الوصل) ، وهو المنزل العشرون من منازل القمر المسمّى (النعائم)

وهناك ستة نجوم : ثلاثة منها على حاجبه (زاي) وعلى صدغه (اوميكرون) وعلى مؤخّر عمامته (باي) ، مع الثلاثة المصطفّة في الريشة العليا خلف العمامة ـ هذه الستة كلّها سمّتها العرب (القلادة) أو (الادحيّ) .

الموضع الخالي تحت القلادة هو المنزل الحادي والعشرون من منازل القمر ، المسمّى (البلدة) .

ويسمّى اللذان : على الفخذ الخلفية والساق الخلفية ـ (ثبتا) و (ايوتا) : (الصردين) . هذا مايرويه الصوفي ، ولكن الدكتور كونيتش يقول إن امر الصردين معقّد جدّا ، وآخر ما توصّل اليه بعد طول البحث ومشاهدة السماء في المناطق الاستوائية ، أن الصردين هما (بيتا ١و٢) و (الفا) .

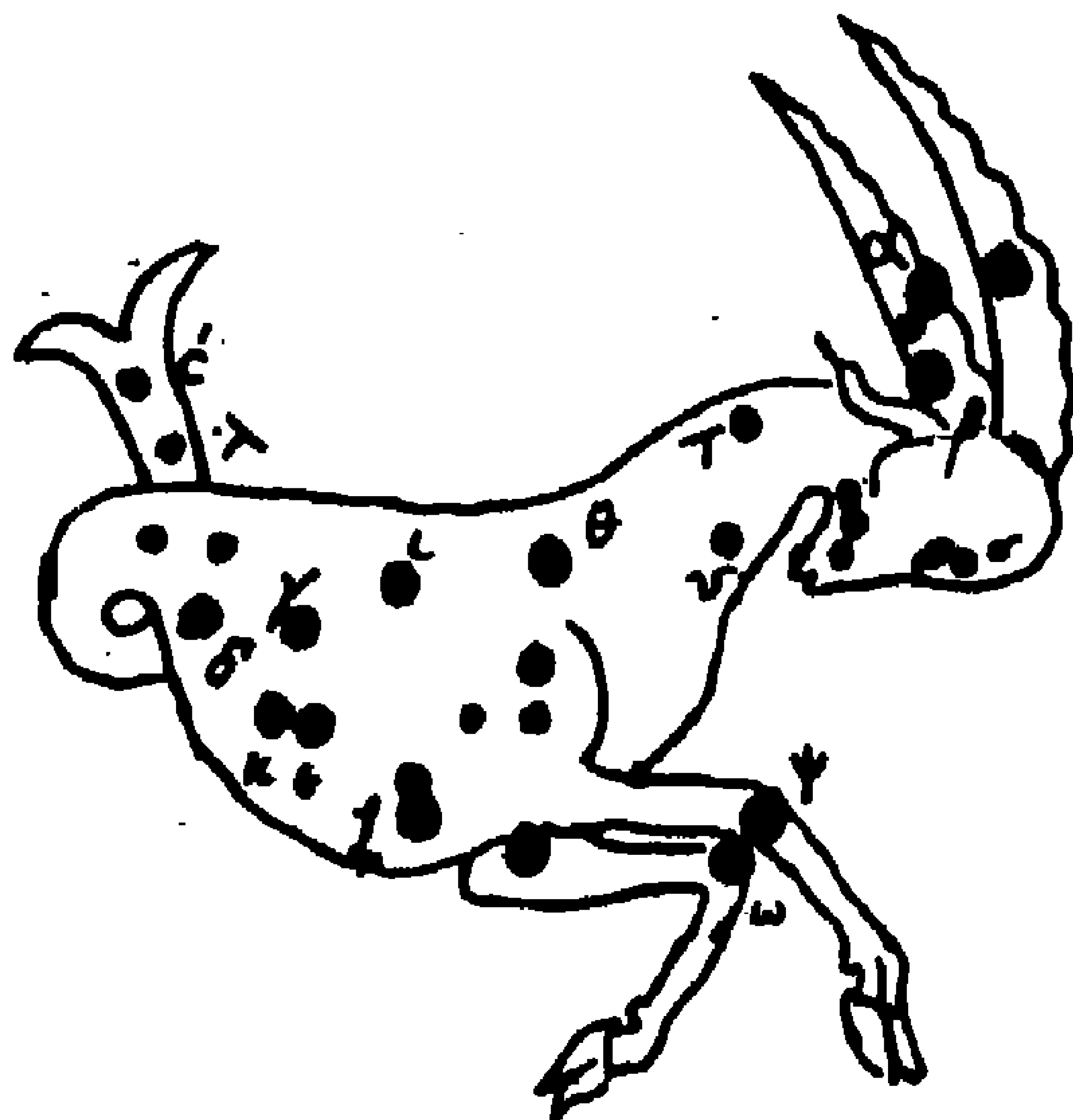
الفا الرامي ، وهو ركبة الرامي	Rukbat
بيتا الرامي ، وهو عرقوب الرامي	Arkab

غاما الرامي ، وهو الذي على النصل	Al Nasl
دلتا الرامي ، وهو في وسط القوس	Kaus Media
ابسلون الرامي ، وهو في الطرف الجنوبي من القوس	Kaus Australis
لامدا الرامي ، وهو في الجانب الشمالي من القوس	Kaus Borealis
سيغما الرامي	Nunki

اسم مأخوذ من حضارة ما بين النهرين القديمة ، وضعه بعض المحدثين آخذا عن بعض الكتب المفّسرة لتلك الحضارة . غير أن آخر ما توصّل اليه الباحثون في هذه الحضارة أن كوكب (نون كي) هو كوكب في ناحية سفينة بطلميوس ، ربما كان نفس (سهيل) ولا صلة له بالرامي .

كوكبة الجدي

CAPRICORNUS



الجدي

او برج الجدي .

العرب تسمّي (الفا) مع (بيتا) ـ (سعد الذابح) .

(سعد الذابح) هو المنزل الثاني والعشرون من منازل القمر .

وتسمّي (غاما) ومع (دلتا) ـ (سعد نـاشرة) ، ويسمّيـان أيضـا ، (المحبّين) .

الفا الجدي	Al Gedi
بيتا الجدي .. احد النجمين من سعد الذابح	Dabih
غاما الجدي .. احَد النجمين من سعد ناشرة	Nashira
دلتا الجدي ، في الذنب	Deneb Al Gedi



ويسمّى ساكب الماء ، وهو برج الدلو .

والعرب تسمّي الكواكب الثلاثة الموجودة على يده اليسرى (ميو) و (ابسلون) و (نيو) : (سعد بلع) .

المنزل الثالث والعشرون من منازل القمر هو (سعد بلع) .

وقد سمّي بهذا الاسم لأن الاثنين منها (ابسلون) و (نيو) جعلوهما سعدا ، والواحد الاوسط (ميو) هو الذي ابتلعه .

والعرب تسمّي الكوكبين (الفــا) و (اوميكرون) اللــذين على المنكب الايمن (سعد الملك) .

وتسمّي ثلاثة كواكب ـ اثنين منها من الـدلو (بيتـا) و (زاي) مع ثالث من الجـدي قريب منهما هو (Ć) وهو العلوي على طرف الـذنب : (سعد السعود) .

المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر هو (سعـد السعود) . وقـد سمّته العرب بهذا الاسم تيمّنا به ، لأن طلوعه عنـد انكسـار البرد وسقوطـه عند انكسار الحرّ . فيتفق في طلوعه ابتداء الامطـار وفي سقوطـه انكسـار السمائم وكثرة الرطوبة وسقوط الطلّ .

وتسمّي كواكب أربعة : (غاما) على سـاعـده الايمن ، و (ثيتـا) و (زيتا) و (ايتا) على يده اليمنى ـ (سعد الاخبية) .

المنزل الخـامس والعشرون من منـازل القمر هو (سعـد الاخبيـة) . وقد سمّي بهـذا الاسم لأنـه من أربعـة كواكب ـ ثلاثـة منهـا على مثلث ، وواحد في وسط المثلث (الـذي هو زيتـا) . فجعلوا هـذا الواحـد سعـدا والثلاثة له بمنزلة خباء .

أمـا النيّر العظيم الموجود في اسفل الصورة من الجنوب ، فهو في الفلك الحديث تابع لكوكبة الحوت الجنوبي ، واسمه (الفا الحوت الجنوبي) . وقد سمّاه الفلكيون العرب ، أخذا عن المجسطي ، (فم الحوت) . وسمّته العرب في رواياتها (الضفدع الأول) ، لأن النيّر الذي على الشوكة الجنوبية من ذنب قيطس يسمّى الضفدع الثاني . وسمته أيضا (الظليم) . وهذا الاسم نفسه ، أي الظليم ، يطلق أيضا على النيّر الموجود في آخر كوكبة النهر الظليم .

الفا الدلو ، وهو احد الكوكبين من نجوم سعد الملك	Sadalmelik
بيتا الدلو ، احد نجوم سعد السعود	Sadalsuud
غاما الدلو ، من نجوم سعد الاخبية	Sadachbia
دلتا الدلو ، وهو في الساق	Skat, Sheat
ابسلون الدلو ، احد نجوم سعد بلع	Al Bali
ثيتا الدلو ، في الحوض	Ancha

ورد ancha في ترجمة المجسطي اللاتينية المأخوذة من العربية في سيغما وأيوتا الدلو ، ترجمة للكلمة العربية (الورك) ، ثم نقل الى ثيتا خطأً . (كونيتش)

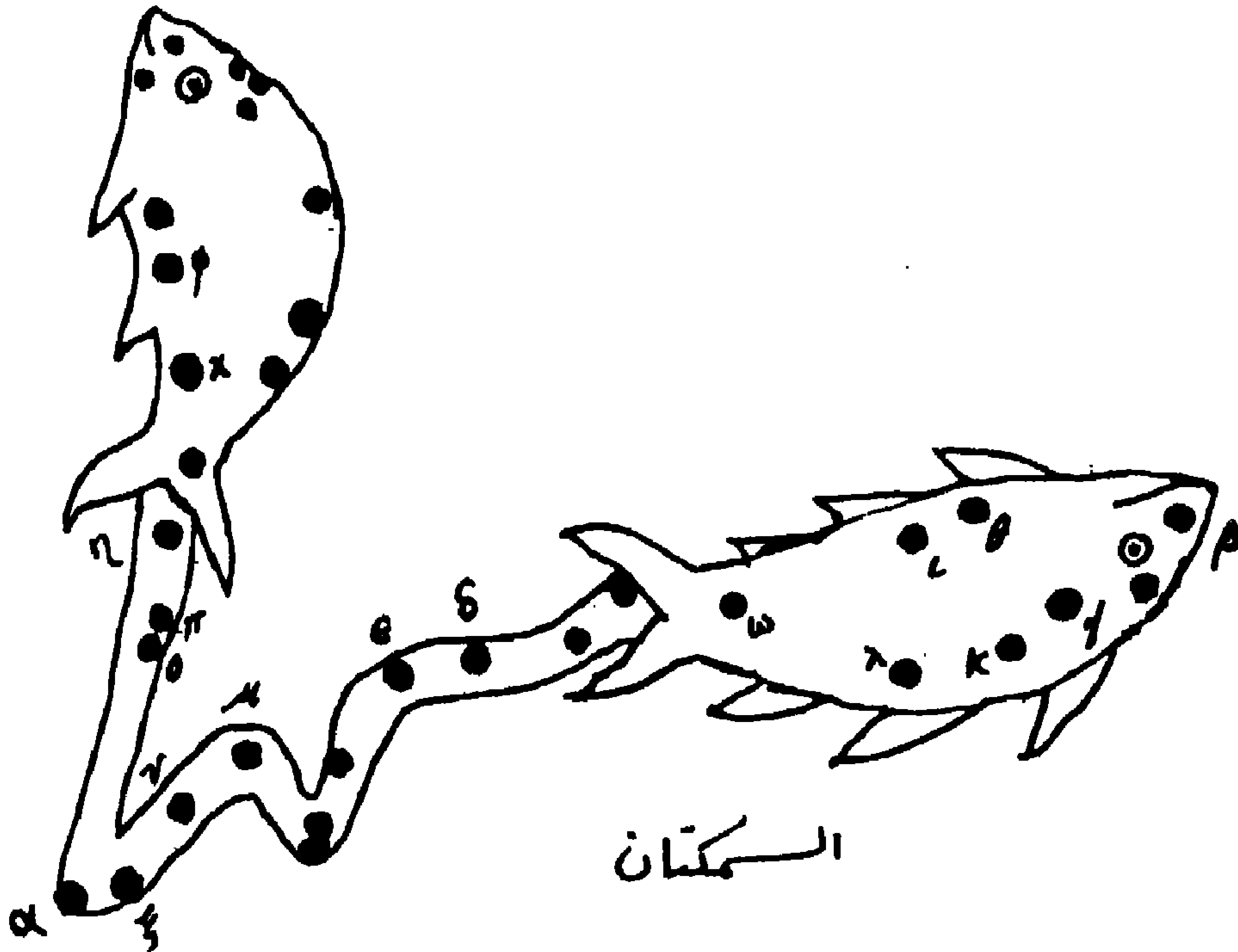
كابا الدلو	Situla

الكلمة العربية (سطل) بنفس معنى [الدلو][1] والأرجح أن تكون مشتقة من اللاتينية .

(١) عن لجنة المجلة .

كوكبة السمكتين

PISCES



وهما الحوت ، أو برج الحوت .

صف النجوم من (اوميغا) حتى (الفـا) ، في الخيـط الغربي يسمّى (الزيق) .

(ألفا) هي (عقدة الخيطين) او (الرشاء) .

Al Rescha الفا السمكتين

(للبحث صلة)

المسرد النقدي

بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي

د . بكري علاء الدين

(القسم الثاني)

و ـ الفئة السادسة

١) « ترجمة » النابلسي الواردة لدى إسماعيل باشا البغدادي في كتابه : « هدية العارفين ... » ، استنبول ١٩٥١ م جـ ١ ، الأعمدة ٥٩٠ ـ ٥٩٤ . وهي أول قائمة الفبائية . وحشر البغدادي العناوين المتعلقة برسائل النابلسي في آخرها . وبلغ مجموع المؤلفات المسرودة ٢٢٠ عنواناً ، بعضها مكرر . (العنوان ٥٢ مكرّره ٢٠٩ والعنوان ٥٥ مكرّره ٩١)

وتبين لنا بعد دراستها أنها مستقاة في الأصل من القائمة (هـ ٧) ، بالإضافة إلى أخذها عن قوائم أخرى مثل (آ ١) ، وعن فهارس المخطوطات العربية مثل فهرس برلين .

وتبلغ الأخطاء في نص العناوين المستقاة فيها عن (هـ ٧) درجة من الفوضى لم تصل إليها في أية قائمة أخرى ، وذلك لتراكم الأخطاء المطبعية(٢٧) . ونذكر على سبيل المثال عنواناً تقلبت به المعاني حتى خرج عن مراد المؤلف ، فهو عند النابلسي في القائمة (هـ ٣) رقم ٨٩ :

« رسالة في حل نكاح المُعْتَقة على الشريفة ... » وصار لدى المرادي في (هـ ٧) تحت نفس الرقم السابق :

« رسالة في حل نكاح المتعتقة على الشريعة » (والخطأ هنا مطبعي ، ولا يمكن عزوه إلى المرادي) وأصبح لدى البغدادي ، في هذه

القائمة ، رقم ٢١٧ :

« رسالة في حل نكاح المتعة على الشريعة » ومن الأرقام التي تقلها البغدادي حرفياً مع أخطائها :

١٦ ، ٣٢ ، ٤٦ في (هـ ٧) ، وتراجع في (و ١) هنا تحت الأرقام : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .

ز ـ الفئة السابعة

وندرج هنا بعض « المحاولات » الألفبائية في ترتيب أسماء مؤلفات النابلسي . وغرضنا من ذكرها هو الإشارة إلى الأهمية التي أثارتها مسألة إعداد قائمة كاملة أو جزئية بأسماء مؤلفاته . وهذا لايعني بأنها أهمية مطلقة لدى جميع المؤلفين . فالجبرتي مثلاً لايذكر إلا ١٢ عنواناً للنابلسي في « عجائب الآثار » . كذلك فإن جرجي زيدان الذي يقدر عدد مؤلفاته في « تاريخ آداب اللغة العربية » بـ ٩٠ مؤلفاً (تحت تأثير قائمة بروكلمان الأولى ـ على الأرجح ـ في « تاريخ الأدب العربي » جـ ٢ ، ص ٤٥٤ وما بعدها) ، لايذكر منها إلا النزر اليسير ، كما أنه يصنف النابلسي مع مؤلفي « الجغرافية والرحلات » . ولن نتناول بالدراسة كل المحاولات ، لأنها في الغالبية العظمى مستقاة من قائمة المرادي (هـ ٧) ، ويمكن الوقوف على مراجع مثل هذه المحاولات في ترجمة النابلسي لدى الاستاذ عمر كحالة في « معجم المؤلفين » (جـ ٥ ، ص ٢٧٢) .

١) « محاولة » أحمد ضيف زاده (ت ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م) ، في كتابه : « آثار نو » (وهو ذيل على « كشف الظنون » نحا فيه المؤلف نحو حاجي خليفة) ، نشرة فلوغل ، لندن ١٨٥٢ م ، جـ ٦ من كشف الظنون ، ص ٥٢٥ ـ ٦٦٤ . وعدد فيه ١٧ عنواناً للنابلسي ، أولها من تأليف والده (راجع أدناه : العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي) .

٢) « محاولة » جميل بن مصطفى العظم (١٢٨٧ ـ ١٣٢٥ هـ / ١٨٧٠ ـ ١٩٣٣ م) ، ولا نشير بذلك إلى كتابه في التراجم : « عقود الجوهر ... » ، بل إلى مشروعه الذي لم يتم في التذييل على « كشف الظنون » . ومايزال مخطوطاً في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٥٤ ، ص ١ ـ ٢٠٨ ، بعنوان : « السر المصون على كشف الظنون » ، وهو بخط المؤلف ، سنة ١٣١٤ هـ . ولسنا ندري إن كانت له بقية أم لا ؟ وقد أورد فيه ٢٧ عنواناً للنابلسي ، أحدها من تأليف المروي (راجع أدناه : العناوين المنسوبة خطأً للنابلسي) ؛ علماً بأنه لم ينجز في محاولته هذه إلا حرفين فقط من الأبجدية ، هما الألف والباء .

٣) « محاولة » الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهي بعنوان : « مسرد مؤلفات النابلسي ، مجموعاً من المصادر المختلفة ، مرتباً على حروف الهجاء » . عدد فيه ١٩٦ عنواناً . ولما أخبرته في صيف ١٩٧٧ بأنني أحضر رسالة جامعية حول النابلسي ، تفضل مشكوراً بإعارتي النسخة الخطية لعمله . وهذه هي المصادر التي اعتمد عليها في جمع مسرده وترتيبه :

١ ـ بروكلمان ، وبعض فهارس المخطوطات العربية .

٢ ـ « مسرد » (كمال الدين) محمد الغزي ، وقد أعارني نسخة بخطه عن الباب السابع من كتاب « الورد الأنسي والوارد القدسي ... » منقولة عن مخطوطة برنستون رقم ٢٢٦٩ . ثم قارنا هذه النسخة مع النسخة الخطية التي اعتمدناها عن نفس المؤلف ، وهي تزيد عن نسخة الدكتور المنجد بعنوانين للنابلسي (راجع : ج ٣ ، و الحاشية : ٦) .

٣ ـ « إجازة » من عبد الغني النابلسي لعبد الرحمن بن محمد الشهير بابن كزبر ، نقلها الدكتور المنجد عن نسخة برنستون رقم ٤٦٩ . أعارني

إياها ، وقد قارناها مع نسخة مصورة عن الأصل استحضرتها حديثاً المكتبة الوطنية بباريس (راجع : هـ ١) .

٤ ـ « فهرسة » مصنفات النابلسي ، مخطوطة برنستون رقم ٥١٨١ ، وقد أعارني الدكتور المنجد نسخته التى نقلها عن صورة المخطوطة برنستون موجودة في معهد المخطوطات بالقاهرة ، كذلك قابلناها مع نسخة مصورة عن الأصل استحضرتها حديثاً المكتبة الوطنية بباريس (راجع : ج ٢) .

وتتلخص طريقة الدكتور المنجد التي اتبعها : بكتابة العنوان مع رقمه في الطرف الأيمن من الصفحة ، وتقسيم الطرف الثاني من كل صفحة إلى أربعة أعمدة أشار فيها إلى أرقام كل عنوان في مصادره التي رتبت على النحو التالي : بروكلمان ، مسرد الغزي ، إجازة النابلسي إلى ابن كزبر ، فهرسة مصنفات النابلسي (وقد استبدلت في بعض الأعمدة بقائمة المرادي : هـ ٧) ويغطي هذا المسرد ٣٣ ورقة من القطع الكبير المسطر ، استخدم الدكتور المنجد الوجه الأول من الأوراق ، وأدرج في كل صفحة منها ستة عناوين .

وأما بالنسبة إلينا فقد سلكنا هنا في « المسرد النقدي » طريقة أخرى ، كما أرجأنا الاعتماد على الفهارس أو الرجوع إلى بروكلمان إلى « الفهرس العام » ، كما سلف .

٣ ـ مقارنة القوائم

لقد توصلنا من خلال النقد الخارجي الذي أجريناه على أصول القوائم إلى معرفة تاريخ تأليف أو نسخ كل قائمة على حدة . ولدينا قرائن أخرى مستمدة من النقد الداخلي لبعض القوائم يدعم ماتوصلنا إليه

من تحديد الصورة العامة للخط التطوري الذي سلكته قوائم أسماء مؤلفات النابلسي . ومن أهم هذه القرائن الرجوع إلى المؤلفات المخطوطة أو المطبوعة الواردة في كل قائمة ، وتحديد تاريخ تأليفها ، ومقارنته مع تاريخ تأليف القائمة . إلا أننا نترك مثل هذه العملية في تقصي تواريخ المؤلفات إلى الفصل الخاص بذلك في « الفهرس العام » . ومع ذلك فإننا نستطيع هنا أن ندرس أحد العناوين التي تنطوي على معلومات هامة حول التوقيت الزمني للتأليف . ونعني بذلك شرح النابلسي على « تفسير البيضاوي » ، وقد أشار النابلسي إليه في عدة قوائم ، تحت عنوانين متشابهين ، الأول هو : « التحرير الحاوي ، شرح تفسير البيضاوي ... » . ولنستمع إلى تلميذه الشيخ محمد الدكدكجي يزودنا بالمعلومات اللازمة عن نفس الكتاب حسب عنوانه الثاني :

« الشرح الحاوي على تفسير القاضي البيضاوي » ، تأليف (...) الشيخ عبد الغني (...) النابلسي(...) ، وقد ابتدأ في هذا الشرح المبارك ، من شوال سنة خمسة عشر ومائة وألف . وقرأه جميعه بالمدرسة السليمية بصالحية دمشق (...) وذلك لما تولى تدريس المدرسة المزبورة في التاريخ المزبور (...) وكان يملي هذا الشرح في يوم الثلاثاء على العلماء والأفاضل من الطلبة الذين يحضرونه ويأخذون عنه ، ويتبركون به . وكنت من الملازمين في درسه الشريف ، ومجلسه المبارك المنيف ، وأقرأ « العشر » بين يديه » [٢٨] .

غير أن النابلسي لم ينجز فعلاً من هذا الشرح في دروسه الأسبوعية سوى ٩٨ آية من سورة البقرة ، في خمسة مجلدات . وترسم لنا القوائم التالية التطور الذي كان يبلغه الشرح مع تحديد عدد الآيات المنجزة حسب تاريخ القائمة التي تضمنت هذا العنوان ، كما يظهر في جدول

التطور الآتي :

القائمة	الآية ورقمها من سورة البقرة	عددالمجلدات	التاريخ
ج ١ و ٢	« وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً»٢٩/	٢	نحو١١٢٦هـ
ب ١	« وإذ قال ربك للملائكة ... »٣٠/	٣	١١٢٦ هـ
ج ٣	« وإذ استسقى موسى ... »٦٠/	٤	قبل١٢١٤هـ
د ١	« ومنهم أميون لايعلمون الكتاب ... »٧٩/	٥	١١٣٠ هـ
هـ ٣	« من كان عدواً لله ... »٩٨/	٥	١١٣٩ هـ

كذلك يساعدنا الجدول السابق ومقارنته بـ « جدول القوائم » على استخلاص النتائج التالية :

١ ـ إن القائمة (آ ١) قد تم تأليفها قبل أن يبدأ النابلسي شرحه على البيضاوي ، أضف إلى ذلك تاريخ تأليفها المرتبط بالرحلة الكبرى للنابلسي (الحقيقة والمجاز ...) لامجال إلى الطعن فيه وهو : سنة ١١٠٥ هـ بالتأكيد .

٢ ـ يجب أن تكون القائمة (ج ١) أسبق في التأليف من (ب ١) كما أشرنا إليه (راجع أعلاه : ج ١ و ٢) . ويمكننا التوصل إلى افتراض تاريخ تقريبي لتألفها بالاستناد إلى معدل السرعة الذي كان يخضع له تأليف وتدريس « التحرير الحاوي ... » ، كما يبينه لنا الجدول الآتي :

سنوات الشرح	عددها	الآيات المشروحة	عددها	معدل عدد الآيات المشروحة في السنة
١١١٥ ـ ١١٢٦ هـ	١١	من ١ إلى ٣٠	٣٠	٣ تقريباً
١١٢٦ ـ ١١٣٠ هـ	٤	من ٣١ إلى ٧٩	٤٨	١٢
١١٣٠ ـ ١١٣٩ هـ	٩	من ٨٠ إلى ٩٨	١٨	٢

ويظهر في « جدول التطور » الأسبق بأن عدد الآيات المشروحة في (ج ١) هو ٢٩ آية ، وقد زاد عددها آية واحدة في (ب ١) فأصبحت ٣٠ آية . ولما كنا لانتعرف بدقة إلا تاريخ تأليف (ب ١) الذي حدده المؤلف بخطه قائلاً : « وقد خررنا هذه الإجازة (...) في أوائل شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١١٢٦ ... » ، فإننا نستطيع التوصل إلى معرفة تاريخ تأليف (ج ١) التقريبي ، وذلك بالاستناد إلى معدل عدد الآيات المشروحة حتى تاريخ تأليف (ب ١) ، أي أوائل الشهر الرابع (ربيع الثاني) من سنة ١١٢٦ هـ . وإذا قدرنا بأن المعدل في سرعة إنجاز الشرح هو حسب تلك الفترة ، ٣ آيات في السنة ، وبالتالي آية واحدة كل أربعة اشهر ، فإننا نستنتج أن تاريخ تأليف (ج ١) يجب أن يكون محصوراً بين نهاية عام ١١٢٥ هـ وبداية ١١٢٦ هـ .

٣ ـ إن القائمة (ج ٣) قد تم تأليفها في حدود عام ١٢١٤ هـ ، غير أن معلوماتنا عن عدد الآيات المشروحة حسب عنوان « التحرير الحاوي ... » الذي ورد فيها تفيد بأن مراجع الغزي ـ مؤلفها ـ لا تعدو نهاية سنة ١١٢٨ هـ . وهذا يؤكد ماكنا توصلنا إليه من قبل ، حول عدم اطلاع الغزي على أية قائمة من الفئة هـ ، بعكس معاصره المرادي الذي لم يستخدم إلا احدى قوائم هذه الفئة وهذا يعني بأن مصادر الغزي في قائمته قد استندت على قائمة شبيهة بـ (ج ١) وعلى عدد من المخطوطات المحدودة . وقد راعينا أثناء تأليف الفئة ج التشابه الموجود بين قوائمها ، أكثر من مراعاة التسلسل الزمني ؛ خاصة وأن (ج ١) متضمنة بكاملها في (ج ٢) .

٤ ـ تستمد القائمة (د ١) اهميتها من المعلومات التي زودتنا بها بصدد عدد الآيات التي أنجز النابلسي شرحها في « التحرير الحاوي » . وما عدا

ذلك ، فإن ما احتوته من عناوين قد ورد متضمناً بكامله في قوائم أهم منها مثل (هـ ٣) .

٥ً ـ تجمع القائمة (هـ ٣) ميزات عديدة في آن واحدٍ ، تسوّغ اعتمادنا الكبير عليها في إنشاء نص « المسرد النقدي » . فهي آخر قائمة ألفها النابلسي ، وهي تنطوي على العدد الأكبر من العناوين بالنسبة إلى بقية القوائم ، كذلك فإن النسخة الخطية التي رجعنا إليها منقولة عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف . ويمكن تحديد تاريخ تأليفها بعد شهر شوال من سنة ١١٣٩ هـ ، وهو تاريخ تأليف (هـ ١) ، لأن العناوين الثلاثة الأخيرة الناقصة من (هـ ١) والموجودة في (هـ ٣) تعني إضافتها في وقت لاحق لانستطيع تقديره بدقة ، إلا أنه يمتد خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياة النابلسي . وعلى الرغم من أن تاريخ تأليف العناوين الثلاثة التي تم استدراكها في (هـ ٣) متقدم على تاريخ تأليف (هـ ١) ،فإن ذلك لايمنع من أن يكون تاريخ تأليف (هـ ٣) المجهول متأخر على تاريخ تأليف(هـ ١) المعلوم ؛ وهذا ما تؤكده القائمتان (هـ ٥) و (هـ ٦) ، وهما متطابقتان تماماً مع (هـ ٣) ، إذ يستفاد منها أنها آخر إحصاء قام به النابلسي لمؤلفاته . وتتفق هذه النتيجة مع المعلومات التي تزودنا بها القوائم : ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من الفئة هـ ، حين نرجع إلى عنوان « التحرير الحاوي ... » فيها ، فإننا نعثر على أكبر عدد كان بلغه النابلسي اثناء شرحه على سورة البقرة . كذلك فإننا لاندري في أية سنة توقف النابلسي عن التدريس ، أي عن متابعة شرحه المذكور ، ضمن الفترة الواقعة خلال الأعوام الأخيرة من حياته .

كل ذلك يقودنا إلى رسم صورة أدق للتسلسل التاريخي الذي سلكته القوائم في تطورها حسب الجدول التالي :

سنة التأليف	القائمة	ملاحظات عامة
١٦صفر١١٠٥ هـ	آ ١	
١٩شوال١١٠٥هـ	آ ٢	وهي متضمنة بكاملها في (آ ١) .
١١٢٥ ـ ١١٢٦ هـ	ج١و٢	متطابقتان ومدرجتان في (ج ٣) .
أوائل ربيع[٢] ١١٢٦ هـ	ب ١	وهي تحتوي على (ج ١) بكاملها + ٦ عناوين .
٢٣شعبان١١٣٠هـ	د ١	مدرجة بكاملها في (هـ ٣) .
شوال ١١٣٩ هـ	هـ ١	
	هـ ٢	أنقص من (هـ ١) بعنوان .
بعدشوال١١٣٩هـ	هـ٣،٤	أكثر من (هـ ١) بثلاثة عناوين .
	٥ ، ٦	وهي متطابقة ومتكاملة فيما بينها .
١٢٠٦ هـ	هـ ٧	منقولة عن نسخة شبيهة بـ (هـ ٣)
١٢١٤هـ	ج ٣	مزيج من (ج ١) وما اطلع عليه المؤلف من مخطوطات .
١٣١١ هـ	هـ ٨	منقولة على الأرجح من (هـ ٧)
١٣٧١ هـ	و ١	أول قائمة ألفبائية ، مزيج من القوائم : (هـ ٧) و (ج ١) و (آ ١) ، ومن عناوين وردت في فهارس المخطوطات .

نخلص من ذلك إلى اعتماد القوائم الأساسية التي سوف ننشئ انطلاقاً منها نص « المسرد النقدي » ، وهي على التوالي :

(آ ١) ، (ب ١) ، (هـ ٣) ، (ج ٣) ، (و ١) .

ولا بد من الإشارة إلى عدد من الملاحظات التي توضح طريقة عملنا في ترتيب عناوين المسرد ألفبائياً ، وربطها بالمراجع التي اخذنا عنها :

١) اقتراح العنوان الأكثر صواباً وتواتراً بالاستناد إلى القائمة (هـ ٣) باعتبارها آخر قائمة وضعها المؤلف ، أو إلى (١ آ) و (ب ١) ، أو إلى القوائم الأخرى بحسب أهميتها .

٢) تدوين الاختلافات بين القوائم في « حواشي المسرد النقدي » الخاصة ، على أن يكون رقم العنوان في المسرد متطابقاً مع رقمه في الحاشية . وتحديد القوائم التي ورد فيها ذلك العنوان متبوعاً برقمه المتسلسل في قائمته .

٣) المحافظة على الأرقام التي وضعها المؤلف أو الناسخ إن وجدت ، وإلا فإننا نعطي كل عنوان رقماً متسلسلاً ، من الأعلى إلى الأسفل ، على التوالي في القوائم المغفلة الترقيم ، ويمكن الاهتداء إلى الأرقام بسلوك نفس الطريقة .

٤) اهمال كلمة كتاب أو حرف العطف إذا تكرر أمام كل عنوان كما هو الحال في بعض القوائم ، كذلك أغفلنا التنبيه إلى بعض الاختلافات الطفيفة في بعض التفاصيل التي لا ينجم عنها تغيير في المعنى ، كحروف الجر وقلب الهمزة ياءً ... الخ .

٥) تخصيص قائمة ملحقة بالمسرد للعناوين الفرعية ، والإحالة إلى العناوين الأصلية بسهم .

٦) قلبنا بعض العناوين التي جاءت مسبوقة بحاشية توضيحية ، وأشرنا إلى البداية الأصلية للعنوان بإشارة = .

٧) وضعنا في « حواشي المسرد النقدي » نجماً فوق المرجع الذي أخذنا عنه العنوان المعتمد في نص المسرد النقدي .

المسرد النقدي
أسماء مؤلفات النابلسي
(ويليه ملحقان)

١ ـ إبانة النص في مسألة القص ، أي : « قص اللحية » بالزائد على القبضة .
٢ ـ الابتهاج بمناسك الحاج .
٣ ـ الأبحاث الملخّصة في حكم « كيّ الحمّصة » .[2]
٤ ـ الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية .
٥ ـ اتحاف الساري في زيارة الشيخ مُدْرِك الفَزَاري .
٦ ـ إتحاف من بادر إلى حكم النوشادر .
٧ ـ الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية .
٨ ـ الأجوبة البتّة عن الأسئلة الستّة .
٩ ـ الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة ، من جهة بيت المقدس .
١٠ ـ إرشاد المتملي في تبليغ غير المصلّي .
١١ ـ إزالة الخفا عن حِلْية المصطفى .
١٢ ـ إسباغ المنة في أنهار الجنة .
١٣ ـ إشارات القبول إلى حضرات الوصول .
١٤ ـ اشتباك الأسِنّة في الجواب عن الفرض والسنّة .
١٥ ـ إشراق المعالم في أحكام المظالم ، ونيتها من الزكاة .

(2) [انظر ما يأتي برقم (١٩٧) ـ لجنة المجلة] .

١٦ ـ إطلاق القيود ، شرح « مرآة الوجود » = شرح « مرآة الوجود » للشيخ أوحد الدين النوري الرومي المسمى :
١٧ ـ أنس النافر في معنى من قال : « أنا مؤمن » ، فهو كافر .
١٨ ـ الأنوار الإلهية ، شرح « المقدمة السنوسية » ، في جزء لطيف .
١٩ ـ أنوار السلوك في أسرار الملوك ، في بيان أحوال الأولياء .
٢٠ ـ أنوار الشموس في خطب الدروس ، مجموع خطب التفسير . وصلنا فيه إلى ستمائة خطبة واثنين وثلاثين ، وهو في الزيادة .
٢١ ـ الأوراد الشريفة المجموعة من الكتاب والسنة .
٢٢ ـ إيضاح الدلالات في حكم سماع الآلات .
٢٣ ـ إيضاح المقصود من معنى « وحدة الوجود » .
٢٤ ـ بداية المريد ونهاية السعيد .
٢٥ ـ بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان .
٢٦ ـ بذل الصلات في بيان الصلاة ، على مذهب الحنفية .
٢٧ ـ برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت ، الملكين .
٢٨ ـ بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز من التوحيد
٢٩ ـ بُغْية المكتفي في جواز المسح على الخُفّ الحنفي .
٣٠ ـ بقية الله خير بعد الفناء في السير ، شرح خمسة أبيات لنا أيضاً .
٣١ ـ بواطن القرآن ومواطن الفرقان ، كله منظوم على قافية التاء المثناة الفوقية . وصلنا فيه إلى سورة « براءة » فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت .
٣٢ ـ تثبيت القدمين في سؤال الملكين .
٣٣ ـ تحرير الأبحاث في مسألة : « روحي طالقة بالثلاث » .

٣٤ ـ التحرير الحاوي ، شرح « تفسير البيضاوي » . وصلنا فيه من سورة « البقرة » إلى قوله تعالى : « من كان عدواً لله ...الآية » ، في ثلاث مجلدات ، وشرعنا في المجلد الرابع ، وأيضاً مجلد .

٣٥ ـ تحرير يمين الأثبات في تقرير يمين الإثبات .

٣٦ ـ تحريك « الإقليد » في فتح باب التوحيد = شرح رسالة الشيخ أحمد بن علي الشناوي ، قدس الله سره ، التي سماها : « الإقليد » والشرح اسمه :

٣٧ ـ تحريك سلسلةالوداد في مسألة خلق أفعال العباد . أرسلنا بها إلى المدينة المنورة ، إلى الشيخ ابراهيم الكوراني ـ رحمه الله تعالى .

٣٨ ـ تحصيل الأجر في حكم أذان الفجر .

٣٩ ـ تحفة الراكع السّاجد في جواز الاعتكاف في فِناء المساجد .

٤٠ ـ التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية .

٤١ ـ تحفة الناسك في بيان المناسك ، للحج .

٤٢ ـ تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على خلق الاختيار .

٤٣ ـ تحقيق الذوق والرّشف ، في معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف .

٤٤ ـ تحقيق القضية في الفريق بين الرشوة والهدية .

٤٥ ـ تحقيق معنى : « المعبود في صورة كل معبود » .

٤٦ ـ تحقيق النَظَر في تحقيق « النَظَر » في وقف معلوم .

٤٧ ـ تخيير العباد في سكنى البلاد .

٤٨ ـ تشحيذ الأذهان في تطهير الأدهان .

٤٩ ـ تشريق التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب .

٥٠ ـ تطييب النفوس في حكم المقادم والروس .

٥١ ـ تعطير الأنام في تفسير المنام = كتاب تفسير المنامات ، اسمه :
٥٢ ـ تقريب الكلام على الأفهام في معنى « وحدة الوجود » .
٥٣ ـ تكميل النعوت في لزوم البيوت .
٥٤ ـ تنبيه الأفهام على « عمدة الحكام » ، شرح منظومة القاضي محب الدين الحموي في فقه الحنفية .
٥٥ ـ التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم .
٥٦ ـ تنبيه من يلهو على صحة الذكر بالاسم : « هو » .
٥٧ ـ التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي .
٥٨ ـ توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة ، طلب منه شرحها من بعض علماء القدس .
٥٩ ـ ثلاث رسائل في مسائل تتعلق في الوقف .
٦٠ ـ ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك ، رضي الله عنهما .
٦١ ـ جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار .
٦٢ ـ جمع الأشكال ومَنْع الإشكال ، عن عبارة في « تفسير البغوي » .
٦٣ ـ الجواب التام عن حقيقة الكلام ، جواب سؤال ملغز .
٦٤ ـ جواب سؤال في شرط واقف ، من المدينة المنورة .
٦٥ ـ جواب سؤال ورد من طرف بترك النصارى في التوحيد .
٦٦ ـ جواب سؤال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء في جوف الكعبة .
٦٧ ـ الجواب الشريف للحضرة الشريفة ، في أن مذهب أبي يوسف ومحمد هو مذهب أبي حنيفة .

٦٨ ـ الجواب العلى عن حال الولى .

٦٩ ـ الجواب عن الأسئلة المائة وواحد وستين سؤالاً .

٧٠ ـ الجواب عن عبارة وقعت في « الأربعين النووية » في قوله : « رويناه » .

٧١ ـ الجواب المعتمد عن سؤالات عن أهل صفد .

٧٢ ـ الجواب المنثور المنظوم عن السؤال المفهوم .

٧٣ ـ جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، في مجلد = شرح « فصوص الحكم » للشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي ، قدس الله سره ، المسمى :

٧٤ ـ الجوهر الكُلّي ، شرح « عمدة المصلي » ، وهي « المقدمة الكيدانية » .

٧٥ ـ الحامل في الفَلَك والمحمول في الفُلْك ، في إطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك ، في الجواب عن مصري أفندي الرومي .

٧٦ ـ الحديقة الندية ، شرح « الطريقة المحمدية » ، تصنيف الإمام العلامة محمد أفندي البركلي ، رحمه الله تعالى ، في ثلاث مجلدات .

٧٧ ـ الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ، في مجلد كبير .

٧٨ ـ حق اليقين وهداية المتقين ، في التوحيد .

٧٩ ـ الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز .

٨٠ ـ حلاوة الآلا في التعبير إجمالاً ، نظماً قليلا .

٨١ ـ حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز ، في مجلد لطيف .

٨٢ ـ حلة العاري في صفات الباري ، تعالى .
٨٣ ـ الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود : وهو يوسف القميي وخادمه شيخنا محمود ، قدس الله سرهما العزيز .
٨٤ ـ خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق .
٨٥ ـ خمرة بابل وغناء البلابل = ديوان الغزليات المسمى :
٨٦ ـ خمرة الحان ورنة الألحان ، شرح رسالة الشيخ أرسلان = شرح رسالة الشيخ أرسلان ، قدس الله سره ، المسمى :
٨٧ ـ دفع الإيهام ورفع الإبهام ، جواب سؤال .
٨٨ ـ دفع الضَّرورة عن حج الصَّرورة .
٨٩ ـ ديوان الحقائق وميدان الرقائق = ديوان الإلهيات الذي سميناه
٩٠ ـ ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث ، في مجلد = الأطراف للكتب السبعة : كتب الحديث الستة والموطأ ، المسمى :
٩١ ـ رائحة الجنة ، شرح : « إضاءة الدُّجنَّة » = شرح « إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة » منظومة الشيخ أحمد المقري المغربي[3] ، المسمى :
٩٢ ـ رَبْع الإفادات في رُبْع العبادات ، في فقه الحنفية .
٩٣ ـ رد التعنيف على المعنف ، وإثبات جهل هذا المصنف .
٩٤ ـ رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب .
٩٦ ـ الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين ، في جلد لطيف .

---

(3) [هو أبو العباس أحمد المقري (٩٨٦ ـ ١٠٤١ هـ) صاحب نفح الطيب وأزهار الرياض وروضة الآس ..... انظر ترجمته ومراجعها في نفح الطيب (تح احسان عباس) ١ : ٥ م ـ ٢٤ م ، ٨ : ٥ م ـ ١٤ م / لجنة المجلة] .

٩٧ ـ رد المفتري عن الطعن في الششتَري ، قدس الله سره .

٩٨ ـ الرد الوفي على جواب الحسكفي في مسألة « الخف الحنفي » .

٩٩ ـ رسالة في احترام الخبز .

١٠٠ ـ رسالة في تعبير رؤيا سُئِلْتُ عنها .

١٠١ ـ رسالة في جواب سؤال من بيت المقدس .

١٠٢ ـ رسالة في جواب سؤال ورد من بعض الملحدين من النصارى وغيرهم ، وردّ ذلك .

١٠٣ ـ رسالة في الحث على الجهاد .

١٠٤ ـ رسالة في حكم التسعير من الحكام .

١٠٥ ـ رسالة في حل نكاح المعتقة على الشريفة ، جواب سؤال من المدينة المنورة .

١٠٦ ـ رسالة في سؤال عن حديث نبوي .

١٠٧ ـ رسالة في العقائد

١٠٨ ـ رسالة في قوله عليه السلام : « من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا » .

١٠٩ ـ رسالة في معنى البيتين : « رأت قمر السماء فأذكرتني ... »(4) .

---

(4) [البيتان هما :

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمراً ولكن رأيتُ بعينها ورأت بعيني

وقد رجح الأستاذ عبد الاله نبهان نسبة البيت ن إلى ابن المستوفي الاربلي . انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٦ ، ص : ٨٣٠ ـ ٨٣٢ ، مج ٥٤ ، ص : ١٠٠١ ـ ١٠٠٢ / لجنة المجلة] .

١١٠ ـ الرسوخ في مقام الشيوخ .

١١١ ـ رشحات الأقلام ، شرح : « كفاية الغلام » .

١١٢ ـ رفع الاختلاف عن كلامي القاضي والكشاف .

١١٣ ـ رفع الاشتباه عن علميّة الاسم : « الله » .

١١٤ ـ رفع الريب عن حضرة الغيب ، في دفع الوسواس عن القلب .

١١٥ ـ رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور ، في عبارة خسرو ، من حاشيته في تفسير البيضاوي .

١١٦ ـ رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد ، في « نظر الوقف » .

١١٧ ـ رفع الكسا عن عبارة البيضاوي في سورة « النسا » .

١١٨ ـ ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان .

١١٩ ـ رنة النسيم وغُنة الرخيم .

١٢٠ ـ روض الأنام في بيان : « الإجازة في المنام » .

١٢١ ـ الروض المعطار بروائق الأشعار .

١٢٢ ـ رياض المدائح وحياض المنائح = الديوان الثالث ، في المدائح والتهاني والمراثي والمراسلات والألغاز والأحاجي والمعايات[5] والتواريخ وغير ذلك ويسمى :

١٢٣ ـ زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة ، وهي أربعة أبيات للشيخ الأكبر ، قدس سره ، سئلنا عنها .

١٢٤ ـ زهر الحديقة في ترجمة رجال « الطريقة » ؛ رجال « الطريقة المحمدية » للبركلي .

---

(5) [المعروف في اللغة : المعمَّيات ومفردها المعمَّى . وعمَّى معنى البيت : أخفاه ، ومنه المعمَّى في الشعر وغيره / لجنة المجلة] .

١٢٥ ـ زيادة البسطة في بيان : « العلم نقطة » .
١٢٦ ـ السانحات النابلسية والسارحات الأنسية .
١٢٧ ـ السر المختبي في ضريح ابن العربي ، وهو الشيخ محيي الدين ، قدس الله سره .
١٢٨ ـ سرعة الانتباه لمسألة « الأشباه » ، في فقه الحنفية .
١٢٩ ـ سلوى النديم وتذكرة العديم .
١٣٠ ـ سؤال ورد من بيت المقدس ، ومعه جواب منا .
١٣١ ـ شرح منظومته لإيساغوجي .
١٣٢ ـ الشمس على جناح طائر في مقام الواقف السائر ، شرح قصيدة رائية للشيخ الأكبر ، قدس الله سره .
١٣٣ ـ صدح الحمامة في شروط الإمامة ، للمصلين .
١٣٤ ـ الصراط السوي ، شرح ديباجات المثنوي ، في جلد لطيف .
١٣٥ ـ صرف الأعنة إلى عقائد أهل السُنَّة .
١٣٦ ـ صَرْف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان ، في جلد لطيف . وهو شرح لـ« القول العاصم » المنظوم(6) .
١٣٧ ـ صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء ، عليهم السلام .
١٣٨ ـ صفوة الضمير في نُصْرة الوزير .
١٣٩ ـ الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان .
١٤٠ ـ الطلعة البدرية ، شرح « القصيدة المُضَرِيَّة » .
١٤١ ـ طلوع الصباح على خُطْبة « ضوء المصباح » ، وهو شرح لخطبته ، في جزء لطيف .

(6) [انظر ما يأتي برقم (١٦٧) / لجنة المجلة] .

١٤٢ ـ الظل الممدود في معنى « وحدة الوجود » = شرح « وحدة الوجود » للملا جامي ، قدس الله سره ، المسمى بـ :

١٤٣ ـ العبير في التعبير ، نظماً من بحر الرجز .

١٤٤ ـ عذر الأئمة في نصح الأمة ، في بيان الشريعة والحقيقة .

١٤٥ ـ العقد النظيم في القدر العظيم ، في شرح بيت من « بردة المديح » .

١٤٦ ـ العقود اللؤلوية في بيان الطريقة المولوية ، في جزء لطيف .

١٤٧ ـ عَلَم المِلاحة في عِلْم الفِلاحة = كتاب في علم الفلاحة اسمه :

١٤٨ ـ عيون الأمثال العديمة الأمثال .

١٤٩ ـ غاية المطلوب في محبة المحبوب .

١٥٠ ـ غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنازة .

١٥١ ـ غيث القبول همى في معنى : « جعلا له شريكاً فيما آتاهما »(7) .

١٥٢ ـ الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالنَّجِس .

١٥٣ ـ فتح الانغلاق لمسألة : « عليَّ الطَّلاق » .

١٥٤ ـ الفتح الرباني والفيض الرحماني ، في جلد لطيف .

---

(7) [لم ترد بها التلاوة ، فهي محرفة . وصحتها : « جعلا له شِرْكاً فيما آتاهما » او « جعلا له شُرَكاءَ فيما آتاهما » (سورة الأعراف ـ آية ١٩٠) . قرأ بالرواية الأولى « شِرْكاً » (بكسر الشين واسكان الراء مع التنوين من غير مدّ ولا همز) المدنيان وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر ، ووافقهم ابن محيصن ، وقرأ بالرواية الثانية « شُرَكاءَ » (بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين) باقي القراء ـ انظر التيسير لأبي عمرو : ١١٥ ، والنشر لابن الجزري ٢ :٢٦٤ ، واتحاف فضلاء البشر : ٢٣٤ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤ : ٤٤٠ / لجنة المجلة] .

١٥٥ ـ فتح العين وكشف الغين عن الفرق بين البسملتين ، وإيضاح معنى التسميتين ، يعني : تسمية المسلمين وتسمية النصارى .

١٥٦ ـ فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، سميناه أيضاً : تمهيد السَّنَن وتجريد السُّنَن .

١٥٧ ـ فتح الكريم الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والشباب .

١٥٨ ـ الفتح المدني والنفس اليمني .

١٥٩ ـ فتح المعيد المبدي ، شرح « منظومة » المولى محمد سعدي = شرح « منظومة » سعدي أفندي ابن أبي الفتح ، المسمى :

١٦٠ ـ الفتح المكي واللمح الملكي .

١٦١ ـ فيح التبكير لفتح راء التكبير .

١٦٢ ـ قَطْرة سماء الوجود ، ونَظْرة علماء الشهود .

١٦٣ ـ قلائد الفرائد وموائد الفوائد ، في فقه الحنفية ، على ترتيب أبواب الفقه .

١٦٤ ـ قلائد المرجان في عقائد الإيمان .

١٦٥ ـ القول الأبين في شرح « عقيدة » أبي مدين ، وهو المسمى بـ« ابن عراق » .

١٦٦ ـ القول السديد في جواز خُلْف الوعيد والرد على الرومي الجاهل العنيد .

١٦٧ ـ القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم ، نظماً ، في جزء لطيف[8] .

(8) [انظر ما سبق برقم (١٣٦ / لجنة المجلة] .

١٦٨ ـ القول المختار في الرد على الجاهل المحتاز ، في قول الخلوتية : « ونحن على ذلك من الذاكرين الأبرار » ، في جزء لطيف .
١٦٩ ـ القول المعتبر في بيان النظر .
١٧٠ ـ الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية المصرية .
١٧١ ـ كشف الستر عن فرضية الوتر .
١٧٢ ـ كشف السر الغامض ، شرح « ديوان » الشيخ عمر بن الفارض ، في مجلدين كبيرين .
١٧٣ ـ الكشف عن الأغلاط التسعة في بيت السلعة من القاموس .
١٧٤ ـ كشف النور عن أصحاب القبور ، وفيه كرامات الأولياء بعد الموت .
١٧٥ ـ الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان .
١٧٦ ـ الكشف والبيان عن أسرار الأديان .
١٧٧ ـ كفاية الغلام في أركان الإسلام ، منظومة مائة وخمسون بيتاً .
١٧٨ ـ كفاية المستفيد في علم التجويد ، للقرآن المجيد .
١٧٩ ـ كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين ،صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، يشتمل على ثلاثة آلاف حديث قصار وثمانمائة وثمانين حديث .
١٨٠ ـ الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة ، من الفضة .
١٨١ ـ الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري .
١٨٢ ـ كوكب الصبح في إزالة ليل القبح .
١٨٣ ـ كوكب المباني وموكب المعاني ، شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني ، في مجلد .
١٨٤ ـ الكوكب المتلالي ، شرح « قصيدة » الغزالي ، في جزء لطيف .

١٨٥ ـ الكوكب الوقّاد في حسن الاعتقاد .

١٨٦ ـ اللطائف الأنسية على نظم « العقيدة السنوسية » = شرح نظم « السنوسية » المسمى بـ :

١٨٧ ـ لَمعَات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ، في جزء لطيف .

١٨٨ ـ لَمّعات البرق النجدي ، شرح « تجليات » محمود أفندي = شرح « تجليات » محمود أفندي الأسكداري الرومي ، الذي سميناه :

١٨٩ ـ لمعة النور المُضِيَّة ، شرح الأبيات السبعة الزائدة من « الخمرية » الفارضية .

١٩٠ ـ اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون .

١٩١ ـ المجالس الشامية في مواعظ أهل البلاد الرومية ، في جلد حافل .

١٩٢ ـ مخرج المتّقي ومنهج المرتقي .

١٩٣ ـ المطالب الوفية ، شرح « الفرائد السَّنِيَّة » منظومة المرحوم ، أخينا في الله ، الشيخ الصفدي (9) .

١٩٤ ـ المعارف الغيبية ، شرح « العينية » الجيلية = شرح القصيدة « العينية » للشيخ عبد الكريم الجيلي ، قدس الله سره ، المسمى بـ :

١٩٥ ـ مفتاح الفتوح في : مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح ،

(9) [الشيخ أحمد الصفدي (ت ١١٠٠ هـ) امام جامع الدرويشية . تجد ترجمته في خلاصة الاثر ١ : ٣٥٦ ، ونفحة الريحانة ١ : ٤٠٩ ، كلاهما للمحبي . وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص : ١٩٦ ـ ٢٠١ ، / لجنة المجلة] .

في جلد لطيف ، وهو شرح لرسالة ابن كال باشا [10] المتعلقة بالروح .

١٩٦ ـ مفتاح المعية ، شرح « رسالة النقشبندية » ، في مجلد لطيف .

١٩٧ ـ المقاصد المحصة في أحكام « كي الحمصة »[11] .

١٩٨ ـ المقام الأسمى في امتزاج الأسما .

١٩٩ ـ مليح البديع في مديح الشفيع : « بديعية »: أخرى فيها اسم النوع .

٢٠٠ ـ مناغاة القديم ومناجاة الحكيم .

٢٠١ ـ نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم ، في شرح « مقالات » السرهندي المعلوم .

٢٠٢ ـ نخبة المسألة ، شرح « التحفة المرسلة » ، في التوحيد .

٢٠٣ ـ نزهة الواجد في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد .

٢٠٤ ـ نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ، وهي « البديعية » .

٢٠٥ ـ النسيم الربيعي في التجاذب البديعي .

٢٠٦ ـ النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض : « عرفتَ أم لم تعرف » .

٢٠٧ ـ نظم « كافية » ابن الحاجب .

[(10)] هو شمس الدين أحمد ... بن كال باشا (ت ٩٤٠ هـ) ، تجد ترجمته ومراجعها وكتبه المطبوعة في كتاب الأعلام للزركلي (ط ٤) ١ : ١٣٣ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ : ٢٣٨ ، وفي مقدمة كتاب رسائل ابن كال باشا (الرياض ١٩٨٠) وقد طبع له بدمشق (١٣٤٤ هـ) كتاب « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه . / لجنة المجلة] ،

(11)[انظر ماسبق برقم (٣) ـ لجنة المجلة] .

٢٠٨ ـ النعم السوابغ في إحرام المدنيّ من رابغ .

٢٠٩ ـ نفحات الأزهار على « نسمات الأسحار » = وشرحها :

٢١٠ ـ النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة ، عن أقسام البدعة وغير ذلك .

٢١١ ـ نفخة القبول في مدحة الرسول ، وهو مرتب على حروف المعجم ، كل قصيدة خمسون بيتاً ، مرفوعة القوافي = ديوان المدائح النبوية المسمى بـ :

٢١٢ ـ نفخة الصور ونفحة الزهور ، في الكلام على أبيات « قبضة النور » = شرح « قبضة النور » المسمى :

٢١٣ ـ نقود الصُّرَر ، شرح « عقود الدُّرر » فيما يفتى به على قول زفر ، « منظومة » السيد أحمد الحموي ، رحمه الله .

٢١٤ ـ نهاية السول في « حلية الرسول » .

٢١٥ ـ نهاية المراد ، شرح « هدية » ابن العماد ، في فقه الحنفية .

٢١٦ ـ النوافح الفائحة بروائح الرؤيا الصالحة .

٢١٧ ـ نور الأفئدة في شرح « المرشدة » لأبي الليث .

٢١٨ ـ هدية الفقير وتحية الوزير .

٢١٩ ـ الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية .

٢٢٠ ـ الوجود الحق وخطاب الشهود الصدق ، في مجلد لطيف .

٢٢١ ـ وسائل التحقيق ورسائل التوفيق ، مكاتبات علمية .

٢٢٢ ـ يوانع الرُّطَب في بدائع الخُطَب = ديوان الخطب المسمى بـ :

ملحق آ

العناوين الفرعية
الملحقة بالمسرد النقدي

١ ـ الأبحاث المخلَّصة في حكم كي الحمصة . = « الأبحاث الملخّصة ... » .
٢ ـ أجوبة الأسئلة الصفدية . = « الجواب المعتمد ... » .
٣ ـ احترام الخبر . = « رسالة في احترام ... » .
٤ ـ أسرار القرآن وأنوار الفرقان . = « بواطن القرآن ... » .
٥ ـ إشارات القرآن العظيم . = « بواطِن القرآن ... » .
٦ ـ إيضاح مالدينا في قول المحدثين : « روينا » . = « الجواب عن عبارة وقعت ... » .
٧ ـ إيقاظ الوسنان في شرح « رسالة » الشيخ أرسلان . = « خمرة الحان ... » .
٨ ـ التائية الكبرى . = « بواطن القرآن ... » .
٩ ـ تمهيد السنن وتجريد السنن . = « فتح القدير المالك ... » .
١٠ ـ توريث المواريث . = « ذخائر المواريث ... » .
١١ ـ ثبوت القدمين في سؤال الملكين . = « تثبيت القدمين ... » .
١٢ ـ الحقائق ومجموع الرقائق . = « ديوان الحقائق ... » .
١٣ ـ ديوان الخطب . = « يوانع الرطب في بدائع الخطب » .
١٤ ـ ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق المبين ، على جميع أنواع الصيغ والتلاوين . أو الديوان الكبير ، وهو يشتمل على أربعة دواوين :

آ ـ « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » .

ب ـ « نفحة القبول في مدحة الرسول » .

ج ـ « رياض المدائح وحياض المنائح » .

د ـ « خمرة بابل وغناء البلابل » .

راجع : القائمة (ج ٣ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩)

راجع أيضاً : « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » ، المقدمة ،(وقد طبع عدة طبعات وأشهرها) طبعة القاهرة ، ١٢٧٠ هـ ، ص ١٥ .

ويمثل القسم المطبوع : الديوان الأول فقط . ومازال بقيةالدواوين الثلاثة مخطوطة . راجع : « الفهرس العام » .

١٥ ـ رسالة أخرى في كي الحمصة = « الأبحاث الملخصة ... » .

١٦ ـ رسالة في أحكام النسيان = « الكشف والبيان عما ... » .

١٧ ـ رسالة في جواب سؤال ورد من بعض علماء النصارى = « جواب سؤال ورد من بترك النصارى ... » .

١٨ ـ رسالة في جواب سؤال ورد من مكة المشرفة = « جواب سؤال ورد من ... » .

١٩ ـ رسالة في حكم الصلاة في جوف الكعبة = « جواب سؤال ورد من ... » . وثمة صيغة ثالثة لنفس العنوان هي : « نفض الجعبة في الاقتداء من جوف الكعبة » ، (راجع : « الفهرس العام ») .

٢٠ ـ رسالة في قول المحدث : « روينا » = « الجواب عن عبارة ... » .

٢١ ـ رسالة في كي الحمصة = « الأبحاث الملخصة ... » .

٢٢ ـ رفع الضرورة عن حج الصرورة = « دفع الضرورة ... » .

٢٣ ـ سحر بابل وغناء البلابل = « خمرة بابل وغناء البلابل ... » .

٢٤ ـ شرح « أوراد » الشيخ عبد القادر الكيلاني = « كَوكبَ المباني ... » .

٢٥ ـ الشرح الحاوي على « تفسير » القاضي البيضاوي = « التحرير الحاوي ... » .

٢٦ ـ شرح « صلوات » الشيخ عبد القادر الكيلاني = « كوكب المباني ... » .

٢٧ ـ شرح قصيدة « قبضة النور » = « نفخة الصور ... » .

٢٨ ـ شرح منظومة قريبنا القاضي محب الدين الحموي ... = « تنبيه الأفهام ... » .

٢٩ ـ شرح نظم السنوسية = « اللطائف الأنسية ... » .

٣٠ ـ صلوات الشيخ عبد الغني النابلسي = « الأوراد الشريفة ... » .

٣١ ـ الطراز المذهب في منهاج المذهب = « ربع الإفادات ... » .

٣٢ ـ الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية = « الفتح المدني ... » .

٣٣ ـ قطرة السماء ونظرة العلماء بالله = « قطرة سماء الوجود ... » .

٣٤ ـ القول الوفي في الرد على الحسكفي ... = « الرد الوفي ... » .

٣٥ ـ منتهى السول ، شرح « حلية الرسول » = « نهاية السول ... » .

٣٦ ـ منظومة في ملوك بني عثمان = « الأبيات النورانية ... » .

ملحق ب

العناوين المنسوبة خطأ للنابلسي

١ ـ الإشارات إلى أماكن الزيارات

ورد لدى : جميل بن مصطفى العظم ، في « السر المصون على كشف الظنون » ، جـ ١ ، ص ١٢٠ ، راجع مخطوطة الظاهرية بدمشق رقم ٤٧٥٤ ، وهي بخط المؤلف سنة ١٣١٤ هـ .

والمؤلف الحقيقي لكتاب « الإشارات ... » هو : أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي » ، قد حققته جانين سورديل ـ طومين ، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق ، دمشق ١٩٥٣ . ثم قامت بترجمته إلى الفرنسية ، دمشق ١٩٥٧ .

٢ ـ ترتيب زيبا

ورد لدى ، أحمد حنيف زاده ، ذيل كشف الظنون ، نشرة فلوغل لكشف الظنون ، لندن ١٨٥٢ ، جـ ٦ ، ص ٥٤٣ .

والمؤلف الحقيقي هو : الحافظ محمود الورداري ، وأصلحه مؤلف مجهول ، راجع : « بروكلمان جـ ٢ ، ص ٦٤٦ ، ٢٢ .

وكلمة « زيبا » تركية ، وتعني : المنمق . وقد نقله من التركية إلى العربية الشيخ اسماعيل النابلسي ، والد الشيخ عبد الغني .

وتوجد نسخة خطية منه في الظاهرية بدمشق ، رقم ٥٣٨٧ ، راجع : د . عزة حسن ، فهرس الظاهرية (علوم القرآن) ، دمشق ١٩٦٢ ، ص ٣٤٥ .

وقد اطلع النابلسي على نسخة منه أثناء رحلته إلى طرابلس الشام ، في بيت قاضيها يحيي أفندي ، وذلك في يوم الثلاثاء ١٤ ربيع الثاني ١١١٢ / ٢٨ ايلول ١٧٠٠ ، « وهي نسخة لطيفة مجدولة بماء الذهب ، بخطٍ حسن » راجع : عبد الغني النابلسي ، « التحفة النابلسية ... » ، تحقيق هـ . بوسه ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٨ .

٣ ـ مفاتيح القلوب في علم الحضور والغيوب .

. ورد لدى اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، استنبول ١٩٥١ ، جـ ا ، العمود ٥٩٤ . ورقمه (و ١) : ١٨٢ .

ويبدو أنه اقتبس العنوان من آلورد ، « فهرس المخطوطات العربية ببرلين » ، دونما تمحيص ، ورقم هذا المخطوط هو : We. 1691 ورقمه

المتسلسل في الفهرس المذكور هو : ٣٢٥٧ . ولايعزو آلورد هذا الكتاب إلى النابلسي ، إنما يشير إلى أن اسم النابلسي مدرج في الكتاب .

وتبين بعد مراجعة المخطوط أنه لأحد تلاميذ النابلسي ، وله مؤلفان آخران ذكرهما في صلب كتابه وهما :

١) ـ بحيرة الحيرة

٢) ـ الوصيفة بالمعاني اللطيفة

ولم أعثر على أي منهما ، لافي بروكلمان ولا في ذيل كشف الظنون .

☆ ☆ ☆

حواشي التمهيد والدراسة

١ ـ راجع : « فهرسة مؤلفات السيوطي » التي تضم ٥٠٤ عنواناً ، الغالبية العظمى فيها مسجوعة ، نشرها غوستاف فلوغل ملحقة بـ « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، لندن ١٨٥٢ م ، جـ ٦ ، ص ٦٦٥ ـ ٦٧٩ . وتوجد نسخة خطية عنها في المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ٤٤٧٢ .

٢ ـ ابن شاشة ، أو ابن شاشو (١٠٥٥ هـ ـ ١١٢٨ هـ / ١٦٤٥ م ـ ١٧١٦ م) ، راجع : عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٨ ، جـ ٥ ، ص ١٧٩ .

٣ ـ مخطوط ، برلين ، رقم ٢٩٩ .We ، ويقع في ٤١٢ ورقة ، وقد وصفه : W. Ahlwardt في : « فهرس المخطوطات العربيّة ببرلين » ، برلين ١٨٩٤ م ، جـ ٦ ، رقم متسلسل ٧٤٢٤ ، ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤ . وهو التاريخ الذي نشره الاستاذ نخلة قلفاط ، تحت العنوان الشائع ؛ « تراجم بعض أعيان دمشق » ، بيروت ١٨٨٦ م . ويمكن تفسير هذا العنوان إذا علمنا بأن القسم المنشور من المخطوط اقتصر على الباب الأول من الكتاب ، ومازال الأبواب التسعة الباقية غير منشورة . وهي تضم تراجم لأدباء وعلماء كل من : حلب وحماة وبعلبك والقدس والخليل والرملة والقسطنطينية والقاهرة والمغرب ومكة والمدينة واليمن . وقد حذف الناشر أجزاء من المقدمة ، من ضمنها تهمة الاختلاس . وذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في كتابه « معجم المؤرخين الدمشقيين » ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٣٣٥ ، أنه لم يعثر على أصل المخطوطة التي استند اليها الاستاذ قلفاط حين نشر الكتاب . وتأكد لنا بعد الاطلاع على المخطوط في برلين الغربية (تموز ١٩٨٢) أن الكتاب المطبوع جزء منه بنسبة ١١٩ / ٤١٢ ورقة . إلا أننا لانستطيع الجزم بأن الاستاذ قلفاط قد نشر الكتاب بالاستناد إلى مخطوطة برلين ذاتها ، علماً بأن الطبع قد تم في بيروت قبل أن يبدأ آلوارد بطبع فهرس برلين . كذلك فإن مخطوطة برلين منسوجة في سنة ١١٦٣ هـ . أي بعد وفاة المؤلف بـ ٣٥ سنة ، مما يجعل وجود النسخة المكتوبة بخط المؤلف أمراً ممكناً ؟

٤ ـ المرجع السابق ، ق ٧ ب .

٥ ـ المحبي (١٠٦١ ـ ١١١١ هـ / ١٦٥١ ـ ١٦٩٩ م) ، راجع : كحالة ، معجم ، جـ ٩ ،

ص ٧٨ . وتاريخه الذي اتهم باختلاس عنوانه هو : « نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة » ، تحقيق الاستاذ عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ ، ٣ أجزاء[12] .

والواقع فإن ابن شاشة حكم على المحبي حكين مختلفين في زمانين متباعدين (إذا افترضنا صحة التهمة) ، خاصة وأن تأليفه لـ « نفحات الأسرار ... » قد امتد بين ١٠٨٥ و ١١٢٠ هـ :

آ) ورد في مقدمة تاريخ ابن شاشة المذكور ، والتي يفترض بأن تاريخ تأليفها قد جرى في بداية عمله أي سنة ١٠٨٥ هـ ، نص تهمة الاختلاس . ويبدو بأن المحبي قد أوفد من دمشق في تلك الفترة « نائباً للقضاء » في مكة وهو شاب في الرابعة والعشرين من عمره . ويعود السبب إلى نبوغ المحبي المبكر الذي كان يثير العجب في المحافل الأدبية بدمشق (راجع : المرادي ، سلك الدرر ، جـ ٤ ص ٨٦) .

ب)ويمكن تحديد أو افتراض تاريخ الحكم الثاني في عام ١١٠٩ هـ . حين زار ابن شاشة دمشق واجتمع فيها بالمحبي وبالشيخ عبد الغني النابلسي (راجع : « نفحات الأسرار المكية ... » مخطوط برلين المذكور أعلاه ، ق ٣٤ آ) ، أي بعد شهرة المحبي ومرور زمن طويل على كتابة المقدمة . ونعثر على نص الحكم اثناء ترجمة ابن شاشة للمحبي ، وحسب تعبير ابن شاشة : « بعد تحرير هذه الأوراق » ، وهنا إشادة بأخلاق المحبي وعلمه .

ولدينا نص للمؤرخ الدمشقي محمد سعيد السمان (ت ١١٧٢ هـ) يفيدنا عكس ماالستنتجناه لدى ابن شاشة في حكمه على المحبي ، فنفهم منه بأن ابن شاشة هو الذي قلد المحبي فلم ينجح . يقول السمان : « وقد رأيت له مجموعة تنبي عن حيثيته ، عارض بها الأمين في « نفحته » . وأراد أن ينهض فكبا (...) وشتان بين حلة مطرزة ، وأخرى مرقعة مخرزة . » (راجع : المرادي ، سلك الدرر ، جـ ٢ ، ص ٣١٨) . ولسنا ندري إن كان هذا الحكم هو الذي قاد الاستاذ قلفاط حين نشر « تراجم بعض أعيان دمشق » إلى أن يضيف تحت العنوان : « وهي التي ضاهى بها « نفحة الريحان » للأديب الفاضل السيد محمد الأمين المحبي » .

٦ ـ (كمال الدين) محمد الغزي ، « الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي » ق ١٦٧ ب . وتوجد عن هذا الكتاب عدة نسخ خطية :

آ) نسخة خاصة ملك الاستاذ محمد راتب النابلسي ، عليها عدة تملكات ، وهي « مقابلة مع التصحيح على نسخة المؤلف ثلاث مرات » كما جاء في الورقة الأولى منها . عدد أوراقها ٢٦٧ ورقة .

---

(12)[جاء كتاب « نفحة الريحانة » في خمسة أجزاء (القاهرة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ م) ، ثم ضمّ اليها جزء بعنوان « ذيل نفحة الريحانة (القاهرة ١٩٧١ م) / لجنة المجلة] .

ب) برنستون ، رقم ٢٢٦٩ ، خط المؤلف ، ناقصة ثلاثة أبواب ، عدة أوراقها ١٧٣ ورقة .

جـ) بيروت ، الجامعة الامريكية ، رقم .. B.N.11g وهي منقولة عن نسخة المؤلف ، الناسخ : عبد الكريم الحزاوي في ٣ شعبان ١٢٩٩ هـ ، عدة أوراقها ٢١٠ ورقات . وتوجد نسخة مصورة عنها في القاهرة ، جامعة الدول العربية ، راجع : فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، القاهرة ١٩٥٩ جـ ٢ / ٣ رقم ١٣٠٣ .

د) القاهرة ، دار الكتب ، راجع : فؤاد سيد ، فهرس مخطوطات دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٩٥ . حيث أشار إلى وجود نسختين عنها .

وقد أعارنا الاستاذ محمد رياض المالح نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة الأولى المذكورة أعلاه . وهي التي اعتمدناها في بحثنا ، وسوف نشير إليها باختصار : « الغزي ، الورد الأنسي ... » .

وفيما يتعلق بترجمة زين العابدين البكري الصديقي القاهري ، يمكن مراجعة المعلومات التي ساقها النابلسي عنه في « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » ،الأيام من ١١٢ إلى ١٨٢ من الرحلة (٢٤ ربيع الثاني ـ ٦ رجب ١١٠٥ هـ .) حيث نزل النابلسي ضيفاً عليه في القاهرة .

٧ ـ راجع : دمشق ، الظاهرية ، مجموع رقم ٩٢٧٣ ق ١٠٤ آ وما بعدها : إجازة النابلسي لصديقه مفتي الحنفية بدمشق محمد سعدي بن عبد الرحمن ، عام ١١٢١ هـ ، وفي نفس المجموع إجازته للشيخ عبد الله المصري عام ١١٢٤ هـ حيث يظل العدد التقديري لمؤلفاته : « نحواً من المائتين »

٨ ـ الغزي ، الورد الأنسي ، ق ١٦٢ آ .

٩ ـ راجع :عبد الغني النابلسي ، لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ، القاهرة ١٣٧٢ هـ . مقدمة التحقيق بقلم الاستاذ أحمد خيري . ونقرأ لدى الاستاذ الزركلي ، الأعلام ، جـ ٤ ص ١٥٩ (حاشية رقم ١) مايلي : « وأخبرني السيد أحمد خيري أنه أحصى له ٢٢٣ مصنفاً » . ولكننا لانملك قائمة بهذا الإحصاء . ويقترب العدد المذكور من إحصاء اسماعيل باشا البغدادي ، في « هدية العارفين » استنبول ١٩٥١ ، جـ ١ ، عمود ٥٩٠ وما بعده .

١٠ ـ النشرة الفرنسية ، ط ٢ ، جـ ١ ، ص ٦٢ .

١١ ـ إن عدد العناوين الواردة في الإجازة الأصلية التي يفترض أن يكون الشيخ رضوان المصري قد تسلمها من النابلسي غير معروف ، لأننا لانملك نسخة عنها ، والنسخة التي اعتمدناها وردت في رحلة النابلسي : « الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز » .

وقد نبه النابلسي إلى العناوين التي أضافها بعد منح الإجازة في مواضعها من القائمة . وهي الأرقام : (٢ ، ١٨ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧) ، علماً بأن بعض المؤلفات استمر تأليفها زمناً طويلاً مثل : ٢ « كشف السر الغامض ، شرح ديوان ابن الفارض » الذي انتهى من تأليفه سنة ١١٢٣ هـ .

١٢ ـ Von Kremer , Trois extraits des compt - rendus de l' Académie de Wien , 1850 1951 , in S.K.A.W. V 1850 P . 339 - 343

١٣ ـ G . Flügel , Einige Géographische und Ethnographische Handschriften der Rifaija auf der Universitats bibliothek Zu Leipzig , in Z.D.M.G. Leipzig , 1862 , vol . 16 , P. 664 = 669

١٤ ـ محمد بن ابراهيم الدكدكجي (١٠٨٠ ـ ١١٣١ هـ / ١٦٦٩ ـ ١٧١٩ م) راجع : عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٩ ، جـ ٧ ، ص ٢١٤ .

١٥ ـ لم يرد الاسم الكامل والصريح للمجاز في مكان واحد من الإجازة . وقد تبين بعد البحث عن هويته أنه : « الوزير الأعظم » داماد علي باشا الشهيد . وذلك بعد تطابق عدد من القرائن الداخلية للنص مع القرائن التاريخية والمراجع التي تحدثت عنه . فعنوان الإجازة الذي وضعه النابلسي هو : « شرح صدر العبد الفقير بإجازة الصدر العلي الوزير » يتضمن إشارة إلى اسمه : « علي » . كما جاء في نص الإجازة أنه « السيد الوزير الأعظم (...) علي الاسم والمقام » (ق ٤ ب) . وقد رجعنا إلى الموسوعة الاسلامية فرأينا أن علي باشا صار « وزيراً أعظم في ربيع الثاني سنة ١١٢٥ هـ » . أي سنة واحدة قبل منحه الإجازة .

ومن جهة أخرى فإن الأجازة ممهورة في مكانين (ق ١ ب و ٢آ) بخاتم نقرأ فيه « مما وقفه الوزير الشهيد علي باشا ـ رحمه الله تعالى ـ بشرط أن لايخرج من خزانته ، ١١٣٠ » . أي بعد أربعة أعوام من تأليف الإجازة . وقد توفي الوزير الأعظم في حربه ضد النسا اثر اصابته برصاصة في جبهته في ١٦ شعبان سنة ١١٢٨ هـ / ٥ آب ١٧١٦ م ، (الموسوعة الاسلامية ، النشرة الفرنسية ، ط ٢ ج ١ ، ص ٤٠٦) ولذا لُقب بـ « الشهيد » ، (المرجع السابق ، ص ٢٧٦) . كذلك يمتدح النابلسي المجاز ويشيد بشجاعته ومحبته للآداب ومآثره العديدة فيقول فيه : « صاحب الآثار الحميدة والآراء السديدة (...) حائز فضيلتي السيف والقلم (...) وقد أجَبْنا له ، حفظه الله تعالى ، أن ينتظم في سلك أهل التفسير والحديث وأن يدخل في إسنادهم » (ق ٤ ب) . ثم يتبع ذلك بدعوات للسلطان أحمد خان . وكل هذه الأوصاف والربط بين المجاز والسلطان المذكور تنطبق عليه ، لأنه « قام بحماية رجال الأدب ، وخاصة المؤرخ راشد ، وأظهر اهتماماً عظيماً بالعلوم والشعر » (الموسوعة الاسلامية ، النشرة

الفرنسية ، ط ٢ جـ ١ ، ص ٤٠٦) . ونال علي باشا لقب داماد بعد عقد قرانه على فاطمة ابنة السلطان أحمد الثالث سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م .

١٦ ـ تثير هذه الإجازة سؤالاً حول توقيتها التاريخي ، وحول الطلب أو الرسالة التي يفترض أن يكون الوزير الأعظم قد بعث بها إلى النابلسي حتى يحصل على الإجازة في تلك الفترة بالذات . ولسنا ندري بالضبط ان كانت ثمة علاقة بين طلب الإجازة وبين مقتل نصوح باشا والي دمشق وأمير الحج في محرم سنة ١١٢٦ هـ / كانون الثاني ١٧١٤ ؟ (راجع : هامر ، تاريخ الامبراطورية العثمانية ، الترجمة الفرنسية ، باريس ١٨٣٩ ، جـ ١٣ ص ٢٥٩)

١٧ ـ « حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال » ، مخطوط ، برلين ، رقم We. ٤١٠ ق ١٨ آ ـ ١٨ ب . وقد توفي العجلوني بدمشق سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م . (راجع : كحالة معجم ، دمشق ١٩٥٧ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٢) .

١٨ ـ راجع : فؤاد سيد ، فهرست مخطوطات دار الكتب ، مصطلح الحديث ، المجلد الأول ، القاهرة ١٩٥٦ م ، ص ٦٤٠ ؛ رقم المخطوطة [٩٧ تيمور] ، ص ٨١ ـ ٩٤ .

١٩ ـ راجع ترجمته لدى : كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ ٨ ، ص ١٤٦ و جـ ١١ ، ص ٢٢٢ .

٢٠ ـ المرجع السابق ، جـ ٩ ، ص ٢٩٠ .

٢١ ـ المرادي ، سلك الدرر ... ، القاهرة ١٣٠١ هـ . جـ ٣ ، ص ٣٨ .

٢٢ ـ لم نعثر على ترجمته إلا لدى (كمال الدين) محمد الغزي في « الورد الأنسي » ق ١٠٦ ب ـ ١٠٧ آ ، حيث نعلم أنه ولد قبل ١٠٧٠ هـ وتوفي بدمشق في يوم السبت ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٣٩ هـ . وأنه من المهتمين بالأدب . ويضيف الغزي : « كان والده من التجار المياسير ، ومات وهو صغير ، وكان ذلك بعد الـ ١٠٧٠ هـ . أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ ، وقرأ على الأستاذ [النابلسي] ، وحضره ، وكتب له الاستاذ إجازة مطولة وقفت عليها مذيلة بخط الاستاذ وختمه » .

٢٣ ـ لم نعثر على ترجمة له إلا لدى : (كمال الدين) محمد الغزي ، الورد الأنسي ، ق ٩٢ آ . ونوردها بتصرف :

ولد ابراهيم بن محمد الدكدكجي بدمشق وأرخ النابلسي ميلاده ، ونشأ في حجر والده . وطلب العلم ولزم الاستاذ النابلسي كوالده في غالب أوقاته . وبرع وصارت له نباهة كلية . أجاز له الاستاذ إجازة مطوله . ولما توفي والده ، صار يقرأ « العشر » مكانه في درس الاستاذ بجامع السليمية . وكانت وفاته يوم الخميس ١٩ رجب سنة ١١٣٢ هـ .

٢٤ ـ راجع : كحالة ، معجم ، جـ ٥ ، ص ١٧٧ . والغزي ، الورد الأنسي ق ١٣٤ آ ـ ١٣٤ ب ، حيث يشير الغزي إلى أنه ترجم له بشكل مطول في كتاب آخر هو : « طبقات الشافعية » .

٢٥ ـ نشره عبد الرحمن بدوي بعنوان : « رسالة لعبد الغني النابلسي في حكم شطح الولي » في كتابه : « شطحات الصوفية » ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٤٩ ومابعدها .

٢٦ ـ الواقع أنه حفيد الشيخ عبد الغني . ولد في دمشق سنة ١١١٥ هـ . وتوفي فيها ليلة الخميس ٩ ذي الحجة ١١٩١ هـ . وهو (أبو الصلاح ، شمس الدين) مصطفى بن اسماعيل .

ولد بدار جده الاستاذ عبد الغني النابلسي ، ونشأ في كنف جده ووالده . وكان للاستاذ به اعتناء عظيم ومحبة زائدة . وحضره في دروس الفتوحات وأجازه الاستاذ بها إجازة خاصة ، (راجع بشأن الإجازة المذكورة :أصول القوائم ، هـ ٢) . وهو الذي بنى الجامع لصيق قبر جده الاستاذ عبد الغني سنة ١١٤٦ هـ ، ومنارة للأذان بمساعدة كافل دمشق الوزير محمد باشا سنة ١١٨٧ هـ . بتصرف عن : الغزي ، الورد الأنسي ق ٢٤٥ آ ـ ٢٤٦ آ . وله ترجمة أخرى لدى : المرادي ، سلك الدرر ، القاهرة ١٣٠١ هـ ، جـ ٤ ، ص ١٧٩ ، حيث يقرر المرادي أن ولادته كانت سنة ١١١٣ هـ .

٢٧ ـ ورثت « الأخطاء المطبعية » مساوئ الأخطاء التي كان يرتكبها النساخ قبل ظهور الطباعة . ويشكو البيروني في أوائل القرن الخامس للهجرة من إفسادهم أفكار المؤلف من جراء « النسخ والنقل ممن يحصل ولايصحح ويجمع ولا يطالع » راجع : البيروني ، فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ، تحقيق كراوس ، باريس ١٩٣٦ ، ص ٢ .

٢٨ ـ استنبول ، المكتبة السليمانية ، نسخة خطية في مجموعة حكيم اوغلو رقم ٧٨ ، ورد هذا النص حاشية في الورقة الأولى من المخطوط ، بقلم محمد الدكدكجي .

حواشي المسرد النقدي

١ - (آ ١ / ١١١) ، (ب ١ / ١٥٨) ، (ج ٢ / ١٥٢) ، (هـ ٣ / ١٢٢)☆ ، (و ١ / ١) . ورد هذا العنوان غالباً بشطره الأول .

٢ - (آ ١ / ١١٤) ، (ب ١ / ١٢٠)☆ ، (ج ٢ / ١١٤) ، (هـ ٣ / ١٠٨) ، (و ١ / ٢) .

٣ - (آ ١ / ١٠٧) ، (ب ١ / ١٤٤)☆ ، (ج ٢ / ١٣٦) ، (هـ ٣ / ١٧٥) ، (و ١ / ٢٢٠) . ورد هذا العنوان بصيغ أخرى :

- « الأبحاث المخلّصة في حكم كي لحمصة » (آ ١) .
- « رسالة أخرى في كي الحمصة » (هـ ٣) .
- « رسالة في كي الحمصة » (و ١) .

٤ - (آ ١ / ١٢٢) ، (ب ١ / ٩٦)☆ ، (ج ٢ / ٩٨) ، (هـ ٣ / ١٨٧) ، (و ١ / ٣) . وهنالك صيغة أخرى لهذا العنوان : « منظومة في ملوك بني عثمان ، نصرهم الله تعالى » ، (هـ ٣) .

٥ - (آ ١ / ١٢٣) ، (ب ١ / ٩٥)☆ ، (ج ٢ / ٩٧) ، (هـ ٣ / ١٨٣) ، (و ١ / ٤) . « رضي الله عنه » ، زائدة في (هـ ٣) .

٦ - (آ ١ / ٩٢) ، (ب ١ / ١٥٦)☆ ، (ج ٢ / ١٤٩) ، (هـ ٣ / ١١٤) ، (و ١ / ٥) .

٧ - (آ ١ / ٩٨) ، (ب ١ / ١٦٢) ، (ج ٢ / ١٥٠) ، (هـ ٣ / ١٠٩)☆ ، (و ١ / ٦) . في (ب ١) وهي بخط المؤلف ، زيادة : « في مجلد ، وهي مائة وستون سؤالاً » . والواقع فإن هنالك عنواناً مستقلاً بهذا النص تقريباً (راجع : المسرد النقدي ، الرقم ٦٩) ، ويبدو أن المؤلف دمج بينهما . علماً بأنه يفصل بينهما في موضع آخر . (راجع : مجموعة فتاوى النابلسي ، مخطوط ، الظاهرية رقم ٢٦٨٤ ، ق ٢١٩ ب ، حيث يعده المؤلف فتاويه السابقة على تأليف « مجموعة الفتاوي » . وقد ورد العنوان الأول :[برقم ١٧ -] « الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية » ، ويليه العنوان الثاني : (يفصل بينهما عنوان آخر) « الجواب عن الأسئلة المائة وواحد وستين » . ولم نعثر على مؤلّف للنابلسي فيه « مائة وستون سؤالاً » كما جاء بخطه !

٨ ـ (آ ١ / ٥٠) ، (ب ١ / ٦٤)☆ ، (ج ٣ / ٦٦) ، (هـ ٣ / ١٢٣) ، (و ١ / ٧) .

٩ ـ (هـ ٣ / ١٤٢)☆ ، (و ١ / ٨) ، ونرجح أن يكون لهذا المؤلف عنوان آخر ، راجع في المسرد : رقم ١٠٢ .

١٠ ـ (هـ ٣ / ٨٧)☆ ، (و ١ / ١٠) .

١١ ـ (آ ١ / ٦٣) ، (ب ١ / ٦٥)☆ ، (ج ٣ / ٦٧) .

(هـ ٣ / ١٥٩) ، (و ١ / ١١) . زيادة في (هـ ٣) : « صلى الله عليه وسلم » .

١٢ ـ (آ ١ / ٦٢) ، (ب ١ / ٩١)☆ ، (ج ٣ / ٩٣) ، (هـ ٣ / ١٥٦) ، (و ١ / ١٢) .

١٣ ـ (آ ١ / ٤٨) .

١٤ ـ (آ ١ / ١١٢) ، (ب ١ / ١٣٠)☆ ، (ج ٣ / ٧٤) ، (هـ ٣ / ١٠٧) ، (و ١ / ١٣) .

١٥ ـ (آ ١ / ٩٣) ، (ب ١ / ١٣٢) ، (ج ٣ / ١٢٤) ، (هـ ٣ / ١١٢)☆ ، (و ١ / ١٤) .

١٦ ـ (آ ١ / ٥) ، (ب ١ / ٣١) ، (ج ٣ / ٣٢) ، (هـ ٣ / ١٤)☆ ، (و ١ / ١٥) .

١٧ ـ (هـ ٣ / ٢٠٣)☆ ، (و ١ / ١٦) . ورد في (هـ ٣) : « أنس الوافر ... » وقد أصلحنا الخطأ من قوائم أخرى ، خاصة : (هـ ٥) .

١٨ ـ (آ ١ / ٧٥) ، (ب ١ / ١٣)☆ ، (ج ٣ / ١٤) ، (هـ ٣ / ١٤٦) ، (و ١ / ١٧) .

١٩ ـ (آ ١ / ٥٤) ، (ب ١ / ٦٧) ، (ج ٣ / ٦٩) ، (هـ ٣ / ٣٦)☆ ، (و ١ / ١٨) .

٢٠ ـ (هـ ٣ / ١٤٠)☆ ، (و ١ / ١٩) .

٢١ ـ (ج ٣ / ١٧١)☆ ، (هـ ٥ / [٢٠٨]) وقد ورد في حاشية هذه القائمة الأخيرة بقلم مخالف لقلم الناسخ ، ق ٧ آ ، تحت عنوان آخر : « أوراد سيدي عبد الغني ، قدس سره ، ويليها صلوات له أيضاً » .

٢٢ ـ (آ ١ / ٤٥) ، (ب ١ / ١٢٩)☆ ، (ج ٣ / ٧٣) ، (هـ ٣ / ١٠٣) ، (و ١ / ٢٠) .

٢٣ ـ (آ ١ / ٦) ، (ب ١ / ٤٣)☆ ، (ج ٣ / ٤٥) ، (هـ ٣ / ١٦) ، (و ١ / ٢٢) .

٢٤ ـ (آ ١ / ٢٥) ، (ب ١ / ٣٩)☆ ، (ج ٣ / ٤١) ، (هـ ٣ / ١٧٢) ، (و ١ / ٢٢) .

٢٥ ـ (آ ١ / ٥١) ، (هـ ٣ / ٤٩)☆ ، (و ١ / ٢٣) .

٢٦ ـ (آ ١ / ٩٩) ، (ب ١ / ١٣٧) ، (ج ٣ / ١٢٩) ، (هـ ٣ / ١٥٢)☆ ، (و ١ / ٢٤) . ورد بخط النابلسي في (ب ١) كما يلي : « بذل الصّلاه في مسائل الطهاره والصّلاه » !

وهذا يعني بأنه كان يولي الإيقاع في السجع أهمية تتجاوز التقيد بقواعد الإملاء. ونحت القائمة (هـ ٥) نفس المنحى حيث نقرأ العنوان فيها : « بذل الصِلاه في بيان الصَلاه ، على مذهب الحنفية » . وقد اخترنا ضبطه حسب قراءة (هـ ٣) له ، تمشياً مع صحة الكتابة .

٢٧ ـ (ج ٣ / [١٨٣]) ، (هـ ٣ / ٢٩)☆ . ورد في حاشية (ج ٣) بقلم مخالف لقلم الناسخ ، ق ١٦٤ ب .

٢٨ ـ (هـ٣ / ٨٣)☆ ، (و ١ / ٢٦) .

٢٩ ـ (آ ١ / ١٠١) ، (ب ١ / ١٤٢)☆ ، (ج ٣ / ١٣٤) ، (هـ ٣ / ٩٢) ، (و ١ / ٢٨) .

٣٠ ـ (ب ١ / ١١٠) ، (ج ٣ / ١٦٢) ، (هـ ٣ / ٢٣)☆ .

٣١ ـ (آ ١ / ٥٣) ، (ب ١ / ٧٧) ، (ج ٣ / ٨١) ، (هـ ٣ / ٢)☆ ، (و ١ / ٢٩) . وقد ورد بصيغ مختلفة كما يلي حسب القوائم :

ـ « كتاب التائية الكبرى المسماة بـ : « أسرار القرآن وأنوار الفرقان » ، وهي نحو خمسة عشر ألف بيت ، تفسير للقرآن بلسان أهل الإشارة » : (آ ١) راجع أيضاً : الغزي ، الورد الأنسي ، ق ٢١٢ ب .

ـ « إشارات القرآن العظيم وبشارات الفرقان النظيم ، نظماً من قافية التاء ، وصلنا فيه إلى سورة يونس في سبعة آلاف بيت ، يسر الله إكماله بمنه وكرمه » : (ب ١) و (ج ٣) . وقد اخترنا العنوان حسب (هـ ٣) ، لأنه يتطابق مع عنوان المخطوطة الوحيدة التي نملكها للمؤلف ، دمشق ، الظاهرية ، رقم ٩٨٦٨ ق ١ ـ ١٠٧ . ويبدو أن المشروع الذي بدأه النابلسي في شبابه لم يكتمل ، لأن عدد الأبيات المنجزة هو ٥٠٧٣ بيتاً ، وهذا ما استقر عليه تقدير المؤلف في (هـ ٣) .

٣٢ ـ (آ ١ / ٢٨)☆ ، (و ١ / ٣٠ و ١٩١) ورد العنوان مكرراً في (و ١) . ففي الرقم ٣٠ يتطابق مع (آ ١) ، وفي الرقم ١٩١ : « نبزة القدمين ... » . وجاء بصيغة أخرى في المخطوطات :

« ثبوت القدمين ... » راجع : « الفهرس العام » .

٣٣ - (ج ٣ / ١٨٢)☆ لم نعثر على هذا العنوان إلا في هذه القائمة . وهو موجود فقط في : الغزي ، الورد الأنسي ... نسخة الاستاذ محمد راتب النابلسي المخطوطة . بينما لاتورده نسخة أخرى من الكتاب نفسه ، هي نسخة برنستون ! كذلك لم نعثر على ذكره في الفهارس أو المخطوطات التي عثرنا عليها للنابلسي . وقد يكون جزءاً من مصنّف آخر للنابلسي هو : « أجوبة سؤالات جاءتنا من بيت المقدس » حيث يتحدث النابلسي فيه عن الطلاق في سؤالين من أصل ثمانية . راجع : المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع رقم ٤٠٠٩ ق ١٠٣ - ١٠٧ . (نقلاً عن ، محمد مطيع الحافظ ، فهرس الفقه الحنفي ، دمشق ١٩٨٠ ، ص ١٦٠) . أو أنه عنوان مكرر ؟ (راجع : المسرد النقدي ، « فتح الانغلاق في مسألة : « عليّ الطلاق » وكلاهما يبحث مسألة « الطلاق بالثلاث ») .

٣٤ - (ب ١ / ٧٨) ، (ج ٣ / ١٥٣) ، (هـ ٣ / ٢') ، (و ١ / ٣١) . ولهذا العنوان صيغة أخرى أوردتها (ب ١) و (ج ٣) وهي : « الشرح الحاوي ، شرح تفسير البيضاوي » . أما فيما يتعلق بالتطور الزمني للشرح فيمكن مراجعة : « مقارنة القوائم » في المقال .

٣٥ - (ج ٣ / ١٧٧) ، (هـ ٣ / ٢٠٤)☆ ، (و ١ / ٣٢) .

٣٦ - (ج ٣ / ١٨٠) ، (هـ ٣ / ١١)☆ ، (و ١ / ٣٣) .

٣٧ - (آ ١ / ٧٧) ، (ب ١ / ٦٨) ، (ج ٣ / ٧٠) ، (هـ ٣ / ٣٥)☆ ، (و ١ / ٣٤) .

٣٨ - (آ ١ / ٩١) ، (ب ١ / ١٢٥) ، (ج ٣ / ١١٩) ، (هـ ٣ / ١٤٧)☆ ، (و ١ / ٣٥) .

٣٩ - (ب ١ / ١٣٨) ، (ج ٣ / ١٣٠) ، (هـ ٣ / ١١٩)☆ ، (و ١ / ٣٦) .

٤٠ - (ج ٣ / ١٨١) ، (هـ ٣ / ١٤٣)☆ ، (و ١ / ٣٧) .

٤١ - (آ ١ / ٨٤) ، (ب ١ / ١١٩) ، (ج ٣ / ١١٣) ، (هـ ٣ / ٩١)☆ ، (و ١ / ٣٨) .

٤٢ - (ب ١ / ٨١) ، (ج ٣ / ٨٣) ، (هـ ٣ / ٢٦)☆ ، (و ١ / ٣٩) .

٤٣ - (آ ١ / ٢٨) ، (ب ١ / ٤٢)☆ ، (ج ٣ / ٤٤) ، (هـ ٣ / ٣١) ، (و ١ / ٤٠) ورد هنا : « تحفة الذوق والرشف ... » .

٤٤ - (آ ١ / ١٠٥) ، (ب ١ / ١٤١) ، (ج ٣ / ١٣٣) ، (هـ ٣ / ١٢٦)☆ ، (و ١ / ٤١) .

٤٥ - (ب ١ / ١٠٥) ، (ج ٣ / ١٥٥) ، (هـ ٣ / ٢٠٠)☆ ، (و ١ / ٤٢) .

٤٦ ـ (ب ١ / ١٥٢) نـاقص : « في وقف معلـوم » ، (ج ٣ / ١٤٤) ، (هـ ٣ / ٧٩) : « تحقيـق النظرة في تحقيـق النظرة ، في وقف معلـوم » ويـوافقهـا من نفس الفئـة ماورد في قائمة (هـ ٢) .
ونصُّ العنوان في المسرد مأخوذ من (هـ ٥ / ٧٩)☆ ويوافقه مـاجـاء في (هـ ٤) و (هـ ٦)و (هـ ٧) ، وهو أقرب إلى الصحة بالاستناد إلى المخطوطات (.راجع : « الفهرس العام ») ، (و ١ / ٤٣) .

٤٧ ـ (ب ١ / ١٥٠) ، (ج ٣ / ١٤٢) ، (هـ ٣ / ١٠٤)☆ ، (و ١ / ٤٤) : « تخبير .... » .

٤٨ ـ (آ ١ / ٩٥) ، (ب ١ / ١٣٥) ، (ج ٣ / ١٢٧) ، (هـ ٣ / ١٢٥)☆ ، (و ١ /٤٥) .

٤٩ ـ (هـ ٣ / ٢٠٦)☆ ، (و ١ / ٤٦) : « تشريف ... » .

٥٠ ـ (آ ١ / ٨٥) ، (ب ١ / ١٥١) : « تطييب النفوس في أكل المقادم والرؤس » . (ج ٣ / ١٤٣) مطابق لـ(ب ١) ، (هـ ٣ / ١١٠)☆ ، (و ١ / ٤٧) : « تطييب .... » .

٥١ ـ (آ ١ / ١٣٢) : « وكتـاب تعطير الأنـام في تعبير المنام ، في مجلـد كبير مرتب على حروف المعجم » . (ب ١ / ٢٤) مطـابـق للعنـوان السـابـق في القـائمـة (آ ١) ، (ج ٣ / ٢٥) ، (هـ ٣ / ٥٦)☆ ، (و ١ / ٤٨) .

٥٢ ـ (هـ ٣ / ١٣٠)☆ ، (و ١ / ٥٠) .

٥٣ ـ (آ ١ / ٣٩) ، (ب ١ / ٦٠) ، (ج ٣ / ٦٢) ، (هـ ٣ / ١٣٦)☆ ، (و ١ / ٥١) .

٥٤ ـ (ب ١ / ١١٧) : « شرح منظومة قريبنا القاضي محب الـدين الحموي المسماة بـ « عمـدة الحكام » . (ج ٣ / ١٦٠) مطـابـق لعنـوان القـائمـة السـابقـة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٤١)☆ ، (و ١ / ٥٢ و ٢٠٩) .

٥٥ ـ (آ ١ / ٢٢) ، (ب ١ / ٣٦) ، (ج ٣ / ٣٨) ، (هـ ٣ / ١٨٢)☆ ، (و ١ / ٥٣) .

٥٦ ـ (آ ١ / ٤٢) ، (ب ١ / ١٩) « تنبيـه من يلهو على علميـة الاسم هو » . (ج ٣ / ٢٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٣١)☆ ، (و ١ / ٥٤) .

٥٧ ـ (و ١ / ٥٦)☆ ورد في هذه القائمة فقط مع خطـأ مطبعي . وتوجـد عنـه عـدة مخطوطات سنشير إليها في « الفهرس العام » .

٥٨ ـ (آ ١ / ٣٦) ، (ب ١ / ٧٠) ، (ج ٣ / ٧٢) ، (هـ ٣ / ٢٤)☆ ، (و ١ / ٥٧) ورد النصف الأول من العنوان في جميع القوائم ماعدا الفئة (هـ) .

٥٩ ـ (ب ١ / ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١)☆ : جعلها المؤلف بخطـه ثلاثـة أرقـام متتـاليـة ،

(ج ٣ / ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠) . إلا أننا أعطيناها في المسرد رقماً واحداً . وقد أحصينا المؤلفات التي تتعلق بمسألة الوقف عند النابلسي ، فجاءت ثلاثة في المسرد ، وهي :

- تحقيق النظر في تحقيق النظر
- جواب سؤال في شرط واقف من المدينة المنورة
- رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد .

وثمة رسالة رابعة سوف ندرجها في « الفهرس العام » بعنوان :

- جواب سؤال في الوقف أيضاً . وهي توضيح بعث به النابلسي إلى الـ « واقف من المدينة المنورة » .

٦٠ - (هـ ٣ / ١٨٨)☆ ، (و ١ / ٥٨) .

٦١ - (ب ١ / ١١١) وفيها زيادة : « أهل التواجد بالأذكار » ، (ج ٣ / ١٦٤) متطابقة مع (ب ١) ، (هـ ٣ / ٧٥)☆ ، (و ١ / ٥٩) .

٦٢ - (آ ١ / ٣٤) ، (ب ١ / ٥٠) وقد شكل النابلسي هذا العنوان بخطه ، (ج ٣ / ٥٢) ، (هـ ٣ / ٦٩)☆ ، (و ١ / ٦٠) القسم الثاني من العنوان ، لم يرد إلا في (هـ) و (و ١) .

٦٣ - (ب ١ / ١٠٧) ، (ج ٣ / ١٥٧) ، (هـ ٣ / ٢٨)☆ ورد القسم الثاني من العنوان في هذه القائمة فقط . (و ١ / ٦١) .

٦٤ - (هـ ٣ / ٨٠)☆ .

٦٥ - (ب ١ / ١١٢) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بعض علماء النصارى » ، (هـ ٣ / ٧٦)☆ ، (و ١ / ٢١٣) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بطريق النصارى في التوحيد » .

٦٦ - (ب ١ / ١٥٣) « رسالة في حكم الصلاة في جوف الكعبة المشرفة » ، (ج ٣ / ١٤٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢٠)☆ ، (و ١ / ٢١٢) : « رسالة في جواب سؤال ورد من مكة الشرفة » .

٦٧ - (آ ١ / ١١٥) ، (ب ١ / ١٢٣) ، (ج ٣ / ١١٧) ، (هـ ٣ / ١٣٨)☆ ، (و ١ / ٦٢) .

٦٨ - (هـ ٣ / ٢٠٧)☆ ، (و ١ / ٦٣) .

٦٩ - (هـ ٣ / ٢٧)☆ : حذفنا كلمة « كتاب » (و ١ / ٦٤) .

٧٠ - (ج ٣ / ١٧٠) : « رسالة في قول المحدث : روينا » . (هـ ٣ / ٧٠)☆ . ورد بصيغة ثالثة حسب النص المخطوط « إيضاح ما لدينا في قول المحدثين : روينا » راجع : « الفهرس العام »

٧١ - (ب ١ / ٨٣) : « أجوبة الأسئلة الصفدية » ، (ج ٣ / ٨٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ٤٥)☆ ، (و ١ / ٦٥) .

٧٢ - (هـ ٣ / ٥٤)☆ ، (و ١ / ٦٦) .

٧٣ - (آ ١ / ١) : « كتاب جواهر النصوص في شرح كلمات الفصوص ، التي للشيخ الأكبر ، قدس الله سره ، في مجلدين » ، (ب ١ / ٦) : « جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، الذي صنفه الشيخ الأكبر قدس سره ، في مجلد كبير ، (ج ٣ / ٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٨)☆ ، (و ١ / ٦٧) .

٧٤ - (آ ١ / ١٠٣) ، (ب ١ / ١٤٠) ، (ج ٣ / ١٣٢) ، (هـ ٣ / ١٦١)☆ ، (و ١ / ٦٨) .

٧٥ - (آ ١ / ٤٣) ، (هـ ٣ / ٤٧)☆ ، (و ١ / ٦٩) .

٧٦ - (آ ١ / ٦٧) ، (ب ١ / ١)☆ ، (ج ٣ / ٢) ، (هـ ٣ / ٥) ، (و ١ / ٧٠) .

٧٧ - (آ ١ / ١٣٧) ، (ب ٢ / ٨٩)☆ ، (ج ٣ / ٩١) ، (هـ ٣ / ٩٩) ، (و ١ / ٧٧) .

٧٨ - (آ ١ / ٥٧) ، (ب ١ / ٧٥) : « حق اليقين ونور المتقين » (ج ٣ / ٧٩) ، (هـ ٣ / ٨٥)☆ ، (و ١ / ٧١) .

٧٩ - (آ ١ / ١٣٨) ، (ب ١ / ٩٠) ، (ج ٣ / ٩٢) ، (هـ ٣ / ١٠١)☆ ، (و ١ / ٧٢) .

٨٠ - (آ ١ / ١٣٣) ، (ب ١ / ٢٦) ، (ج ٣ / ٢٧) ، (هـ ٣ / ١٧١)☆ ، (و ١ / ٧٣) .

٨١ - (آ ١ / ١٣٦) ، (ب ١ / ٨٨)☆ ، (ج ٣ / ٩٠) ، (هـ ٣ / ٩٤) ، (و ١ / ٧٤) .

٨٢ - (هـ ٣ / ١٦٢)☆ ، (و ١ / ٧٥) .

٨٣ - (آ ١ / ١٢٤) ، (ب ١ / ٩٤) ، (ج ٣ / ٩٦) ، (هـ ٣ / ١٨٤)☆ ، (هـ ٤ / ١٨٤) : زيادة « الصالحي » الى الشيخ محمود (و ١ / ٧٦) .

٨٤ - (آ ١ / ١٠٢) ، (ب ١ / ١٣٩) : « في بيان » بدلاً من « في حكم » . (ج ٣ / ١٣١) : مطابق لـ (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢١)☆ ، (و ١ / ٧٨) .

٨٥ - (آ ١ / ١٤٤) : « ...سحر بابل ... » ، (ب ١ / ١٦٦) : « والديوان الرابع في الأشعار الغزلية والوقائع الأدبية واللطائف الرياضية ، ويسمى : « خمرة بابل وغناء البلابل » ، (ج ٣ / ١٠٩) ، (هـ ٣ / ٦٦)☆ ، (و ١ / ٧٩) .

٨٦ ـ (آ ١ / ٣) ، (ب ١ / ٣٢) : فيه زيادة : « في جلد لطيف » . (ج ٣ / ٣٣) : ورد بعده عنوان آخر هو : « إيقاظ الوسنان في شرح رسالة الشيخ أرسلان » ولم نعثر على هذه الصيغة إلا في هذه القائمة ، وأعطيناه فيها الرقم : ٣٤ . وقد أدرجناه في العناوين الفرعية ، (هـ ٣ / ١٠)☆ ، (و ١ / ٨٠) .

٨٧ ـ (آ ١ / ٣٣) ، (ب ١ / ٤٩) ، (ج ٣ / ٥١) ، (هـ ٣ / ١٧٩)☆ : ورد هنا : « رفع » بدلاً من « دفع » وأصلحنا الخطأ من بقية النسخ ، (و ١ / ٨٢) .

٨٨ ـ (ب ١ / ١٢٢)☆ ، (ج ٣ / ١١٦) ، (هـ ٣ / ١٠٥) ، ورد : « الصيروة » في بعض قوائم (هـ) ، وهو خطأ ، (و ١ / ١٠٥) .

٨٩ ـ (آ ١ / ١٤٠) : « ديوان الحقائق الإلهية والمواجيد الربانية » ، (ب ١ / ١٦٣) : « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق » ، (ج ٣ / ١٠٦) : مطابق لـ (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦٣)☆ ، (هـ ٥ / ٦٣) ورد بصيغة العنوان العام للدواوين الأربعة : « ديوان الدواوين وريحان الرياحين » (راجع : العناوين الفرعية) ، (و ١ / ٨٩) .

٩٠ ـ (آ ١ / ٥٨) ، (ب ١ / ٥) : « توريث المواريث في الدلالة على أماكن الأحاديث، في مجلد كبير، وهو أطراف للكتب السبعة الحديثية المزبورة»، (ج٣ / ٦) ، (هـ ٥ / ٧)☆ : في (هـ ٣) نقص كلمة : « الستة » ، (و ١ / ٥٥ و ٩١) : ورد في المرة الأولى : « توريث المواريث » ، وفي الثانية : « ذخائر المواريث » .

٩١ ـ (آ ١ / ٨٠) وكتاب شرح المنظومة المقرية واسمها : « إضاءة الدجنة للشيخ أحمد المقري ، وعدة أبياتها خمسمائة بيت . وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج ، في دمشق الشام » .

(ب ١ / ٢٣٠) « رائحة الجنة ، شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة ، في جلد واسع » ، (ج ٣ / ٢٤) أقرب إلى القائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٩)☆ ، (و ١ / ٩٢) .

٩٢ ـ (ب ١ / ١١٦) : « الطراز المذهب في منهاج المذهب ، وصلنا فيه ، في مجلد كبير ، إلى آخر ربع العبادات ، يسر الله تعالى إتمامه » . (ج ٣ / ١٥٩) : « ربع الإفادات في ربع العبادات ، في مجلد حافل ، ويسمى أيضاً : « الطراز المذهب في منهاج المذهب » . (هـ ٣ / ٦١)☆ ، (و ١ / ٩٣) .

٩٣ ـ (ج ٣ / ١٧٢) ، (هـ ٣ / ٥٨)☆ ، (و ١ / ٩٤) .

٩٤ ـ (آ ١ / ٣١) ، (ب ١ / ٤٧) ، (ج ٣ / ٤٩) ، (هـ ٣ / ١٧٧)☆ ، (و ١ / ٩٥) .

٩٥ ـ (هـ ٣ / ١٩٦)☆ ، (و ١ / ٩٦) .

٩٦ ـ (آ ١ / ٩) ، (ب ١ / ١٠)☆ ، (ج ٣ / ١١) ، (هـ ٣ / ١٠٠) ، (و ١ / ٩٧) .

٩٧ ـ (آ ١ / ٢٠) ، (ب ١ / ٣٤) ، (ج ٣ / ٣٦) ، (هـ ٣ / ١٨١)☆ ، (و ١ / ٩٨) .

٩٨ ـ (آ ١ / ١٠٢) ، (ب ١ / ١٤٣) : « القول الوفي في الرد على الحسكفي في المسح على « الخف الحنفي » ، (ج ٣ / ١٣٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٩٣)☆ ، (و ١ / ٩٩) .

٩٩ ـ (آ ١ / ١٠٩) : « رسالة في بيان احترام الخبز » ، (ب ١ / ١٥٥) ، (ج ٣ / ١٤٧) ، (هـ ٣ / ١١٣)☆ ، (و ١ / ٩) : « احترام الخبز ... » ،

١٠٠ ـ (هـ ٣ / ٨٦)☆ ، (و ١ / ٢١٠) .

١٠١ ـ (هـ ٣ / ١١٨)☆ ، (و ١ / ٢١١) : « رسالة في جواب سؤال ورد من بيت المقدس » .

١٠٢ ـ (ب ١ / ١١٣)☆ ، (ج ٣ / ١٦٣) . لدينا نحو ٩ رسائل للنابلسي تتعلق بأسئلة وأجوبة ومراسلات مع أهل القدس وعلمائها ، سوف نناقشها في « الفهرس العام » . ونرجح أن يكون هذا العنوان يشير إلى نفس المؤلف الذي ورد في المسرد برقم ٩ .

١٠٣ ـ (هـ ٥ / ١٠٦)☆ ـ (هـ ٣ / ١٠٦) ناقصة : « رسالة في » وأكملنا النقص من بقية قوائم الفئة (هـ) ، (و ١ / ٢١٥) .

١٠٤ ـ (آ ١ / ١١٠) ، (ب ١ / ١٥٤) ، (ج ٣ / ١٤٦) ، (هـ ٣ / ١٢٩)☆ ، (و

١٠٥ ـ (هـ ٣ / ٨٩)☆ ، (١ / ٢١٧) .

١٠٦ ـ (هـ ٣ / ٧٨)☆ ، (و ١ / ٢١٤) .

١٠٧ ـ (هـ ٣ / ١٩٤)☆ .

١٠٨ ـ (ب ١ / ٨٦) ، (ج ٣ / ٨٨) ، (هـ ٣ / ٢٠١)☆ ، (و ١ / ٢١٨) .

١٠٩ ـ (هـ ٣ / ١٣٥)☆ ، (و ١ / ٢٢٠) .

١١٠ ـ (و ١ / ١٠٠) لم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة . وقد دمج اسماعيل باشا البغدادي ، مؤلف القائمة ، بعض العناوين الواردة لدى آلوارد ، فهرس المخطوطات العربية ببرلين . والواقع أننا لم نعثر إلا على نسختين لهذا الكتاب ، الأولى في المكتبة الظاهرية رقم ٤٠٠٨ (ق ١٢ آ ـ ١٥ ب) . والثانية في برلين ورقمها المتسلسل في الفهرس ٣١٩٤ .

١١١ - (آ ١ / ٨٩) ، ٨ ب ١ / ١٢٨) ، (ج ٣ / ١٢٢) (هـ ٣ / ١٥١)☆ ، (و ١ / ١٠١) .

١١٢ - (ج ٣ / ١٧٩) ، (هـ ٣ / ٣)☆ ، (و ١ / ٨١) : « دفع الاختلاف من كلام القاضي والكشاف » .

١١٣ - (آ ١ / ٤١) ، (ب ١ / ١٨)☆ ، (ج ٣ / ١٩) ، (هـ ٣ / ٨٤) : « رفع الاشتباه عن علمية اسم الله » ، (و ١ / ١٠٢) وهو مطابق لعنوان القائمة السابقة (هـ ٣) .

١١٤ - (آ ١ / ٣٠) ، (ب ١ / ٤٦) ، (ج ٣ / ٤٨) ، (هـ ٣ / ٣٧)☆ الزيادة : « في دفع الوسواس عن القلب » لم ترد إلا هنا ، (و ١ / ١٠٣) .

١١٥ - (ب ١ / ٨٧) : « رفع الستور عن حكم الجار والمجرور » . (ج ٣ / ٨٩) : مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ٧١)☆ (و ١ / ١٠٤) ناقص القسم الثاني من العنوان .

١١٦ - (ب ١ / ١٤٧) ورد فيها القسم الأول من العنوان فقط ، (ج ٣ / ١٣٩) مطابقة للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢٤)☆ ، (و ١ / ١٠٦) مع نقص المقطع الأخير من العنوان .

١١٧ - (هـ ٣ / ٦٨)☆ ، (و ١ / ١٠٧) .

١١٨ - (هـ ٣ / ١٩٥)☆ ، (و ١ / ١٠٨) .

١١٩ - (هـ ٣ / ٩٦)☆ ، (و ١ / ١٠٩) .

١٢٠ - (آ ١ / ٦٦) « كتاب في بيان حكم الإجازة في المنام ، وهذا الكتاب عملناه بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » ، (ب ا / ١٤٦) (ج ٣ / ١٢٨) ، (هـ ٣ / ٣٢)☆ ، (و ١ / ١١٠) .

١٢١ - (آ ١ / ١٢٩) ، (هـ ٣ / ٩٥)☆ ، (و ١ / ١١١) .

١٢٢ - (آ ١ / ١٤٢ و١٤٣) : « ديوان في المراسلات بين الإخوان ، والالغاز والأحاجي وغير ذلك » وقد جعل فلوغل من كل مقطع عنواناً مستقلاً ، (ب ١ / ١٦٥)☆ ، (ج ٣ / ١٠٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (٦٥) : « ديوان المدائح المطلقة

والمراسلات والألغاز وغير ذلك »ولم يرد العنوان الأصلي ، (و ١ / ٩٠) مطابق للقائمة السابقة (هـ ٣) ، وثمة عنوان مطابق لـ (ب ١) مع اختلاف في العنوان الأصلي : « رياض المدائح وغياض المنائح » .

١٢٣ - (آ ١ / ٤٧) ، (ب ١ / ٦٢) ، (ج ٣ / ٦٤) ، (هـ ٣ / ٤٢) ولم يرد القسم الثاني من العنوان إلا في هذه القائمة ، (و ١ / ١١٢) .

١٢٤ - (آ ١ / ١٢١) ، (ب ١ / ٢) : « زهر الحديقة في تراجم رجال الطريقة ، في مجلد » ، (ج ٣ / ٣) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦) ، (و ١ / ١١٣) .

١٢٥ - (آ ١ / ٢٦) ، (ب ١ / ٤٠) : « زيادة البسطة في بيان قول علي ، رضي الله عنه : « العلم نقطة » . (ج ٣ / ٤٢) ، (هـ ٣ / ١٧٣)☆ ، (و ١ / ١١٤) .

١٢٦ - (آ ١ / ١٥)☆ ، (ج ٣ / ١٧٤) : « السانحات النابلسية » . (و ١ / ١١٥) .

١٢٧ - (آ ١ / ٢٩) ، (ب ١ / ١١) ، (ج ٣ / ١٢) ، (هـ ٣ / ٤٤)☆ ، (و ١ / ١١٦) .

١٢٨ - (آ ١ / ١١٠ ب وضعنا حرف ب إلحاقاً بالرقم ١١٠ ، لأن فلوغل أهمل ترقيم هذا العنوان . (ب ١ / ١٥٧) ناقص : « في فقه الحنفية » . (ج ٣ / ١٥١) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٥ / ١١٧)☆ ورد في بعض نسخ (هـ) : « الاشتباه » بدلاً من « الأشباه » . (و ١ / ١١٧) ، مطابق للنسخ التي ورد فيها « الاشتباه » ، وهو خطأ .

١٢٩ - (آ ١ / ١٣١) ، (ب ١ / ٩٨) ، (ج ٣ / ١٠٠) ، (هـ ٣ / ١٥٧)☆ ، (و ١ / ١١٨) .

١٣٠ - (هـ ٣ / ١٣٧)☆ .

١٣١ - (ج ٣ / ١٦٨)☆ ، الأرجح أن الغزي ، في مسرده ، قد أورد هذا العنوان بالرجوع إلى المخطوطات التي خلفها النابلسي . وتوجد نسخة وحيدة عنه مع « المنظومة » في الظاهرية ٩١٢١ (ق ٩٥ آ - ١٠٨ ب) .

١٣٢ ـ (آ ١ / ١٩) ، (ب ١ / ٤٥) ، (ج ٣ / ٤٧) ، (هـ ٣ / ٧٢)☆ ، (و ١ / ١١٩) .

١٣٣ ـ (آ ١ / ٨٦) ، (ب ١ / ١١٨) ، (ج ٣ / ١١٢) ، (هـ ٣ / ٩٠)☆ ، (و ١ / ١٢٠) .

١٣٤ ـ (ب ١ / ٨)☆ ، (ج ٣ / ٩) ، (هـ ٣ / ١٦٦) ، (و ١ / ١٢١) .

١٣٥ ـ (آ ١ / ٧٦) ، (ب ١ / ٢١)☆ ، (ج ٣ / ٢٢) (هـ ٣ / ١٥٤) ، (و ١ / ١٢٢) .

١٣٦ ـ (آ ١ / ١٢٠) ، (ب ١ / ٢٨)☆ ، (ج ٣ / ٢٩) (هـ ٣ / ٥٣) ، (و ١ / ١٢٣) .

١٣٧ ـ (آ ١ / ٦٥) : « صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء ، وهذا الكتاب عملناه في بيت المقدس ...» ، (ب ١ / ٧١) ، (ج ٣ / ٧٥) ، (هـ ٣ / ٣٣)☆ ، (و ١ / ١٢٤) .

١٣٨ ـ (ب ١ / ١٠٨)☆ ، (ج ٣ / ١٥٨) ، (هـ ٣ / ٢٠٢) (و ١ / ١٢٥) .

١٣٩ ـ (آ ١ / ٨٣) ، (ب ١ / ١٢٦) ، (ج ٣ / ١٢٠) ، (هـ ٣ / ٩٧)☆ ، (و ١ / ١٢٦) .

١٤٠ ـ (ب ١ / ١٠٩)☆ ، (ج ٣ / ١٦١) ، (هـ ٣ / ١٩٢) ، (و ١ / ١٢٧) .

١٤١ ـ (ب ١ / ١٠٤)☆ ، (ج ٣ / ١٥٤) ، (هـ ٣ / ٢٥) : « شرح خطبة « شرح المصباح » المسمى : طلوع الصباح على خطبة « ضوء المصباح » ، (و ١ / ١٢٨) .

١٤٢ ـ (ج ٣ / ١٦٥) ، (هـ ٣ / ١٥)☆ ، (و ١ / ١٢٩) .

١٤٣ ـ (ب ١ / ٢٥) ، (ج ٣ / ٢٦) ، (هـ ٣ / ١٤٥)☆ ، (و ١ / ١٣٠) .

١٤٤ ـ (ج ٣ / ١٧٨) ، (هـ ٣ / ٧٤)☆ ، (و ١ / ١٣١) .

١٤٥ ـ (ب ١ / ١٠٦) ، (ج ٣ / ١٥٦) ، (هـ ٥ / ٧٣)☆ ، (و ١ / ١٣٢) مطابق لـ (هـ ٥) ، بينما ورد العنوان في (ب ١) و (ج ٣) ناقصاً القسم الثاني من العنوان .

١٤٦ - (آ ١ / ٧) ، (ب ١ / ١٢)☆ ، (ج ٣ / ١٣) ، (هـ ٣ / ١٦٥) : « العقود اللؤلؤية في طريق المولوية » . (و ١ / ١٣٣) .

١٤٧ - (هـ ٣ / ٥٥)☆ ، (و ١ / ١٣٤) .

١٤٨ - (آ ١ / ١٣٠) ، (ب ١ / ٩٢) ، (ج ٣ / ٩٤) ، (هـ ٣ / ١٨٩)☆ ، (و ١ / ١٣٥) .

١٤٩ - (آ ١ / ٨) ، (ج ٣ / ١٧٣) « ... وهو كتاب عجيب الوضع ، لطيف الصنع . وقد أوصى الأستاذ [النابلسي] بنيه أن لا يطلعوا عليه غير أهله ، ويخفوه عن عامة الناس » . (هـ ٣ / ١٩٠)☆ ، (و ١ / ١٣٧) . وللكتاب نفسه عنوان آخر : « مخرج المتقي ومنهج المرتقي » . وسوف نحتفظ بالعنوانين في « المسرد النقدي » ، وذلك لأنه ورد مرتين في أغلب القوائم .

١٥٠ - (آ ١ / ٩٤) ، (ب ١ / ١٣٣) ، (ج ٣ / ١٢٥) ، (هـ ٣ / ١٤٨)☆ ، (و ١ / ١٣٦) : « غاية الإجازة ... » .

١٥١ - (هـ ٣ / ٦٧)☆ ، (و ١ / ١٣٨) .

١٥٢ - (آ ١ / ٩٠) ، (ب ١ / ١٣١)☆ ، (٨ ج ٣ / ١٢٣) ، (هـ ٣ / ١١١) ، (و ١ / ١٣٩) .

١٥٣ - (آ ١ / ١١٧) ألفه النابلسي بعد منح الإجازة : « بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » . (ب ١ / ١٤٩)☆ ، (ج ٣ / ١٤١) ، (هـ ٣ / ٩٨) : « فتح الإنغلاق في مسألة : « علي الطلاق » . (و ١ / ١٤٠) .

١٥٤ - (آ ١ / ١١) ، (ب ١ / ٣٥)☆ ، (ج ٣ / ٣٧) ، (هـ ٣ / ١٣٩) ، (و ١ / ١٤١) .

١٥٥ - (هـ ٣ / ٢٠٥)☆ ، (و ١ / ١٤٢) ورد مختصراً .

١٥٦ ـ (آ ١ / ٥٩)☆ ، (ب ١ / ٤) : « فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، في مجلدين » . (ج ٣ / ٥) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (د ١ / ١) : « فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ، وسميناه أيضاً : « تجريد السُّنن وتمهيد السَّنن » : ورد العنوان هنا معكوس العبارتين الأخيرتين بالمقارنة مع (آ ١) .

١٥٧ ـ (آ ١ / ٤٦)☆ ، (ج ٣ / ١٦٧) ، (و ١ / ١٤٦) .

١٥٨ ـ (آ ١ / ٥٥)☆ ، (ب ١ / ٧٤) : « الفتح المدني » ، (ج ٣ / ٧٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٤٠) : « الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية » ، (و ١ / ١٤٧) .

١٥٩ ـ (آ ١ / ٦٩) ، (ب ١ / ٢٠) « فتح المعيد المبدي ، شرح منظومة المولى محمد سعدي ، في العقائد ، في مجلد كبير » . (ج ٣ / ٢١) مطابق للقائمة السابقة (ب ـ) . (هـ ٣ / ٢١)☆ ، (و ١ / ١٤٤) .

١٦٠ ـ (ب ١ / ٧٣) : « الفتح المكي » ، (ج ٣ / ٧٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٤١)☆ ، (و ١ / ١٤٥) .

١٦١ ـ (ج ٣ / ١٧٦) ، (هـ ٥ / ٧٧)☆ ، (و ١ / ١٤٣) هذا العنوان مضطرب في أغلب النسخ وقد اعتمدناه بناء على (هـ ٥) .

١٦٢ ـ (آ ١ / ٢١) ، (ب ١ / ٣٧)☆ ، (ج ٣ / ٣٩) ، (هـ ٣ / ٣٩) : « قطرة السما ونظرة العلما بالله » ، (و ١ / ١٤٨) .

١٦٣ ـ (آ ١ / ٨١) : « ومن فن الفقه الشريف ... » . (ب ١ / ١١٤) : « وممالنا من الكتب المتعلقة بفن الفقه الشريف ، كتاب قلائد الفرائد وموائد الفوائد ، في مجلد كبير » ، (ج ٣ / ١١٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٦٠)☆ ، (و ٦ / ١٤٩) .

١٦٤ ـ (آ ١ / ٧٢) ، (ب ١ / ١٥) ، (ج ٣ / ١٦) ، (هـ ٣ / ١٤٤)☆ ، (و ١ / ١٥٠) .

١٦٥ ـ (آ ١ / ٧٣) ، (ب ١ / ٥٦) نـاقص القسم الاخير من العنوان ، (ج ٣ / ٥٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ٥٠)☆ (و ١ / ١٥١) .

١٦٦ ـ (آ ١ / ٧٨) ، (ب ١ / ٨٤)☆ ، (ج ٣ / ٨٦) (هـ ٣ / ٥٧) في بعض نسخ (هـ) : « ... والرد على الرجل العنيد » (و ١ / ١٥٢) .

١٦٧ ـ (آ ١ / ١١٩) ، (ب ١ / ٢٧)☆ (ج ٣ / ٢٨) (هـ ٣ / ٥٢) : « القول العاصم في قراءة حفص عن عاصم ، نظماً من قافية القاف » . (و ١ / ١٥٣) .

١٦٨ ـ (آ ١ / ٣٢) ، (ب ١ / ٤٨)☆ ، (ج ٣ / ٥٠) ، (هـ ٣ / ١٧٨) ناقص القسم الثاني من العنوان : « في قول الخلوتية ... » (و ٢ / ١٥٤) .

١٦٩ ـ (آ ١ / ١٠٨) ، (هـ ٣ / ١٧٠)☆ ، (و ١ / ١٥٥) .

١٧٠ ـ (هـ ٣ / ١٩٣)☆ ، (و ١ / ١٥٦) .

١٧١ ـ (آ ١ / ٨٧) ، (ب ١ / ١٢٤) ، (ج ٣ / ١١٨) ، (هـ ٣ / ٨١)☆ ، (و ١ / ١٥٨) .

١٧٢ ـ (آ ١ / ٢) : « شرح ديوان ابن القارض في مجلدين » ، (ب ١ / ٧٩)☆ ، (ج ٣ / ١) : « ... في مجلد ضخم ... » ، (هـ ٣ / ٩) ، (و ١ / ١٥٩) .

١٧٣ ـ (هـ ٣ / ١٢٨)☆ ، (و ١ / ١٦١) .

١٧٤ ـ (آ ١ / ١٠٠) ، (ب ١ / ٦٩) ، (ج ٣ / ٧١) ، (هـ ٣ / ٥١) ، (و ١ / ١٦٠) . الزيادة في القسم الأخير من العنوان غير موجودة إلا في (هـ) .

١٧٥ ـ (آ ١ / ١١٦) ألفه النابلسي بعد منح الإجازة : « بعد رجوعنا من الحج ، في دمشق الشام » . (ب ١ / ٨٥) ، (ج ٣ / ٨٧) ورد في (ب ١) و (ج ٣) : « رسالة في أحكام النسيان » في جزء لطيف . (هـ ٣ / ١١٥)☆ ، (و ١ / ١٦٢) .

١٧٦ ـ (ج ٣ / ١٧٥)☆ ، (و ١ / ١٦٥) . الأرجح أن يكون اسماعيل باشا البغدادي قد أخذ العنوان عن (ج ٣) أو عن فهرس مخطوطات برلين ، لأنه لم يرد في الفئة (هـ) ولا في الفئة (آ) ؟

١٧٧ ـ (آ ١ / ٨٨) ، (ب ١ / ١٢٧) ، (ج ٣ / ١٢١) ، (هـ ٣ / ١٥٠)☆ ، (و ١ / ١٦٣) .

١٧٨ ـ (آ ١ / ١١٨) : « ومما يتعلق بفن التجويد : كفاية المستفيد في معرفة التجويد » (ب ١ / ٢٩) : « كفاية المستفيد في معرفة التجويد ، في جزء لطيف » ، (ج ٣ / ٣٠) ، (هـ ٣ / ٨٨)☆ ، (و ١ / ١٦٤) .

١٧٩ ـ (آ ١ / ٦٠) ، (ب ١ / ١٧) ، (ج ٣ / ١٨) ، (هـ ٣ / ٤)☆ (و ١ / ١٦٦) . ورد القسم الأول من العنوان فقط في أغلب الفئات ماعدا (هـ) .

١٨٠ ـ (آ ١ / ٩٧) ، (ب ١ / ١٣٦) ، (ج ٣ / ١٢٨) ، (هـ ٣ / ١٣٤)☆ ، (و ١ / ١٦٨) . ورد القسم الأول من العنوان فقط في أغلب الفئات ماعدا (هـ) .

١٨١ ـ (آ ١ / ٧١) ، (ب ١ / ١٤) ، (ج ٣ / ١٥) ، (هـ ٣ / ٣٤)☆ ، (و ١ / ١٦٧) .

١٨٢ ـ (آ ١ / ٢٣) ، (ب ١ / ٣٨) ، (ج ٣ / ٤٠) ، (هـ ٣ / ١٦٤)☆، (و ١ / ١٦٩) .

١٨٣ ـ (ج ٣ / ١٦٦)☆ ، (هـ ٣ / ١٤٩) : « شرح أوراد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، قدس الله سره » ـ وهو ناقص القسم الأول من العنوان . (و ١ / ١٧٠) مطابق للقائمة (ج ٣) .

١٨٤ ـ (آ ١ / ٣٧) ، (ب ١ / ٥٧)☆ ، (ج ٣ / ٥٩) ، (هـ ٣ / ١٨٠ ، (و ١ / ١٧١) .

١٨٥ ـ (آ ١ / ٧٤) : « الكوكب الوقاد في حكم الاعتقاد » . (ب ١ / ٥٩) : مطابق للقائمة السابقة (آ ١) . (ج ٣ / ٦١) ، (و ١ / ١٧٢) مطابق للقائمتين (آ ١) و (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٦٣)☆ (و ١ / ١٧٢) مطابق للقائمة السابقة (هـ ٣) .

١٨٦ ـ (آ ١ / ٧٩) : « ... وهذا الكتاب علمناه في مدينة الرسول » أي بعد منح الإجازة ، (ب ١ / ٧٢) ، (ج ٣ / ٧٦) ، (هـ ٣ / ١٩٧)☆ ، (و ١ / ١٧٣) ، قارن هذا العنوان مع الرقم ١٨ من المسرد .

١٨٧ ـ (آ ١ / ٦٤) ، (ب ١ / ١٦)☆ ، (ج ٣ / ١٧) ، (هـ ٣ / ٣٠ ، (و ١ / ١٧٤) .

١٨٨ ـ (آ ١ / ١٢) ، (ب ١ / ٩) ، (ج ٣ / ١٠) ، (هـ ٣ / ١٢) ، (و ١ / ١٧٥) .

١٨٩ ـ (١ آ / ١٨) ، (ب ١ / ٣٣) ، زيادة على العنوان : « في جلد صغير » . وفيه نقص عن العنوان كلمة « الزائدة » ، (ج ٣ / ٣٥) ، (هـ ٣ / ٤٦)☆ ، (و ١ / ١٧٦) .

١٩٠ ـ (آ ١ / ٣٥) ، (ب ١ / ٥١) ، (ج ٣ / ٥٣) ، (هـ ٣ / ١٧٦)☆ ، (و ١ / ١٧٧) .

١٩١ ـ (آ ١ / ٦١) ، (ب ١ / ٢٢)☆ ، (ج ٣ / ٢٣) ، (هـ ٣ / ٢٢) ، (و ١ / ١٧٨) .

١٩٢ ـ (١ آ / ٤٠) ، (ب ١ / ٦١) ، (ج ٣ / ٦٣) ، (هـ ٣ / ١٨٦)☆ ، (و١ / ١٧٩) . وهو عنوان ثان للكتاب : « غاية المطلوب في « محبة المحبوب » .وقد ورد مكرراً في جميع القوائم ماعدا (ب ١) حيث لم يرد إلا العنوان الثاني .

١٩٣ ـ (آ ١ / ٦٨) ، (ب ١ / ٣) ، (ج ٣ / ٤) ، (هـ ٣ / ٦٢)☆ ، (و ١ / ١٨٠) . ورد في عدد من القوائم بما فيها (ب ١) : « المطالب الوفية ، شرح « الفوائد السّنية في العقائد السُّنية ، في ثلاث مجلدات » والواقع أن المنظومة الأصلية هي بعنوان : « الفرآئد السنية في العقائد السنية » . راجع : « الفهرس العام » .

١٩٤ ـ (آ ١ / ١٠) ، (ب ١ / ٣٠) ، (ج ٣ / ٣١) ، (هـ ٣ / ١٣)☆ ، (و ١ / ١٨١) .

١٩٥ ـ (ب ١ / ٨٠)☆ ، (ج ٣ / ٨٢) ، (هـ ٣ / ١٩٩) ، (و ١ / ١٨٣) .

١٩٦ ـ (آ ١ / ١٧) ، (ب ١ / ٧)☆ ، (ج ٣ / ٨) ، (هـ ٣ / ٢٠) ، (و ١ / ١٨٤) : « مفتاح المعية ، شرح « الرسالة النقشبندية » .

١٩٧ ـ (آ ١ / ١٠٦) : « المقاصد المحصة في بيان كي الحمصة » . (ب ١ / ١٤٥)☆ ، (ج ٣ / ١٣٧) ، (هـ ٣ / ١٧٤) ، مطابق للقائمة (آ ١) ، (و ١ / ١٨٥) .

١٩٨ ـ (آ ١ / ١٦) ، (ب ١ / ٥٢) ، (ج ٣ / ٥٤) ، (هـ ٣ / ٣٨)☆ ، (و ١ / ١٨٦) .

١٩٩ ـ (آ ١ / ١٢٦) ، (ب ١ / ١٠٠) : « مليح البديع في مديح الشفيع ، وهي بديعية نظماً في مدح النبي (ﷺ) » . (ج ٣ / ١٠٢) ، (هـ ٣ / ١٦٩)☆ ، (و ١ / ١٨٧) .

٢٠٠ ـ (آ ١ / ١٣) ، (ب ١ / ٥٤) ، (ج ٣ / ٥٦) ، (هـ ٣ / ١٩١)☆ ، (و ١ / ١٨٨) .

٢٠١ ـ (آ ١ / ١٠٣) ، (ج ٣ / ١٠٥) ، (هـ ٣ / ١٣٢)☆ ، (و ١ / ١٨٩) . ورد النصف الأول من العنوان في كل القوائم ماعدا (هـ ٣) وبعض قوائم أخرى من فئة (هـ) .

٢٠٢ ـ (ب ١ / ٨٢) ، (ج ٣ / ٨٤) ، (هـ ٣ / ٨٢)☆ ، (و ١ / ١٩٠) .

٢٠٣ ـ (آ ١ / ٩٦) ، (ب ١ / ١٣٤)☆ ، (ج ٣ / ١٢٦) ، (هـ ٣ / ١٥٣) ناقص كلمة: « حكم » ، (و ١ / ١٩٢) .

٢٠٤ ـ (آ ١ / ١٢٧) ، (ب ١ / ١٠١) : « نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ، وهي بديعية ثانية ، نظماً » ، (ج ٣ / ١٠٣) : « ... وهي بديعية أخرى ، لم يسّم فيهما النوع . » ، (هـ ٣ / ١٦٧)☆ ، (و ١ / ١٩٣) .

٢٠٥ ـ (آ ١ / ١٢٥) ، (ب ١ / ٩٩) ، (ج ٣ / ١٠١) ، (هـ ٣ / ١٣٣)☆ ، (و ١ / ١٩٤) .

٢٠٦ - (آ ١ / ٢٤) ، (ب١ / ٤١)☆ ، (ج ٣ / ٤٣) ، (هـ ٢ / ٤٣) ، (هـ ٣ / ٤٣) ، (و ١ / ١٩٥) .

٢٠٧ - (ج ٣ / ١٦٩)☆ . لم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة .

٢٠٨ - (آ ١ / ١١٣) ، (ب ١ / ١٢١) ، (ج ٣ / ١١٥) ، (هـ ٣ / ١١٦)☆ ، (و ١ / ١٩٦) .

٢٠٩ - (آ ١ / ١٢٨) ، (ب ١ /١٠٢) ، (ب ١ / ١٠٢) : « شرح هذه « البديعية » الثانية يسمى بـ : نفحات الأزهار على نسمات الأسحار » ، (ج ٣ / ١٠٤) ، (هـ ٣ / ١٦٨)☆ ، (و ١ / ١٩٧) . (راجع : « نسمات الأسحار ... » رقم ٢٠٤ : أعلاه .) .

٢١٠ - (آ ١ / ٤٩) ، (ب ١ / ٦٣) ، (ج ٣ / ٦٥ ، (هـ ٣ / ٤٨)☆ ، (و ١ / ١٩٨) . القسم الثاني من العنوان غير موجود إلا في (هـ ٣) وبعض قوائم الفئة (هـ) .

٢١١ - (آ ١ / ١٤١) ، (ب ١ / ١٦٤) : « الديوان الثاني : في مدح النبي (ﷺ) ، ومدح آله وأصحابه والتابعين ، وهو مرتب على حروف المعجم ، كل قصيدة خمسون بيتاً ، ويسمى : ... » .(ج ٣ / ١٠٧) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) مع زيادة : « وجميع قوافيه مرفوعة ، ويسمى (هـ ٣ / ٦٤)☆ ، (و ١ / ٢٠٠)

٢١٢ - (آ ١ / ٥٦) ، (ب ١ / ٧٦) : « شرح قصيدة « قبضة النور » ، (ج ٣ / ٨٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٩٨)☆ ، (و ١ / ٢٠٠) .

٢١٣ - (ب ١ / ١٤٨) : « نقود الصرر ، شرح « عقود الدرر » فيما يُفتى بـه من أقوال زُفَر » ، (ج ٣ / ١٤٠) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٢٧)☆ ، (و ١ / ٤٩ و ٢٠١) عنوان مكرر .

٢١٤ - (ب ١ / ٦٦) : « منتهى السول ، شرح « حلية الرسول » ، (ج ٣ / ٦٨) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) . (هـ ٣ / ١٨)☆ ، (و ١ / ٢٠٤) . (العنوان في (هـ) مطابق للنسخة المخطوطة ، (راجع : الفهرس العام) .

٢١٥ - (آ ١ / ٨٢) ، (ب ١ / ١١٥) ، (ج ٣ / ١١١) ، (هـ ٣ / ١٥٨)☆ ، (و ١ / ٢٠٥) فيه زيادة : « في الفروع » . توجد في بعض القوائم زيادات مثل : « في مجلد كبير » أو « في مجلد حافل » .

٢١٦ - (آ ١ / ١٣٤) ، (ب ١ / ٩٣)☆ ، (ج ٣ / ٩) ، (هـ ٣ / ١٦٠) ، (و ١ / ٢٠٢) . في بعض القوائم : « النوافح ... » وهو خطأ .

١١٧ - (آ ١ / ٧٠) ، (ب ١ / ٥٥)☆ ، (ج ٣ / ٥٧) ، (هـ ٣ / ١٥٥) ناقص :

« لأبي الليث » ، (و ١ / ٢٠٣) مطابق للقوائم : (آ ١) ، وخاصة ٨ ب ١) ، (ج ٣) .

٢١٨ ـ (آ ١ / ١٤) ، (ب ١ / ٥٣) ، (ج ٣ / ٥٥) ، (هـ ٣ / ٥٩)☆ ، (و ١ / ٢٠٧) .

٢١٩ ـ (آ ١ / ٥٢)☆ ، ولم يرد هذا العنوان إلا في هذه القائمة ، ولم نعثر على نسخة مخطوطة عنه . ولا يستبعد أن تكون ثمة علاقة بينه وبين عنوان آخر هو : « بواطن القرآن ... » حيث جاء في الترتيب بعده مباشرة في نفس القائمة . وقد ورد ذكره في ديوان النابلسي : « ديوان الحقائق وميدان الرقائق » عند تقديم قصيدة مطلعها :

« يــــــاكثير الشـــــوق والشجن دائمـــــــــــاً في السر والعلن »

انظر : المكتبة الوطنية بباريس ، مخطوط ٣٢٥٦(ق ٢١٨ آ) .

٢٢٠ ـ (آ ١ / ٤) : « كتـاب الوجـود وخطـاب الشهود ، (ب ١ / ٤٤)☆، (ج ٣ / ٤٦) مطابق للقائمة السابقة (ب ١) ، (هـ ٣ / ١٧) : « الوجود الحق والخطاب الصدق » ، (و ١ / ١٥٧) .

٢٢١ ـ (آ ١ / ٤٤) ، (ب ١ / ٥٨) فيه زيادة : « في مجلد لطيف » ونقص : « مكاتبات علمية » . (ج ٣ / ٦٠) ، (هـ ٣ / ١٠٢)☆ ، (و ١ / ٢٠٦) .

٢٢٢ ـ (آ ١ / ١٣٥) ، (ب ١ / ٩٧) ، (ج ٣ / ٩٩) ، (هـ ٣ / ١٨٥) ، (و ١ / ٢٠٨) .

أراجيز المُقِلِّين

(القسم الرابع)●

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

[١٢]

القُلاخ بن حَزْن السعدي(١)

● نشرت الأقسام الثلاثة في مجلة المجمع ، مج ٥٧ ص : ١٥٠ ـ ١٧٢ ، ٤٢٧ ـ ٤٤٥ ، ٦١٥ ـ ٦٣٨ .

(١) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه بنت خرشة بن عمرو الضبي ، يكنى بأبي خراش . كان في عصر بني أمية . المؤتلف والمختلف ٢٥٣ والشعر والشعراء ٧٠٧ ـ وفيه القلاخ بن جناب . غلط ـ والإصابة ٥ / ٢٧٦ والمشتبه في الرجال ٢ / ٥١٣ والاشتقاق ٢٥٠ واللسان والصحاح والتكملة والعباب والتاج (قلخ) . وثمة إشارات إلى ديوانه في المؤتلف والمختلف ٢٥٣ والتكملة (ولق) . وممن يقال له القلاخ أيضاً : القلاخ العنبري ، بصري متقدم ، والقلاخ بن زيد أحد بني عمرو بن مالك .

ـ وللقلاخ شعر غير الرجز ، الأمالي ٢ / ٢٠٦ وسمط اللآلي ٨٢٥ والكامل ٢ / ٧٢ ، ٧٣ وعيون الأخبار ٤ / ١٦ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٣٧ وللتبريزي ٣ / ٦٥ والأغاني ١٠ / ٧٥ وطبقات الشعراء ٤٤ والشعر والشعراء ٧٦٣ والوحشيات ٢٠٩ والبيان والتبيين ١ / ٣٤١ وشرح أدب الكاتب ٥٠٤ والمقاصد النحوية ٣ / ٥٣٥ والاقتضاب ٤٧٢ ، ٤٧٨ س ١١ والمنصف ٢ / ٣٢٦ س ١٤ وشرح أبيات سيبويه ١ / ٣٦٣ وكتاب سيبويه ١ / ٥٧ وتهذيب الألفاظ ٦٧٢ والأمثال ٢٨ وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٤٨ وشرح القصائد السبع ١٣٦ وإعراب القرآن ٧٣٤ ودرة الغواص ٣١ س ٧ واللسان والصحاح والتكملة والتاج (بوب) ـ في اللسان : القلاخ بن حبابة وأراه تحريفا ـ واللسان (دغر) (ثعل) .

- ١ -

١ - إنّي امرؤٌ لم أَتَـوَشَّـغ بـالكَـذِبْ
٢ - إني أنـا القِطْرانُ أشفي ذا الجَرَبْ(٢)
٣ - عِنـدي طِـلاءٌ وهِنـاءٌ للنُّقَبْ
٤ - مُقَشْقِشٌ يُبرئُ منهم من جَرِبْ
٥ - وأكشِفُ الغَمّى إذا الرِّيـقُ عَصَبْ

١ - التكملة والعباب (وشع) .. أتوشع ..
أتوشغ : أتلطخ .
٣ - ٥ الهناء : ضرب من القطران . النقب : القطع المتفرقة من الجرب .
تقشقش الجلد : تهيأ للبرء . عصب : يبس .

التخريج :

١ - اللسان والعباب والتاج (وشغ) والتكملة☆ والعباب☆ (وشع) وتهذيب اللغة ٨ / ١٥٥ .
٢ - ٥ أساس البلاغة (قشش)☆ والفائق☆ ٣ / ١٩٩ . ٢ اللسان والتاج (كحل) والتنبيهات ٢٧٠ .

- ٢ -

١ - قـد بَكَرَت مَحـوَةُ بـالعَجـاجِ
٢ - فَـدَمَّرتْ بَقِيّـةَ الرِّجـاجِ
٣ - وامتـلأَ الحَظرُ من النعـاجِ
٤ - فَتَركت من عـاصِدٍ ونـاجِ

(٢) في التنبيهات ٢٧٠ : أشفي الجرب ، وهي رواية مخلة بالوزن .

☆ تدل إشارة النجم على أن الشعر لم يُنسب في هذا الموضع .

١ ـ محوة : ريح الشّمال . يريد أنهم في جدب وانقطاع مطر ولو كانوا مطروا ما أثارت الشمال عجاجا .

٢ ـ التكملة (رجج) (محا) والنوادر ١٠٥ : ودمرت ...
دمرت : أهلكت . الرجاج : المهازيل من الإبل والغنم .

٣ ـ الحظر : الحظار وهي الحظيرة تعمل للإبل والغنم من شجر لتقيها البرد والريح .

٤ ـ النوادر ١٣٧ : وتركت ... العاصد : الميت .

التخريج :

١ ـ ٤ النوادر☆ ١٣٦ ـ ١٣٧ . ١ ، ٢ اللسان والصحاح☆ والتاج (رجج) (محا)☆ وتهذيب اللغة☆ ٥ / ٢٧٧ وأساس البلاغة (محو)☆ وإصلاح المنطق ٣٣٦☆ والكامل ٣ / ٥٨☆ وشروح سقط الزند ١٦٧٤☆ . ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ النوادر ١٠٥ . ١ ، ٤ ، ٢ التكملة☆ (رجج) (محا) . ١ ، التنبيهات ٣٢٠ [١ ـ ٢ المشوف المعلم ٢ : ٧١٤ / لجنة المجلة] .

ـ ٣ ـ

وقال في قتل مسعود بن عمرو العتكي سيد الأزد بالبصرة(٣) :

١ ـ إن لنا ضُبارِماً هَوّاسا
٢ ـ ذا لِبَدٍ غَضَنفراً دِرواسا
٣ ـ ووَتّرَ الأُساوِرُ القياسا
٤ ـ صُغديّةً تنتزعُ الأَنفاسا
٥ ـ حتى تقولَ الأزدُ لامساسا
٦ ـ نكسوهمُ مخشونةً لِباسا

(٣) انظر النقائض ص ٧٢١ وما بعدها .

٧ ـ ثم بعثنـــا لهمُ إيـــاســـا
٨ ـ حمَّالَ أثقـالٍ بهـا قِنعـاسـا
٩ ـ إذا أردنـــا أن يريسَ راســـا

١ ـ الضبارم : الأسد الوثيق . الهواس : الشديد الذي يدق كل شيء فيأتي عليه باقتدار .
٢ ـ الغضنفر : الغليظ الخلق . الدرواس : الشديد .
٣ ـ المخصص ١٧ / ٩ .. القساور ..
الأساور : واحدها أُسوار وهو الجيد الرمي بـالسهـام . القيـاس : جمع قوس .
٤ ـ جمهرة اللغة ٣ / ٤٤ .. تختلس ..
الصغد : جيل من الناس معروف [هذا مضمون ما جـاء في اللســان ـ صغد ، قوس ، ثم أضاف : ويقال إنه اسم بلـد . وقـد أطبق الصغـاني في التكملـة ويـاقـوت في معجم البلـدان والفيروزابـادي في القـامـوس المحيـط (صغـد) على أن الصغـد اسم لموضع ، وهمـا صغـدان : صغـد سمرقند ، وصغد بخارى / لجنة المجلة] .
٧ ـ هو إياس بن قتادة .
٨ ـ القنعاس : الشديد المنيع .

التخريج :

١ ، ٢ النقـــائض ٧٣٦ . ٣ ـ ٥ مجـــاز القرآن ٢ / ٢٧ . ٣ ، ٤ اللســـان (قـوس) (صغـد)☆(سور)☆ والتـاج (سـور)☆ وتهـذيب اللغـة☆ ١٣ / ٥١ وجمهرة اللغـة☆ ٢ / ١٤ ، ٣٣٩ ، ٣ / ٤٤ والمخصص☆ ٤ / ٤٦ والمعرب ٢١☆ ، ٢١٧ . ٣ العبـــاب (قيس) ومقـــاييس اللغة☆٥ / ٤١ والمجمل ٢ / ١٢٣ ب (قيس)☆ والمخصص☆ ١٧ / ٩ وشروح سقط الزند☆ ٧٣٥ ، ١٦١١ ، ١٦١٢ . ٦ المحتسب ١ / ٢٣١ . ٧ ـ ٩ النقائض ٧٤١ .

ـ ٤ ـ

لمـــا رأينـــا الأمرَ في مَرجُـوسِ
٢ ـ وهـاجسٍ من أمرِهِم مَهجـوسِ

١ ، ٢ مرجـوس : التبـاس واختـلاط . الهـاجس : الخـاطر . مهجـوس : اختلاط .

التخريج :

١ ، ٢ النقائض : ٧٣٧

ـ ٥ ـ

١ ـ ليسَ من اللهِ جُليـــــدٌ بفَرِقْ[1]
٢ ـ يُـدعى الجُليـدَ وهـو فينـا الزُّمَّلِـقْ
٣ ـ لا آنسٌ جليسُـــــهُ ولا أَنِـــقْ
٤ ـ ولا إليـــه بـــالغـــداءِ يَنطلـقْ
٥ ـ مُجَـوَّعُ البطنِ كِـلابِيُّ الخُلُـقْ
٦ ـ يعـدو على القـومِ بصـوتٍ صَهصَلِقْ
٧ ـ يقـولُ هـــاتـوا وَرِقـــاً ولا وَرِقْ
٨ ـ كـــذنبِ العقربِ شَـوّالٍ غَلِــقْ
٩ ـ جـاءت بـه عَنْسٌ من الشـامِ تَلِقْ

[(1) قوله : « بفرق » ، صحفت البـاء الجـارة في مطبـوعـة تهذيب الألفـاظ (تحقيـق الأب لويس شيخو) إلى ياء المضارعة « يَفْرَقُ » ، ونجم عن هذا التصحيف غلطـان : الإخلال بوزن البيت في الارجوزة ، وضبط الفعل « فرق » على مثال ضرب ، وهو على مثـال فرح : قـال في القـاموس المحيـط : « وفرق كفرح : فـزع » . وقـد دلّ على التصحيف ونبّـه إلى الصـواب الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ] .

١٠ ـ لاذنبَ للبـــائسِ إلا في الـوَرِقْ
١١ ـ يبـدأ بـالضّربِ ويثني بـالخَنِـقْ
١٢ ـ ويجـأ الفهقــةَ حتّى تنـدَلِـقْ
١٣ ـ من مَوصِلِ اللّحيينِ في خَيَـطِ العُنُقْ

١ ـ هو الجليد الكلابي .

٢ ـ اللسـان (ولـق) وتهـذيب اللغـة ٩ / ٣٠٩ ، ٤٠٢ ، ٨ / ٤٣٣ ومعـاني القرآن ٢ / ٢٤٨ : إن الجليـد زَلِقٌ وزُمّلـق . اللسـان والتـج (أنـق) واللســان (زملـق) والعبــاب والتــاج (زلـق) والمخصص ٥ / ١١٥ ومقـاييس اللغـة ٣ / ٢٢ : إن الزبير زلق وزملق . اللسـان (زلـق) والصحـاح (ولـق) والصحــاح والتكملـة والتـاج (زلـق) والتـاج (زملـق) . إن الحصين زلـق وزملـق . تهـذيب اللغـة ٣ / ٥١ : كان الجليــد[٤] . التكملـــة (زلـق) (ولـق) والعبـــاب (زملــق):
ويروى : ... وأقول الزملق .
الزملق : الذي ينزل قبل أن يجامع .

٣ ـ اللسـان والتـاج (زلـق) (أنـق) والعبـاب (زلـق) وتهـذيب اللغـة ٩ / ٣٢٣ ومقاييس اللغـة ١ / ١٤٨ والمخصص ٥ / ١١٥ ، ١٣ / ١٣٥ : لا آمن ..أنق : معجب . أي لا يأمنه ولا يأنق به .

٥ ـ المحتسب ٢ / ١٥٤ : مُشَوّه الخَلق ..

٦ ـ ٧ الصهصلق : الشديد . الورق : المال .

(٤) في الأصل : الجنيد ، تحريف .

٨ ـ اللسـان (ولق) والتـاج (شـول) وتهـذيب الألفـاظ ٣٠٠ .. عَلِقْ .

تهذيب الألفاظ ٣٠٠ : ويروى : كالعقرب الأصفر ...

الشـوال : المرتفـع . الغلـق : السريـع الغضب ، والعلـق : الكثير التعلق بالأشياء .

٩ ـ التاج (ولق) والمخصص ٧ / ١٠٩ .. عيس ..

العنس : الناقه الصلبة . تلق : تسرع .

١٢ ـ اللسان والعبـاب والتـاج (فهق) وخلق الإنسـان ١٩٨ : وتضرب ..

اللسان والتاج (فقه) : وتضرب الفقهة ... جمهرة اللغـة ٣ / ١٥٧ :

أو تضرب ... اللسان (فهق) وتهذيب اللغة ٥ / ٤٠٣ : قـد يجـأ ..

اللسان (فهق) : قد توجأ ..

الفهقة : أول فقرة تلي الرأس من العنق .

١٣ ـ اللحيان : حائطا الفم .

التخريج :

١ ، ٩ ، ٨ تهذيب الألفاظ ٢٩٩ ـ ٣٠٠ . ٢ ـ ٥ ، ٧ ، ٨ التكلة☆ (ولق) . ٢ ، ٣ ، ٥ اللسان (زلق) . ٢ ، ٣ العباب☆ والتاج (زلق) والمخصص☆ ٥ / ١١٥ . ٢ ، ٥ ،٦ العباب☆ والتـاج☆ (جوع) . ٢ ، ٥ اللسان☆ (جوع) وتهذيب اللغـة☆ ٣ / ٥١ . ٢ ، ٨ ، ٩ اللسـان (زلق) . اللسـان (ولق) ـ للشماخ ـ وهـو تحريف صـوابه القـلاخ . ٢ ، ٨ تهـذيب اللغـة☆ ٩ / ٤٠٢ . ٢ ، ٩ ، ٣ اللسـان والتـاج (أنـق)☆ ٢ ، ٩ ، ٥ معـاني القرآن☆ ٢ / ٢٤٨ . ٢ ، ٩ التكملـة والصحاح☆ (زلق) (ولق) والتاج (زلق) وتهـذيب اللغـة☆ ٩ / ٣٠٩ ، ٤٠٢ ، ٨ / ٤٣٣ . ٢ اللسان☆ والعباب والتاج☆ (زملق) ومقـاييس اللغـة☆ ٣ / ٢٢ . ٣ تهـذيب اللغـة☆ ٩ / ٣٢٣ ومقاييس اللغة ١ / ١٤٨ والمخصص☆ ١٣ / ١٣٥ . ٥ المخصص ٥ / ٣٣☆ والمحتسب☆ ٢ ١٥٤ . ٨ اللسـان والتـاج (شول)☆ ومعجم البلـدان ٣ / ٣٧٠☆ (شوال) . ٩ أسـاس البلاغـة☆ والتـاج (ولـق) ومقـاييس اللغـة☆ ٦ / ١٤٥ والمجمـل ٢ / ٢٦٣ أ (ولـق)☆ والمخصص☆ ٣ / ٥٤

٧ / ١٠٩ والخصائص☆ ١ / ٩ ، ٣ / ٢٩١ والمحتسب☆ ٢ / ١٠٤ وبصائر ذوي التمييز ٥ / ٢٠٨(2) ١٠ ، ١٢ جمهرة اللغة☆٣ / ١٥٧ وخلق الإنسان ١٩٨ . ١١ ، ١٢ الجيم☆ ٣ / ٥٦ . ١٢ ، ١٣ اللسان☆ (فهق) . ١٢ اللسان والتاج (فهق) (فقه)☆ والعباب (فهق) . اللسان (فهق) وتهذيب اللغة ٥ / ٤٠٣ ـ لرؤبة وليس في ديوانه ـ .

ـ ٦ ـ

١ ـ أنقِذْ[٥] ، هداكَ اللهُ من خُنَاقِ
٢ ـ وصعدةَ العامدِ[٦] للرُّستاقِ
٣ ـ أقبلَ من يثربَ في الرِّفاقِ
٤ ـ معاوداً للجوعِ والإملاقِ

١ ـ النوادر ١٠٥ : ويروى : خباق .
٢ ـ النوادر ١٠٥ : وضعفة ...
٤ ـ الصحاح والتاج (غيق) : معاودٍ[٧] ...

التخريج :

ذكرت بعض أبيات هذه القطعة مع أبيات من القطعة التي تليها على أنها قطعة واحدة ، والصواب أنهما مقطوعتان منفصلتان كما نص الصغاني في التكملة (غيق) .

---

(2) [والبيت أورده الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه « معجم شواهد العربية » ٢ : ٥٠٦ ، وخرّجه في ثمانية مراجع ، فاذا أسقطنا منها ماذكر آنفاً بقي من مراجعه : كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٧٩ ، وكتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ : ١٤٥ ، والمقرب لابن عصفور : ٨٢ ؛ وجاء البيت في كتاب سفر السعادة للسخاوي ١ : ٩٥ ، وزاد المحقق في تخريجه كتاب ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج : ١٥ ، وما ذكره الأستاذ هارون من مجيء البيت في المقرب لابن عصفور يحتاج إلى مراجعة وتدقيق ، لأننا لم نعثر عليه في المقرب المطبوع (ط بغداد ١٩٧١ ـ ١٩٧٢) / لجنة المجلة] .

(٥) في اللسان (غوق) : أنفد . تصحيف .

(٦) في اللسان (غوق) : العامل . تحريف .

(٧) كذا والصواب معاوداً بالنصب على الحال، كما نص على ذلك ابن بري (اللسان ـ غوق) والصغاني (التكملة ـ غيق) .

الآبيات ١ ـ ٤ مع الأبيات ١ ، ٤ ، ٥ من القطعة ٧ في اللسان (غوق) ومع الأبيات ٧ ، ١ ، ٤ ، ٥ في النوادر ١٠٥ ، والبيتان ٣ ، ٤ في التكملة (غيق) ، والبيت ٤ مع البيتين ٧ ، ١ من القطعة ٧ في اللسان والصحاح والتاج (غوق) .

ـ ٧ ـ

١ ـ أبعَدَهُنّ الله من نِياقِ
٢ ـ ولارعاها الله في السّياقِ
٣ ـ ولا نَواها الله في الرِّفاقِ
٤ ـ إن هُنَّ أنجينَ من الوَثاقِ
٥ ـ بأربعٍ من كَذِبٍ سُماقِ
٦ ـ من نَزَواتِ فاحشٍ مِغلاقِ
٧ ـ يَغضبُ أنْ قالَ الغُرابُ غاقِ[8]

١ ـ اللسان والصحاح والتاج (نوق) واللسان والتاج (سمق) واللسان (غوق) والصحاح والتاج (غيق) وجمهرة اللغة ٣ / ١٦٨ والنوادر ١٠٥ : أبعدكن .. تهذيب اللغة ٩ / ٣٢٢ : خيبكن ... المعاني الكبير ٨٤١ ... مَناق[9] .
٣ ـ لا نواها : لا حفظها .
٤ ـ اللسان والصحاح والتاج (نوق) واللسان (سمق) (غوق) والتاج (سمق) وتهذيب اللغة ٩ / ٣٢٢ وجمهرة اللغة ٣ / ١٦٨ والنوادر ١٠٥ : إن لم تنجين . تهذيب الألفاظ ٢٦٠ : ويروى : إن لم ينجين .

(٨) هو المشطور الأخير في هذه الأرجوزة كما نص الصغاني في التكملة (غيق) .
(٩) المنقية : الناقة ليست بالعجفاء .

٥ ـ جمهرة اللغة ٣ / ٤٢ : من باطل وكذب سماقِ ، السماق الخالص . أي بأربع أيمان أحلف بها فيخلون عني وأنجو .

٦ ـ ٧ المغلاق : الكثير الغضب . غاق : حكاية صوت الغراب .

التخريج :

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ تهذيب الألفاظ ٢٦٠☆ . ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ التكملة والعباب (غيق) . ١ ، ٣ ، ٤ التكملة (نوق) . ١ ، ٤ ، ٥ اللسان (سمق) (نوق) والتاج (سمق) والمخصص☆ ٣ / ٨٧ والمعاني الكبير ٨٤١ . ١ ، ٤ اللسان والصحاح والعباب والتاج (نوق) وتهذيب اللغة☆ ٩ / ٣٢٢ وجمهرة اللغة☆ ٣ / ١٦٨ . ١ ، ٥ جمهرة اللغة☆ ٣ / ٤٢ . ٧ ، ١ ، ٤ ، ٥ النوادر ١٠٥ مع الأبيات ١ ـ ٤ من القطعة ٦ . ٧ ، ١ مع البيت ٤ من القطعة ٦ في اللسان والصحاح والتاج (غيق) .

ـ ٨ ـ

١ ـ إنّي إذا مـــا الأمرُ كان مَعْــلا
٢ ـ وأوخَفَتْ أيـدي الرّجـال الغِسْـلا
٣ ـ ولم أجِـــدْ من دونِ شَرٍّ وَعــلا
٤ ـ وكان ذو العلم أشـــدَّ جهــلا
٥ ـ من الجهـولِ لم تَجِـــدني وَغـلا
٦ ـ شَـــدٌ عبيـــدٍ حَسَبــاً وأصــلا
٧ ـ دَرَّاجـــةً مـــوطـــوءَةً ونَعــلا

١ ـ المعاني الكبير ٤٩١ والكتاب المأثور ٥٥ .. إذا ماكان الأمر .. معلا : اختلاسا .

٢ ـ المعاني الكبير ٤٩١ .. الخصوم ..

أوخف : ضرب الخطمي بيده وبله ليتلجن ويتلزج ويصير غسولا .

الغسل : مايغسل به الرأس من خطمي وغيره . قال ابن الأعرابي :

« أراد خطران اليد بالفخار والكلام كأنه يضرب غسلا » (اللسان ـ وخف)

٣ ـ الوعل : الملجأ .

٤ ـ جمهرة اللغة ٣ / ١٤٠ .. الحلم .. أشف .. المعاني الكبير ٤٩١ ، ٨١٩ والكتاب المأثور ٥٥ .. الحلم..

٥ ـ الكتاب المأثور ٥٥ .. يجدني ..

الوغل : الخسيس .

٧ ـ اللسان (نعل) وتهذيب اللغة ٢ / ٣٩٩ وجمهرة اللغة ٣ / ١٤٠ والمعاني الكبير ٤٩١ والكتاب المأثور ٥٥ والإبدال ١ / ٣٨٦ : ولم أكن دارجة .. اللسان (معل) وشعر الأخطل ٧٦٧ وسمط اللآلي ٧٧٨ : لم تلفني دارجة ووغلا . التاج (نعل) : دارجة ... التكملة (نعل) : ويروى : دارجة . اللسان (معل) : ولم أكن دارجة ونغلا[١٠] .

الدارجة والدراجة : الخسيس . النعل : الرجل الذليل يوطأ كما توطأ الأرض .

التخريج :

١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ المعاني الكبير ٤٩١ . ١ ، ٢ ، ٧ اللسان☆ (معل) وسمط اللآلي ٧٧٨ . ١ ، ٢ الإبدال ١ / ٣٣٨ والقلب والإبدال☆ ٤٦ والأمالي ٢ / ١٥٦☆ . ١ ، ٢ ، ٢ ، ٧ شعر الأخطل ٧٦٧☆ . ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ اللسان (معل) . ١ ، ٣ اللسان (وعل) . ١ ، ٥ ، ٤ ، ٧ جمهرة اللغة ٣ / ١٤٠ والكتاب المأثور ٥٥ . ١ ، ٥ ، ٢ ، ٧ الإبدال ١ / ٣٨٦ . ١ الجيم ٣ / ٢٥٠ والتاج (معل) . ٢ اللسان والتاج (وخف) وتهذيب اللغة ٧ / ٦٠٠ والمعاني الكبير ٨١٩ . ٣ التاج (وعل) . ٦ ، ٧ التكملة والتاج (نعل) . ٧ اللسان (نعل) وتهذيب اللغة☆٢ / ٣٩٩ .

---

(١٠) النغل : الفاسد النسب .

- ٩ -

١ - أنا القُلاخُ بن جَنَابٍ[١١] بن جلا
٢ - أبو خَنَاثيرَ أقُودُ الجَمَلا
٣ - ومثل سَوَّارٍ رددناه إلى
٤ - إدرَوْنِهِ ولُؤمِ إصِّهِ على
٥ - الرغمِ موطوءَ الحمى مُذَلَّلا

١ - ٢ التكملة (ختر) : أنا ابن حزن بن جناب ... العباب (قلخ) والتاج (ختر) وسمط اللآلي ٦٤٧ ومجمع الأمثال ٢ / ٣٠١ ومعجم البلدان ٤ / ٣٨٥ (القلاخ) : أخو ... المؤتلف والمختلف ٢٥٤ : أخو خناسير يقود .. التاج (جلا) : أخو خناسير .. التاج (قلخ) : خناسير[١٢] ..

١ - ٢ جناب : هو جد القلاخ انتسب إليه . ابن جلا : ابن الأمر المكشوف . الخناثير والخناسير : الدواهي . يعني أنه مشهور معروف ، وكل من قاد الجمل فإنه يرى من كل مكان .

٣ - اللسان (درن) وتهذيب اللغة ١٤ / ٩٣ .. عتاب ..
هو سوار بن حيان المنقري .

٤ - الإدرون : قبيح الفعل والقذر . الأص : الأصل .

٥ - اللسان (درن) (أصص) والأمالي ٢ / ١٦ وسمط اللآلي ٦٤٧ .. الحصى ..

---

(١١) تهذيب اللغة ١١ / ١٨٧ : أنا القلاخ بن قلاخ .. تحريف .
(١٢) في الأصل : خناشير . تصحيف .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان (قلخ) (جلا)[☆]والتكملة والعباب (قلخ) والتاج (قلخ) (ختر) (جلا) وتهذيب اللغة[☆] ٧ / ٣٢ ، ١١ / ١٨٧ والشعر والشعراء ٢ / ٧٠٧ والمعاني الكبير ٥٣٠ وغريب الحديث لابن قتيبة ٣ / ٦٩٧ وذيل الأمالي[☆] ٦٥ وسمط اللآلي ٦٤٧ ومعجم البلدان ٤ / ٣٨٥ (القلاخ) والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ والاقتضاب ٤٧٢ والمرصع ١٥٣ ومجمع الأمثال ٢ / ٣٠١ والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣١٢ . ١ اللسان (جلا) وخزانة الأدب ١ / ١٢٤ وشرح الحماسة للتبريزي ٣ / ٦٥ . ٢ ، ١ التكملة (ختر) . ٣ ـ ٥ اللسان (درن) (أصص) (ضمن) وتهذيب اللغة ١٤ / ٩٣ وتهذيب الألفاظ ١٥٩ والأمالي ٢ / ١٦ . ٣ ، ٤ سمط اللآلي ٦٤٧

ـ ١٠ ـ

١ ـ ياصاحِبَيّ عَرِّجا قليلا
٢ ـ عَنّا نُحيي الطللَ المُحيلا
٣ ـ فقد نرى جُملاً بها عُطبولا
٤ ـ بيضاءَ تَمَّت حَسَباً وطُولا

١ ـ النوادر ١٦٥ .. عوجا ..
٢ ـ اللسان (حول) : حتى ..
٣ ـ العطبول . الحسنة التامة .

التخريج

١ ـ ٤ النوادر في اللغة[☆] ١٦٥ . ١ ، ٢ اللسان (عنن) . اللسان (حول) ـ لأبي النجم ـ .

ـ ١١ ـ

١ ـ أنا القُلاخُ في بُغائي مِقسما
٢ ـ أقسمتُ لا أسأمُ حتى يسأما[١٣]

---

(١٣) في بعض المصادر : تسأما .

٣ ـ ويـدرهِمٌ هَرَمـاً ويَهرَمـا

١ ـ المؤتلف والمختلف ٢٥٤ والبـارع ٢٢٠ والإصـابـة ٥ / ٢٧٧ .. جئت أبغي .. مقسم : غلام له كان قد هرب منه .

٢ ـ جمهرة اللغة ١ / ٣٢٠ والفصول والغايات ٤٧٤ : آليت ...

٣ ـ اللسان (درهم) .. وأهرما . البـارع ٣٤٧ .. كبرا أو يهرمـا . البـارع ٢٢٠ .. كبرا أو هرما . الفصول والغايات ٤٧٤ .. كبرا وأهرما .

ادرهم : سقط من الكبر .

التخريج :

الأبيـات ١ ـ ٣ في البـارع ٢٢٠ والفصول والغـايـات ٤٧٤ للقلاخ بن حزن والبيتـان ١ ، ٢ في اللسان (قسم) والصحاح (قلخ) (قسم) للقلاخ بن حزن أيضـا ، وهمـا في اللسـان والتكملة والعباب والتاج (قلخ) والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ والإصابة ٥ / ٢٧٧ للقلاخ العنبري . والأبيـات ١ ـ ٣ في اللسان والصحاح والتاج (درهم) والبارع ٤٣٧ للقلاخ دون تحديد ، والبيتان ١ ، ٢ في جمهرة اللغـة ١ / ٣٢٠ ، ٣ / ٢٠٨ دون نسبـة والبيت الأول في ـاج (قسم) دون نسبـة ، أيضا . والأرجح أنها القلاخ العنبري .

ـ ١٢ ـ

١ ـ على مَصاميْـد كأمثـالِ الجُوَنْ
٢ ـ ولم تَضَـعْ أولادَهـا من البَطَنْ
٣ ـ أحمرَ لم يُعرف ببؤسٍ مُذ مَهَن
٤ ـ ولم تُصيبـهُ نعسـةٌ على غَـدنْ
٥ ـ عُراهِماً خـاظي البضيعِ ذا عُسُنْ
٦ ـ بحقّـهِ رُبِّـطَ في خَبْـطِ اللُّجُنْ
٧ ـ يُقْفَى بهِ حتى السّديسُ قد أَسَنْ
٨ ـ وزانَـــهُ الشّحمُ وللشحمِ زِيَنْ

٩ ـ حيثُ تَثَنّى المــاء فيــه فَمَكُنْ

١ ـ العباب (صمرد) وجمهرة اللغة ٢ / ١١٧ : على صماريد[١٤] كأشباه ..
الناقة الصمدة : الناقة الباقية على القر والجدب الدائمة الرسل .
الجون : جمع جونة وهي سُليلة مستديرة مغشاة أو ماتكون مع العطارين .

٢ ـ البطن : عظم البطن من الشبع . أي أنها لم تجهض من عناء السير .

٤ ـ الاشتقاق ٢٢٩ : فلم تصبه ..
الغدن : الاسترخاء والفترة .

٥ ـ اللسان (كظا) .. كاظي ..
العراهم : الغليظ من الإبل . الخاظي : المكتنز . البضيع : اللحم .
العسن : الشحم القديم .

٦ ـ بحقه : أي سنة كاملة . اللجين : ورق الشجر يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير فيعلف للإبل . أي قِيم عليه منذ كان حِقاً إلى أن أسدس في إطعامه وإكرامه .

٧ ـ يقفى : يؤثر ويكرم . أي نبت السديس وصار سنا ، وذلك في السنة الثانية ، والسديس السن التي بعد الرباعية وقبل البازل .

٩ ـ مكن : تمكن .

التخريج :

١ اللسان (جون) والعباب (صمرد) وجمهرة اللغة☆ ٢ / ١١٧ . ٢ ، ٤ اللسان (بطن) والصحاح والتاج (بطن) (غدن) والتكلة[١٥] (غدن) وتهذيب اللغة ١٣ / ٣٧٤ وجمهرة

---

(١٤) الصمرد : الناقة الغزيرة اللبن .

(١٥) قال الصغاني (غدن) : « وللقلاخ بن حزن أرجوزة على هذه القافية ولم أجد ما ذكره الجوهري فيها » .

اللغة ١ / ٣١٠ والبارع☆ ٣٢٩ . تهذيب اللغة ٨ / ٧٣ لعمر بن لجأ - ليس في شعره المجموع - ٣ ، ٤ اللسان☆ والتاج (غدن) والمنصف☆ ٣ / ٣٠ . ٤ الاشتقاق☆ ٢٢٩ . ٥ اللسان (عسن) (كظا) والتاج (عسن) . ٦ ، ٧ اللسان (سنن) . ٨ ذيل الأمالي ٥١ . ٩ اللسان والتاج (مكن) .

[١٣]

طَلْقُ بن عديّ(١)

- ١ -

١ - ثم حَطَطنا الجُلَّ ذا الحِقاءِ

٢ - كمثلِ لونِ خالصِ الحِنّاءِ

١ - الجل : ماتلبسه الدابة لتصان به . الحقاء ، بكسر الحاء ، ممدوداً : رباط الجل على بطن الفرس إذا حُنِذ للتضمير .

٢ - أي أنه كميت .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكملة والتاج (حقا) وتهذيب اللغة ٥ / ١٢٥ .

- ٢ -

١ - وعُنُقٍ مثلِ عمودِ السَّيسَبِ(٢)

٢ - رُكِّبَ في زَورٍ وَثيقِ المَشعَبِ

٣ - كالعِكْمِ بينَ القامتينِ المُنشَبِ

---

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) في اللسان والتاج : « وقال : طلقٌ وعِتقٌ مثل عُود السيسب » . تحريف ، والصواب : وقال طلق : وعنق مثل عمود السيسب .

١ ـ السيسب : شجر يؤتى به من بلاد الهند .

٣ ـ العكم : بكرة البئر . القامة : مايبنى على شفير البئر يوضع عليه عود البكرة .

التخريج :

١ ـ ٣ اللسان* والتكملة* والتاج* (عكم) وتهذيب اللغة* ١ / ٣٢٧ . ١ اللسان (سبسب) والتاج (سيسبان) وتهذيب اللغة ١٢ / ٣١٨ .

ـ ٣ ـ

١ ـ يَحلِفُ لا تسبِقُـهُ(٢) فما حَنِثْ
٢ ـ حتّى تلافاها بمطْرُورٍ شَرِثْ

٢ ـ أي بسنان مطرور ، أي حديد . شرث : غليظ .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكملة والعباب والتاج (شرث) وتهذيب اللغة ١١ / ٣٣٦ .

ـ ٤ ـ

١ ـ صَعلٌ لَجوجٌ ولها مَلِجُّ
٢ ـ بهنّ كُلُّ ثغرةٍ يَشُجُّ
٣ ـ كأنّه قُدامَهُنّ بُرجُ

١ ـ ٣ صعل : صغير الرأس . الثغرة : كل بطن واد أو طريق مسلوك ، يشج : يعلو

التخريج :

١ ـ ٣ اللسان والتاج (ثغر) .

---

(٢) في اللسان والتاج : يسبقه . تصحيف .

- ٥ -

١ - ولا يرى الفَرسَخَ بعد الفرسخِ
٢ - شيئاً على أَقَبَّ طاوٍ شُندُخِ(٤)
٣ - حتى تلافى دَفَّ إحدى الشُّمَّخِ(٥)
٤ - بالرُّمحِ من دونِ الظَّليمِ الأنقخِ
٥ - فانجدَلَت كالرُّبَعِ المُنَوَّخِ

١ - ٥ الأقب : الضامر . الشندخ : الوقاد من الخيل . الدف : الجَنْبُ من كل شيء . الأنقخ : القليل الدماغ . الربع : الفصيل الذي ينتج في الربيع . نوَّختُ البعيرَ : أبركته .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكملة والعباب والتاج (شندخ) وتهذيب اللغة ٧ / ٦٤٣ . ٣ - ٥ اللسان والتكملة والعباب والتاج (نقخ) . ٣ ، ٤ تهذيب اللغة ٧ / ٣٥ .

- ٦ -

١ - ومَنخَرٍ إذ قِيضَ لم يُزَنَّدِ

١ - أي لم يُضَيَّق حين خُلق .

التخريج :

أساس البلاغة (زند) .

- ٧ -

١ - والهِقلُ قد أيقن بالشرّ الشِّمِرْ

(٤) في اللسان (شندخ) : « وقال طالق بن عديّ » وهو تحريف صوابه : طَلْق

(٥) في بعض المصادر تلاقى دفُّ والصواب ماأثبت .

٢ ـ يَفري بهنّ في الخَبارِ والصُّحَرْ
٣ ـ يَـــدِفُّ بين الطيرانِ والحُضُرْ

١ ـ أي خاف شدا فرده الخوف إلى شر منه .
٢ ـ الخبار : ما استرخى من الأرض وتحفّر . الصحرة : جوبة تنجاب في الحرة وتكون أرضا لينة تُطيف بها حجارة .
٣ ـ دف : ضرب جنبيه بجناحيه . الحضر : الارتفاع في العدو .

التخريج :

١ ـ ٣ أساس البلاغة (شمر) لطلق بن حنظلة ، ولعلهما واحد .

ـ ٨ ـ

١ ـ كأنّ مـاءَ عِطفـهِ الجَيّـاشِ
٢ ـ ضَهلُ شِنـانِ الحَوَرِ الهَشّاشِ

١ ـ ٢ العطف : الجانب . الضهل : اجتماع الماء شيئاً بعد شيء . الشنان : جمع شن وهو القربة الخلق . الحور : الأديم . الهشاش : الذي يسيل ماؤه لرقته .

التخريج :

١ ، ٢ اللسان والتكملة والعباب والتاج (هشش) وتهذيب اللغة ٥ / ٣٤٨ .

ـ ٩ ـ

١ ـ والمُهرَ في آثـارِهنّ يَقبِصُ
٢ ـ قَبصاً تَخالُ الهِقلَ منهُ ينكِصُ
٣ ـ حتى اشمَعَلّ مُكعِناً مـا يَهبَصُ

١ ـ يقبص : يسرع . نكص : أحجم . اشمعل : تفرق . الإكعان : فتور النشاط . هبص : أسرع المشي .

التخريج :

١ ـ ٣ اللسان والتاج (كعن) وتهذيب اللغة ١ / ٣٢١ .

ـ ١٠ ـ

١ ـ جَـدّ فـما يلهـو ولا يُـلاغي

١ ـ التاج (لغا) .. فلا ..

١ ـ يلاغي : أي أن جريه غير جري جد .

التخريج :

اللسان☆ والتكلة☆ والتاج☆ (لغا) وتهذيب اللغة ٨ / ١٩٨ .

ـ ١١ ـ

١ ـ في مُسْتَوي السَّهلِ وفي الدَّكـداكِ
٢ ـ وفي صِمادِ البِيـدِ والشِّبـاكِ

١ ـ ٢ الدكداك : أرض فيها غلظ . الصَّمْدُ : المكان الغليظ المرتفع من الأرض . الشباك : مواضع غير منبتة .

التخريج :

اللسان والتاج (شبك) وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٠ .

ـ ١٢ ـ

١ ـ نَهـدُ التَّليـلِ سـالِمُ الأُمرانِ

١ ـ التليل : العنق . المَرن : عصب باطن العضدين من البعير .

التخريج :

اللسان والتاج (مرن) وتهذيب اللغة ١٥ / ٢١٨ .

للبحث صلة

التعريف والنقد

تعقيب

على رسالة الأستاذ أنس خالدوف

قرأت رسالةالأستاذ السيّد أنس خالدوف في شأن النص الـذي يروي سيرة الإمام الزمخشري جار الله . وأنا أشكر له هذه العنـايـة إذ تزيـد في تحقيق ذلك النص . فلقد كنت صححتـه دون أن يكون لـديّ مخطوطتـه وأقمت أوزان الأبيـات القليلـة التي وردت فيــه وأعطيتــه للنشر دون أن أنقله بقلمي فـإن كان قـد وقع فيـه بعض التحريف القليل بعـد التصحيح فهـذا ممكن ، لأن النسخـة المطبـوعـة التي جرى عليهـا التصحيـح سقيمــة الطبع . ولم تكن غايتنا إلا نشر هذا النص التليد الطريف وتـدقيقـه مـا أمكن دون أن نخفض من مكانة الأستاذ خالـدوف المرموقـة . وقـد أصبح النص بهـذه العنـايـة مـوثـوقـاً بـه . هـذا ولي تعليـق على كلمــة حسبتني اهتديت إلى أصلها أترك الحكم فيها للقراء . ولا بد من ذكر السياق الذي وردت فيه . يريـد كاتب النص الانـدرسبـاني أن يوازن بين نور أبي بكر الخوارزمي ونور الزمخشري فيقول : « نعم حال الخوارزمي في فنـه الوقـاد إلى جنب نـور العـلامـة هـويلـة ، وبحره الفيـاض بـالنسبـة إلى جـدولـه دجيلة » . لقد كان اللفظ حويلة بـدلاً من هويلـة فصححتـه إذ اعتبرتـه تصغير هـالـة . ومن المعروف أن الهـالـة واويــة الأصـل وهي دارة القمر كالطفـاوة دارة الشمس . أي نور الزمخشري كنور البـدر ، أمـا الخوارزمي

فنوره كنور الهالة الصغيرة بالمقايسة مع نور البدر . ويبدو أن هذا التصحيح لم يعجب صديقنا الأستاذ خالدوف فهو يصر على كتابة اللفظ كما وجده في المخطوطة ، وكذلك لم يعجب لجنة المجلة فارتأت أن حويلة ربما كانت تصغير حال أو حالة كأن هذا شيء غامض . لهم آراؤهم ولنا رأينا .

بيد أنا نعجب للجنة المجلة الموقرة ، وأعضاؤها أقرب الناس إلينا نلقاهم غالباً في الصباح وأحياناً في المساء في دار واحدة كالأسرة الواحدة . ومع ذلك لم يطلعونا على رسالة الأستاذ خالدوف اللطيفة قبل نشرها . إذن لكنا كفيناهم مشقة التعليق تيسيراً لتصحيح النص وخدمة للقارئ الذي لزم إن كان يهتمّ بهذه الشؤون أن ينتظر ثلاثة شهور لصدور العدد التالي ويقرأ تعليقنا هذا الذي أردناه موجزاً .

هذا وإنا لنعذر المستشرقين والمستعربين كانوا من كانوا إذا وقعوا في وهم ، ولا نعذر أنفسنا نحن أبناء اللغة إن ندّ منا لفظ أو شرد تصحيح .

عبد الكريم اليافي

استدراك

حول تحقيق ترجمة ابن قاضي شهبة

الدكتور عدنان درويش

حمل الجزء الثالث من المجلد الثامن والخمسين من المجلة بين أبحاثه ومقالاته تحقيقي رسالة مخطوطة صغيرة في ترجمة التقي أبي بكر ابن قاضي شهبة الأسدي وضعها ابنه البدر محمد ، وأخرجت التحقيق على نظام بنيته على أربعة أركان :

أولها : مقدمة وجيزة في التعريف بالأسرة الشهبية الأسدية ثم في ترجمة البدر ابن قاضي شهبة ، وذيلت المقدمة براموزين من الرسالة المخطوطة الجميلة .

ثانيها : تحقيق الرسالة ، نسخاً وضبطاً وتعليقات وتعريفات .

ثالثها : خريطة رسمت فيها طرق حملة الفقه الشافعي الذين أخذ بعضهم عن بعض ابتداء من التقي ابن قاضي شهبة حتى ينتهوا صعداً إلى الإمام الشافعي صاحب المذهب .

رابعها : تراجم للفقهاء الذين وردت أسماؤهم في الخريطة .

هذا ماصنعته في تحقيق الرسالة التي صدرت في الجزء الثالث من المجلة المذكور آنفاً ، ولم يتح لي النظر في تجربة الطبع وتصحيحها فوقع لذلك خلل رأيت استدراكه :

١ ـ إن التعليق رقم (٢٦) الوارد في حاشية الصفحة ٤٦٦ قد زاح

عن موضعه ، وحقّه أن يكون في حاشية الصفحة ٤٦٧ .

٢ ـ إن الخريطة المثبتة في الصفحة التالية والتي توضح طرق حملة الفقه الشافعي ، من حقها أن تكون بين صفحتي (٤٨٣ ، ٤٨٤) .

٣ ـ أثبتنا بعد الخريطة المذكورة الصفحتين الراموزين من المخطوطة ، وموضعهما في الرسالة المنشورة بين صفحتي (٤٦٠ ، ٤٦١) .

٤ ـ نبهني أستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ ـ نفع الله بعلمه ـ إلى أن البيت الذي أثبته (ص ٤٨٣ س ٨) طبقاً لما جاء في المخطوطة مختل الوزن ، وصوابه :

يارسول الله خير الورى يا   من به هانت رزايا الكرام

فبذلك يستقيم الوزن على المديد .

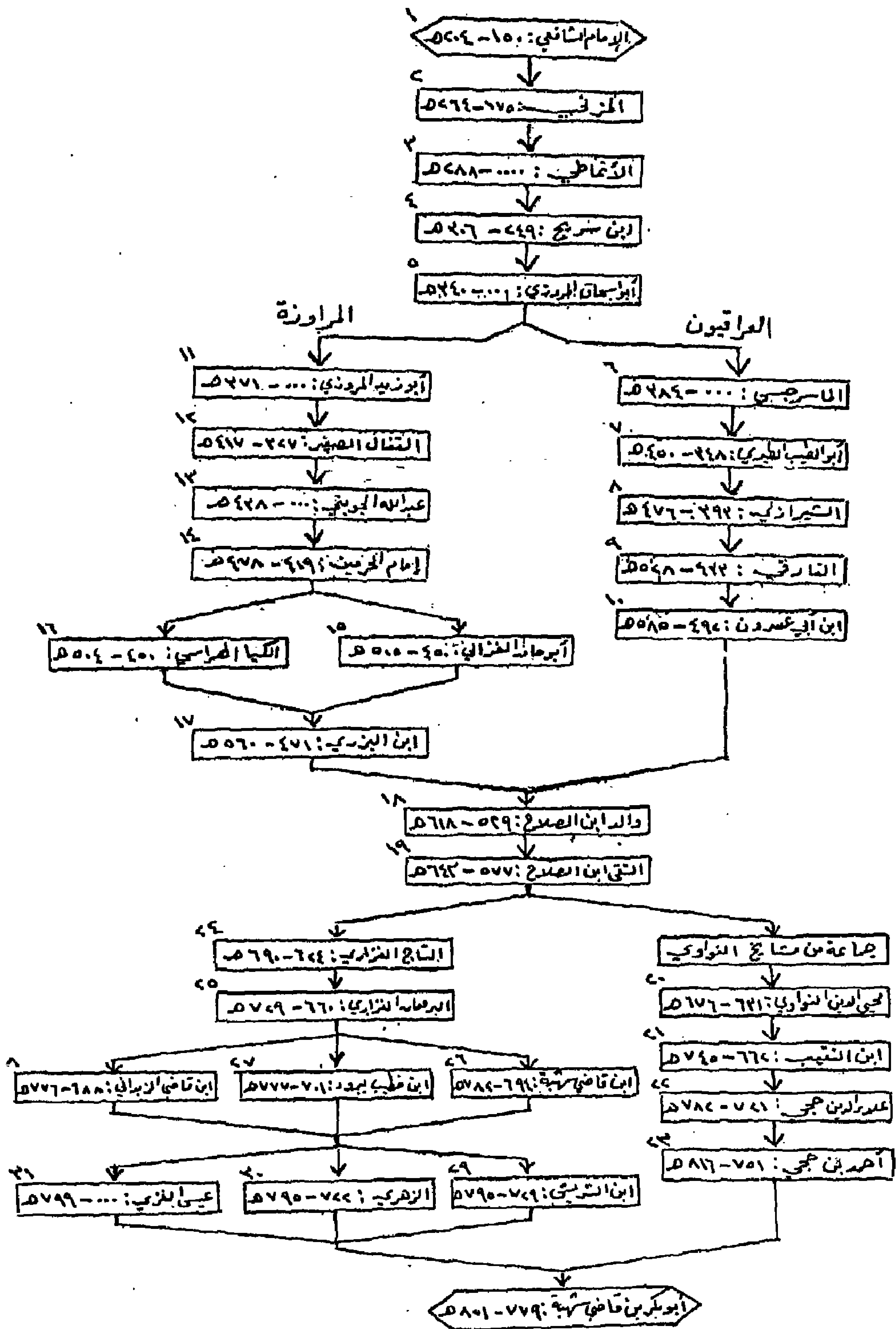
ونبهني كذلك إلى ضرورة إضافة الواو في مطلع شطر البيت الوارد في الصفحة ذاتها ليصبح :

- - - - - - - - - - -   [و] يابحر علم تحت كوم تراب

فيستقيم الوزن على الطويل .

٥ ـ ونورد في ختام الاستدراك جدول إصلاح الخطأ الذي وقع في المقالة .

رواية ابن قاضي شهبة لفقه الشافعي



— ٧ —

١٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
قال أستاذي الشيخ الإمام العالم العلامة، جمال العصر
وكمال الدهر، حجة الأدب، ولسان العرب، أقضى القضاة بدر الدين
ضياء الإسلام شرف الأنام مفتي المسلمين مفيد الطالبين ولي أمير المؤمنين
أبو الفضل محمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي خليفة الحكم العزيز
بالشام المحروس ومفتي دار العدل الشريف متع الله المسلمين بطول بقائه
وأسبل عليه سوابغ نعمائه، بمنه وكرمه آمين
الحمد لله على قضائه الذي لا يدافع وحكمه الذي لا يمانع، وأمره الذي
إذا برز لا يراجع، سبحانه من ملك تفرد بالخلود، وليس لملكه أمداً
محدود، ولا أجلاً معدود، أقت لجميع الأمم وغيرهم يوماً ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، أحمده على قضائه الذي فرق
به بين الأحباب وشتت شمل الترائب والأتراب، وأبلى تلك الوجوه الحسان
تحت ردم التراب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أيقن
بمعاده، وفوض إلى الله سبحانه وتعالى، وحمده في إصداره وإيراده، وأشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي ابتلي فصبر، وامتحن فضاعف الحمد
والشكر، صلى الله عليه وعلى آله الذين صبروا عند صدمة المصائب، واتقوا
بحسن التقيد بالله سهاماً من البلوى صوائب، وما منهم إلا من توجع قلبه وأصبح محزوناً
لفقد الحبائب، صلاة تبلغ قائلها الأمد الأقصى وتفوق كثرتها بما لا يحصر ولا يحصى
وبعد فقد ذكرت في هذه الأوراق شيئاً من ترجمة شيخي وأستاذي ووالدي
تغمده الله برحمته والرضوان وطرفاً من ابتدا تصديه للنفع العام والخاص وذكر
بعض مجموعاته ومؤلفاته على سبيل الاختصار دون الإطناب والمبالغة في الألقاب
فإنه رحمه الله تعالى كان يكره ذلك حتى أنه لما ولي القضا من كتابة شيخ الإسلام
في الفايد ومن خاطبه بذلك زجره ولقد وقفت على فتوى وقد كتب له فيها ما قول سيدنا
ومولانا شيخ الإسلام في كذا فضرب بخطه على لفظة شيخ الإسلام ثم كتب على الفتوى
فالله تعالى أن يرفع قدره في الآخرة كما رفعه في الدنيا ويجعله في الجنة من أهل المنزلة العليا

راموز الصفحة الأولى

— ٤ —

١٧٩

فوق ما قيل وما يقال فيه فرحمه الله تعالى وبل تراه بوابل سحائب رحمته لقد انس الوادي
واوحش النادي فوالله لم نصب في زمننا بمثله ولكنه قد ورد عن سيد البشر صلى الله
عليه وسلم من عظمت مصيبته او مصابه فليسل او فليذكر مصابي فيقول كما قال بعضهم مصابي ب..
يا رسول الله يا خير الورى يا من سنانه زلما الحماة الكرام فهو الذي قيل فيه وموت العالم ز
العزيز شين وقد ثلمت من الاسلام ثلمه والله لقد اوحشت الاحباب والاتراب بحجره به فارس
علم تحت كوم تراب فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وانالة الجنة بمنه وكرمه الى هنا
ما تيسر من ترجمة شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة رضوان الله عليه

MS Berlin Ar 10130 – (voir le Catalogue de Ahlwardt) (Il s'agit d'une collection de fragments, pas d'un ~~oeuvre~~ oeuvre complet)

راموز الصفحة الأخيرة

ص	س	الصواب
٤٦١	٤	أقضى القضاة بدر الدين ..
٤٦١	١٣	فرَّق به بين الأحباب ...
٤٦١	١٦	وحَمِدَةُ (بكسر الميم) .
٤٦٥	٣	رغَّبَه (بغين مشددة مفتوحة، وباء مخففة مفتوحة).
٤٦٧	١١	المتقدِّم (بكسر الدال المشددة) .
٤٦٧	١٥	إِلْكِيَا (بكسر الكاف وفتح الياء المخففة) .
٤٩٣	١	إِلْكِيَا (بكسر الكاف وفتح الياء المخففة) .
٤٦٨	٨	المتحصَّل (بفتح الصاد المشددة) .
٤٦٩	حاشية(٣٢)	للاشتغال ...
٤٦٩	حاشية(٣٤)	منتهى السول ...
٤٦٩	حاشية(٣٤)	أبي عمرو الرويني ...
٤٧٢	٣	الحِصْني (بكسر الحاء المهملة) .
٤٧٦	١٠	ولازم الكتابة ...
٤٧٦	حاشية(٧٦)	في الغرب الجنوبي ...
٤٨٠	١٦	وكأنَّ مافاتني ...
٤٨١	١٣	بمقبرةِ بباب الصغير ...
٤٨٢	٧	منامات حسنة رُئِيَتْ له ...
٤٨٢	٩	وأردت أن أكتب شيئاً ...

مطبوعات

مجمع اللغة العربية لعام ١٩٨٣

محمد مطيع الحافظ

رسالة أسباب حدوث الحروف ـ للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ـ تحقيق الأستاذين محمد حسان طيان ويحي مير علم . تقديم ومراجعة الدكتور شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاخ ـ ١٦٨ صفحة .

جعل ابن سينا رسالته ستة فصول :

١ ـ في سبب حدوث الصوت .

٢ ـ في سبب حدوث الحروف .

٣ ـ في تشريح الحنجرة واللسان .

٤ ـ في الاسباب الجزئية لحرف حرف من حروف العرب .

٥ ـ في الحروف الشبيهة بهذه الحروف .

٦ ـ في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية .

وقد ذكر المحققان طبعات الرسالة الاربع السابقة ، وبينا ان الحاجة مازالت ملحة في أن نطلع على نصوص روايتي (أسباب حدوث الحروف) محققة ، لاتمتزج رواية برواية ، فنهضا بهذا العبء ، وقدما لقراء العربية لأول مرة رسالة (اسباب حدوث الحروف) بروايتيها الاثنتين ، لم تختلط واحدة منها بالاخرى .

نظرات في ديوان بشار بن برد ـ الدكتور شاكر الفحام ـ ٢٠٤ صفحة

سبق أن طبع ديوان بشار بتحقيق الأستاذ العالم محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة ، فصدر بأجزائه الثلاثة بين عامي (١٩٥٠ ـ ١٩٥٧) ثم خرج الجزء الرابع ويضم ملحقات الديوان وفيه ماتناثر من شعر بشار في كتب الأدب .

وعلى مابذل الشيخ الطاهر من تحقيق للديوان على نسخة مخطوطة يتيمة حفلت بالتصحيف والتحريف ، وماقام به صاحباه الاستاذان محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين من مراجعة وتهذيب ، كان الكتاب يفتقر إلى تضافر العلماء ليضطلعوا بتصحيحه ، ذلك بأن العمل فيه كبير والعبء مرهق .

وكان اختيار الدكتور شاكر الفحام دراسة شعر بشار بن برد ، في رسالة التبريز (الماجستير) ، باعثاً على النهوض بهذا العمل .

يقول الدكتور :

« وأتاحت لي الصحبة المحببة للديوان أن أرجح قراءة في الأبيات تخالف مااتجه إليه المحقق والمراجعان ، وأن أوثر تفسيراً أراه أقرب إلى مراد الشاعر وألصق بمذهبه ، واخترت من ذلك شواهد وامثلة » .

ظهر هذا العمل في مجلة المجمع أولاً في المجلدين (٥٣ و ٥٤) ، ثم أفرد في كتاب مستقل بعد تنقيحه وتهذيبه .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ـ الجزء الثاني ـ وضعه الاستاذان رياض عبد الحميد مراد ، وياسين محمد السواس ـ ٤٨٠ صفحة .

ويتضمن هذا الجزء ـ وهو الجزء الثاني والأخير ـ فهرسة المخطوطات الأدبية التي تبدأ بحرف الكاف وينتهي بآخر الحروف وهو حرف الياء . ثم جعل الاستاذان مستدركاً لما فاتها في هذين الجزأين ، وفهارس عامة فيها أسماء المؤلفين والنساخ والأعلام والأماكن .

وكان الجزء الأول قد صدر سنة ١٩٨٢ .

سفر السعادة وسفير الافادة ـ تأليف ابي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

الجزء الأول ـ تحقيق محمد أحمد الدالي ـ قدم له الدكتور شاكر الفحام ـ ٦٣٨ صفحة .

شرح فيه المؤلف معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة ، وأودع فيه ما استخرجه من ذخائر القدماء وتناظر العلماء وختمه بالنظم الذي اتفق لفظه واختلف معناه ؛ وأضاف الى الأبنية ألفاظاً مستطرفة ، ورتب الأبنية على الحروف .

استقل هذا الجزء من الكتاب بالأبنية وقد جعله المؤلف في ثمانية وعشرين باباً ،، لكل حرف من حروف المعجم باب ، ورتب الأبنية في الباب على حروفها ترتيباً ألفبائياً .

وقد بلغت عدة الأبنية في الأبواب جميعاً نيفاً وثلاثين مثالاً وثمانمائة مثال . ويذكر المحقق أنه لم يعرف أحداً فيا وقف عليه من كتب القوم تقدم المؤلف الى هذا الترتيب ، وقد حفظ لنا المؤلف في هذا الكتاب ما فسره الجرمي من أبنية سيبويه ، ولم ينته إلينا من كتب الجرمي شيء .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على اربع نسخ خطية ، واحدة منها بخط المؤلف ، وثلاث تحمل إجازته .

مشيخة ابن طَهمان ـ تحقيق د . محمد طاهر مالك ـ ٢٤٢ صفحة .

بلغ اعتناء المسلمين بتدوين الحديث ذروة الكمال في القرن الثالث الهجري ، كما أن الصحف الصغيرة في الحديث النبوي انتشرت قبل هذا التاريخ بفترة طويلة ، من هذه الصحف كتاب ابن طهمان المتوفى سنة ١٦٣ هـ .

يشير المحقق إلى أن الكتاب ليس بياناً لشيوخ ابن طهمان كما تشير تسميته ، إنما هو أقرب مايكون بالسنن ، ويذكر أن تصحيفاً نشأ عند نقل عنوان الكتاب .

يعتبر هذا الكتاب من أقدم الصحف المدونة في الحديث النبوي ، الذي أملاه مؤلفه بنيسابور عام ١٥٨ هـ ، ويشتمل على ٢٠٨ حديث تبحث في المسائل الشرعية : العبادات والمعاملات والعقائد .

أما مؤلفه فهو ابراهيم بن طهمان ولد بهراة ونشأ بنيسابور ، وارتحل في طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء عصره ، ثم استقر في مكة المكرمة وتوفي بها سنة ١٦٣ هـ .

شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ـ تأليف صفي الدين عبد العزيز الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ تحقيق الدكتور نسيب نشاوي ٤٨٠ صفحة

يشتمل على قصيدة في مائة وخمسة وأربعين بيتاً من البحر البسيط عليها شرح يتضمن مائة وأربعين باباً لأنواع البديع والبلاغة ، أولها براعة المطلع وآخرها براعة الختام .

وتعمد الحلي أن يجعل في مطلع كل باب من أبواب الكتاب بيتاً من البديعية شاهداً على النوع الذي يشرحه . اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب

على أربع نسخ خطية احداها كتب سنة ٨٤٩ هـ ، وعلى النسخة المطبوعة عام ١٣١٦ هـ .

الثقافة الاسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم) - تأليف عبد الحي الحسني المتوفى سنة ١٣٤١ هـ . راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي - ٤٢٠ صفحة .

أودع فيه المؤلف لمعاً من تاريخ نظام الدرس جيلاً بعد جيل وتاريخ دراسة كتب علوم اللغة العربية وتاريخ العلوم الشرعية وآداب البحث والمنطق وعلمي الطبيعة والإلهية والحكمة والفنون الرياضية والصناعة الطبية ثم تاريخ الشعر والشعراء ، كل ذلك فيما يتعلق بالهند ، وأورد المؤلف أيضاً الكتب المصنفة في إقليم الهند .

تمتاز هذه الطبعة بتذييل للكتاب وتنويه بالمؤلفات التي ظهرت بعد وفاة المؤلف في شبه القارة الهندية .

شعر دعبل بن علي الخزاعي - صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر - الطبعة الثانية مزيدة ومعدلة ٦٩٦ صفحة .

ولد الشاعر سنة ١٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٤٦ هـ .

واشتهر بأنه شاعر هجاء هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق وغيرهم ، واشتهر عنه أيضاً أنه شاعر مدح آل البيت .

كان دعبل صديقاً للبحتري الذي مدحه بقوله :

« دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد ... لأن كلام دعبل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم ، ومذهبه أشبه بمذاهبهم » .

بلغ مجموع الشعر الذي ضمه هذا السفر زهاء ألف وخمسمائة بيت موزعة على أربعة أقسام :

١ ـ الشعر الذي نسب الى دعبل ولم ينسب الى غيره وما تحقق من نسبته إلى دعبل .
٢ ـ ماانفردت كتب الشيعة بروايته منسوباً الى دعبل في مدح آل البيت .
٣ ـ مااختلف في نسبته الى دعبل .
٤ ـ مانسب إليه من شعر خطأ .

وقد رتبت أبيات كل قسم على الحروف ، وخرجت النصوص في مقدمة كل نص .

وقد انتهى الدكتور الاشتر الى أنه يصح لدعبل من هذا الشعر اكثر من ألف بيت .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصوف) ـ الجزء الثالث ـ وضعه الأستاذ محمد رياض المالح ـ ٥٥٤ صفحة .

ويتضمن هذا الجزء أسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف النون . وينتهي بالمخطوطات التي تبدأ بحرف الياء .
وقد ضم هذا الجزء أيضاً فهارس لعناوين الكتب ـ المؤلفين ، النساخ للأجزاء الثلاثة من الفهرس ، ثم مستدركاً عاماً .

وكان قد صدر الجزء الأول من هذا الفهرس سنة ١٩٧٨ م وفيه فهارس للمخطوطات التي تبدأ بحرف الهمزة وينتهي هذا الجزء بأسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف الراء .

أما الجزء الثاني منه فقد صدر سنة ١٩٨٠ م ، وفيه أسماء المخطوطات التي تبدأ بحرف الزاي متسلسلة حتى حرف الميم .

كتاب التوفيق للتلفيق ـ تأليف : أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ ـ حققه وعلق عليه إبراهيم صالح ـ ٢٧٢ صفحة .

جمع فيه المؤلف في التلفيق بين الشيء وجنسه ، والجمع بين الشيء ومشكله نظماً ونثراً ، وجداً وهزلاً في ثلاثين باباً ، بدأها بالتلفيق بين أوصاف خصائص الأشياء ، وأنهاها بالتلفيق في فنون مختلفة ، وقد أورد المؤلف في هذه الأبواب : التلفيق بين السحاب والبرق والرعد والمطر ، والتلفيق بين أوصاف الأنبياء ، والصحابة وخصائصهم ، والتلفيق في ذكر الحيوانات والطيور والألوان ، وأحوال النساء ، والناس ، والأشجار والمياه والثياب والجواهر والأطعمة والأشربة والطيب ، والخطوط والأصوات وغيرها .

اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسختين مخطوطتين الأولى من مخطوطات برلين ، والثانية من مخطوطات الظاهرية . وختم الكتاب بفهارس فنية مفيدة .

آراء وأنباء

أبحاث المؤتمر السنوي الخامس

لتاريخ العلوم عند العرب

مأمون الصاغرجي

انعقد المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب بإشراف معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب) مابين ١٣ و ١٤ أيار ١٩٨١ م . وشارك في المؤتمر ثمانية وعشرون باحثاً من مختلف الأقطار العربية والأجنبية ، تقدم كل منهم بأبحاث تتعلق بموضوعات تاريخ العلوم العربية ، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على ميلاد ابن سينا ، وبمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري .

وقد نهض معهد التراث العلمي العربي عام ١٩٨٣ م بنشر هذه البحوث في كتاب بعنوان : « أبحاث المؤتمر السنوي لتاريخ العلوم عند العرب » .

يتناول قسم من هذه البحوث جوانب من العلوم الفلكية عند العرب ، كبحث الدكتور محمد التونجي الذي تحدث فيه عن جذور التقويم العربي في معرفة اليوم والشهر ، ومعرفة أسماء الشهور القمرية عند البابليين ، والعرب العاربة ، والسبئية ، والعبرية ، ولدى عرب الشمال وعرب الجنوب . وكبحث الدكتور ريتشارد لورش الذي نظر في بعض الأدوات المستخدمة لمعرفة جهة القبلة .

وهناك بحث قيم حول علم الفلك ، تقدم به الدكتور عبد الرحيم بدر ، تحت عنوان « اقتراح خاص بعلم الفلك » لفت فيه النظر إلى أن الباحث في الأطالس الغربية الحديثة ، أو الناظر في خارطة السماء بلغة أجنبية يروعه ما يجد فيها من كثرة الأسماء العربية المستخدمة . ثم يستعرض علم الفلك الحديث عند العرب ، فيجده مقتصراً على الكتابات النظرية التي تخلو من عملية الرصد والراصدين ، ولا يوجد مرجع فيها يوحّد بين المصطلحات الكثيرة والأسماء ، إلا أنه أشاد بجهود الأستاذ وجيه السمان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق في ترجمته لكتاب « قصة المادة السبرنية » من تأليف ألبير دكروك ، إذ قال (ص ٣٣١) : « والكتاب على مستوى علمي راق ، لأن كل مافيه يدل على أن المؤلف والمترجم يفهمان الفيزياء الفلكية فهماً صحيحاً ، ويستطيع المترجم أن ينقل لنا الأفكار بوضوح وبلغة عربية سليمة » .ويشير إلى مكتب تنسيق التعريب الذي يبذل جهداً مشكوراً في الوصول إلى مصطلحات موحدة لمدلولات معينة في مختلف ميادين العلوم . ويخص بالذكر ثلاثة معاجم فلكية نشرت في العدد الخامس عشر من مجلة « اللسان العربي » ، وقد عرض الدكتور بدر لبعض الكلم التي لاتذكرها هذه المعاجم ، ثم بيَّن رأيه في مخالفته لها في بعض المصطلحات ، ويدلي الدكتور بدر باقتراحه الذي سمّى به بحثه ، وهو أن تؤسس لجنة لتضع معجماً فلكياً باللغة العربية يكون مرجعاً موثوقاً به عند الفلكيين العرب ، وتكون هذه اللجنة على اتصال وثيق بمكتب تنسيق التعريب ، كما دعا إلى تضافر جهود العاملين في هذا المجال .

أما القسم الآخر من البحوث المتعلقة بابن سينا ، ومناسبة الاحتفال بميلاده ، فقد كتب الدكتور محمد التونجي أيضاً بحثاً تحت عنون « ابن

سينا وأثر الطب العربي في الصين » تحدث فيه عن الصلات القائمة بين العرب والصين بطريق الملاحة البحرية التي وصلت عن طريقها العقاقير والأدوية مع عروض التجارة المتنوعة ، ويشير إلى أسرة سونغ (٩٦٠ - ١٢٧٩ م) التي لمع في عهدها اسم ابن سينا في البلاد العربية ، فقد ترجمت مؤلفاته الطبية إلى اللغة الصينية . ويذكر أنه يوجد في جامعة بكين اليوم بقايا من المؤلفات الطبية الصينية المنقولة عن العربية بمساعدة أطباء عرب أقاموا في الصين في تلك الفترة . وقد أثبتت كتب تاريخ الطب الصيني مقدرة الأطباء العرب وجدارتهم في العملية الجراحية في الصين . ويشير أيضاً إلى المهرجان الخاص الذي احتفل فيه بذكرى مرور ألف عامْ على مولد ابن سينا ، والذي أقامته الحكومة الصينية تقديراً لمكانة علوم ابن سينا في عام ١٩٥٢ م . وقد جُمعت المحاضرات التي ألقيت في المهرجان ونشرت في عدد خاص من مجلة « تاريخ الطب » الصينية في شهر يونيه من عام ١٩٥٢ م .

كما شارك الدكتور محمد زهير البابا في بحث تحت عنوان « رفع الغطاء عن إحدى رسائل ابن سينا الطبية » وهي « دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية » ويشير في المقدمة إلى كثرة مؤلفات ابن سينا الطبية المفقودة أو المبعثرة في خزائن المخطوطات ، ثم يعددها . ويذكر أنه عثر في أثناء بحثه في المكتبة الوطنية بباريس على مجموع يحمل الرقم (or 5966) فيه كتاب لابن سينا بهذا العنوان : « كتاب فيه تدارك أنواع الخطأ الواقع في التدبير ودفع المضار الكلية للأبدان الإنسانية تأليف الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ورقم أوراقه من ٥ إلى ٥١ ورقة . وقد نبه الدكتور البابا إلى نسبة الكتاب خطأً إلى أبي الحسين أحمد بن محمد السهيلي عند بروكلمان والدكتور فؤاد سزكين . ثم قام

بوصف الكتاب وأنه يتألف من مقدمة قصيرة وسبع مقالات : الأولى في تعديل أنواع الخطأ ، وهي تعديل أمور واجتناب أمور ، الثانية في الهواء ، والثالثة في الحمّام ، والرابعة في الطعام ، والخامسة في الماء والمشروبات ، والسادسة في الحركات ، والسابعة في أمر الاستفراغ . ثم يبيّن طرق المعالجة التي اعتمدها ابن سينا في دفع أنواع الخطأ الواقع في التدابير ، وهي معالجات فيزيائية ، أو معالجات بالمزورات (الأحسية) والمطبوخات واللحوم ومرقها ، أو معالجة ببعض أنواع الثمار والبقول . وأخيراً المعالجة بالعقاقير والأدوية المركبة .

ومن البحوث التي ألقيت في المؤتمر « ابن سينا رائد الطب إلنفسي » للأستاذ صلاح الدين الخالدي ، عرض فيه لعلم النفس عند ابن سينا وعند العرب قبله ، ثم تحدث عن موقع علم النفس السينوي من علم النفس الحديث .

ومن الأبحاث الطريفة المقدمة خلال المؤتمر نبذة عن « الأراجيز الطبية » للدكتور سلمان قطاية ، حيث ذكر في القسم الأول من البحث نتفاً من مقطعات الشعر التي كان ينظمها ابن سينا في مواضيع مختلفة ، أو التي نظمها غيره من الأطباء والطبائعيين . أما القسم الثاني فقد ذكر فيه بعض الأراجيز الطبية التي نظمها ابن سينا ، وترجمت إلى اللغات الأجنبية ، وأشهر هذه الأراجيز التي يبدؤها بقوله :

الحمد لله المليك الواحدِ
ربِّ السماواتِ العليِّ الماجدِ

وتقع في ١٣٢٦ بيت ، يصف فيها العلل وأدواءها ، وكان ابن زهر يفضلها على « القانون » ويقول : إنها اشتملت على أهم قواعد الطب .

ومن شارك في هذه البحوث الدكتور محمود ناظم نسيمي ، إذ كتب عن « أوطان ابن سينا ولسانه وإيمانه » حيث تحدث عن مجمل حياته ، وتعرض لثلاثة جوانب من شخصيته كما دلّ عنوان بحثه عليها ، فتحدث عن نشأته في بخارى وخراسان ، وتنقله بين البلدان الإسلامية ، بين جُرْجان وقزوين وأصفهان ؛ ثم انتقل إلى الحديث عن تكوينه الثقافي ولغته العربية ، وعنايته الفائقة بالشعر والأدب . وأخيراً يتناول عقيدته والأفكار الفلسفية التي آمن بها .

أما القسم الثالث من البحوث فيتعلق بموضوعات علمية مختلفة ، في شؤون التربية والطب والفلك والنبات وغيرها .



المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب

يعقد معهد التراث العلمي العربي (جامعة حلب) مؤتمره السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب في يومي الأربعاء والخميس ٢٥ ـ ٢٦ رجب ١٤٠٤ هـ / ٢٥ ـ ٢٦ نيسان ١٩٨٤ م .

الكتب التي قرر المجمع طباعتها

لعام ١٩٨٤ م (١٤٠٤ ـ ١٤٠٥ هـ)

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر :

- جزء فيه تـراجم الاحمديـن ، تحقيق عبد الغـني الدقـر ومراجعـة مطاع طرابيشي .
- جزء فيه ترجمة عثمان بن عفان ، تحقيق سكينة الشهابي .
- جزء فيه تراجم (عبد الله بن سالم ـ عبـد الله بن أبي عـائشـة) ، تحقيق مطاع طرابيشي .
- جزء فيه قسم من السيرة النبوية ، تحقيق نشاط غزاوي .

ـ معرفة الرجال ليحي بن معين ، تحقيق محمد كمال القصار .

ـ سفر السـعـادة وسفير الإفـادة للسـخـاوي ـ الجـزء الثـاني ، تـحقيق محمد الدالي .

ـ ديوان شـفيق جبـري (نـوح العـنـدلـيب) ، يشـرف على طبـاعتـه قدري الحكيم .

ـ كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، تحقيق الدكتور شاكر الفحام .

ـ كتاب وصف المطر والسحاب لابن دريد .

- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي .

- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ط٢) - صنعة مطاع طرابيشي .

- شعر خداش بن زهير، تحقيق الدكتور يحي الجبوري .

- ديوان أبي الفتح البستي ، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) الجزء الأول وضعه صلاح الخيمي .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) الجزء الثاني وضعه صلاح الخيمي .

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم المجاميع) وضعه ياسين السواس .

- المستدرك على فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) وضعه رياض مراد .

- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية (السنوات العشر الخامسة) وضعه محمد خير محمد .

لجان المجمع

نظر مجلس المجمع في جلسته السادسة المنعقدة بتاريخ (٢٢ / ٤ / ١٤٠٤ هـ - ٢٥ / ١ / ١٩٨٤ م) في اللجان الدائمة والمؤقتة وأقرّ تأليفها على النحو الآتي ذكره :

لجنة المخطوطات وإحياء التراث : (القرار رقم ٣٢ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد
الأستاذ عبد الهادي هاشم
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي
ويسمى الأستاذ عبد الكريم زهور عدي مقرراً للجنة .

لجنة المصطلحات : (القرار رقم ٣٣ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور حسني سبح
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
ويسمى الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي مقرراً للجنة .

لجنة المجلة والمطبوعات : (القرار رقم ٣٤ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ أحمد راتب النفاخ
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

لجنة اللهجات العربية المعاصرة : (القرار رقم ٣٥ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ عبد الهادي هاشم
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

لجنة ألفاظ الحضارة : (القرار رقم ٣٦ تاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ المهندس وجيه السمان
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
ويسمى الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي مقرراً للجنة .

لجنة الأصول : (القرار رقم ٣٧ تاريخ ١٦ / ٢ / ١٩٨٤ م) وتتألف من السادة :

الأستاذ عبد الهادي هاشم
الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ أحمد راتب النفاخ
ويسمى الأستاذ أحمد راتب النفاخ مقرراً للجنة .

نحن والاستشراق

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالة « نحن والاستشراق »[1] التي بعث بها إليها الأستاذ عبد النبي اصطيف من انكلترا .

ثم نشرت المقالة مجلة المستقبل العربي التي تصدر ببيروت[2] .

ـ إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي تلتزمها أن تنشر لكُتّابها المقالات المرسلة إليها خاصة دون سواها ، ولكتابها الحق في إعادة نشر مقالاتهم أينما أحبوا ، شريطة أن يشيروا إلى نشرها في مجلة المجمع . وهو مالم يتحقق في المقال الذي نشرته مجلة المستقبل العربي .

---

(١) أرسل الأستاذ عبد النبي اصطيف القسم الأول من مقالته فنشر في مجلة المجمع ، مج ٥٧ / ص : ٦٤٨ ـ ٦٦٥ (تشرين الأول ١٩٨٢ م) ، ثم تلقت المجلة القسم الثاني من المقالة فنشرته في العدد الأول من المجلد ٥٩ / ص : ١١٦ ـ ١٣٧ (كانون الثاني ١٩٨٤ م) .

(٢) مجلة المستقبل العربي ، العدد (٥٦) تشرين الأول ١٩٨٣ / ص : ٢٠ ـ ٣٩ .

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

في الربع الأول من عام ١٩٨٤ م

- **محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع : بقي بن مَخْلد** . د . نوري معمر . الرباط ١٩٨٣ .
- **مدرسة الإمام البخاري في المغرب (جزآن)** . د . يوسف الكتاني . بيروت .
- **كتاب الكنى والأسماء** . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تقديم : مطاع الطرابيشي . دمشق . ١٩٨٤ .
- **تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء العشرون)** . للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . تحقيق : عبد الكريم العزباوي . راجعه : عبد العليم الطحاوي وعبد الستار فراج . الكويت ١٩٨٣ .
- **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم (جزآن)** . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي . تحقيق : محمد ياسين السواس . دمشق ١٩٨٣ .
- **ظواهر صوتية ونحوية في عربية بعض قبائل الغولاني في السودان** . عبد العزيز حمزة عبد السلام . إشراف : د . الرشيد أبو بكر . السودان .
- **تعليم اللغة العربية في جبال النوبة ـ السودان** . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية . السودان ١٩٨١ .

- **اللسان والمجتمع** . هنري لوفيغر . ترجمة : مصطفى صالح . دمشق ١٩٨٣ .

- **المعجم التقني الحربي المصور** . العميد الركن هاني صوفي . دمشق . ١٩٨٢ .

- **بحوث ندوة أبناء الأثير المنعقدة بين ٢٧ / ٣ - ١ / ٤ / ١٩٨٢** جامعة الموصل . ١٩٨٢ .

- **كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب** . ضياء الدين بن الأثير تحقيق : د . نوري القيسي و د . حاتم الضامن ، و . هلال ناجي . العراق .

- **رسالة الأزهار** . ضياء الدين بن الأثير . تحقيق : هلال ناجي . الموصل ١٩٨٣ .

- **رسائل ابن الأثير** . دراسة : د . نوري القيسي و هلال ناجي . الموصل .

- **ديوان رسائل ضياء الدين بن الأثير** . تحقيق : هلال ناجي . الموصل ١٩٨٢ .

- **منهج البحث في المثل السائر** . د . علي جواد الطاهر . الموصل . ١٩٨٢ .

- **مقالات في أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه** . نعمة رحيم العزاوي . الموصل .

- **القائد ... والمعركة** . جان الكسان . دمشق ١٩٨٣ .

- **شعر زياد الأعجم** . جمع وتحقيق ودراسة : د . يوسف حسين بكار دمشق ١٩٨٣ .

- **وعل في الغابة (شعر)** . رياض الصالح الحسين . دمشق . ١٩٨٣ .

- **تاريخ الشعر الصيني المعاصر** . باتريسيا غويللرماز . ترجمة ومراجعة : نعيم الحمصي - عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٨٣ .
- **الحرب والحب** . عبد المعين الملوحي . دمشق ١٩٨٠ .
- **شعر التجربة المونولوج الدرامي في التراث الأدبي المعاصر** . روبرت لانغيوم . ترجمة : علي كنعان وعبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٣ .
- **نور لا يغرب (شعر)** . عبد الرزاق يوسف . دمشق ١٩٨٣ .
- **الشعر والحياة العامة** . م . ل . روزنتال . ترجمة : إبراهيم يحي الشهابي . دمشق ١٩٨٣ .
- **من كتاب صبح الأعشى في كتابة الإنشا (السفران الرابع والخامس)** . للقلقشندي . اختيار وتعليق وتقديم : عبد القادر زكار . دمشق ١٩٨٣ .
- **الاغتراب (رواية) (جزآن)** . هلال الراهب . دمشق ١٩٨٣ .
- **ابن لص (رواية)** . مانويل روخاس سبّو لبيدا . ترجمة : رفعت عطفة . دمشق ١٩٨٣ .
- **أبانا الذي في الأرض . (قصص)** . فارس زرزور . دمشق ١٩٨٣ .
- **تولستوي (مقدمة نقدية)** . ر . ف . كريستيان . ترجمة : عبد الحميد الحسن . دمشق ١٩٨٣ .
- **قادم غداً (مجموعة قصصية)** . يوسف جاد الحق . دمشق ١٩٨٠ .
- **مختارات من الأدب الياباني المعاصر (قصة - مسرحية)** . عدد من المؤلفين . ترجمة : عبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٣ .
- **ضوء المتابعة . (دراسات تطبيقية في المسرح العربي)** . رياض عصمت . دمشق ١٩٨٣ .

- **الغاب (رواية)** . ابتون سينكلر . ترجمة : عبد الكريم ناصيف . دمشق ١٩٨٣ .
- **الحرب والسلم (رواية)** . ليون تولستوي . ترجمة : صياح الجهيم . دمشق ١٩٨٣ .
- **القصة الجزائرية القصيرة** . د . عبد الله خليفة الركيبي . الجزائر . ١٩٨٣ .
- **تطور النثر الجزائري الحديث** . د . عبد الله ركيبي . الجزائر . ١٩٨٣ .
- **الدراما الحديثة في ألمانيا** . فالترهينيك . ترجمة : عبده عبود . دمشق ١٩٨٣ .
- **اكتشافات فرجيني** . كوليت ناست . ترجمة : مطانيوس مقدسي . دمشق ١٩٨٣ .
- **المفتاح الفضي (قصص وحكايات للأطفال)** . عدد من المؤلفين . ترجمة : ميخائيل عيد . دمشق ١٩٨٣ .
- **لنذهب إلى القمر** . آلان غري . ترجمة : محمد الموحد . دمشق ١٩٨٣ .
- **النهر الصغير . (قصص للأطفال)** . فيصل الحجلي . دمشق ١٩٨٣ .
- **حكايات وأساطير من عالم الشرق القديم** . هاينز كرايسيك . ترجمة : قاسم طوير . دمشق ١٩٨٣
- **النافذة المغلقة وقصص أخرى** . يوسف جاد الحق . دمشق .
- **جمهرة النسب لابن الكلبي** . (الجزء الأول) رواية أبي سعيد السكري ، عن ابن حبيب ، عنه ، ومختصر الجمهرة وحواشيه . حققها وأكملها ونسقها : عبد الستار أحمد الفراج . الكويت ١٩٨٣ .

- **من كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . (السفران الأول والثاني)** . محمد الأمين بن فضل الله المحبي . اختيار وتعليق : د . ليلى الصباغ . دمشق ١٩٨٣ .
- **حلبيات** . عبد الله يوركي حلاق . حلب ١٩٨٣ .
- **التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف** . د . محمد بن عبود . تقديم : د . وليم مونتغومري واط . المغرب ١٩٨٣ .
- **الرموز السرية في المراسلات المغربية عبر التاريخ** . د . عبد الهادي التازي . المغرب ١٩٨٣ .
- **سيرغي ايزنشتين (مقالات . ذكريات . رسائل . شهادات)** . ر . يورنييف وآخرون . ترجمة : سعيد مراد . دمشق ١٩٨٣ .
- **من كتاب معجم البلدان (السفر الثالث ـ القسمان الأول والثاني)** . لياقوت الحموي الرومي . اختيار وتعليق وتقديم : عبد الإله نبهان .دمشق ١٩٨٣ .
- **جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر (الجزء الأول ـ قسمان)** . اندريه ميكل . ترجمة : إبراهيم خوري . دمشق . ١٩٨٣ .
- **المنهج العلمي في البحث الجغرافي** . د . صفوح خير . دمشق ١٩٨٣ .
- **فهرس مخطوطات مكتبة مسجد الحاج نمر النابلسي في نابلس** . محمود علي عطا الله . عمان . ١٩٨٣ .
- **التقرير النهائي والتوصيات . ندوة استخدام مختبرات اللغات في تدريس اللغة العربية** . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الشارقة . ١٩٨٣ .

- **فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية - بنغازي - (الجزء الثاني)** . إعداد : فرج ميلاد شمبس . ليبيا ١٩٨٣ .
- **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا** . محمود علي عطا الله . عمان . ١٩٨٣ .
- **فهرس المخطوطات المصورة على ميكرو فيلم** . وزارة التربية والتعليم . دار الكتب القطرية قطر . ١٩٨٠ .
- **الموسوعة العلمية الميسرة . (المجلد الثاني - الجزء الثاني)** . تأليف : نخبة من المؤلفين . ترجمة : نخبة من المؤلفين . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الفيزياء العامة والتجريبية (الذرات - الجزئيات - الجسيمات)** . بيير فلوري وجان بول ماتية . ترجمة : المهندس وجيه السمان . دمشق ١٩٨٠ .
- **التسلح ونزع السلاح في العصر النووي** . معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام . ترجمة : محمود فلاحة . دمشق : ١٩٨٣ .
- **رضوض البطن (بحث علمي أعد لنيل شهادة الدراسات العليا في الجراحة العامة)** . د . محمد عقيل غلاونجي . دمشق ١٩٨٣ .
- **الثورة العمرانية** . هنري لوفيفر . ترجمة : صلاح الدين برمدا . دمشق ١٩٨٣ .
- **التخطيط (نموذج : القطر العربي السوري / قضايا تنموية)** . سمير صارم . دمشق ١٩٨٣ .
- **المرأة (بحث في سيكولوجية الأعماق)** . بيير داكو . ترجمة : وجيه أسعد . دمشق ١٩٨٣ .
- **الطبقات الإجتماعية في النظام الرأسمالي اليوم** . نيكوس بولانتزاس . ترجمة : احسان الحصني . دمشق ١٩٨٣ .

- **المجتمع مابعد الصناعي** . آلان تورين . ترجمة : موريس جلال . دمشق ١٩٨٣ .
- **شعوب ودول العالم الثالث في مواجهة النظام الدولي** . (مجموعة من ست دراسات لأساتذة مختصين) . ترجمة : كمال خوري . دمشق ١٩٨٣ .
- **نحو فهم المسقبلية (مدخل إلى دراسة علوم المستقبل)** . آلان . ي . تومبسون . ترجمة : ياسر الفهد . دمشق . ١٩٨٣ .
- **التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي** . د . مجيد مسعود . الكويت . ١٩٨٤ .
- **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** . د . أمين عبد الله محمود . الكويت . ١٩٨٤ .
- **الماء والتغذية وتزايد السكان (ندوات أكاديمية المملكة المغربية / القسم الأول)** . أكاديمية المملكة المغربية . الرباط . ١٩٨٢ .
- **الصناعة والطاقة في الجمهورية العربية السورية** . عيسى درويش . دمشق ١٩٨٣ .
- **أزمة الحضارة** . جوزيف . ا . كاميللري . ترجمة : فؤاد الخوري . دمشق ١٩٨٣
- **الرئيس وودرو ولسون (مدخل إلى شخصية)** . سيغموند فرويد ترجمة : هاني الراهب . دمشق ١٩٨٣ .
- **أحاديث مع جورج لوكاتس** . هانس هاينز هولتز . وليوكوفلرو فولفغانمخ آبندروت . ترجمة : أنطون شاهين . دمشق . ١٩٨٣ .

- **علاقات الفن الجمالية بالواقع** . ن . غ . تشرنيشفسكي . ترجمة : يوسف حلاق . دمشق . ١٩٨٣ .
- **التشكيل المغربي بين التراث والمعاصرة** . محمد أديب السلاوي . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الإبداع الفني والواقع الإنساني** . م . خرابتشنكو . ترجمة : شوكت يوسف . دمشق . ١٩٨٣ .
- **الفن والشعور الإبداعي** . غراهام كوليير . ترجمة : د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق . ١٩٨٣ .

محمد مطيع الحافظ

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والخمسين

(المقالات) الصفحة

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

NO. 2 VOL. LIX

DE L'ACAD'EMIE ARABE DE DAMAS

REVUE

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الاتيـــة :

ـ المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد (شارع غسان ـ دمشق)
ـ دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت ـ لبنان)
ـمكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد ـ شارع المتنبي ـالعراق)
ـ مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي ـ أسدي)
(ميدان بهارستان ـ طهران ـ إيـران)
ـ مؤسسة دار الكتب الثقافية ـ السيد محمود الخطيب (الكويت)
ـ مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية ـ القاهرة)
ـ دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان (عمان)
ـ مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن فهد السويلم (الرياض)
ص.ب ١٧٠٧٣



١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م